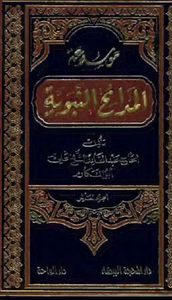
موسوعة
المدائح النبوية
تأليف
الحاج عبد ... الشيخ علي
أبو المكارم
دار المحجة البيضاء
دار الواحة

موسوعة المدائح النبوية

موسوعة

المدائح النبوية

تأليف

الحاج عبد القادر الشيخ علي
ابو المكارم

(الجزء العاشر)

دار المحجة البيضاء　　　دار الواحة

الطبعة الأولى

١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م

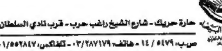

حارة حريك - شارع الشيخ راغب حرب - قرب نادي السلطان

ص.ب: ٥٤٧٩ / ١٤ - هاتف: ٠٣/٢٨٧١٧٩ - تلفاكس: ٠١/٥٥٢٨٤٧

E-mail:almahajja@terra.net.lb

الجزء العاشر

يتضمن هذا الجزء الحروف الآتية:

حرف الفاء

حرف القاف

حرف الكاف

حرف الفاء

إبراهيم فوده

الشاعر : إبراهيم أمين فوده. سبق أن ترجم له في باب الهمزة.
أخذت القصيدة من ديوانه التسبيح والصلاة.

في الإسراء والمعراج

أَمَضَّنِي البعد عن ناديكَ واللَّهف
وأنتَ مَن أنتَ .. لا صدٌّ ولا جَنَف
وبي (لطيبةَ) شوقٌ ليس يعدله
إلا (لأمّ القرى) من نفسيَ الشَّغف
هما الرِّياضُ ، وأنتَ الزَّرعُ ، واحدةٌ
مَهْدُ الغِراس ، وأخرى الجَنْيُ والقَطَف[1]
وإن تكن كلُّ أرضِ الله دارَتَه
فالفضل مشتملٌ ، والحُظْوةُ الشَّرف
وفي رحابكَ ريُّ المؤمنين ، وما
في ساحة الفضل إسرافٌ ولا سرف
وكلُّ فضلٍ وإن عمَّ الورى غدقاً
فالأقربون لهم من فيضه الرَّأف

(١) القطف : الأثر.

ومن تكن في رحاب المصطفى نبَتتْ

أصولُه ، فله من رَوْحِهِ كَنَف

متى تعود إلى أحضان راحتها

نفسٌ تخضخضُها الآمال والأسف

ظمأى إلى منهلٍ رَوّاه تألقُه

وما سواه ففي إحساسها خُسُف

والموطنُ الأصلُ للإنسان عالمُه

فيه التُّراث وفيه الكسب والهدف

⌑ ⌑ ⌑

هتفتُ باسمكَ والأحداثُ محيقةٌ

من كلِّ صوبٍ وقد أودى بنا الضَّعَف[1]

طافت بيَ الذكرياتُ البيضُ فانبعثتْ

فيَّ الشُّجونُ وإنّي الموجَعُ الدَّنِف

يَغَصُّ بالسِّرِّ صدري لا يبوحُ به

فالدمع مُنْبَجِسٌ والنفس تستدرف

طافت بيَ الذكرياتُ البيضُ ماثلةً

أمام عَيْنَيَّ من أحداثها طُرَف

⌑ ⌑ ⌑

رأيتُ في صورة المعراج رائدَنا

عبر السموات .. لا وَهْمٌ ولا خَرَف

سرى إلى المسجد الأقصى وَخلّفَهُ

إلى السمواتِ والأفلاكُ لا تَجِف

---

(١) الضعف : بسكون العين وفتحها: ضد القوة إلا أن الأغلب على الأولى معنى البدن وعلى الثانية معنى العقل والرأي.

مشـــيئة الله ســـرُّ السِّـــرِّ في بشـــرِ
دانـت لـه الفُلْـكُ ، والأرواح والنُّطَـف
والنفس ترقـى بسرِّ النفس مـا قَصُـرت
عنـه المـدارك والأفهـام والثَّقَـف
رأيتُـه يتخطّـى الفُلْـكَ موعـدُه
(بسـدرةِ المنتهـى) ريٌّ ولا رَشَـف
سـرى وأفضـى إليـه الله ثـم دنـا
وظلمـةُ الليـل مـا زالـت لهـا سُـدُف
قـالت لـه زوجُـه : هـلاّ سـكتَّ علـى
هـذا الحديث فَعُـذْرى لـو هُـمُ صَدَفـوا[1]
إنّـي عرفـتُ الـذي لا يعرفـون، فـفي
في مـا تقـول يقـينٌ فـوقَ مـا أصِـف
والمَـرْءُ حِلْـفُ رشـادٍ في معارفـه
وحين يجهـلُ قـد يتـابُـه الصَّلَـف
فقـال : والله مـا لي لا أحدِّثُهـم
بمـا شـهدتُ ولم أكـذِبْ وقـد عرفـوا
وكـان مـا كـان مـن هـذا الحديث كمـا
أراده الله للإيمـان ينتصـف
أمـا النّـبيُّ ففـوق الوصـف جوهـرُهُ
حتـى أحـالُ بـه الإيمـان يَتَّصِـف
والنـاس مـن حولـه صنفـان : منصـرفٌ
إلى الرشـاد ، وقـومٌ للهـوى صُرِفـوا

(١) بمعنى فالعذر لهم لو أعرضوا عنه.

ليبلــــوَ اللهُ مـــــن يَعصـــــي لعابثـــــه

علـــى ثبـــاتٍ ومـــن يرتَـــدُّ أو يقـــف

¤ ¤ ¤

ومــــن هنـــا بـــدأ (الإســـلام) وَثْبَتَـــهُ

لم تَحْسُــبِ النَّصْـــرَ أحــداثٌ ولا صُـــدَف

وإنَّ (يــــومَ حُنَيْـــنٍ) شـــاهدٌ عَجَـــبٌ

للهِ في خلقـــــه ، للنـــــاس مُكْتَشِـــــف

¤ ¤ ¤

في مثـــلِ يومِـــيَّ هـــذا كـــان معرَجُـــه

إلى الســـماء وكـــان المَخْـــصُ والزُّلَـــف[1]

وكـــان معـــرَجَ صـــدقٍ للعقـــول إلى

أمدائهـــا مــــن مَعـــينِ اللهِ تغـــترف

وكـــان بَسْـطَةَ خَطْـــوِ الإنســـان ثابتـــةً

إلى المعــــارف والمجهــــولُ يُكتَشَـــف

هـــي الحقيقـــةُ إنْ يَخْـــطَ البصـــيرُ بهـــا

عاشت علـــى نورهـــا الأجيـــال تقتطـف

¤ ¤ ¤

فمـــــا أراهُ إذاً حـــــولي ؟ أمُنْتَبِـــــقٌ

مسخ البدايـــة ؟ أم منهـــا بهـــا تَقِـــف

كـــلاَّ .. أجِلُّـــكَ عـــن هـــذا الخليـــط ومـــا

هـــذا الخليـــط بغـــير الشـــكل يلتحـــف

ليس (الحواريُّ) من جاري ومن شَغَفَتْ

منـــه (الطقـــوسُ) فـــؤاداً هَمُّـــه الـــتَّرَف

---

(1) الزلف : القربة والدرجة.

كأنما نحن أشباحٌ مُشوَّهَةٌ

للمؤمنين وبئسَ الجوهرُ الخَزَف

¤ ¤ ¤

هذي (يهودُ) غزت مسرى النبي ولم

تحفل بما جمع العُربان أو حلفوا

والمسلمون بشتَّى الأرض واحفة

قلوبُهم وعلى أبصارهم سُجُف

قامت على هيتنا بل في جوانحنا

دويلةٌ أُسُّها العدوان والرَّنف[1]

دويلةٌ من شِرارِ الناس جَمَّعَهم

على الرَّذيلةِ من أغراضهم سَلَف

فكيف لو جمعْنا ممن عقيدتنا

على المصلحةِ أعراقٌ ومُؤتَلَف

إذاً غَمَرْنا بِجِماحَ الأرضِ ، لا عددٌ

رثُّ الحقيقةِ في الأحداثِ ينحرف

إذاً غمرنا فجاجَ الأرضِ ، لا صُوَراً

جوفاءَ ، إن رأتها الأعداء ترتجف

إذاً غمرنا فجاج الأرض ، لا شِيَعاً

كلٌّ إلى نَزَعاتِ النفس ينصرف

إذاً غمرنا فجاجَ الأرضِ ، لا نِسَعاً

أهْوِنْ بها من بقايا الأجْبُلِ النُّسُف[2]

---

(١) الرنف : الغضب، بمعنى الحمق والتعصب

(٢) النُّسف : جمع النسفة بتثليث النون وسكون السين.

إذاً غمرنا فجاجَ الأرض ، أمنةً

عصماءَ بنّاءةً والشمل مؤتلف

¤ ¤ ¤

لكن قعدنا عن التاريخ مُكْتَسَباً

وملؤنا العُجْبُ بالموروثِ والعَجَف[1]

كأنّا في خلال السوق مُتّجِرٌ

شراؤه فيه سوءُ الكَيْلِ والحَشَف

أكدى بأشياخِنا ضعفٌ ، وفتيتُنا

ألوى بهم عن مجال العزّةِ الرَّخَف[2]

وقد تشكّل فينا الضّعفُ في صُوَرٍ

شتى مصادرُها : الأهواءُ والطّنَف[3]

وأرخصَ الناسَ حبُّ العيش في دَعَةٍ

والعيشُ أهون ما نرجو ونحترف

وأعذب العيش للأحرار مذ عشقوا

معنى الكرامةِ - إذ يَلْقَوْنَها - الشَّظَف

¤ ¤ ¤

وما أُبرّئُ نفسي من غوايتها

إنّي إذاً لامرُؤٌ بالحقّ يعترف

لكنّ معرفةَ الأدواءِ مدرَجةٌ

إلى الشّفاء وحَرّاً القطرةِ الوَطَف[4]

¤ ¤ ¤

---

(١) العجف : الضعف بعد السمنة

(٢) الرَّخف : بفتح الراء والخاء : الاسترخاء.

(٣) الطنف (بفتح الطاء والنون) فساد الدخلة (بكسر الدال وسكون الخاء).

(٤) الوطف (بفتح الواو والطاء) انهمار المطر.

وما (فلسطينُ) أو معنى قضيَّتِها

إلا قضيةُ رُوَّادٍ لنا انحرفوا

وللشعوب من الرُّوَّاد أمثلةٌ

ما أفدح الرزْءَ إن هامت بلا الهّدف

وسيِّدُ القوم مرآةٌ لأمتهم

فالمرءُ يُنبِئُ عنه الرأسُ لا الطَّرَفُ

يا صاحبَ البيتِ أنَّ البيتُ من ألم

و (القدسُ) أودِيَ فيه القدسُ والشَّرَفُ

وأنتَ أحكمُ عَدْلٍ في حكومتِه

ومن سواكَ لِصَوْتِ الحقِّ ينتصفُ

يا ربِّ .. آنَ - وقد فاض الأذى وطغى -

أن يَطْهُرَ (القدسُ) من أرجاس ما اقترفوا

يا ربِّ والعدلُ شرعٌ أنتَ جوهرُهُ

فاحْكُمْ بما شئتَ فيما فيه نختلفُ

¤ ¤ ¤

العاملي

الشاعر : الشيخ إبراهيم بن الشيخ يحيى العاملي.

ولد سنة ١١٥٤ هـ بقرية الطيبة من جبل عامل وتوفي سنة ١٢١٤ هـ بدمشق. كان عالماً فاضلاً أديباً شاعراً، وكان مولعاً التخميس (أعيان الشيعة المجلد الثاني ص ٢٣٧).

قال في مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعترته الأئمة الاثني عشر عليهم السلام

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

أشاقَكَ بالجرعاءِ حيٌّ ومَألَفُ ... وروضٌ بأكناف العذيب مُفَوَّفُ

وشِمْتَ منكَ الوجدَ لمّا ضُّ بارقٍ ... كنبض العميد الصَّبِّ يَقْوى ويَضعُفُ

نعم نبّهَ البرقُ اليمانيُّ لوعتي ... فلي مقلةٌ تذري الدموع وتذرف

أواري أوارَ النارِ بين جوانحي ... وتنطقُ عينٌ بالجوى حين تطرف

سقى اللهُ حيّاً بالغَضا ربق الحَيا ... إذا غاض منه أوْطَفٌ فاض أوْطَف

فكم روضةٍ فيحاءَ في ذلك الحِمى ... لها ثمرٌ باللحظ يُجْنى ويُقْطَف

وكم نطفةٍ بين العذيب وبارقٍ ... عليها قلوب العاشقين ترفرف

ويا رُبَّ ريمٍ بين رامةَ والنّقا ... أقولُ له أنتَ الهلالُ فيأنف

وإن قلتُ أنتَ البدرُ قال أخالُه ... يُشابهُني لكنّه متكلّف

وبيضةُ خدرٍ في الألال يضمُّها ... خباءٌ بأشفار السيوف مُسجَّف

لها نظرةٌ أولى يروح بها الفتى ... جريحاً وأخرى بعد ذاك تلفّف

أسيرُ هواها والدموعُ تذيعُه ... وهيهات أن يخفى على الناس مُدْنَف

تميس كخوط البان رنّحه الصّبا ... ولِمْ لا يميسُ الغصن والغصن أهيف

لها في بقاع الخُلْدِ ملهىً وملعبٌ ... وعند الكثيبِ الفردِ مغنىً ومألف

فيا ظبيةً بالمأزَمَيْنِ لشدَّ ما ... أصابت مِنىً منكِ المُنى والمعرَّف

ولو أنصف الدهر الخؤون أباح لي ... بلوغ المُنى لكنه ليس يُنصِف

هنيئاً لمن أوفى على الروضةِ التي ... بغُرَّةِ طيرِ الحقِّ فيها ويهتف

فثمَّ النبيُّ المصطفى سيِّدُ الورى ... وثَمَّ المليكُ الأصيدُ المتغطرِف

وثمَّ إمامُ الحقِّ لولا وجودِهِ ... لما كان موجودٌ سوى اللهِ يُعرَف

هو الأخضرُ الطامي علوماً ونائلاً ... ولكنه باللؤلؤ الرّطبِ يقذف

هو البدرُ لكن لا يُصابُ كمالُه ... بنقصٍ ولا في رونقِ التِّمِّ يُخسَف

هو السيِّدُ العذبُ الذي بولائه ... يُدَلُّ على الرحمن عاصٍ ومسرف

يجيءُ له في بُرْدَةِ المجد حضرةٌ ... عليها من النور الإلهيِّ رفرف

وأبلجُ ميمونُ النقيبة ذكرُه ... به يتّقي صرف الزمان ويُصرَف

بدا فانجلى ليل الضلال عن الورى ... وكيف بقاء الليل والصبح مشرف

وكم أترعَ التقوى نبيٌّ ومرسَلٌ ... وكلُّهُمُ من ذلك البحر يغرِف

إليه تناهى كلُّ فضلٍ فما عسى ... يؤلِّف أشتاتَ الثناء مؤلِّف

إذا أُنزِلَ القرآنُ في حمد مجده ... فأين يُرى عِقْدُ النظام المزخرَف

له عِترةٌ كالنيِّراتِ وإنها ... لأغرَقُ منها في السَّناءِ وأعرَف

مودّتُهم أجرُ الكتاب وحبُّهم ... وجدُّكَ أهدى ما حَواه المكلَّف

حُماةٌ كُماةٌ ينهضون إلى الوغى ... خِفافاً وأصلابُ الرجال تقصَّف

(يزفّون) في النادي حياءً وعِفّةً ... كأنَّ الفتى منهم حسامٌ مغلَّف[1]

---

(١) (يزفون) ليست واضحة في الأصل وربما كانت (يرفون) أو (يرمون) فأثبت ما ظننت أنه الأقرب للصحة.

وتلمع في العام للمَحيلِ وجوهُهُمْ   كما اسعنَّ برقٌ في دجى الليل يطرف
ويغشى الورى قبل السؤال نوالُهُمْ   مخافةَ أن لا يظفر المتعفِّف
ولا حصرٌ في خيم يحلُّ وثاقَه   وقد صَبَّ فيه نطفةَ الوحيِ مُلْحِف
وهم حُجَجُ الباري وهل يدعم السَّنى   من الشمس إلا أكمةٌ متعسِّف
وكلُّ حديثٍ عنهُمُ فهو صادقٌ   وكلُّ حديثٍ عن سواهم مُزَخْرَف
ومن ذا يماري في عُلاهُمْ ومنهُمُ   (عليٌّ) ولا يرتاب في الحقِّ منصف
إمامُ الهدى صِنْوُ النَّبيِّ وصِهْرُهُ   وأفضلُ مخلوقٍ سواهُ وأشرف
هو العالِمُ الحبرُ والبحرُ نقطةٌ   لدى جودِه الغَمْرِ الذي ليس يُنْزَف
هو الصَّارمُ العَضْبُ الذي ترعد العِدى   إذا ذكرته في الخَلاء وتَرْجُف
هو الفارسُ الحامي حقيقةَ أحمدٍ   لدى أُحُدٍ والبيضُ بالدَّمِّ تَرْعُف
ألظَّ[1] به فهو الزَّعيمُ بنصره   وأنصارُه من حوله تتعطَّف
وقد شبَّتِ الحربُ العَوانُ بجمرة   يفيضُ عليها السَّابريُّ المضعَّف
أسودٌ وأبطالٌ يرومون باطلاً   فأنيابُهُمْ غيظاً على الحقِّ تَصْرِف
مكان وكانوا لا رعى الله عهدهم   كما اجتمعا في الرِّيح نارٌ وكُرْسُف
يَقُدُّهُمُ طوراً وطوراً يَقُطُّهُمْ   وصارِمُه في القِسْمَتَيْنِ يُنصِّف
وسَلْ عنه سَلْعاً والنَّضيرَ وخيبراً   ويومَ حُنَيْنٍ والقَنا يتقصَّف
مشاهدُ لا تخفى ولو أسدل العِدى   على بَدْرِها ليلَ الجُحود وأسْدَفوا
إذا جمجمَ الأعداءُ عنها تعنُّتاً   تعرَّضَ رمحٌ للبيان ومُرْهَف
تبارك من أولاه كلَّ فضيلةٍ   بأنوارها طَرْفُ الغزالةِ يَطْرِف
أكيِّفُ منها ما تبيَّنْتُ حالَه   وثَمَّ خفيٌّ غامضٌ لا يُكَيَّف

---

(١) ألظ : بالظاء المعجمة اللزوم – للمؤلف –

فتىً نَبَذَ الدنيا ومَرَّ مسلّماً ... كذلك ينحو الحازمُ المتخفِّف
ولما مضى أبقى علينا خليفةً ... نَدينُ به والبدْرُ للشمسِ يَخلُف
هو (الحسنُ) الميمونُ والطَّيِّبُ الذي ... بعزَّتِه عرشُ الجليلِ مُشنَّف
أتتنا به (الزهراءُ) بَضْعَةُ أحمدٍ ... وأفضلُ من لاثَ الخِمارَ وأشرف
إمامُ هدىً في الحشرِ فازَ وَليُّه ... وخابَ مُناويه الذي عنه يَصْدِف
ولما أجابَ اللهَ أبقى شقيقَه ... يُحاطُ به الدينُ الحنيفُ ويُكنَف
(حسينٌ) حسامُ الدينِ وابنُ حُسامِهِ ... وعاملُ ربِّ العالمين المثقَّف
وريحانةُ الهادي الذي كان مُغرَماً ... بطلعته يَشتمُّ طوراً ويَرْشُف
هو السَّيِّدُ المقتولُ ظلماً وربما ... أصابَ الردى شمسَ النهار فتُكسَف
قضى ظامياً والسَّبعةُ الأبحرُ التي ... سمعتَ بها من جُودِهِ تتألف
وما كنتُ أدري يعلمُ اللهُ أنه ... يُصيبُ الحَيا حَرُّ الظماءِ فيتلَف
مصابٌ لعمرُ اللهِ أطلقَ عَبْرَتي ... وقلبي في قيدٍ من الحزنِ يرسُف
فيا قمراً أودى وأعقبَ أنجُماً ... تزولُ بها للظلماءُ عنا وتُكشَف
هم التسعةُ الغُرُّ الأُلى لرضاهُمُ ... وغَيْظِهِمُ يرضى الجليلُ ويأسف
(عليٌّ) إمامُ العابدينَ وزَيْنُهُمْ ... وسَيِّدُهُمْ والناسكُ المتقشِّف
وعيبةُ أسرارِ الإلهِ (محمَّدٌ) ... إمامُ الهدى والمالكُ المتصرِّف
ومطلعُ أنوارِ الحقيقةِ (جعفرٌ) ... ودَعْ ما يقولُ الجاهلُ المتصرِّف
وحامي حمى الزوراءِ (موسى بنُ جعفرٍ) ... ملاذُ بني الأيامِ والدهرُ مُجْحِف
(وضامنُ) دارِ الخلدِ للزائرِ الذي ... أتاه يؤدِّي حقَّه لا يُسوِّف
وبحرُ النَّدى ذاك (الجوادُ) الذي جرى ... رويداً فَبَذَّ الغيثَ والغيثُ موجِف
وسيِّدُنا (الهادي) إلى منهجِ الهدى ... وقد ضلَّ عنه عارفٌ ومعرِّف

ومولى الأنام (العسكريُّ) وذخرهم وكهفُهُمُ والسيِّدُ المتعطِّف

ونورُ الهدى (المهديُّ) والعادلُ الذي بماضيه أعناقُ النواصب تُحذَف

لعمري لقد أطريتُ قوماً بمدحهم يُنَوِّهُ إنجيلٌ ويُعلِن مُصْحَف

شموسٌ وأقمارٌ إذا ما ذكرتَهُمْ تهلَّلَ وجهُ الصبحِ والليلُ مُغْدِف

تخِذْتُهُمْ والحمدُ لله جُنَّةً أكُفُّ بها صَرْفَ الرَّدى وأُكَفْكِف

بهم طاب عيشي في الحياة وفي غدٍ بهم يسعد العبد الشقيُّ ويُسْعَف

خفضتُ جناحي راجياً فتح بابهم إذا ضمَّني يومَ القيامة موقِف

إذا نالَ إبراهيمُ بَرْدَ رضاهُمُ يخوضُ أُوارَ النَّارِ لا يتخوَّف

خدمتُ عُلاهم بالقوافي لأنني بخدمتهم دون الورى أتشرَّف

هم المنعِمون المفضلون وعبدُهُمْ ضعيفٌ بغير الشُّكْرِ لا يتكلَّف

وكم عطفوا يوماً عليَّ بفضلهم ألم يرحِ المولى على العبدِ يعطِف

ولو جهلوا أمري هتفتُ بجريه ولكنهم من بذلك أعرَف

فإن أعرضوا عني وحاشا عُلاهُمُ فقد عاقبوني بالجفاء وأنصفوا

وإن أومضَ البرقُ اليمانيُّ منهُمُ تيقَّنتُ أن السِّرِّيَّ لا يتخلَّف

ولي فيهِمُ الغُرُّ الحِسانُ التي لها من الدُّرِّ والياقوت عِقْدٌ مصنَّف

تحدَّثْتُ عما في الفؤاد من الهوى وبالعَرْفِ ما يخفى من المِسْكِ يُعْرَف

◇◇◇

ابن حجر

الشاعر : أحمد بن حجر العسقلاني. سبق الترجمة عنه في حرف الألف من هذه الموسوعة.

أخذت هذه القصيدة من مجلة طريق الحق العدد الثامن، السنة الحادية عشر، شهر شعبان ١٣٨١ هـ.

في مديح المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم

إن كنتَ تنكرُ حبّاً رادني كَلَفا ... حسبي الذي قد جرى من مدمعي وكفى

وإن تشكّكْتَ فاسأل عاذلي شجني ... هل بتُّ أشكو الأسى والبثَّ والأسفا

أحبابنا وبَدْ الأسقام قد عبثتْ ... بالجسم هل ليَ منكم بالوصال شفا

كدّرْتُ عيشاً تقضّى في بعادكمُ ... وراق مني نسيبٌ فيكُمُ وصفا

سرتم وخلّفتمُ في الحيّ مَيْتَ هوىً ... لولا رجاءُ تلافيكم لقد تَلِفا

وكنت أكتمُ حبّي في الهوى زمناً ... حتى تكلّمَ دمعُ العين فانكشفا

سألتُ قلبيَ عن صبري فأخبرني ... بأنه حين سرتم عنّيَ انصرفا

وقلت للطَّرْفِ أين النومُ بعدَهُمُ ... فقال نومي وبحرُ الدمع قد نزفا

وقلت للجسم أين القلب قال لقد ... حَلّى الحوادثَ عندي وابتغى التَّلَفا

سرى هواكم فسار القلب يتبعُه ... حتى تعرَّف آثاراً له وقفا

فيا خليليَّ هذا الرَّبْعُ لاح لنا ... يدعو الوقوفَ عليه والبُكى فَقِفا

رَبْعٌ كرَبْعِ اصطباري بعد أن رحلوا ... تجاوز الله عنه قد خلا وعفا

وأهيفٌ خطرت كالغصن قامتُه ... فكلُّ قلبٍ إليها من هواه هفا

كالسَّهمِ مُقْلَتُه والقوسِ حاجبُه ... ومهجتي لهما قد أصبحت هدفا

ذو وجنةٍ كالشقيق الغضِّ في تَرَفٍ ... يظلُّ منها جبينُ الشمسِ مُنكسِفا

وعارضٌ إن بدا من تحتها فقد … أهدى الربيعَ إلينا روضةً أُنُفا

يا أيها البدر إني بَعْدَ بُعْدِكَ لا … أنفكُّ في جامع الأحزان معتكِفا

أرسلتَ لحظاً ضعيفاً فهو في تلفي … يَقْوى وقلبي قويٌّ فهو قد ضَعُفا

وفتيةٌ لحِمى المحبوبِ قد رحلوا … وخلَّفتني ذنوبي بعدهم خلفا

يطوون شقَّةَ بيدٍ كلما نُشِرَتْ … غدَوا وكلٌّ امرئٍ بالصبر مُلْتَحِفا

حتى رأوا حضرة الهادي الذي شَرُفَتْ … قُصَّادُه وعلَتْ في قَصْدِهِ شَرَفا

محمَّدٌ صفوة الله الذي انكسفت … إذ جاء بالحقِّ شمسُ الكُفرِ وانكسفا

المصطفى المرتقي الأفلاكَ معجزةً … وكان في الحرب بالأملاكِ مُرْتَدِفا

اللَّيْثُ والغَيْثُ في يومَيْ نَدىً … وصادقُ الفعلِ في يومَيْ وغىً ووَفا

الواهبُ الهازمُ الآلافَ من كرمٍ … وسطوةٍ للعِدى والصَّحبِ قد عرفا

فالغيثُ من جوده في الجَدْبِ معترفاً … كالليثِ من بأسه في الحربِ معترفا

من قام في كَفِّ كَفِّ الكفرِ حين سطَتْ … حقّاً وفي صَرْفِ صَرْفِ الدهرِ حين هَفا

كان الأنامُ جميعاً قبلَ مبعثِه … على شفا جُرُفٍ هارٍ فعاد شِفا

كم بين إيوانِ كسرى من مناسبةٍ … وبين بدر السما والكفر إذ خسفا

هما انشقاقان هذا يومَ مولِدِهِ … وذا بمَبْعَثِهِ الزّاكي هُدىً سَلَفا

له اللّواءان ذا في الحربِ منتشرٌ … وظِلُّ ذلك في يومِ النُّشورِ ضَفا

كمالُه في النَّدى الحوضانِ كوثَرُهُ … وكفُّه فاز صَبٌّ منهما اغترفا

سَرى إلى المسجد الأقصى من الحرم المـ … ـكّيِّ والطَّرْفُ للإسراعِ ما طرَفا

ثم ارتقى الأُفْقَ بالجسم الكريم علا … والرُّوحُ خادِمُه والقلبُ ما ضَعُفا

لِقابِ قوسينِ أو أدنى علا ودنا … وقلبُ حاسدِه المُضْنى غدا هدفا

رُدَّتْ أعاديه في بدرٍ مُنَكَّسَةً … بخجمةٍ أورثتْها النَّقْصَ والكَلَفا

ويــومَ خيــبرَ آيــاتٌ مُبيَّنــةٌ ... بالباب منه عليٌّ قد عـلا شـرفا
وفي حُنَيْنٍ قميصُ الشِّـركِ ليس لـه ... لمـا تَمـزَّقَ رافٍ مـن عِـداهُ رَفـا
وكـم خـوارقُ حتـى في قلوبِهـمُ ... من سُمْرِهِ وسيوفٍ بَرْقُها خَطَفـا
لم يقتطف زهـرةَ الدنيـا وزينتَهـا ... بل مال عنها ولاحَـتْ روضةٌ أُنُفـا
هـو الكريم الـذي مـا ردَّ سـائلَه ... ماشكَّ شخصان في هذا ولا اختلفا
بـالعين قـد جـاد إفضالاً وأوردهـا ... ورِفْقَها بعدمـا أرخت لها سُجُفا
وجـوهُ أصحابِـه كـالدُّرِّ مشـرقةٌ ... إذا رأيت امْـرأً عـن هديهم صَدَفا
نـالوا السـيادةَ في دنيـا وآخـرةٍ ... والسَّبْقَ والفضلَ والتقديمَ والشَّرَفا
وبالرِّضى خُصَّ منهم عشرةٌ زُهُرٌ ... بها وبخَ مـن في مـوالاةٍ لهـم وَقَفـا
سـعدٌ سـعيدٌ زبـيرٌ طلحـةٌ وأبـو ... عُبَيْدَةٍ وابنُ عَـوْفٍ قبلَـه الخُلَفـا
والسـابقون الأُلى قـد هـاجروا معـه ... ومـا بفضـلٍ لأنصـار النَّـبيِّ خفـا
تبوَّأوا الـدارَ والإيمـانَ قبـلُ وقـد ... آوَوْا وَفَوْا نَصَرُوا فازوا رَقَوْا شرفا
المؤثـرون وإن لاحَـتْ خَصاصَتُهم ... على نفوسِـهِمُ العـافينَ والضُّعَفـا
الضّـاربونَ وجوهـاً أقبلـت غَضَبـاً ... والتّـاركون ظهـوراً أدبَـرَتْ أنَفـا
لا يستوي منفقٌ من قبلِ فتحِهِمُ ... لمنفقٍ بَعْدُ بالإنفـاق قـد خَلَفـا
والكُلُّ قـد وعـد اللهُ المهيمـنُ بالـ ... ـحسـنى وأولاهُـمُ مـن بِرِّهِ تُحَفـا
من كلِّ أروعَ حامي الدين ناصِرِهِ ... وكـلُّ أروعَ تُنْتَقـى سـيِّدَ الطُّرَفـا
لا تسـألنَّ القـوافي عـن مـآثرهم ... إن شئتَ فاستنطقِ القرآن والصُّحُفا
يا سيدي يا رسولَ الله قد شَرُفَتْ ... قصائدي بمديـحٍ فيـك قـد وُصِفـا
مدحتُكَ اليوم أرجو الفضلَ منكَ غداً ... مـن الشَّفاعة فالحظني بهـا طَرَفـا
أجزتَ كعباً فحاز الرفـعَ من قِدَمٍ ... على الرؤوسِ ونالَ البِشْرَ والتُّحَفـا
وقـد أَلِفْـتُ قيـامي في المديـح إلى ... أن قـال مـن لام قـد أَبْصَرْتُهُ أَلِفـا
بـبابِ جودِك عبـدٌ مذنـبٌ كَلِـفٌ ... يا أحسنَ الناس وجهاً مشرقاً وَقَفـا

بِكُمْ توسَّلَ يرجو العفوَ عن زَلَلٍ — من خوفِه جفنُه الهامي لقد ذَرَفا
وإن يكن نسبةٌ تُعْزى إلى حَجَرٍ — فطالما فاضَ عذباً طيِّباً وَصَفا
والمدحُ فيكَ قصورٌ عنكم وعسى — في الخلد يُبْدَلُ من أبياته غُرَفا
لا زال فيكَ مديحي ما حييتُ له — فما أرى لمديحي عنكَ مُنْصَرَفا

¤ ¤ ¤

البهلـول

الشاعر : أحمد بن حسين البهلول. وقد ترجم له في حرف الألف.

قافية الفـاء

فُؤادي عَليلٌ مالَهُ مَن يَعودُهُ ... يُعَلِّلُ مِنكُمْ بالذي لا يُفيدُهُ

نَفى النّومَ عَنْ عَيني فَعَزَّ وُجُودُهُ ... فِراقُ أحِبَّائي بَسِيطٌ مَديدُهُ

وَإنّي لأخشى أن يكونَ بِهِ حَتفي

مَنحتُهُمُ وِدّي فَخَانوا ولَمْ يَفُوا ... وَلَمْ يَرْحَمُوا ذُلّي وَلَمْ يَتَعَطّفُوا

وَحَثُّوا مَطايَاهُمْ وَلَمْ يتوقّفوا ... فَدَيتُ أُناساً فَارَقوني وخَلّفوا

بِقَلبي حَرِيقاً والمَدامِعُ لا تُطفي

وَبي غَادةٌ حَازَت فُؤادي وَخَاطِري[1] [illegible]سَبَتني بِصُبحٍ تَحتَ لَيلِ غَدائِرِ

عَليهَا قَني صَبْري فَفَاضَتْ مَحَاجِري ... [illegible]ـقةٌ بَرَاهَا اللهُ نُزهَةَ خَاطِرِ

على الجَوهَرِ الشَّفّافِ كَامِلَةَ الوَصْفِ

غَدَوتُ بِهَا مُضنىً وَرُحْتُ مُتَيَّما ... وَقَدْ تَرَكَتني نَاحِلَ الجِسمِ مُغرَما[2]

رَمَتْ في فُؤادي بالقَطيعَةِ أسْهُمَا ... فُتُورَ لِحَاظٍ فاتِنَاتٍ كَأنّمَا

إذا مَا رَنَتْ تَحكي بِها أعْيُنَ الخِشْفِ

---

(١) الغادة : المرأة الناعمة اللينة. والغدائر : جمع غديرة ، وهي ضفيرة الشعر. شبه الشاعر وجه محبوبته بالصبح، وضفائر شعرها بالليل وحينما بدا وجهها من بين ضفائر الشعر سبته بجمالها: أي أسرته وأصبح عبداً لها.

(٢) المتيم : العبد . وتيمته: صيرته عبداً لها. ورنت: أدامت النظر إليه، وأنشبت عينيها فيه بدون أن تحركهما يمنة ويسرة. والخشف: ولد الظبي أول ما يولد.. والمعنى : أن محبوبته – في نظراتها – تشبه أعين ولد الظبي. وهي عيون طالما تغزل الشعراء في جمالها.

عليلٌ هَواهَا ليسَ يُرجَى لَـهُ بَقَـا ... ومَلْسُوعُ هَجْرٍ لا يُرامُ لهُ رُقَـا[1]

لقد سَلَبتْ عَقلي سُوَيْكِنَةُ النَّقَـا ... فَتِنْتُ بهَا وَجْداً وَهِمْتُ تَشَوُّقَا

وَقَدْ نَطَقَتْ أجفانُ عَيني بمَا أُخفـي

غَدَتْ غَادَةٌ تَختالُ مَا بينَ سِربِهَا ... يُرَنِّحُهَـا فِي بُرْدِهَـا تِيـهُ عُجْبِهَـا

فَلاَ تَعذِلوني قَـدْ شُغِفْتُ بِحُبِّهَـا ... فُـؤادي تَمنَّـى أن يَفُـوزَ بِقُرْبِهَـا

وَيَحظى بوصلٍ واعتناقٍ بِـلا خُلْـفِ

مُحِـبٌّ رَمَـاهُ بـالصُّدودِ حَبيبُـهُ ... إذا ذُكِـرَ الـوادي يَزِيـدُ نَحيبُـهُ

حَزينٌ يُنـاديكُمْ فَهَـلْ مَـنْ يُجيبُـهُ ... فَقَـدْتُ زَمَانـاً أَعْنَتَنـي خُطُوبُـهُ

وَمَا زَالَ بالتَّفريقِ يَقْوَى عَلَى ضَعْفـي

مَدَى الليلِ طَرْفِي لا يَزَالُ مُسَهَّدَا ... يُراقِبُ طَيفاً من بَخيلٍ وَمَوْعِدَا

عَلى طولِ حُزني لَمْ أَجِدْ لِيَ مُسْعِدَا ... فَنِي زَمَني والعُمْرُ وَلَّى وَقَدْ بَـدَا

مَديدُ مَشيبي وهُـوَ يُؤْذِنُ بالصَّرْفِ

شَكَوْتُ لَهـا حَالي وَفَرْطَ تَوَجُّعي ... وَنَارَ جَوىً قَدْ أُضرِمَتْ بينَ أضْلُعي

فَلَمْ تَرَ عـذْلي فِي المَقالِ وَلَـمْ تَـعِ ... فَرُزْتُ بِنفسي ثُمَّ قُلْتُ لَهَـا ارْجِعي

إلى طَاعَـةِ المَـوْلَى مُطاعَتُـهُ تَكْفـي

دَعِي عَنْكِ ذِكْرَ الغانياتِ لتُحْمَـدي ... عَسَاكِ بأنْ تَحْظَـيْ بِـذاكَ وَتَسْعَدي

وإن شِئْتِ بَعْدَ الغَيِّ يانفسُ تَرْشُدي ... فَقُومِـي بِعَـزْمٍ فِي مَديـحِ مُحَمَّـدِ

لِتَحْظَيْ مِنَ الرُّحْمَى بالجُودِ وَاللُّطْـفِ

هَنيئـاً لِمَـنْ وافَـى حِمَـاهُ وَزارَهُ ... وَحَـلَّ بِناديـهِ وَعَـايَنَ دارَهُ

وَقَدْ أَحمَدَ الذِّكْرَ الجَميلَ شِعَارَهُ ... فَضيلَتُـهُ أنَّ الإلَـهَ اسْـتَزارَهُ

وَأسْمَعَهُ من غَيرِ صَوْتٍ ولا حَرْفِ[2]

---

(١) الرقى : جمع رقية ، وهي ما يقرأ على المريض أو الملسوع ليبرأ.

(٢) يشير إلى أن الله كلمه ليلة المعراج بغير صوت ولا حرف، لأن كلام الله مخالف لكلام الإنسان المركب من الأصوات والحروف.

صِغَارُ الحَصَى فِي رَاحَتَيهِ بِلا مِرَا   تُسَبِّحُ والمَاءُ الزُّلالُ بِهَا جَرى
شَرِيفٌ عَفِيفٌ كَمْ تَعَبَّدَ فِي حِرَا   فَضِيلٌ ولا مِثْلٌ يُضاهِيهِ في الوَرَى

يَفُوقُ ضِياءَ البَدْرِ فِي لَيْلَةِ النِّصْفِ

قَدِ اسْتَمْسَكَتْ رُوحِي بِعُرْوَةِ حُبِّهِ   وَبِالسَّادَةِ الآلِ الكِرامِ وَصَحْبِهِ
وَتَهْوَى مِنَ الوادِي نَسِيمَ مَهَبِّهِ   فَتِيقُ سَحِيقِ المِسْكِ مِنْ عَرْفِ تُرْبِهِ

وَنَاهِيكَ مِنْ تُرْبِهِ وَنَاهِيكَ مِن عَرْفِ

لَقَدْ بَهَرَ البَدْرَ المُنيرَ جَمَالُهُ   وَعَطَّرَتِ الأَكْوانَ نَشْراً خِلالُهُ
خَصائِلُهُ مَعلومَةٌ وَفِعَالُهُ   فَأَحكامُهُ عَدْلٌ وَصِدْقٌ مَقَالُهُ

وَمَوْعِدُهُ نَجْزٌ وَقَدْ جَلَّ عَنْ وَصْفِ

شَفَاعَتُهُ مَالٌ غِنَيهَا بِكَسْرِهِ   وَنَحْنُ جَمِيعاً كُلُّنا تَحْتَ حِرْزِهِ
حَدِيثٌ جَلِيٌّ لا احتِيَاجَ لِرَمْزِهِ   مُقَاطَعَةُ أَهْلِ الشِّرْكِ لاَنَتْ لِعِزِّهِ

وَحَلَّ بِهِمْ رُعْبٌ مِنَ الذُّلِّ وَالزَّحْفِ

لَقَدْ نُكِّسَتْ بِيحَانُهُمْ والعَمَائِمُ   وَلَمْ يَكُ مِنْهُمْ مَنْ غَدَا وَهوَ سالِمُ
وَكَمْ فَتَكَتْ فِيهِمْ قَسِيٌّ وَصَوَارِمُ   فَرَضْنَا عَلَيْهِمْ والفُرُوضُ لَوَازِمُ

قُدُودُهُمُ لِلقَدِّ بِالبِيضِ والزَّحْفِ

أَقولُ لِمَنْ قَدْ بَانَ عَنِّي وَمَنْ دَنَا   نَحُوْنُ جَمِيعاً بِالشَّفَاعَةِ كُلُّنَا
بِنَ المُصْطَفَى والحَمْدُ للهِ والثَّنَا   فَرِيقٌ بِهِ قَدْ أَحْرَزُوا الدِّينَ وَالدُّنَا

فَلاَ خَوْفَ مِن نَارٍ وَلاَ رُعْبَ مِن خَسْفِ

قَرِيبٌ مِنَ المَوْلَى وَلاَ بُعْدَ فِي مَدَى   وَمَا كَانَ تَقريبُ الإِلهِ لَهُ سُدَى
لَهُ عُصْبَةٌ تَحْمِي حِماهُ مِنَ الرَّدَى   فَوارِسُهُمْ كَالأُسْدِ تَسْطُو عَلَى العِدَى

إِذا ما التقى الجمعانِ في موقفِ الزَّحْفِ

عَسَاكِرُهُ أَفْنَتْ عِدَاهُ وما اعتَدَتْ   وبالعاديات الأعوجيَّةِ قَد غَدَتْ[1]
وَكَمْ أُسْرَةٍ من أَسْرِهِ قَطُّ ما افْتَدَتْ   فَمَنْ مِثْلُهُ في الأنبياءِ وَقَدْ غَدَتْ

فضائِلُهُ تُتْلَى عَلَى لنَّاسِ في الصُّحُفِ

تَرَانَا وُقُوفاً كُلَّنَا بِفِنَائِهِ   عَلَى ثِقَةٍ مِنَّا بِصِدْقِ وَلاَئِهِ
فَعَادَ عَلَيْنَا مِنْ جَزِيلِ عَطَائِهِ   فنَحْنُ وَكُلُّ الخَلْقِ تَحْتَ لِوائِهِ

لَهُ تَبَعٌ وَهُوَ مُقَدَّمٌ في الصَّفِ

(١) العاديات : الخيل والأعوجية : نوع جيد منها ينسب إلى فرس لبني هلال اسمه (الأعوج).

المغربي

الشاعر : الشيخ أحمد العروسي المغربي.

أخذت قصيدته من المجموعة النبهانية ج٢ ص ٣٩٤.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

إلى كَمْ أرَى لَيلَ القَطِيعَةِ لا يُصْفَى ... وَنَارَ اشتياقي مِنْ ضُلوعيَ لا تُطْفَا

وَقَلبيَ لا يَنفَكُّ بالحبِّ والِهاً ... وَدَمعِيَ لا يَرْقَا وَطَرْفِيَ لا يَغْفَى[1]

إلى اللهِ أشكو مَا أُلاقي مِنَ الأسَى ... عَسَى مُهْجَتي مِمَّا تُكابِدُهُ تُشْفَى[2]

وَبِي شَادِنٌ إنْ رُمْتُ مِنْهُ تَعَطُّفاً ... جَفَا مُعْرِضاً عَنّي وَلَمْ يَحْنُ لِي

فَإنْ شَاءَ تَعذيبي فيا قَلْبُ ذُبْ أسىً ... وَيَا دَمْعُ لا تَرْقَا وَيَا وَجْدُ لا

وَإنْ رَامَ قَتْلِي بالهَوَى مُتَعَمِّداً ... فَلا تَطْلُبُوا ثاراً ولا تَقصِدُوا حَتْفا[5]

فَمَا أنَا فِي العُشّاقِ أوَّلُ هَالِكٍ ... وَأوَّلُ صَبٍّ لِلأحِبَّةِ قَدْ وَفَى

فَيَالَيتَ شِعري هَلْ مَدَى لِلْهَجْرِ ... وَهَلْ يا تُرَى خَرْقُ الفِراقِ مَتَى يُرْفَا[6]

وأجْنِي جَنَى وَصْلٍ بِرَغمِ عَوَاذِلي ... وَأَعْطِفُ زَهْرَ القُربِ بَعْدَ النَّوَى قَطْفَا[7]

---

(١) الوله كالجنون من الحب. ورقا الدمع جف.

(٢) الأسى الحزن.

(٣) الشادن ولد الظبي. وعطفا الرجل جانباه.

(٤) الوجد الحب.

(٥) الحتف الموت.

(٦) شعري علمي. والمدى الغاية. ورفأ الثوب أصلحه.

(٧) أجني أقطف. والجنى الجنى من الفاكهة ونحوها. والرغم الذل. والنوى البعد.

وأَسْحَبُ أذْيالَ الفَخَارِ بِطَيْبَةٍ … وَفِي رَوْضَةِ الهَادي أُمَتِّعُ لِي طَرْفَا[1]

وَأَنْشُدُهُ يَا سَيِّدَ الرُّسْلِ إِنَّنِي … أَتَيتُ حِمَاكَ اليومَ مُلْتَمِساً عَطْفَا[2]

وَلِمْ لا وَأَنتَ الفَاتِحُ الخَاتِمُ الَّذي … بِجَاهِكَ أَرْجو مِنْ عَنَائيَ أَنْ أُشفَى[3]

وَأَنتَ حَبِيبُ اللهِ صَفْوَةُ خَلْقِهِ … وَأَكْرَمُ مَوْلًى قَدْ غَدَا للوَرَى كَهْفَا[4]

وَأَنتَ الذي أثنَى عَلَيكَ إِلهُنَا … فَللهِ مَا أَعلَى عُلاَكَ وَمَا أَوْفَى[5]

وَأَنتَ الذي جَاءَ الكِتَابُ بِفَضْلِهِ … وَقَدْ أَعْجَزَتْ آيَاتُكَ الحَصْرَ والوَصْفَا[6]

وَأَنتَ الذي أُسْرِي لِخَالِقِهِ وَلَمْ … يَدَعْ دُونَ مَسْرَاهُ حِجَاباً وَلا سَجْفَا[7]

وَأَنتَ الذي جَاءَ الكِتَابُ بِفَضْلِهِ … وفي الحَشْرِ إِذْ نَظْمَا لَكَ المَوْرِدُ الأَصْفَى

وَأَنتَ الذي أَذْهَبْتَ كُلَّ ضَلاَلَةٍ … وَأَيقَظْتَ مِنْ نَوْمِ الجَهَالَةِ مَنْ أَغْفَى

مَقَامُكَ مَحْمُودٌ وَأَنتَ مُعَظَّمٌ … وَحَظُّكَ مَوْفُورٌ وَفَضْلُكَ لا يَخْفَى

بُعِثْتَ غِيَاثاً لِلأَنَامِ وَرَحْمَةً … فَمِثْلُكَ لاَ يُلْفَى أَمَاماً وَلاَ خَلْفَا

تَبَارَكَ مَنْ أَعْطَاكَ حُسْناً مُتَمَّماً … وَعَظَّمَ مِنْكَ الخُلْقَ يَا خَيرَ مَنْ وَفَّى

أَيَا أَكْرَمَ الأَرْسَالِ يَا أَشرَفَ الوَرَى … وَمَنْ مِثْلُهُ فِي القَبْلِ وَالبَعْدِ لا يُلْفَى[8]

خُوَيْدِمُكَ العَبْدُ العَرُوسِيُّ وَاقِفٌ … بِبَابِكَ يَرْجُو الفَضْلَ قَدْ بَسَطَ الكَفَّا

فَكُنْ شَافِعِي يَا أَكْرَمَ الخَلْقِ إِنَّنِي … لَجَأْتُ بِأَوْزَارِي إِلى ظِلِّكَ الأَضْفَى[9]

---

(١) تمتع به تنعم. والطرف العين.

(٢) العطف الميل.

(٣) العناء التعب.

(٤) الكهف الملجأ وأصله الغار في الجبل

(٥) أوفى أتم.

(٦) آياتك معجزاتك ودلائل نبوتك.

(٧) السجف الستار

(٨) الأرسال الرسل. ويلفى يوجد.

(٩) أوزاري ذنوبي. والأضفى من ضفا الثوب إذ سبغ واتسع.

وَمَا لِي سِوَى مَدْحِي إِلَيكَ وَسِيلَةٌ　　　عَسَاكَ بِهِ فَضْلاً تُقَرِّبُنِي زُلْفَى[1]
عَلَيكَ صَلاةُ اللهِ مَا لاحَ بَارِقٌ　　　بِأُفْقٍ وَمَا أَرْخَى رُوَاقُ الدُّجَى سَجْفَا[2]
وَآلِكَ وَالأَصْحَابِ مَا نَاحَ طَائِرٌ　　　وَتَابِعِهِمْ وَالتَّابِعِينَ وَمَنْ أَوْفَى[3]

---

(١) الزلفى القرب.

(٢) الرواق الخيمة والستر يمد من السقف. والدجى الظلام. والسجف الستار.

(٣) ومن أوفى أي وفى بالعهد.

الحملاوي

الشاعر: أحمد محمد الحملاوي. وقد ترجم له في حرف الألف من هذه الموسوعة.

قال الناظم، رضي الله عنه، متوسلاً إلى الله بمدح المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم، في مرض يحوي ألمّ به، وأعيا الأطباء علاجُه، وقد أرسلها إلى المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم، فتلاها أمام الروضة الشريفة أحدُ أصدقائه، من علماء الحرم المدني الشريف، فنالت والحمد لله حسن القبول، وبرئ الناظم من مرضه ليلة تلاوتها، وهي:

دَعْ كُلَّ بابٍ دونَ بابِ المصطفى	وبه توسّلْ راجياً مُستعْطِفَا
والثُمْ ثَرى الأعتابِ واستنشِقْ بهِ	والزَمْهُ واسألْ ما استطعتَ تلَطُّفَا[1]
وَاجْعَلْهُ قِبلتَكَ التي تدعو لها	واخْشَعْ تنلْ مِنْهُ الرِّعايَةَ والوَفَا
هذا هُوَ النُّورُ المُبينُ ومن بهِ	نولى الموالي للعوالِمِ شَرَفَا[2]
هذا الذي من نورهِ خُلِقَ الورَى	وبهِ تَوَسَّلَ آدَمُ لَمَّا هَفَا[3]
وبهِ جميعُ الأنبياءِ توسَّلوا	فأجابَهُمْ رَبُّ العِبادِ وَأسْعَفَا
يا مَن لمولِدِهِ الشريفِ تَنَكَّسَتْ	للوجهِ أصنامُ البُغاةِ وللقَفَا[4]
وانشقَّ إيوانٌ لِكِسْرَى بعدَ ما	قِدَماً أنافَ عَلَى السَّحابِ وأشْرَفَا[5]

---

(١) ألثم: أقبل. وثرى: تراب.
(٢) المبين: المتضح. والعوالم: جمع عالم. وهو الخلق.
(٣) هفا: زل.
(٤) تنكست: قلبت، وكان عددها ثلاث مئة وستين صنماً، وكانت حول الكعبة، وقد روي أن الرسول كسرها حينما دخل مكة فاتحاً، وقد جعل بعضها بعود في يده ويقول: (جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا) حتى سقطت.
(٥) إيوان: بيت يبنى طولاً غير مسدود الوجه، وقد انشق عند مولد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، وسقطت أربع عشرة شرفة من شرفاته العليا. وكسرى: اسم ملك الفرس، معرب، وهو بالفارسية خسرو: أي واسع الملك. وقدما: هو اسم من القدم، جعل اسماً من أسماء الزمان، أي في الزمن الماضي. وأناف: أشرف. وأشرف: اطلع عليه.

والنارُ قد خَمَدَتْ لمولِـدِه كمـا ... قد غاضَ مـاءٌ للبُحَيْرَةِ وَاحتَفَى[1]

والوحشُ بشَّرَ بَعضُـهُ والطَّيرُ في ... كبِدِ السَّما والحوتُ في البحرِ احتَفَى[2]

والخِصْبُ بعد الجـدبِ قـد عَمَّ ... والغيثُ أصبحَ في البريَّةِ وَاكِفَا[3]

---

(١) خمدت: لم يبق منها شيء. وغاض: ذهب ماؤها في الأرض. وبيان هذا أنه في الليلة التي ولد فيها المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم ارتجس (اضطرب وتحرك حركة سمع لها صوت) إيوان كسرى، وسقطت منه أربع عشرة شرفة (وهي ما أشرف من بناء القصر وارتفع)، وخمدت نار فارس (وهي التي كان المجوس يعبدونها من دون الله)؛ ولم تخمد قبل ذلك بألف عام، وغاضت بحيرة ساوة (بلد بالعجم بين همذان والري) فأزعج ذلك كسرى، فلبس تاجه؛ وقعد على سريره؛ وجمع وزراءه ومرازبه (جمع مرزبان، وهو الرئيس المقدم على القوم، دون الملك) وسألهم في ذلك. فقال موبذان: (فقيه الفرس؛ وحاكم المجوس) وأنا أصلح الله الملك قد رأيتُ في هذه الليلة إبلاً صعاباً (ذات شدة وقوة، جمع صعب) تقود خيلاً عراباً (عربية خالصة) قد قطعت دجلة، وانتشرت في بلادنا. فقال كسرى. أي شيء هذا يا موبذان؟ فقال: حادثة تكون من ناحية العرب. فكتب كسرى إلى النعمان بن المنذر أن ابعث إليَّ برجل عالم، أسأله عما أريد. فأرسل إلى عبد المسيح فقال أيها الملك؛ علم ذلك عند خال لي يسكن مشارف الشام: (أعالي الشام) يقال له سطيح: (كاهن من كهان العرب) قال: فأته واسأله عما أمرتك به ؛ ثم ائتني بجوابه. فركب عبد المسيح راحلته (كل نجيب من الإبل؛ ذكراً كان أم أنثى؛ والتاء للمبالغة) وورد على سطيح وقد أشفى (أشرف) على الموت، ووضع على شفير (حرف) قبره، فسلم عليه، وحيه ؛ قال له حياك الله؛ فرفع سطيح رأسه وقال: عبد المسيح؛ على جمل مشيح (جاد مسرع) وافى إلى سطيح، وقد أوفى على الضريح (القبر) بعثك ملك بني ساسان (اسم كسرى من الأكاسرة) لارتجاس الإيوان، وخمود النيران، ورؤيا الموبذان. يا عبد المسيح، إذا كثرت التلاوة، وبُعِثَ من تهامة (مكة) صاحب الهراوة (العصا الضخمة) - يريد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم؛ لأنه كان يحملها في يده كثيراً - وفاض وادي السماوة (موضع بالبادية؛ وقيل ماء بها) وغاضت بحيرة ساوة، وخمدت نيران فارس، فليس الشام لسطيح شاماً، يملك من الفرس ملك وملكات بعدد الشرفات، وكل ما هو آتٍ آتٍ. ثم قضى (مات) سطيح. وبعد ذلك عاد عبد المسيح إلى كسرى وأخبره بما قاله سطيح. فقال: إلى أن يملك أربعة عشر منّا قد كانت أمور.

(٢) أي والطير في كبد السما بشر بعضه بعضاً واحتفى: من احتفى به: بالغ في إكرامه، والمراد أن الحيتان قابلت ليلة مولده بالسرور والفرح؛ كما يسر الرجل الكريم بضيفه الكريم.

(٣) الخصب: النماء والبركة. وواكفاً: سائلاً

يَا مَـنْ وُجُـودُكَ للأَنَـامِ ضَمَانَـةٌ ... مِن كُلِّ مكـروهٍ أَلَـمَّ فَحَوَّقَـا[1]

يـا خيرَ خَلْقِ اللهِ أنـت وسيلتي ... يا مَنْ تَرَبَّى بين زمزمَ والصَّفَا[2]

قـد مسَّني ضُـرٌّ وعـزَّ شِـفَاؤُهُ ... إلا إذا كنـتَ الطبيـبَ المُشْـرِفَا

مـالي سِـواكَ إلى الإلـهِ وسـيلةٌ ... في كشفِ ضُرِّي إذْ غلوتُ على شَفَا[3]

فـامْدُدْ يمينَـكَ نحـوَ دائـي عَلَّـني ... يا خيرَ مبعوثٍ أنالُ بِهَا الشِّفَا[4]

بـاللهِ لا تحـرِمْ عُبَيْـدَكَ نظـرةً ... فيهـا تمـامُ البُـرْءِ مِمَّـا أَدْنَفَـا[5]

قد حارَ في مَرَضِـي الطَّبِيـبُ فَمَلَّني ... وعـراهُ عجـزٌ فـانثنى مُتَأَفِّفَـا[6]

يا مَـنْ لـهُ الجاهُ العريضُ ومَنْ بهِ ... تُستَنْزَلُ الرَّحَمَاتُ إن دهـرٌ جَفَـا[7]

إني قصدتُكَ لا تخيِّبْ مَقْصِـدي ... كيمـا أنـالَ بـهِ السـعادةَ والصَّفَـا

لي صِبيةٌ زُغْـبُ الحواصـلِ أصبحـوا ... لا يرتجون سوى جنابِكَ مُسْعِفَا[8]

فـانظر لوالدهـم ليـأمَنَ خَوْفُهُـمْ ... ويَطِيبَ خاطرُهم إذا نِلْتُ الشِّفَا[9]

ما الموتَ أرهبُهُ ولا أخشى الرَّدَى ... لكن أخافُ على العيالِ من الْعَفَا[10]

---

(1) ألم : نزل.

(2) الصفا : جبل صغير بمكة.

(3) شفا كل شيء: حرفه، والمراد : القرب من الموت.

(4) علني : لعلي.

(5) البرء: الشفاء. وأدنفا: أمرض.

(6) انثنى : انصرف . ومتأففاً: قائلاً أف؛ من كرب أو ضجر ونحوها.

(7) العريض : الواسع

(8) الزغب: أول ما يبدو من الشعر والريش، ورجل زغب الشعر؛ والفراخ زغب، والواحد: أزغب وزغباء. والحواصل: جمع حوصلة، وهي من الطائر بمنزلة المعدة من الإنسان، والمراد بزغب الحواصل أي صغار.

(9) ليأمن خوفهم : أي ليسلموا من خوفهم ، ويهدأ قلبهم؛ وإسناد الأمن إلى الخوف مجاز.

(10) الردى : الموت. عيال الرجل: من يلزمه الإنفاق عليهم ؛ من زوج وأولاد. العفا: الهلاك؛ وأصله العفاء.

يـا مَـنْ أَبـادَ المشـركينَ بعزمِـهِ وحُسـامُهُ فيهـم أحَـدَّ وَأرْهَفَـا[1]

يـا مَنْ أتاحَ لـه المهيمـنُ نَصْـرَهُ بـالرُّعبِ فـانهزَمَ العَـدُوُّ وَأرْجَفَـا[2]

وغـدَتْ صَيـاصِيهم برُعْبِـكَ بَلْقَعـاً من غير خيـلٍ أوْ رِكـابٍ أُوجِفَـا[3]

والبعضُ بـالنُّورِ المُبينِ قـد اهتـدى والبعضُ مارَى في الكِتابِ وَحَرَّفَـا[4]

يا من سما السَّبْعَ الطِّبـاقَ إلى العُـلى ودنـا وكلَّـمَ رَبَّـهُ وتشـرَّفَا[5]

أنْتَ الـذي وطِئَ البِسَـاطَ بنعلِـهِ وبِخَلْعِـهِ في الطـورِ موسـى كُلِّفَـا[6]

والضبُّ سَـلَّمَ والبعيرُ قـد اشـتكى والجِـذْعُ حَـنَّ لِبُعْـدِهِ وتأسَّـفَا[7]

---

(١) أباد : أهلك. وحسامه : سيفه. وأرهف : رقق حده.

(٢) أتاح: قدر. وأرجف: اضطرب اضطراباً شديداً.

(٣) صياصيهم: حصونهم. وبلقعاً: قفراً. وركاب : إبل. وأوجف دابته: حثها على السير.

(٤) مارى : جادل أو طعن في قوله تزييفاً للقول، وتصغيراً للقائل.

(٥) سما : علا. والسبع: السموات السبع، والسبع الطباق: أي ذات الطباق؛ أي المطابقة أو المنطبق بعضها على بعض، أو المطابق بعضها بعضاً، أي بعضهـا فوق بعض ، أو كـل سماء كالطبق للأخرى.

(٦) وطئ: داس بقدمه. البساط، المراد بساط العرش؛ ليلة الإسراء. خلعه: إشارة إلى قوله تعالى لسيدنا موسى عليه السلام: (فاخلع نعليك إنك بالوادِ المقدس).

(٧) والضب: بيان ذلك أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان في محفل (مجتمع) من أصحابه، فجاء أعرابي من بني سليم قد صاد ضباً، وجعله في كمه ليلعب به ويأكله؛ فلما رأى الجماعة قال لهم من هذا؟ فقالوا النبي صلى الله عليه وآله وسلم؛ فجعل يشق الناس حتى وصل إلى الرسول ، فطرح الضب بين يديه، فقال صلى الله عليه وآله وسلم يا ضب، فأجابه الضب بلسان عربي مبين سمعه القوم جميعاً: لبيك (ألازم طاعتك وأداوم عليها وأقيم عليها مرة بعد أخرى. وتثنية المصدر للمبالغة في الطاعة والامتثال) وسعديك (من الإسعاد وهو المساعدة والمتابعة ، أي أنا متابع لأمرك، ومساعد لأوليائك مرة بعد أخرى) يا زين من يوافي القيامة. فأسلم الأعرابي، وقال أشهد أن لا إله إلا الله، وأنك رسول الله؛ ورجع إلى قومه فأخبرهم بالقصة، فآمن منهم ألف. بعير: الجمل. وقصة شكوى البعير: أن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم كان جالساً مع أصحابه؛ فأقبل جمل له رغاء (صوت وضجيج) –

أنتَ الذي أرجَعتَ عينَ قتادةٍ ... وتَفَلْتَ في عين ابن عمكَ فاشتفى[1]

وابنُ الحُصَيْنِ رُمي بسهْمٍ نَحْرُهُ ... فمسحتَهُ الرِّيقَ الشَّريفَ فَخَفَّفَا[2]

= فوقف، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أتدرون ما يقول هذا ؟ إنه يقول إني لآل فلان (لحي من الخزرج) استعملوني وكلفوني (أتعبوني) حتى كبرت وضعفت، فلما لم يجدوا في منفعة أرادوا ذبحي، فأنا أستغيث بك منهم. فأوقفه المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم، وبعث إليهم، فاستوهبه منهم (سألهم أن يهبوه له) فوهبوه له ؛ وخلاه في الحي.

والجذع: ساق النخلة . وبيان ذلك: أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يخطب على جذع، فلما كثر الناس اتخذ منبراً للخطبة ليسمع الناس، فحن الجذع لفراقه، حتى سمع منه صوت كصوت الإبل، فضمه الرسول إليه فسكن. فقال الرسول: والذي نفسي بيده لو لم ألتزمه (أضمه إليّ) لم يزل هكذا إلى يوم القيامة، وفي حديث بريدة: أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال له: إن شئت أردك إلى الحائط الذي كنت فيه، تنبت لك عروقك؛ ويكمل خلقك، ويجدد لك خوص وثمرة، وإن شئت أغرسك في الجنة، فيأكل أولياء الله من ثمرك. ثم أصغى له الرسول ليسمع ما يقول، فقال: بل تغرسني في الجنة فيأكل مني كل أولياء الله ؛ وأكون في مكان لا أبلى فيه. فسمعه من يليه، فقال الرسول: قد فعلت. ثم قال اختار دار البقاء على دار الفناء.

(١) هو : قتادة بن ربعي وقيل قتادة بن النعمان الملقب بذي العين، وقد أصيبت عينه يوم أحد؛ حتى وقَعَتْ على وجنته (على خده) فجاء إلى الرسول صلى الله عليه وآله وسلم؛ وقال له: إن لي امرأة أحبها؛ وأخشى إن رأتني تقذرني؛ فأخذها الرسول بيده؛ وردها إلى موضعها؛ وقال: اللهم اكسه جمالاً، فكانت أحسن عينيه؛ وأحدها نظراً؛ وكانت لا ترمد إذا رمدت الأخرى. وتفلت: بصقت. وابن عمك سيدنا علي كرم الله وجهه، وبيان ذلك : أن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم خرج في السنة السابعة للهجرة لغزوة خيبر، فحاصرها المسلمون ستة أيام، فلم يفتحوا، فلما كانت الليلة السابعة قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: لأعطين الراية غداً رجلاً يحبه الله ورسوله، يفتح الله على يديه . فلما كان الصباح أعطاها علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وكان يشتكي وجع عينيه، فتفل الرسول فيهما ودعا له، فبرئ بإذن الله تعالى.

(٢) وابن الحصين: في يوم أحد رمي كلثوم بن الحصين بسهم في نحره فبصق الرسول في موضع السهم، فبرئ. ونحره: أعلى صدره.

مالي سِوَى هذا الجنابِ وسيلةٌ	معطِفْ عليَّ وراعِني يا مصطفَى
مولايَ كُنْ لي في الزِّيارةِ ضامِناً	واجِبْ ندائي يا محمَّدُ بالشِّفا
فعليكَ بعدَ اللهِ حُسنُ توكُّلي	وإليكَ أشكُو حالتي مُستَعطِفَا
صلَّى عليكَ اللهُ يا غوثَ الورَى	والآلِ والأصحابِ أربابِ الوفَا[1]
والمسلمينَ المخلصينَ بدينهِمْ	والتابعينَ ومَنْ لِشرْعَتِكَ اقتفى
ما قالَ مشتاقٌ يُؤمِّلُ مِنْحَةً	«دَعْ كلَّ بابٍ دونَ بابِ المُصْطفَى»[2]

(١) يا غوث: يا معين وناصر. وشرعتك: شريعتك ودينك.

(٢) منحة : عطية.

العمروي

الشاعر: الشيخ إدريس بن محمد العمروي المتوفي سنة ١٢٣٦ هـ برباط الفتح بالمغرب الأقصى.

أخذت هذه القصيدة من مجلة طريق الحق العدد العاشر السنة الثامنة، شهر شوال ١٣٧٨ هـ

في مدح المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم

إذا لم يكن وصلٌ فوعدٌ بزَوْرَةٍ ... وإن أنتمُ لم تسمحوا فابعثوا الطَّيفا

على أنكم مذ غِبْتُمُ هجر الكرى ... فما نام طَرْفي بعدكم لا ولا [أغفى](١)

أحبَّةَ قلبي هل تعودُ عُهودُنا ... وهل تَنْظُرَنْ عيني المُحَصَّبَ والخَيْفا

وهل أَرِدَنْ ماءَ العذيب وبارق ... وبمحنى بالمنحنى أسرتي عطفا

وهل بحِمى الجرعاء والجزع أحتلي ... وأنشق بالبطحاء من عالجٍ عَرْفا

معاهدُ أحبابي وملَّةُ عابري ... سقيها الحيا الوسميُّ بالدِّيمةِ الوَطْفا

أُرَدِّدُ ذكراها وأهتفُ باسمها ... لعلّي بذكراها من الوجد أن أشفى

وهيهات لا يشفي المحبَّ من الأسا ... سوى أن يرى عند الحِمى ذلك الإِلْفا

على مَ أَشُدُّ النفسَ معتسفاً بها ... ومالي أُرَجِّيها بعلّيَ أو سوفا

فهلاَّ امتطيتُ العزمَ مُطَّرِحاً سوى ... مَرَاقِيَّ تُدْنيني إلى المورد الأصفى

وإنَّ شِفائي لو وجدتُ مُساعِداً ... سماعُ حُداةِ العيس ترمي بها عَسْفا

إلى طيبةٍ تطوي المفاوزَ لا تَني ... تُبادرُ لا تخشى شِتاءً ولا صيفا

إلى روضةِ المختارِ أحمدَ من بهِ ... تمهَّدَ دِينُ الحقِّ واتَّخذ الأَكْفا

نبيُّ الهدى المبعوثِ للناس رحمةً ... ومن جعل المجدَ الصَّميمَ له وَقْفا

ومن لعبادِ الله قد جاء هادياً ... فنالوا به الزلفى وقد أَمِنوا الخَوْفا

---

(١) في الأصل (غفا) وهو خلاف القافية وهو خطأ مطبعي والصحيح ما أثبتناه

وبلّغ للخلق الرسالة ناصحاً ... فللّه ما أبدى و لله ما أخفى
وأعلى منار المسلمين بهَدْيِه ... وأغمَدَ فيمن ضلَّ عن سُبْلِه السيفا
وأوضح دين الحقِّ فاتّصلت بهِ ... مواردُ من يسلُكْ بها يأمنُ الحتْفا
وخُصَّ من المولى بكلِّ كرامةٍ ... تجاوزتِ الأعدادَ والشِّبْهَ والكيفا
به ختم الله النبيِّين مِنّةً ... وفضّله من بينهم وله استصفى
وقُدِّم للإسراء فهو إمامهم ... وقد حُمِلوا من خلفه كلُّهم صَفّا
به أظهر الله الجَمال جميعه ... وأعطى لفَرْدِ الحُسْنِ يوسُفَ النِّصْفا
وأخْتَمَه جبريلَ في حضرةٍ بها ... سقاه شراباً من مَبَرَّتِهِ صِرْفا
غداةَ تولّى قابَ قوسينِ أو أدنى ... وفي الموقف الأعلى له المجد قد رَفّا
فنال مناه باجتباءٍ ورفعةٍ ... وعاد قرير العين بالقرب والزُّلْفى
وفي المولد الأسمى بدت معجزاتُه ... خوارقُ عاداتٍ شفتنا بها الشِّفا
كإيوانِ كسرى إذ تداعى بناؤه ... وكم كان يُخشى من وثاقته صرْفا
وتنكيسِ أصنامٍ ورجمِ مُغيالٍ ... يروم استراق السمعِ من جهله خَطْفا
وغارت عيونُ الفرس عند خمود ما ... لهم من وقودٍ لم يكن أبداً يُطفى
ومن قبلِ مبداه أتتنا بشائرٌ ... من الجنِّ في الآذانِ تقذفها قذفا
إلى أن بدا النور الذي ملأ الفضا ... فلا شرق يخفي ما استنار ولا حرفا
كما انجاب من شمس الهداية ليلُها ... فلمّا تزلْ تبدو ولمّا تزلْ تخفى
وكم من كراماتٍ وكم من علامةٍ ... له مَعْ تِرْدادِ العصور به تُلْفى
فقل للذي يرتادُ حَصْرَ صفاته ... أردتَ مُحالاً يا عديمَ الحِجى كُفّا
لو اجتمع الأملاك والجنُّ دفعةً ... كذا الإنسُ ما استوفَوا مِن أوصافِهِ حرفا
إذا الله حلّاه ونوّه باسمه ... فكيف يجيلُ الخلقُ في وصفه طَرْفا
نبيُّ الهدى الموفورَ دعوةُ خائفٍ ... يمدُّ على بُعْدٍ لمعروفكَ الكَفّا
غريبٌ بأرضِ الغربِ أعيَتْ أمورُه ... وضاقت مساعيه فناداكَ واستكفى

يناديك والأوجال تضعفُ صوتَه ... وحملُ اكتساب الوِزْرِ قد أثقلَ الرِّدْفا

يَرومُ نهوضاً ثم يُعْجِزُهُ الوَنى ... ويُغْلَبُ لا يسطيعُ عن نفسه صَرْفا

فَلَبِّ رسولَ الله صوتَ مؤمِّلٍ ... وأسْدِلْ على عوراته كَرَماً سَجْفا

سلامٌ على ذاك المقام مُضمَّخٌ ... بأطيبِ طيبٍ عَرْفُه يملأُ الشوفا[1]

وأزكى صلاةٍ من حِمى القدس يزدهي ... لها العرشُ والأملاكُ تستوهبُ الصُّحْفا

وللآل والأصحاب أوفى تحيَّةٍ ... ننال بها من رَبِّنا العطفَ واللُّطْفا

☆☆☆

---

(١) هكذا وردت في الأصل (الشوفا) ولم أجد لها معنى في قواميس اللغة سوى الجلو أو التزيين، أو التطلع، من شاف الشيء جلاه وتشوفت الجارية تزينت وتشوف إلى الشيء تطلع إليه وأشرف عليه. وما أدري إن كان الشاعر قد قصد شيئاً من هذه المعاني، وأظن أن الكلمة لحقها تصحيف أثناء طباعتها في المجلة.

السيوطي

الشاعر : الإمام عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي.

وهو عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد بن خضر بن أيوب، الطولاني، المصري، الشافعي (جلال الدين، أبو الفضل) عالم مشارك في أنواع من العلوم. ولد في رجب سنة ٨٤٩ هـ ونشأ بالقاهرة وقرأ على جماعة من العلماء. توفي سنة ٩١١ هـ.

من مؤلفاته: الدر المنثور في التفسير المأثور، المزهر في اللغة، الجامع الصغير في الحديث وغيرها . (معجم المؤلفين لعمر كحالة ج٥ ص ١٢٨).

وأخذت القصيدة من مجلة طريق الحق، العدد الثامن، السنة الخامسة، شهر شعبان ١٣٧٥ هـ.

في إيمان أبوي النبي صلى الله عليه وآله وسلم

إن الـذي بعـث النـبيَّ محمـداً ... نجّـى بـه الثقلين ممـا يُجْحِـف

ولأمّـه وأبيـه حكـمٌ شـائعٌ ... أبـداه أهـل العلـم فيمـا صنّفـوا

فجماعةٌ أجروهما مجـرى الـذي ... لم يأتـه خبـرُ الدُّعـاةِ المُسْـعِف

والحكـمُ فيمـن لم تَجِئْهُ دعـوةٌ ... أن لا عـذاب عليه حكـمٌ يؤلَـف

فبـذاك قـال الشافعيّةُ كلُّهـم ... والأشـعريّةُ مـا بهـم متوقّـف

وبسـورة الإسـراء فيهـا حُجّـةٌ ... وبنحـو ذا في الذكـر آيٌ تُعْـرَف

ولبعـض أهـل الفقـه في تعليلـه ... معنىً أرقُّ مـن النسيم وألطـف

إذهُـمْ على الفِطَرِ التي ولـدوا ولم ... يظهـر عـنادٌ منهُـمُ وتَخلُّـف

ونحا الإمامُ الفخرُ رازيُّ الـورى ... معـنىً بـه للسـامعين تَشَـنُّف

قال: الألى وَلَدوا النبيَّ المصطفى ... كـلٌّ علـى التوحيـد إذ يتحنّـف

مـن آدمٍ لأبيـه عبـدِ الله مـا — فيهم أخـو شِرْكٍ ولا مستنكف
فالمشركون كما بسورة توبـةٍ — نَجَسٌ وكلُّهُمُ بطُهْـرٍ يوصَف
وبسورة الشعراءِ فيه تقلُّبٌ — في السَّاجدين فكلُّهم متحنِّف
هذا كلام الشيخ فخر الدين في — أسراره هطلت عليه الذُّرَّف
فجزاه ربُّ العرش خيرَ جزائه — وحَبَاه جنَّاتِ النعيم تُزَخْرَف
فلقد تديَّنَ في زمان الجاهليَّةِ فرقةٌ دينَ الهُدى وتحنَّفوا
زيدُ بنُ عمرٍو وابنُ نوْفَلَ هكذا صِدِّيقُ ما شِرْكٌ عليه يُعَنَّف
قد قرَّرَ السُّبْكي بذاك مقالةً — للأشعريِّ وما سواه مزيَّف
إذ لم تَزَلْ عينُ الرِّضى منه على الصِّدِّيقِ وهو بطولِ عمرٍ أحْنَف
عادت عليه صحبة الهادي فما — في الجاهليَّة للضَّلالة يَعْرِف
فَلأُمُّهُ وأبوه أحرى فيهما — ورأت من الآيات ما لا يُوصَف
وجماعةٌ ذهبت إلى إحيائه — أبويه حتى آمنا لا تُخْرَف
وروى ابن شاهين حديثاً مسندا — في ذاك لكنَّ الحديثَ مضعَّف
هذي مسالكُ لو تفرَّدُ بعضُها — لكفى فكيف بها إذا تتألَّف
وبحسب من لا يرتضيها صَمْتُهُ — أدباً ولكن أين من هو مُنْصِف
صلَّى الإله على النبيِّ محمَّدٍ — ما جدَّدَ الدينَ الحنيفَ محنَّف

الحويزي

الشاعر: الشيخ عبد الحسين الحويزي.

وقد ترجم له في حرف الألف.

«المولد الشريف»

ميلادُ طه به عيشُ الوجودِ صَفا

وكلُّ حُرٍّ به نورَ الهنا قَطَفا

¤ ¤ ¤

غارت « بحيرة ساوى »منه مذ وُلِدا

وانشقَّ إيوان كسرى منه فارتعدا

وأُخمِدَتْ نارُ شِركٍ صولها عَبَدَا

وراع منه قَوامُ الكفر مُنْقَصِفا

¤ ¤ ¤

مولىً سوى الله لم يَعْرِفْ حقيقتَهُ

إنسٌ وجنٌّ ولم تُدْرِكْ طريقتَهُ

لأجله ذَرَأَ الباري خليقتَهُ

وفي معالي ثَناه زَيَّنَ الصُّحُفا

¤ ¤ ¤

محمَّدٌ فَلَكٌ دارت دوائِرُهُ

وأشرقت لبني الدنيا زَواهِرُهُ

والكون لم يستطع قدراً يُساجِرُهُ

وعنه فكرُ البرايا حيرةً وَقَفا

¤ ¤ ¤

علومـةٌ مـن عيـابِ الغيـب قـد ظهـرَتْ

بـالحُجْبِ مطويَّـةٌ كـانت وقـد نُـشِرَتْ

والرُّسْلُ خُطَّتْ حروفاً للهدى سُطِرَتْ   محمدٌ أولُ حـرفٍ للهـدى أُلِفـا

¤ ¤ ¤

ضوءُ الهدى مـن أبـي الزهـراء قـد زَهَـرا

فحجَّبَ الشمسَ في الآفـاق والقَمَـرا

علـى البُراقِ إلى السبعِ الطِّباقِ سَـرى

وخَلْفَ مَرْكَبِهِ الرُّوحُ الأمـين قَفـا

¤ ¤ ¤

نـورُ الجـلالِ بَـدا يزهـو بغُرَّتِـهِ

ومـا سـوى الله أضحـى طَـوْعَ إمْرَتِـهِ

والله مـدَّ يـداً مِـن عُظْـمِ قُدْرَتِـهِ

فلامسـت منـه في ألطافهـا كَتِفـا

¤ ¤ ¤

مـن النُّبُـوَّةِ أرسـت فيـه خاتَمَهـا

والممكنـاتُ بـه يَشْـرُنْ عالَمَهـا

وفيـه علَّـم رَبُّ النـاسِ آدَمَهـا

وكـلُّ ممـا عَـرَّةٌ إبليـسُ عنـه عَفـا

¤ ¤ ¤

وُجـودُه رحمـةٌ للعـالمين أتـى

وفي عُـلاهُ لسـانُ الوحـي قـد نَعَتـا

وباسمـه العـرشُ والكرسـيُّ قـد ثَبَتـا

بـالقدس ربُّ البرايـا ذاتَـهُ وَصَفـا

لقد دنا فتدلّى في معارجه
وجاوز العرش سعياً في مناهجه
عرضُ السموات من أدنى مَدارجه
حتى إلى قاب قوسين ارتقى شَرَفا

⌘ ⌘ ⌘

يملي من الغيب ما في اللّوح والقلم
وصدرُه معدنُ الأحكام والحِكَم
هل غيرُه في البرايا شافعُ الأُمَم
ومن به الله في فرقانه حَلَفا

⌘ ⌘ ⌘

تشرَّف البيتُ في مسعاهُ والحَرَمُ
وقد وَطئتْ مَفْرِقَ الجوزا له قَدَمُ
بالعِلْمِ كم طَلَّ منه خافقاً عَلَمُ
منه جنانُ الشّقا والعَيُّ قد رَجَفا

⌘ ⌘ ⌘

بعزمه راح صدر الدين منشرحا
والله في الذكر أطرى ذاته مِدَحا
يوم مولده الدنيا مشت مَرَحا
وهام شخصُ الهدى في حبّه شَغَفا

⌘ ⌘ ⌘

له الرسالة من ربِّ العلى نزلت
وصعدة الدين قامت فيه فاعتدلت
وفي ولايته الأعمال قد قُبلَتْ
ومن تولاه حقاً يسكنُ الغُرَفا

⌘ ⌘ ⌘

بنعل أقدامه هام الأثير وطا

وحز من عقد أجياد العلى وسطا

والغيب منكشف عن ناظريه غطا

وكل سر غطاه ظل منكشفا

¤ ¤ ¤

له رست من قديم في العلى قدم

وشكه فوق ساق العرش مرتسم

وقد حكى منه آيات الهدى كرم

رأت بإعصاره مرضى القلوب شفا

¤ ¤ ¤

كفاه فخراً بأن الروح عايشه

وعن أولي العزم قد جلت عزائمه

والله من زلل الأوهام عاصمه

من قبل تكوينه والرجس عنه نفا

¤ ¤ ¤

ذا جوهر بالمعالي قد غلا ثمنا

وحلمه يعدل الدنيا إذا وزنا

أحله الله روحاً للعلى بدنا

كما تحل لآلي الأبحر الصدفا

¤ ¤ ¤

كم أوضحت للهدى آراؤه السبلا

وجده بالمعالي قد شأى الرسلا

والوحي في بيته المعمور قد نزلا

وللملائك حقاً صار مختلفا

¤ ¤ ¤

نبيٌّ حقٌّ زهت رشداً دلائلُهُ

وطَبّقَت سبعةَ الدنيا فضائلُهُ

بحرٌ من العلم لا يُحْتسابُ ساحِلُهُ

ومنه كلُّ نبيٍّ غَرْفَةً غَرَفا

¤ ¤ ¤

صلّى الإلهُ على أزكى الورى نسبا

وأكرمِ الناس أُمّاً بل أجلّ أبا

وآلِهِ الأصفياءِ السّادةِ النُّجَبا

في الأرضِ كلُّهُمُ من بَعْدِهِ خلَفا

¤ ¤ ¤

النُّمَيْري

الشاعر : عبد الله بن عبد العظيم بن أرقم النميري الأندلسي.
أخذت قصيدته من المجموعة النبهانية ج٢ ص ٣٨٢.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

تَعَالَوْا نُعاطِيهَا مُقَدَّسَةً صِرْفَا ... نُرَشِّفُهَا فِي بُسْطِ رَوْضِ الهُدَى رَشْفَا(١)

أَنَارَ بِهَا الأَكْوانَ نُورٌ فَأَشْرَقَتْ ... وَمِنْ قَبْلِ مَوْجُودَاتِهَا وُجِدَتْ لُطْفَا

بِكَافٍ وَنُونٍ فِي الوُجُودِ وُجُودُهَا ... إِذَا قُدِّسَتْ زَادَتْ مَوَاهِبُهَا ضِعْفَا(٢)

وَبِالنَّفْيِ لِلأَعْرَاضِ إِثْبَاتُ ذَاتِهَا ... وَبِالحَمْدِ وَالتَّقْدِيسِ تَقْرِيبُهَا زُلْفَى(٣)

تَجَلَّتْ بِوَادِي القُدْسِ شَمْساً مُنِيرَةً ... وَفِي الطُّورِ مَغْنَاهَا بِأَنْوَارِهَا حُفَّا(٤)

شَرِبْنَا بِأَكْوَابِ الصَّفَاءِ صَفَاءَهَا ... فَلِلَّهِ مَا أَحْلَى هَوَاهَا وَمَا أَصْفَى(٥)

وَغِبْنَا عَنِ الإِحْسَاسِ مِنْ طِيبِهَا ... فَلاَحَ لَنَا فِي الكَوْنِ مَا لَمْ يَكُنْ يَخْفَى

وَفِي مَوْلِدِ الرِّضْوَانِ كَانَ وُرُودُنَا ... لِذَلِكَ حَمِدْنَا الوِرْدَ لاَ وَارِداً زَحْفَا(٦)

وَلَمَّا تَجَلَّى الحُسْنُ فِي حُجْبِ قُدْسِهِ ... خُصِصْنَا فَلَمْ نُبْصِرْ حِجَاباً وَلاَ سُجْفَا(٧)

وَرُحْنَا بِرَوْضِ الأُنْسِ نَجْنِي ثِمَارَهُ ... وَنَقْطِفُ بِالإِخْلاَصِ أَزْهَارَهَا قَطْفَا

---

(١) المعاطاة المناولة. والمقدسة المطهرة. والصرف الخالصة والرشف المص.

(٢) ضعف الشيء مثله.

(٣) العرض ما يقوم بغيره. والزلفى القرب.

(٤) تجلت ظهرت. والطور الجبل. والمغنى المنزل. وحفه أحاط به.

(٥) الأكواب الكؤوس. والهوى الحب.

(٦) زحف الجيش مشى مشياً بطيئاً.

(٧) السُّجف الستار.

وَبُحْنا بِسِرِّ الحُبِّ في مَجْلِسِ الهَوَى وَلَمْ نَخْشَ إِذْ بُحنَا بِسرِّ الهَوَى حَتْفَا[1]

وَنَحْنُ أُنَاسٌ لِهِمْ مُنْكَرٌ أَمْرُنَا عَرَفْنَا وَعَرَّفْنَا المَعَارِفَ والعُرْفَا[2]

فَمَا بَالُهُمْ سُكْرَ لِلْحَشَةِ أَنْكَرُوا ولا شَرِبُوا مِنْ خَمْرٍ وُجْدَانِهَا صِرْفَا[3]

مَسَاكِينُ تَاهُوا فِي الفَيَافِي فَأَصبحوا يُنَادُونَ مِنْ بُعْدِ المَسَافَةِ وَاللَّهْفَا[4]

وَفِي لُجَجِ التَّحقيقِ غَاصُوا فَغُيِّبوا وَصَارُوا فَحَارُوا لاَ أَمَامَاً ولاَ خَلْفَا[5]

يريدون إدراكَ المَعَاني حَقِيقَةً وَهَلْ يَجِدُ التَّحقيقَ مَنْ لَمْ يَجِدْ وصْفَا

وَمَا الحقُّ إلاّ ظَاهِرٌ فِي وُجُودِهِ وَأَسرارُهُ فِي شَرْحِ آيَاتِهِ تُلْفَى[6]

فَلَوْ قَصَدُوا لِلْمَقصُودَ بِالصِّدْقِ شَاهَدُوا مَصَابِيحَ أَنْوَارٍ تَنَزَّهُ أَنْ تُطْفَا[7]

وَلَوْ أَخْلَصُوا فِي ذَاتِهِ وَصَلُوا بِهِ إِلَيْهِ وَنَالُوا عِنْدَهُ أَخْيَرَ مَنْ وَفَى

وَلَوْ لَمَحُوا مَعْنَى لِلْمَحَاسِنِ صِبْغَةً لَمَا وَصَفُوا قُرْطاً وَلاَ ذَكَرُوا شَنْفَا[8]

ألا أَيُّهَا السَّاقي ظَمِئْنَا فَسَقِّنَا بِأَلْطَافِهَا يُشْفَى مِنَ الجَهْلِ مَا يُشْفَى

وَعَاوِدْ فَفِي الأَكْوَاسِ مِنْهَا بَقِيَّةٌ بِهَا العَيْشُ يُسْتَحْلَى بِهَا الأُنسُ يُسْتَوْفَى

وَمَا طِيبُهَا إِلاَّ بِلُطْفِ مُدِيرِهَا بِحَيثُ مُنَادي الرُّشْدِ نَبَّهَ مَنْ أَغْفَى

فَصِفْ حُسْنَ بَدرٍ لاحَ فِي آلِ هَاشِمٍ رَأَى البَدْرُ مَرْآهُ المُتَمَّمَ فَاسْتَخْفَى

---

(١) الحتف الموت.

(٢) المعارف العلوم. والعُرف ضد النكر.

(٣) البال الشأن

(٤) الفيافي القفار. واللهف شدة الحزن

(٥) اللجة معظم الماء وجمعها لجج.

(٦) تلفى توجد.

(٧) نزهه عن كذا أبعده عنه .

(٨) اللمح النظر الخفيف. وصاغه الله صيغة حسنة خلقه. والقُرط حلية الأذن يعلق من أسفلها والشَّنف يعلق من أعلاها

حَبِيبٌ بِمَنْ يَهْوَاهُ أَصْبَحَ مُلْجَأً ... مَلاَذٌ لِمَنْ آوَى إِلَى ظِلِّهِ الأَحْفَى[1]

وَجِيهٌ فَكُلُّ النَّاسِ تَحْتَ لِوَائِهِ ... شَفِيعٌ لأَرْبَابِ الخَطَايَا غَدَا كَهْفَا[2]

حُبِي بِكَمَالِ المَجْدِ وَالحَمْدِ مُطْلَقاً ... فَأَوْلَى الرِّضَى وَالبِرَّ وَالصَّفْحَ وَالعَطْفَا[3]

فَبَدْرُ مَعَالِيهِ وَشَمْسُ رَشَادِهِ ... بِأُفْقِ عُلاهُ أُمِّنَا الكَسْفَ وَالخَسْفَا[4]

وَمَنْ خُصَّ بِالإِسْرَاءِ وَالقُرْبِ كَيْفَ لا ... يَهِيمِ المَعَالِي يَفْضُلُ الجِنْسَ وَالصِّنْفَا[5]

دَنَا قَابَ قَوْسَيْنِ اخْتِصَاصاً وَأَثْرَةً ... دُنُوَّ حَبِيبٍ عَهْدَ مَحْبُوبِهِ وَفَّى[6]

فَكَانَ إِمَاماً بِالصَّلاَةِ مُقَدَّماً ... وَجِبْرِيلُ وَالأَرْسَالُ مِنْ خَلْفِهِ صَفَّا

وَمَا اعْتَقَلَ الخَطِّيَّ مِثْلُ مُحَمَّدٍ ... وَلاَ هَزَّ مَا بَيْنَ الظُّبَا وَالقَنَا عِطْفَا[7]

وَلاَ ثَوَّبَ الدَّاعِي لِدَفْعِ كَرِيهَةٍ ... وَلاَ مَرَحَ اللأْوَاءَ إِنْ كَرِهُوا الزَّحْفَا[8]

وَمَا ذَاتُ أَشْوَاقٍ أَقَامَتْ بِوَجْرَةٍ ... وَقَدْ فَقَدَتْ فِي ظِلِّ سَرْحَتِهَا خِشْفَا[9]

تُجَدِّدُ ذِكْرَاهَا فَتَجْرِي دُمُوعُهَا ... لِآوِنَةٍ سَكْباً وَآوِنَةٍ ذَرْفَا[10]

---

(١) آواه أنزله.

(٢) الكهف الملجأ وأصله الغار في الجبل.

(٣) العطف الميل والحنو.

(٤) أمّنا من الأمن ضد الخوف. والكسف ذهاب ضوء الشمس. والخسف ذهاب ضوء القمر

(٥) الجنس ما تدخل تحته الأنواع كالحيوان يدخل تحته الإنسان. والصنف ما يدخل تحت النوع كالعرب والعجم تحت الإنسان.

(٦) دنا قرب. وقاب القوس من مقبضه إلى معقد وتره من الجانبين. والعهد الميثاق.

(٧) اعتقل الرمح حمله بين ركابه وساقه. والخطي الرمح منسوب للخط مكان توجد فيه الرماح. والظبة حد السيف. والقنا الرماح. والعِطف الجانب.

(٨) ثوّب الداعي تثويباً ردد صوته. واللأواء الشدة. وزحف الجيش مشى مشياً بطيئاً.

(٩) مراده بذات الأشواق الظبية. ووجرة مكان. والسرحة الشجرة الكبيرة. والخشف ولد الظبية.

(١٠) الآونة الآن. وذرف الدمع سال.

وَتَسري نُسَيْمَاتُ الصَّبَا فَتَشُوقُها   وَتَذْكُرُ مِنْ دَوْحِ النَّخِيلَةِ مُلْتَفَّا[1]

وَتُبْصِرُ نَعْمَانـاً وَرَمْلَـةَ عَـالِجٍ   فَتَنْدُبُ مَرْعَىً مُخْصِباً بِالحِمَى حَفَّا[2]

وَتَسْمَعُ سَجْعاً لِلحَمَائِمِ بِالضُّحَى   فَتَهْتِفُ فِي أَرْجَاءِ مَكْنَسِهَا هَتْفَا[3]

فَأَجْفَانُهَا تَهْمِي وَأَشْجَانُهَا تَـرِي   وَأَحْوالُهَا أَحْوَالُ مَنْ فَارَقَتْ إِلْفَا[4]

بِأَكْثَرَ وَجْداً مِنْ مُحِبٍّ رَجَاؤُهُ   قَوِيٌّ وَلَكِنْ جِسْمُهُ يَشْتَكِي ضَعْفَا[5]

مَتَى وَعَسَى يَقْضِي الزَّمَانُ بِعَطْفِهِ   فَيَصْرِفَ عَنِّي مِنْ تَصَارِيفِهِ صَرْفَا[6]

فَآتِي عَلَى أَعْلَى الصَّعِيدِ لأَحْمَدٍ   وَأَلْثَمُ فِي آثَارِ أَخْمَصِهِ أَلْفَا[7]

سَأَثْنِي عِنَانَ الشَّوْقِ عَنْ أَرْضِ مَنْشَأٍ   وَأَرْكَبُ مِنْ عَزْمِي إِلَى يَثْرِبٍ طِرْفَا[8]

أَمَوْلايَ يَا مَوْلايَ دَعْوَةُ مُبْعَدٍ   عَلَى الهُلْكِ مِنْ تَسْوِيفِ رِحْلَتِهِ أَشْفَى[9]

يُرَجِّيكَ وَالظَّنُّ الجَمِيلُ مُحَقَّقٌ   بِإِيرَادِهِ فِي حَوْضِكَ البَارِدِ الأَصْفَى

بَعَثْتُ وِدَادِي وَاشْتِيَاقِي وَسِيلَةً   وَإِنِّي فِي بَابِ الرَّجَا بَاسِطٌ كَفَّا[10]

وَإِنَّ ذُنُوبِي كَالجِبَالِ رَجَاحَةً   وَحُبُّكَ يَا مَوْلايَ يَنْسِفُهَا نَسْفَا

أَعِيرُوهُ عَشِقَ اللهِ شَوْقِي أَدَانَنِي   وَكَيْفَ بِحَمْلِ الشَّوْقِ وَالحُبِّ لا أَحْفَى[11]

---

(١) الدوح الشجر الكبير

(٢) ندب الميت البكاء عليه بصوت.

(٣) سجع الحمام صوته. وهتف صوت. والأرجاء الجوانب. والمكنس مكان الظبي كالكناس.

(٤) تهمي تسيل. والأشجان الأحزان. وتري تشتعل.

(٥) الوجد شدة الحب والحزن.

(٦) العطف الميل. وصروف الدهر حوادثه.

(٧) الصعيد التراب. واللثم التقبيل. والأخمص بطن القدم المتجافي عن الأرض

(٨) أثني أميل. والعنان المقود. والطرف الفرس.

(٩) التسويف التأخير. وأشفى أشرف على الهلاك.

(١٠) الوسيلة ما يتقرب به إلى الكبير. ونسف البناء قلعه من أصله.

(١١) الحفوة المختار للتحبب.

صَلاتـي وَتَسْـليمي عَلَيْـكَ مُـرَدَّدٌ أَحُوزُ عَلى حَدِّ الصِّراطِ بِهِ خَطْفَا[1]

وَمِنّي عَلـى الصَّحْـبِ الكِرامِ تَحِيَّةٌ يُضَمِّـخُ رَيّاهَـا لِنَاشِـقِهَا أَنْفَـا[2]

(١) أحوز أمر. والخطف السرعة في المشي.

(٢) يضمخ يلطخ. والرَّيّا الرائحة الطيبة.

الكاظمي

الشاعر : عبد المحسن الكاظمي.

ترجم له في حرف الألف.

وقد أخذت هذه القصيدة من ديوانه «ديوان الكاظمي شاعر العرب» المجموعة الثانية حققها حكمة الجادرجي، وطبع بمطبعة دار إحياء الكتب العربية.

جر وجدي بك لا يطفى

قالها مقرظاً قصيدة شطرها بعض الشعراء في مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم:

أنفَسُ منظومٍ يُريسنُ العَسا ... ويُفرِجُ الكَربَ إذا التمّسا

فريدةٌ في مدحِ خيرِ الورى ... عطَّرَتِ الأقلامَ والصُحُفا

بديعةُ المعنى دعتْني بأن ... أجيلَ فيها الفكرَ والطَّرْفا

فحيَّرَ الفكرةَ تشطيرُها ... أن أبتغي في نعتها حرفا

فلا تَسُمْني أبداً وَصْفَها ... فلستُ أستطيعُ لها وصفا

لُفٌّ بها نَشْرٌ غريبُ الشذى ... حمدتُ فيه النَّشْرَ واللَّفّا

تخفى على مثليَ آياتُها ... وهي على الحاذقِ لا تَخفى

يهتزُّ لا عُجْباً ولكنْ هوىً ... قارئُها بين الورى عِطْفا

يحسبُها من رِقّةٍ خمرةً ... ممزوجةً يشربها صِرْفا

ما بَرِحَتْ قرطاً بأذنِ العُلى ... ولم يَزَلْ تشطيرُها شَنْفا

حسبُكَ منها خطرةٌ كلّما ... مرَّتْ على القلبِ لها رَفّا

بخاتمِ الرسلِ فشا عَرْفُها ... الله ما أطيبَهُ عَرْفا

يـا أيُّهـا المُـداحُ بُشْـراكُمُ ... بُعْثَـمُ الرحمـةَ واللُّطفـا

قـد جعـل الله علـى مـادحي ... نَبِيّـهِ حَتْمـهُ وَقْفـا

يا مهبـط الوحـي أجِرْ مذنبـاً ... قـد شَفَّهُ الوجـدُ الـذي شَفّا

ويـا شـفيعَ المذنبيـن استجِبْ ... دعـوةَ حَـيٍّ آنَـسَ الحتْفـا

حُبُّـكَ في الحشـر لنـا عُـدَّةٌ ... فـلا نُعِدُّ البيـضَ والزُّغْفـا[1]

وكـلُّ نـارٍ ينطفـي جمرُهـا ... وجمرُ وجـدي بـكَ لا يُطْفـى

عدنـي الى تُرْبِكَ يَشْفى الضّنى ... اليـس في تُرْبِـكَ يُسْتَشْفى ؟

(١) الزغف : الدرع الواسعة الطويلة

الغسّاني

الشاعر : عتيق بن أحمد بن محمد بن يحيى الغساني .
أخذت قصيدته من المجموعة النبهانية ج٢ ص ٣٨٦.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

يَا راكِباً يَبغي الجَنَابَ الأشْرَفَا ... وَمُنَاهُ أنْ يَلْقَى الكَرِيمَ المُسْعِفَا
عَرِّجْ بِطِيبَةَ مَرَّةً لِيَرَى بِهَا ... عَلَمَيْ قَبُولٍ رَحْمَةً وَتَعَطُّفَا (١)
واذْكُرْ ذُنُوبَكَ واعتَرِفْ بِعَظِيمِهَا ... فَعَسَى الذي تَرْجُوهُ أنْ يَتَعَطَّفَا
واجْعَلْ شَفِيعَكَ إذْ قَصَدْتَ عِنَايَةً ... قَبْراً تَقَدَّسَ تُرْبَةً وَتَشَرَّفَا (٢)
قَبْراً تَضَمَّنَ نُورَ هَدْيٍ وَاضِحٍ ... لَمْ يَحْتَجِبْ عَنْ مُبْصِرِيهِ ولا اخْتَفَى
قَبْراً حَوَى النُّورَ المُبِينَ فَسَوْرَةً ... يُهْدَى بِهِ دَارَ السَّلامِ مَنْ قَفَى (٣)
قَبْراً عَلاَ بالهَاشِمِيِّ مُحَمَّدٍ ... أبْهَى الأنَامِ سَنىً وأوْفَى مَنْ وَفَى (٤)
خَيرِ الوَرَى عَلَمِ التُّقَى شَمْسِ ... المُقْتَفَى والمُجْتَبَى والمُصْطَفَى (٥)
سَلِّمْ عَلَيْهِ وَخُصَّهُ بِتَحِيَّةٍ ... وَاقْرأْ عَلَيهِ مِنَ السَّلامِ مُضَعَّفَا (٦)
واذْكُرْ هُدِيتَ أخَا البَطَالَةِ عُمْرَهُ ... كَمْ مَرَّةٍ نَقَضَ العُهُودَ وأخْلَفَا (٧)

---

(١) العلم الجبل. والتعطف الميل والرأفة.

(٢) تقدس تطهر.

(٣) اقتفى اتبع.

(٤) أبهى أحسن. والسنى الضوء. والوفاء ضد الغدر.

(٥) المجتبى المختار.

(٦) الضِّعف مثل الشيء.

(٧) العهود المواثيق.

وَلَكَمْ تَيَقَّنَ بِاللَّيْلِ فَمَا لَهُ ... وَرَكِبَ لِعِنَادَ لَجَاجَةً وَتَعَسُّفَا[1]

وَعَصَى فَأَسْلِمَ لِلقَطِيعَةِ وَالجَفَا ... حَقٌّ عَلَى مَنْ خَانَ أَنْ لا يُعْرَفَا

هَلْ عَطْفَةٌ لِلعَفْوِ تَفْسَحُ نَحْوَهُ ... يَوماً فَيُضْحِي بِالرِّضَى مُتَعَرِّفَا[2]

وَأَعِدْ حَدِيثَ مَشُوقٍ قَلْبِي عِنْدَهُ ... مَنْ لَمْ يَذُبْ شَوقاً لَهُ مَا أَنْصَفَا

أَخْبِرْهُ عَنْ حُبِّي وَطُولِ تَشَوُّقِي ... تَفْدِيكَ نَفْسِي مُخْبِراً وَمُعَرِّفَا

☆☆☆

(١) اللجاج الخصومة. والتعسف المشي على غير هداية.

(٢) المتعرف المتطيب بالعَرْف وهو الرائحة الذكية أو بمعنى المعروف.

علاّل الفاسـي

الشاعر : علال الفاسي.

ترجم له في حرف التاء.

أخذت من ديوانه «ديوان علال الفاسي». القسم الأول من الجزء الثاني.

إعداد وتحقيق عبد الرحمن بن العربي الحريشي.

موسم المصطفى

وصلتني رسالة من الوالد أمس يطلب مني فيها نظم قصيدة في مدح الرسول صلى الله عليه وآله وسلم. ومثّل فيها بأبيات تنعم من بحر المتقارب.. فارتجلت حيناً هذه القصيدة على وزن وقافية تلك الأبيات. ثم بعثتها إليه. وقد راعيت في نظمها ما تقتضيه ظروف المراقبة الشديدة المفروضة علي حتى لا يقع مانع في وصولها لديه(*).

4 مايو 1940 م.

إذا مـا مضـى مَوْسِـمُ المصطفـى ... تزايـد قلـبي بـه شـغَفَا

(*) بالرجوع إلى مجموع الرسائل التي كان يتلقاها الزعيم علال من والده الشيخ عبد الواحد في منفاه الكابون والمحفوظة بملف خاص بمؤسسة علال الفاسي نجد الرسالة المشار إليها أعلاه ونجد الأبيات المشار إليها وهي :

لمولـد خيـر الـورى المصطفـى ... مقـام عظيـم سمـا شـرفا

فهيـا بنـا نغتنـم ذكـره ... ولـم نَبْلُ مـن مدحـه مـا صفـا

ونرجـو بـه رحمـة واصطفـا ... ووصـلاً قريبـاً يزيـل الجفـا

وقد أردف الشيخ الوالد هذه الأبيات بقوله :

ولا أخال جنابكم غافلاً عن إنشاء مقال شعري أو نثري يسحر الألباب في مدح هذا النبي الكريم والتعلق بأذياله عليه منا أفضل الصلاة وأزكى التسليم. ثم إتحافي بذلك، راجياً أن يكون ذلك محتوياً على أوصافه الخلقية والخُلقية بقدر الطاقة. وإلا فالجناب عظيم.. الخ.

وكـــادَ فُـــؤادي لتوديعِـــهِ	يُشَـــيِّعُ أيامَـــهُ لَهَفَـــا
ولو أنني اسْطَعْتُ حَصْرَ الزمان	لأصبحَ في حالتي مُوْقَفَا
أو استعجلَ الفَلَكُ المستديرُ	فيُرْجِعُ من عهدِها ما صَفَا
فلي عندها ذممٌ لم تَزَلْ	تُعالِجُ نفسي بسرِّ الصَّفَا
إذا ابتسمتْ لي مَلامِحُها	تبسَّمَ لي الدَّهْرُ بَعْدَ الجفا
وإن ظَهَرتْ ليَ أعلامُها	رأيتُ سَنَى نورِها رَفْرَفا
وإن بسَطَتْ لي معاطِفَها	رأيتُ بها النور قد فُوِّفا
وإن نشرتْ ليَ أهدابَها	غَدَوْتُ بسربالِها مُتْحَفا
فأظفرُ منها بنيلِ المُنى	وتمحي الدُّفاءَ بعدَ العَفَا
وأقبسُ من بَرْقِها جَذوةً	تُنوِّرُ من جَنَباتي ما انطفا
وتمحي من رياح القَبول	نسيماً يُرَوِّحُني مُلطَفا
فأعلو بها في هَناً وسرورٍ	أُغنِّي بأوصافِها مُطرِفا
وكيفَ وقد بَزَغتْ عندَها	بَوارِقُ نورٍ من المُصطَفى
تجلّى بها مَوْلِدُ المرتضى	وهَدْيُ الإلهِ ودينُ الوفا
وعاشتْ بها سُنَنُ المرسلين	وقدْ كرِبَتْ قبلُ أن تُعْرَفا
تهلّلَ موسى وعيسى لها	وكبَّرَ جبرائيلُ واحتفى
وتاهَ لها العرشُ والحاملوهُ	وسُرَّ المَقامُ لها والصَّفا
وقرّتْ بها الأرضُ راضيةً	وقدْ قاربتْ قبلُ أنْ تخسِفا
أُمثِّلُ في خاطري نورَها	فأسْجُدُ للهِ مُعترِفا
وأشهدُ أنَّ محمَّدَها	أجلُّ فتىً كانَ أوْ وُصِفا
أمثّلُهُ في مشاهدِهِ	إذا قالَ بالحقِّ أو نَصَفا
رسولاً يُبلِّغُ هَدْيَ السماءِ	ويكشِفُ عن نورِها السُّجُفا
نبيّاً يُرتِّلُ آيَ الكتابِ	ويَنشُرُ من آيِهِ مُصْحَفا

عليماً يُرَبِّي نُفُوسَ العِبادِ　　وَيعطِفُ منها الذي انْعَطَفا
حكيماً يُعالِجُ روحَ الورى　　فَيُكْسِبُها بُرْءَها والشِّفا
إماماً يُعجِّزُ تَدْبيرُهُ　　دُهاةَ الحُكمِ إذا ما اكتفى

✧✧✧

أَمَثِّلُ في المسجدِ النَّبويِّ　　إمَامَ البَرِيَّةِ مُكْتَمَا
قَدْ اصْطَفَّ مِن خَلْفِهِ الأطيبون　　كمِثْلِ المَلائِكِ إذْ وَقَفا
كَأَنَّ الطيورَ عَلَى رأسِهِم　　خُشوعاً إلى رَبِّهِم عُكَّفا
وَعجُّوا لتكبيرِهِ والدُّعاءِ　　ومَدُّوا إلى اللهِ أيدي اعْتِرافا
فإن ما غَدَا قارِئاً تالياً　　رأيتَ دُموعَهُمُ ذُرَّفا
هنالكَ تَصْعَدُ أرواحُهُمْ　　وتعدو إلى ربِّها زُلَّفا
وتسجُدُ تحتَ سَريرِ السماءِ　　فيَغمُرُها القُرْبُ والاصطفا
أُمَثِّلُهُ في رياضِ البقيعِ　　يُكَشِّفُ حالِكَها المُسْتَعا
وقد هجعتْ أعينُ الراكعينَ　　وسَادَ عَلى الكونِ بَرْدُ الجفا
يُصَلِّي إلى اللهِ مُنْفَرِداً　　وقَدْ أورَمَ القَدَمَينِ الحَفَا
يبيتُ يُعاني مَضاجِعَهُ　　كأنَّ القَتادَ بِهَا أزهفا
يُصَلِّي عَلى المَعْشَرِ النَّائمينَ　　وَيَدْعُو لَهُمْ بالهَنا والصَّفا
ولولاهُ كانَ الوَرَى كُلُّهُمْ　　عَلَى خَطَرٍ مُعضِلٍ وَشَفا

✧✧✧

إذا أنا حاولتُ وَصفَ النَّبيِّ　　غَدَوْتُ بآياتِهِ مُجْحِفا
وكنتُ كَمَنْ شاءَ عَدَّ النُّجومِ　　وقَطْرَ السَّحابِ إذا وَكَفا
فإنْ أنا حاولتُ وَصفَ الجَمالِ　　فقدْ فاقَ في حُسْنِهِ يوسُفا
وإنْ أنا حاولتُ وَصْفَ الكَمالِ　　فقدْ فاقَ كُلَّ الذي عُرِفا
وإنْ أنا سَطَّرْتُ أمداحَهُ　　فحَسْبِي بِمَا أنالَ بِهَا شَرَفا
وإلا فماذا يُطيقُ البَيانُ ؟　　وهلْ تَنْحَلُ الأبْحُرُ الأحْرُفا ؟

وَقَــدْ وصــفَ اللهُ أخلاقَــهُ فَمَــادا يُحــاوِلُ مَــنْ أنصفَــا

◇◇◇

إلِيــكَ أبــي حُلَّــةٌ نُسِــجَتْ وَقَــدْ اسْــدَلَتْ هُدْبَهَــا الوُطَفَــا
عسـاها تنـالُ الرِّضـى والقَبُـولَ فَتُسْـرِعُ بـي للهُـدى مُوجَفـا
دَعَـوْتُ القريـضَ فأسْـعَفَنِي وَلَـوْلا سُـؤالُكَ مَـا أسْـعَفَا
علـى أنَّ مَـنْ قـالَ مُرْتَجِـلاً يَصِيـرُ لِتَقْصِيـرِهِ هَدَفَـا
ولو أنّني اسْطَعْتُ نظْمَ النُّجومِ لأهْدَيْتُهَـا لَكُـمُ مُتْحِفَـا
وقـولٌ لِمَـدْحِ الرَّسُـولِ النجـومُ وقـولٌ الـزَّراري لـهُ شَـنَفَا
عليـهِ مِـنَ اللهِ عَـدُّ صَـلاةٍ يَنَـالُ بِهَـا في العُلـى غُرَفَـا
وَقَـدْ بَـاتَ شِـعري لَـهُ شـيعَةً وحَسْـبِيَ فَخْـراً بِهَـا وَكَفَـى

يوم الجمعة ٢٥ ربيع النبوي ١٣٥٩ هـ موافق ٣ ماي ١٩٤٠ م

وله أيضاً قصيدة أخذت من ديوانه الجزء الأول تحقيق عبد العلي الودغيري، من منشورات مؤسسة علال الفاسي:

النشيد النبوي

أيهـا المسـلمُ فَخْـراً بـالنَّبيِّ المصطَفـى
كلمـا أحْيَيْـتَ ذِكْـرا هُ حُبِيـتَ الشَّـرَفَا

○

أحمـدُ الهـادي الرسـولْ مَـنْ أتانَـا بـالهُدَى
وَحَمَـى كـلَّ العقـولْ مِـنْ خُرافـاتِ العِـدى[1]
فَغَـدا الفكـرُ يصـولْ واحتَفَـى مـا أُبْعِـدا

○

أيهـا المسـلمُ فخـراً بـالنبيِّ المصطفـى
كلمـا أحييـتَ ذِكْـرا هُ حُبِيـتَ الشَّـرفَا

○

(١) كذا في النسخة الخطية وفي التسجيل الإذاعي: (أراجيف الردى)؟

أدركَ القومَ عنى	حالةٍ يُرثى لها
فتَعَفّاهم للعُلى	فأجابوهُ لها
واعتَدَوْا خيرَ الملا	وامَّحى ذاكَ الجفا

○

أيها المسلمُ فخراً	بالنبيِّ المصطفى
كلما أحييتَ ذِكرا	هُ حُييتَ الشَّرفا

○

إنَّ في الإسلام معنى	ليس يُلفَى في سواهْ
فَهْوَ بالإخلاص يُغنى	بعدَ توحيدِ الإلهْ
وهوَ يُبغى بعدُ مِنّا	أن نُري الدهرَ الوَفا

○

أيها المسلمُ فخراً	بالنبيِّ المصطفى
كلما أحييتَ ذِكرا	هُ حُييتَ الشَّرفا

○

أنني ما دمتُ حيّاً	لِجَنى الدين فداهْ
أحرُسُ الكنزَ المهيّا	للأُلى راموا الإخساءْ
وأُنادي القومَ هيّا	تُرجِعوا[1] ما سلفا

○

أيها المسلمُ فخراً	بالنبيِّ المصطفى
كلما أحييتَ ذِكرا	هُ حُييتَ الشَّرفا

○

سأنادي القومَ جِدُّوا	واشتَغِلوا للعَمَلْ
وانهضوا كيما تَرُدُّوا	ذلكَ الفخرَ الجَلَلْ

---

(١) كذا في المخطوط، وفي التسجيل: (أرجعوا)

واسْتفيقوا واستعلُوا   كي[1] تعيشوا شُرَفَا

○

أيها المسلمُ فَخْراً   بالنبيِّ المصطفى
كلما أحييتَ ذِكْرا   هُ حُبيتَ الشَّرَفَا

○

وأنادي القومَ رِبُّوا   دلكَ النَّشْءَ الأمينْ
ليس في الإسلام ذنبٌ   مثلُ إهمالِ البنين
فَهُمُ للدينِ زَرْبٌ   كم[2] يَقيهِ التَّلَفَا

○

أيها المسلمُ فَخْراً   بالنبيِّ المصطفى
كلما أحييتَ ذِكْرا   هُ حُبيتَ الشَّرَفَا

○

---

(١) كذا في المخطوط . وفي التسجيل : (لتعيشوا).

(٢) كذا في المخطوط . وفي التسجيل (كي).

أبو الحسن الفاسي

الشاعر : أبو الحسن علي بن أحمد الفاسي .

أخذت قصيدته من المجموعة النبهانية ج٢ ص ٣٩٦.

مدح نعال النبي صلى الله عليه وآله وسلم

نَعُوا شَفَةَ لِلْمُشْتَاقِ مِنْ سُقْمِهَا تَشْفَى … وترشيفُ مِنْ آثارِ تُرْبِ الهُدَى رَشْفَا(١)

وتَلْثُم تِمْثَالاً لنعلٍ كَرِيمَةٍ … بِهَا الدَّهرَ يُسْتَسقَى الغَمَامُ وَيُسْتَشْفَى(٢)

وَلَا تصرفُوهَا عَنْ مُنَاهَا وَسُؤْلِهَا … بِعَذْلِكُمْ فَالعذْلُ يَمْنَعُهَا الصَّرْفَا(٣)

وَلَا تَعْتُبُوهَا فَالعِتَابُ يَزِيدُهَا … هُيَاماً وَيَسْقِيهَا مُدَامَ الهَوَى صِرْفَا(٤)

حَفَتْهَا بِكَمِّ النَّعْمِ نعلاً حُمُونُهَا … فَمَنْ لامَهَا فِي اللَّثْمِ فهو لَهَا أَجْفَى

لَئِن حُجِبَتْ بِالبُعْدِ عَنْهُمْ فَهِلْ لَهُ … مَكَارِمُهُمْ لَمْ تُبْقِ سِتْراً وَلَا سِجْفَا(٥)

وإِنْ كَانَ ذَاكَ الخَيفُ مَوْعِدَهُ … فَهَا نَفْحَةُ الإِفْضَالِ قَرَّبَتِ الخَيْفَا(٦)

وَأَغْنَتْ بِفَضْلٍ عَنْ مَشَقَّةِ شُقَّةٍ … تُكَابِدُ مسْرَاهَا شِتَاءً وَلَا صَيْفَا(٧)

فَحَرَّكَتِ الأَشْوَاقَ مِنْهَا لِرَوْضَةٍ … أَبَاحَ لَهَا الإِسْعَادُ مِنْ زَهْرِهَا قَطْفَا

زَمَاناً بِهِ مَوْصُولُنَا نَالَ عَائِداً … وأكّدَ نَعْتُ الوَصْلِ مِنْ نَحْوِهِمْ عَطْفَا(٨)

---

(١) الرشف المص.

(٢) تلثم تقبل. والتمثال الصورة.

(٣) الصرف المنع

(٤) هام ذهب على وجهه من الحب. والمدام الخمر. والهوى الحب. والصرف الخالص.

(٥) السجف الستر.

(٦) الخيف موضع بمنى. والنفحة الرائحة الطيبة.

(٧) الشقة السفر البعيد. والمكابدة المقاساة يقال كابدت الأمر إذا قاسيته.

(٨) في هذا البيت توريات بمصطلح النحويين.

تَوَلَّى كَمِثْلِ الطَّيْفِ إنْ زَارَني الكَرَى   وَإلاَّ كَمِثْلِ البَرْقِ إنْ سَارَعَ الخَطْفَا[1]

تَقَضَّى وَمَا قَضَّى بِلُبنى لُبَانَةً   لِقَيسِ الهَوَى وَالحُبُّ مِنَّا وَمَا اسْتَوْفَى[2]

فَزُلْنَا وَمَا زِلْنَا نُعَلَّلُ بِاللِّقَا   نُفُوساً وَمَا تُجدِي لَعَلَّ وَلاَ سَوْفَا[3]

كَأَنَّا وَمَا كُنَّا نَجُوبُ مَنَازِلاً   يَوَدُّ بِهَا المُشْتَاقُ لَوْ رَاهَقَ الحَتْفَا[4]

وَلَمْ تُبْصِرِ الأَبصَارُ مِنْهَا مَحَاسِناً   وَلَمْ تَسْمَعِ الآذانُ مِنْ ذِكْرِهَا هَتْفَا[5]

كَذَاكَ اللَّيَالِي لَمْ تَحُلْ عَنْ طِبَاعِهَا   مَتَى وَاصَلَتْ يَوْماً تَصِلْ قَطْعَهَا أَلْفَا

فَلاَ عَيشَ لِي أَرْجُوهُ مِنْ بَعدِ بُعْدِهِمْ   وَهَيهَاتَ يَرْجُو العَيْشَ مَنْ فَارَقَ الإِلْفَا[6]

وَيَا حَبَّذَا قَتْلٌ إذَا العيشُ لَمْ تَزَلْ   سُيُوفُ الهَوَى تَفْرِي بِهِ القَلبَ وَالجَوْفَا[7]

وَمَنْ لِي بِقَتْلٍ فِي سَبِيلِ الهُدَى الَّتِي   وُعِدْنَا عَلَيهَا بِالجِنَانِ وَمَنْ أَوْفَى[8]

أَيَا مَنْ نَأَتْ عَنْهُ دِيَارُ أَحِبَّةٍ   فَمِنْ نُعْمِيهِمْ مِثْلِي عَلَى الهُلْكِ قَدْ أَشْفَى[9]

لَئِنْ فَاتَنَا وَصْلٌ بِعَصْفِ مَنَامُهُمْ   بِهَا نَفْحَةٌ مِنْ عَرْفِهِمْ لِلْحَشَا

وَهَا هِيَ أَزْهَارُ الرِّيَاضِ تَنَفَّسَتْ   بِرَيَّاهُمُ فَاسْتَشْفِيَنَّ بِهَا تُشْفَى[11]

وَقُلْ لِلَّذِي هَامُوا اشْتِيَاقاً لِبَابِهِمْ   هَلُمُّوا لِعَرْفِ البَانِ تَسْتَنْشِقِ العَرْفَا

---

(١) الطيف الخيال في النوم. والكرى النوم. وخطف البرق ذهب بالبصر.

(٢) اللبانة الحاجة. وقيس عاشق لبنى.

(٣) تعلل تلهي. وتجدي تفيد.

(٤) نجوب نقطع. وراهق قارب. والحتف الموت.

(٥) الهتف الصوت.

(٦) هيهات بعد. والألف المألوف المحبوب.

(٧) الهوى الحب. وتفري تقطع.

(٨) السبيل الطريق. وأوفى يفي بالعهد من الوفاء ضد الغدر.

(٩) نأت بعدت. وأشفى أشرف.

(١٠) العَرف الرائحة الطيبة. وأشفى من الشفاء.

(١١) الريا الرائحة الطيبة.

فَصَفْحَةُ هذا الطِّرسِ أَبدَتْ نِعَالَهُمْ ... وَصَارَتْ لَهَا طَرْفاً فَيَا حُسْنَهُ طَرْفَا[1]

تَعَالَوْا تَعَالي في مَديحِ عَلائِهَا ... فَرُبَّ عَلُوٍّ لَمْ يَعِبْ رَبُّهُ عُرْفَا[2]

وللهِ قَومٌ في هَوَاهَا تَنَافَسُوا ... وقَدْ غَرِقُوا مِنْ بَحْرِ أَملاحِهَا غَرْفَا[3]

وَإنَّا وَإنْ زِدْنَا عَلَى الكُلِّ لَمْ نُطِقْ ... نُحَاوِلُ بَعْضَ البَعْضِ مِنْ بَعْضِ مَا يُلْفَى[4]

لَئِنْ قَبَّلُوا أَلْفاً نَزِدْ نَحنُ بَعْدَهُمْ ... على الأَلفِ مَا يَسْتَغرِقُ الفَرْدَ والأَلْفَا

وَإنْ وَصَفُوا وَاستَغرقُوا الوَصفَ حَسْبُنَا ... نُجِيلُ بِرَوضِ الحُسْنِ مِنْ وَصفِهِمْ طَرْفَا[5]

وَنَقبِسُ مِنْ أَنوَارِهِمْ قَدْرَ وُسْعِنَا ... وَنُرْكِضُ في مِضْمَارِ آثَارِهِمْ طِرْفَا[6]

فَمَنْ قَالَ بَدْرُ التِّمِّ أَو طَلعَةُ الضُّحَى ... لَو الأَرْضُ تَحْكِيهَا فَمَا أَنصفَ الوَصْفَا

فَما الشَّمْسُ إلا مِنْ مَحَاسِنِ ضَوئِهَا اسْ ... تَنارَتْ وَلَولاهَا لَلازَمَتِ الكَسْفَا

وَمَا البَدْرُ إلاَّ مِنْ مَشَارِقِ نُورِهَا اسْ ... تَمَدَّ وَلَولاهَا لَمَا فَارَقَ الخَسْفَا

وَمَا طَابَ نَشرُ الرَّوْضِ إلاَّ لأَنَّهُ ... يُمَدُّ مَدَى الأَيَّامِ مِنْ نَشْرِهَا عَرْفَا[7]

وما اخضَرَّ تُرْبُ الأَرضِ إلاَّ لأَنَّهَا ... تُجَمِّعُهُ فَاختَطَّ النَّبَاتُ بِهِ حَرْفَا

تَحَلَّوا بِهَا أَعْلَى المَفَارِقِ وَاكْتَسَوا ... بِهَا مُقْلَةَ العَينِ أَوْ عَطَّرُوا الأَنْفَا[8]

فَآثَارُهَا تُبرِي الجَوَى وَتُرَابُهَا ... لِسُقْمِ الحَشَا والقَلْبِ أَنفَعُ أَوْ أَشْفَى[9]

لَهَا الفَخْرُ أَنْ سَارَتْ بِهَا رِجْلُ مَنْ سَرَى ... إلى حَضْرَةِ التَّقْدِيسِ والقُرْبِ والزُّلْفَى[10]

---

(١) الطرس الورق. وأبدت أظهرت.

(٢) العلاء الشرف والرفعة. والعلو مجاوزة الحد. والعُرف اصطلاح الناس.

(٣) تنافسوا تفاخروا.

(٤) يلفى يوجد.

(٥) استغرقوا استوعبوا. وحسبنا كافينا. ونجيل من الجولان وهو الذهاب والمجيء. والطَّرف العين.

(٦) نقبس نأخذ. والمضمار محل سباق الخيل وتضميرها. والطِّرف الفرس الكريم.

(٧) النشر الرائحة الطيبة. والمدى الغاية.

(٨) المَفْرِقُ محل فرق الشعر من الرأس. والمقلة شحمة العين التي تجمع السواد والبياض.

(٩) الجوى الحزن.

(١٠) التقديس التطهير. والزلفى القرب.

وَنُـودِيَ لا تَخْلَـعْ بِمَـالَكَ وَالقُرْبِـنْ ... وَأَلفَى بِهَا مِنْ نَفْحَةِ الوَحْيِ مَا أَلفَى[1]
وَأَدنـاهُ قُرْبـاً قَـابَ قَوسَـينِ رَبُّـهُ ... وَنَاجَاهُ قُلْ تُسْمَعْ وَسَلْ تُعْطَ عُدْ تُكْفَى
نَـوىٌّ بِـهِ نِلْنَـا المُنَـى وَتَوَاكَفَـتْ ... عَلَيْنَا مِنَ الرَّحمنِ سُحْبُ الرِّضَى وَكْفَا[2]
تَعَالَى عَنِ العَلياءِ حَتَّـى أَنَـارَ مِـنْ ... عُلاهُ العُلى والعورَ والنَّجْدَ وَالخَيْفَا[3]
وَقَـاتَلَ فِي إِظْهَـارِ أَنْـوَارِ دِينِـهِ ... جَمِيعَ العِدَى حَتَّى زَوَى الضَّيْمَ وَالحَيْفَا[4]
وَكَـانَ إِلى الهَيجـاءِ أَوَّلَ سَـابِقٍ ... وَمَا فَـارَقَ الرُّمْحَ المُثَقَّفَ وَالسَّيْفَا[5]
هُدَاهُ هُـدَى الهَادِينَ مِنْهُ إِلى الهُـدَى ... وَحَبُّهُ أَهْدَى الوَارِدَ المَوْرِدَ الأَصفَى
وَآيَاتُـهُ كَـالزُّهْرِ وَالزَّهْـرِ نَفْحَـةً ... وَعَدَّاً فَمَنْ ذَا يَسْتَطِيعُ لَهَا وَصْفَا[6]
كَفَتْ كَفُّهُ الجَيشَ اللُّهَامَ عَنِ الحَيَا ... وَكَفَّتْ جُيُوشَ الكُفْرِ عَنْ غَيِّهَا كَفَّا[7]
وَسَبَّحَتِ الحَصْبَاءُ فِيهَا وَأَبْصَرَتْ ... سِقَاماً وَأَوصَاباً فَأَكْرِمْ بِهَا كَفَّا[8]
وَرُدَّتْ لَـهُ الشَّمْسُ المُنِيرُ شُعَاعُهَا ... كَذَا البَدْرُ بَعْدَ التَّمِّ صَارَ لَهُ نِصْفَا[9]
وَجُودُهُ أَجرى مِنْ رِيَاحِ عَوَاصِفٍ ... وَمَنْ ذَا يُبَارِي الرِّيحَ إِنْ عَصَفَتْ عَصْفَا[10]
أَمَوْلَايَ يَا مَولايَ يَا خَيرَ سَيِّدٍ ... تَسَامَى عَلَى الأَشْبَاهِ طُرّاً وَلَا أَكْفَا[11]

---

(١) ألفى وجد.

(٢) وكفت السحب قطرت.

(٣) العور المكان المنخفض. والنجد المرتفع. والخيف الناحية وما انحدر عن غلظ الجبل وارتفع عن مسيل الماء وكل هبوط وارتقاء في سفح جبل

(٤) زوى منع. والضيم الظلم. والحيف الجور.

(٥) الهيجاء الحرب. والمثقف المقوم.

(٦) الآيات المعجزات. والزهر النجوم. والنفحة الرائحة الطيبة.

(٧) اللهام الكثير. والحيا المطر. وكفت منعت. والغي الضلال.

(٨) الأوصاب الأوجاع

(٩) الشعاع الضوء المنتشر.

(١٠) عصف الريح اشتد. والمباراة المساواة .

(١١) تسامى تعالى. وطرا جميعاً. والأكفاء الأمثال.

نَأَتْ بِيَ عَنْكُمْ مُوبِقَاتٌ جَنَيْتُهَا   وَعَفْوُكُمُ مِنْ كُلِّ كَافٍ بِهَا أَكْفَى (١)

وهَا أَنَا عِنْدَ البَابِ رَاجٍ وَخَائِفٌ   دُمُوعِي لا تَرْقَا وَشَجْوِيَ لا يُطْفَا (٢)

أُنَادِيكَ يَا خَيْرَ البَرِيَّةِ كُلِّهَا   نِدَاءَ عُبَيْدٍ يَرْتَجِي العَفْوَ وَالعَطْفَا (٣)

وَإِنَّ مِجَنِّي فِي الهَوَى حُبُّكَ الذِي   يَفُلُّ جُيُوشَ الهَمِّ إِنْ أَقْبَلَتْ زَحْفَا (٤)

وَمَا أَنَا فِيهِ كَالَّذِي قَالَ هَازِلاً   أَلَيْلَتَنَا إِذْ أَرْسَلَتْ وَارِداً وَحْفَا (٥)

فَآهاً لِنَفْسِي ثُمَّ آهاً إِذَا أَنَا   طُرِدْتُ وَيَا لَهْفَا أُرَدِّدُهَا أَلْفَا (٦)

وَوَاحَسْرَتَا يَا حَسْرَتَا ثُمَّ حَسْرَتَا   إِذَا لَمْ تَكُنْ لِي مَوْطِنِ الحَشْرِ لِي كَهْفَا (٧)

وَلَكِنَّ لِي ظَنّاً جَمِيلاً بِمَنْسَبِي   لأَنْصَارِكُمْ يَا خَيْرَ مَنْ رَاقَبَ الخِلْفَا (٨)

كَمَا أَنَّ لِي أَيْضاً مَتَاتاً بِمِدْحَتِي   نِعَالاً بِهَا نَيْلُ العُلَى وَالمُنَى يُلْفَى (٩)

أَبِالنَّظْمِ تَسْتَوْفِي حُلاهَا وَهَلْ يَفِي   رَوِيٌّ بِآثَارِ الهُدَى أَلِفٌ أَوْ فَا (١٠)

عَلَيْكَ صَلاةٌ مَا بَدَا بَدْرُ تَمِّكُمْ   وَمَا اشْتَاقَ مُشْتَاقٌ إِلَى وَعْدِكَ الأَوْفَى

---

(١) نأت بعدت. والموبقات المهلكات. وجنيتها اكتسبتها

(٢) رقأ الدمع ارتفع. والشجو الحزن

(٣) العطف الميل والرأفة.

(٤) الهن الترس. والهوى الحب. ويفل يقطع. وزحف الجيش مشى مشياً بطيئاً.

(٥) الوحف السرعة وهذا الشطر مضمن من كلام ابن هانئ الأندلسي وهو مطلع قصيدة له.

(٦) آه كلمة توجع. واللهف الحزن والتحسر.

(٧) الحسرة شدة الحزن. والكهف الملجأ وأصله الغار في الجبل.

(٨) راقب حافظ. والخلف المخالفة.

(٩) متّ بنسبه تقرب وتوسل به. ويلفى يوجد.

(١٠) حلاها أوصافها. والروي حرف القافية.

عمر بـــري

الشاعر : الشيخ عمر بن إبراهيم بري.

وهو : عمر بن إبراهيم بن عبد القادر بن عمر بري الحنفي المدني. ولد بالمدينة المنورة سنة ١٣٠٩ هـ. وهو طلق اللسان، حلو الحديث، نشأ في عائلة اشتهرت بالعلماء والمحدثين وقد تولى الكثيرون منهم الإفتاء والقضاء بالمدينة المنورة. وقد حفظ الشيخ عمر القرآن الكريم ثم درس على يد والده الأجرومية في النحو وكفاية الغلام في الفقه، ثم تعلم على يد علماء المدينة، وبعد أن نال قسطاً وافراً من العلم أعطي إجازة عامة في بث ونشر العلم وبذلك بدأ الشيخ عمر يدرّس في المسجد النبوي. وقد برز أيضاً في الشعر فأصبح مبدعاً فيه. ولقد سافر الشيخ عمر إلى عدة مناطق فعرف بالرحالة. وقد توفي شاعرنا سنة ١٣٧٨ هـ . من آثاره: سيف الحق على من لا يرى الحق، ديوان عمر بن إبراهيم البري.

(المصدر الترجمة والقصيدة من كتاب أعلام من أرض النبوة للمؤلف أنس يعقوب كتبي ج١ ص ١٥٠ - ١٦٧).

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

هـام الفـؤاد بحـبٍّ لعيـد وانعطفـا	فمقلتي مُزْنُها بـالوجد قـد وَكَفـا
فـالنفس تصلى بنـار الحب من ولـهٍ	والعقل في شَرَكِ الأشواق قد عُطِفا
قد كنت أحسـب أن الحُـرَّ مُتَّبِـدٌ	عن الغرام ، وعنه الدهر قـد صَدَفا
حتى غـدا لِيَ شُـغْلاً شـاغلاً أبـداً	وصـرتُ بـالصَّدِّ والأسقام متحِفـا
وعـدتُ في زمـرة العُشّـاق منتعِمـاً	أسمو برتبـة وجـدٍ فخرُهـا عُرِفـا
قـالوا : عهدنـاك طبّـاً سـالكاً أبـداً	سُبْلَ الرَّشادِ ، فهـلاّ كُنْـتَ مُتَّصِفـا

فقلت : هذا الهوى صعبٌ صبابتُه ... إن كنتَ مُستتراً فالسُّقْمُ قد كَشَفا
رُوَيْدَ عَذْلِكُمُ ، فالعذر مُتَّضِحٌ ... لو شئتُ أنشُرُه أمسى لكم صُحُفا
بيضُ الخرائدِ قد أرَّقْنني ولَها ... سودُ الغدائرِ قد صَيَّرْنَني دَنِفا
فصرتُ [أَلْهَجُ] بالتَّشبيبِ مرتجياً ... روحاً أزاولُ منه الأُنسَ مرتَشِفا[1]
قد تسحَرُ الخَفِراتُ الغيدُ راقلةً ... في الحُلْي غُرّاً كقلبي، إنْ دَنا فَهَفا
وترشُقُ الناعساتُ الطَّرْفِ في كبدي ... سهماًيصيبُ فيُصْمي،ما أصاب عَفا
ما البانُ ، ما الطَّلَلُ العافي ودِمْنَتُهُ ... سوى تَوَقُّدُ قلبي للغرام صَفا
يا ويح قلبيَ أنهاه الهوى شُعَباً ... شتّى ، ومُطْلِمَةَ الأرجاء ، فاختَطِفا
يصلَى بها لهباً يُذْكَى بمسكبِه ... من دمعه ، إذ غدا للحب مزدَلِفا
فالنفس حائمةُ الأنفاس من شَغَفٍ ... والقلب في لُجَجِ الأشواق قد تَلِفا
والعقل مضطربٌ قد حار في شُعَبٍ ... إذ ظلّ لا يهتدي للهُلْكِ مصرَفا
قلبي أقيكَ الرَّدى مما تُكابِدُه ... [لاتَخْشَ] بأساً، ولوحالُ الهوى انكشفا[2]
نعم بمدحك خيرَ الخلق كلِّهمُ ... تَهدى وترجو لما أصناكَ فيه شِفا
هو الرسول الذي أولى الأنامَ هدىً ... بنور وحيٍ لإظلام الضَّلال نَفى
محمَّدٌ صفوةُ الباري ورحمتُه ... وأحمدٌ خيرُ خلق الله ما وُصِفا
وسيِّدُ العَرَبِ العَرْباءِ من مُضَرٍ ... وسيِّدُ السادةِ الأمجاد والشُّرَفا
وسيِّدُ الواطئين الأرضَ من بشرٍ ... [قبلاً]، وسيِّدُ من يأتي ومن سَلَفا[3]
وسيِّدٌ ، خيرةُ الباري ونُخبتُه ... وسيِّدٌ عهدُه في العالمين وَفا

---

(١) في الأصل (يلهج) بصيغة المفرد الغائب والصحيح (ألهج) بأمارة الفعل الآخر (أزاول).

(٢) في الأصل (لا تخ) وهو خطأ مطبعي والصحيح ما أثبتناه.

(٣) في الأصل (وقبلاً) وهو خطأ مطبعي يختل به الوزن والصحيح ما أثبتناه بحذف الواو.

هــو المتمِّــمُ بعــد الرُّسْــلِ أجمعِهــا ⁂ مكارماً [كانَ]فيها غيرٌ من خلَفا[1]

بـدرٌ يزيد على بـدر السـما شـرفاً ⁂ إذ ظلَّ يمحق جهلاً كـان فيه خفَا

أربى على الشمس في الأكوان فهو بها ⁂ شمسٌ أضاءت ، أبانت كل ما لَطُفا

والماءُ فـاض يُـرَوّي الجيشَ قاطبـةً ⁂ بين الأنـامل منهـا، كلُّهـم رَشَـفا

والجـذعُ حـنَّ إليـه عنـد فرقتـه ⁂ لأنـه كـان بـالأنوار مُكتنَفـا

هـذي المكـارمُ والإحسـانُ أجمعُـه ⁂ إن السـعيدَ سـعيدٌ كيفمـا اتَّصَفـا

لـه الخـوارقُ تَـتْرى قبـل مولـده ⁂ وطيبُ عنصـره الأسمى علا شَرَفا

◇◇◇

[1] في الأصل (وكان) وهو خطأ مطبعي فاقتضى حذف الواو ليستقيم الوزن.

شهاب الدين المصري

الشاعر : العلامة الأديب السيد محمد شهاب الدين بن إسماعيل المصري.

ترجم له في حرف الألف.

وقد أخذت قصيدته من ديوانه المطبوع سنة ١٢٧٧ هـ.

استجارة بالرسول صلى الله عليه وآله وسلم

كيف أخشى عدماً وربّي كالي	بوجيدُ الوجدِ بين نونٍ وكافِ
لم أَهَبْ غادِرَ الزمانِ وظنّي	حَسَنٌ فيه وهو بالعهد وافي
يا مجيبَ المضطرِّ حيثُ دعاه	منك أرجو إكرامَ مثوى العافي
أنت تعفو عن القبيحِ امتناناً	وتجازي الجميلَ بالأضعافِ
ولقد قلتَ للعبادِ ادعُوني	أستجبْ فاستجبْ لستر انكشافِ
حاشَ لله أن أُضامَ ولي من	(أضم) لاحَ بارِقُ الإسعافِ[1]
وأريجُ الأرجاءِ نَفْحُ شذاهُ	منه يبدو لدى تَلاليَ تَلافِ
حاديَ العيسِ قِفْ نَطُفْ بمقامٍ	لرعيٍ فيه تنطفي بالطّوافِ
هو طهَ إنسانُ عينِ البرايا	من قفا أثرَ هَدْيِه كلُّ قافِ
كعبةُ المجدِ من سُلالةِ كعبٍ	من به قد أنافَ عبدُ منافِ
مفخرةُ الفخرِ من مُعَدٍّ مُعَدٌّ	لِمُلِمٍّ مُكَدِّرٍ كلَّ صافي
قد أنامَ الأنامَ في ظلِّ أمنٍ	بالحسامِ اليقظانِ والجفنُ غافي
يا عليلَيَّ عَلِّلا العصفَ جوراً	واعدِلا واعدِلا إلى الإنصافِ

(١) هكذا في الأصل ولعلها (أَطُم) وهو القصر والمقصود ضريح النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

فـالمُنى في مِنـىً وطيبـةَ طـابـت　　وشُـطوطُ المـزارِ قريـبي مُنـالي
ومَرامـي الزمـان أقصـت مَرامـي　　أتُـرى في بُعـاده إتـراني
الأمـانَ الأمـانَ إنـي ضعيـفٌ　　وعلى الأقوياء حملُ الضّعـاف
ولجـاهُ النّـبيّ ملجـأُ عِـزٍّ　　حسنُ الـذّاتِ كـاملُ الأوصـاف
أنـا في جاهِـهِ وحسـبي اتّصافـاً　　واتّصـالي بـذاكَ عـينُ التّصـافي
يـا رسـولَ الأمـانِ أنـتَ ثِمـالي　　حيـثُ مـالي مـن الأنـام مُـوالي
قد دعلتُ الحِمى وحاشا وكـلاّ　　أن يُكِـلَّ الكريـمُ بالأضيـاف
عِلّـتي عَمَلّـتي وأنـتَ طبيـبي　　ودوالي الغِنـى وأنـتَ الشّـافي
جودُ حَلْوى يُمْنـاكَ بحرُ يسـارٍ　　لَجّـهُ الجُـلُّ لم يُصِـرهُ اغـتراني
فتفضَّـل وكـن ظهـيرِ ظُهـوري　　بضمـيرٍ عليـك ليـس بخـافي
حـلّدَ الجهـلُ لي حليفـةَ مُخْـشٍ　　وعفـا لي هـواه رسـمٌ عَفـافي
والعُلى سـوِّفت لسـوءِ فِعـالي　　كما جرني مـن فعلـيَ السّفسـاف
هـاكَ مـن هديـةً هـي عِقْـدُ　　دُرُّ حبّاتِـه يتيـمُ القـوافي
وقُصـارى المُنى قَبولُـك مِنّـي　　وهـو جهـدُ المقصِّـر المُتَحـافي
وصـلاةٌ تذكـو بعَـرْفِ سـلامٍ　　أُهْدِيَـتْ مـن مُـنْزِلِ الأعْـراف
مـا سرَتْ نسـمةٌ بِنَشْـرِ الخزامى　　وطـوى سـالقٌ المَطِـيَّ الفيـافي

وله أيضاً:

وقد استجرت به صلى الله عليه وآله وسلم من مرض أقعدني وشنج عروق يدي ورجلي فقلت جازماً بحصول الشفا ببركته:

الله صَيَّرَ بَيْسَ السُّقْمِ لِـينَ شِـفا　　حتى جرى الخِصْبُ فيما كانَ لي نَشِفا
نِلتُ المُنى وصفا الوقتُ المُكَدَّرُ لي　　بما الطبيبُ لأجلِ البُرْءِ قد وَصَفا
يـا ويحَ قلبيَ ممـا كـابَدَتْ كَبِـدي　　والطَّرْفُ لم يَلْعَ من طيب الكرى طَرَفا
كم بتُّ أشكو جِناياتي ومَوْجِعَتي　　إلى مَراحِمِه حتـى شَفى وعَفـا

فغيمّ ضيقي وفضلُ الله ذو سِعَةٍ ... وكيف لا وهو عني أذهب النَّقَفا

والنفس قد سَلِمَتْ مما يكدِّرُها ... وهيكلي بتصافي ذاته اتّصَفا

لي عادةٌ قد جرت في شدَّةٍ ورَخا ... ما ضقتُ إلا وجدتُ الله بي لَطَفا

وشامِتٍ قال قولوا الداءُ أقعده ... فقلتُ قل سوّدوا وجهاً لكم وَقَفا

لا غرو إن أطفئت نارٌ بيَ اتّقدَتْ ... حسبي الذي قد جرى من مدمعٍ وكَفا

لعلَّ مَنْ باعتلالٍ ظلَّ في فرحٍ ... يمسي بصحَّةِ جسمي نادماً أسِفا

كم من صروفِ هموم في الفؤادِ دَحَتْ ... وبات صرفُ الأسى منهن منصرفا

قد عادني اثنان ذو بُعْدٍ وذو كَحَلٍ ... واثنان قد عافَيا أهلٌ وجيدُنٌ صَفا

لو صادفتني الأماني وانجلى صدّأي ... لا غضْضتُ عن قرِّ إخوان الصفا صلفا

من يجهلِ الناسَ يسألْ أهلَ خبرتهم ... شتّانَ ما بينَ ذي جهلٍ ومن عرَفا

لله من لم يكلّفْ نفسه عَمَلاً ... ولم يكن يغني ذي علَّةٍ كَلِفا

أيسْ أُونَسُ من ربي موانسةً ... وطَرْفُ عيني يرى من لطفه طَرَفا

يا أرحم الراحمين ارحمْ ضعيفَ قوىً ... ولرؤُفْ به كرماً يا خير من رأَفا

شكواي سُقمي وسولي كشفه عجلاً ... ومَن إليك شكى عنه الضّنى كُشِفا

صفحاً جميلاً إذا ما قد خَطِئتُ به ... تمحو ملائكتي عني به الصُّحُفا

قد أقعدتني ذنوبي لا أقوم بها ... وشأنُكَ العفوُ عن جانٍ قد اعترفا

هذي يداي ورجلايَ السُّقام بها ... وهل سواكَ طبيبٌ يُرتَجى لِشِفا

لو مرَّ بي من رُبى نجدٍ نسيمُ صَبا ... لَمِشْتُ عُجْباً كغصنٍ يثني هَيَفا

حانَ الحَنانُ وآنَ الرِّفقُ بي كَرَماً ... كرامةً للنبيِّ المُحرِزِ الشَّرَفا

وحاشَ لله بعد الجَهْدِ من (أصَمِ) ... أني أضامُ وداعي القرب بي هَتَفا[1]

يا أكرم الخلق يا خير الورى خُلُقاً ... تلافَ ما كان مني بالضّنى تَلِفا

إني إليك رسولَ الله ملتجئٌ ... فكن عليَّ بلين العطف منعطِفا

---

(١) هكذا في الأصل ولعلها (أُطَمٍ) وهو القصر والمقصود ضريح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

وانظر إليَّ بعينٍ لو نظرت بها ... إلى بعيدٍ عن الآمال لأزدلفا
جدواكَ عذبٌ فراتٌ ساغَ منهلُهُ ... ومن رأى البحرَ ظمآناً وما اغترفا
ضَعُفْتُ عن حَمْلِ ضُرٍّ مَسَّني جَلَداً ... والأقوياءُ عليهم حَمْلُ من ضَعُفا
هلاّ مننتَ على جسمي بمسِّ يدٍ ... لو مَسَّتِ القَفْرَ أمسى روضُهُ أُنِفا
كم راحةٍ مُنِحَتْ من راحةٍ سَمَحَتْ ... بنانُها نَضَحَتْ (مِنْ مائِها) ارتشفا[1]
أنتَ الذي اختاره المولى وقال له ... سَلْ تُعْطَ فاسأله لي غُفْرانَ ما سَلَفا
أنوارُكَ الشمسُ لولا حُجُبُ طلعتِها ... ووجهُكَ البدرُ لو لم يَبْدُ منخسِفا
كم آيةٍ لكَ يا ذخرَ الورى سلفَتْ ... عسى شِفائيَ أن يُلفى لها خَلَفا
وإن أكن جانياً طالت جنايتُه ... فكم بروضِكَ من جانٍ قد اقتطفا
وُعِدْتُ في عالم الرؤيا بموعدةٍ ... فهل أرى يقظةً للوعد منك وَفا
عليك ألفا صلاةٍ نفحُها عَطِرٌ ... تذكو بطيِّ سلامٍ نَشْرُهُ الفا
ما رام شيخٌ كبيرٌ حُسْنَ خاتمةٍ ... وما على طلب الدنيا فتىً عَكَفا

(١) هكذا في الأصل ولعلها (مِنْ مائِها).

الوتـري البغدادي

الشاعر : الإمام محمد بن أبي بكر الوتري البغدادي.

سبق الترجمة عنه في حرف «الباء» من هـذه الموسوعة. وأخذت قصيدته من المجموعة النبهانية ج٢ ص ٣٧٤.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

فَلاَحِي نَجَاحِي في امتداحِ مُحَمَّدٍ   رَجَوتُ بِهِ جَنَّاتِ عدنٍ تُزَخْرَفُ(١)

فَخَرْنَـا بِجَـاهِ المُصْطَفَـى كُـلَّ أُمَّـةٍ   عليهِمْ لَنَا جَـاهٌ وَفَضْـلٌ مُضَعَّفُ(٢)

فَمَا فِيهِمُ مِثْلُ الرَّسُـولِ الَّـذِي لَنَـا   رَسُـولٌ علـى الكُرسـي وَالعَـرْشِ

فَطُوفُـوا فَمَـا تَلْقَـونَ مِثْـلَ مُحَمَّـدٍ   وَلاَ مِثْلُـهُ بَـينَ النَّبِيِّـينَ يُعْـرَفُ

فَمَنْ ذَا لَهُ الأَمْـلاكُ جَيـشٌ مُسَوَّمٌ   وَجِبْرِيلُ يَدْنُو بِالجُيُوشِ وَيَزْحَـفُ(٤)

فَتَحْنَـا بِـهِ الأَمْصَـارَ شَـرْقاً وَمَغْرِباً   وَقُدْنَا أَسْيَافاً لَهَـا النَّصْرُ يُصْرَفُ(٥)

فَلاَ مُرْسَلٌ قَدْ نَالَ مَـا نَالَ أَحْمَـدٌ   فَمَنْ شِئْتُمُ عُدُّوا فَأَحْمَدُ أَشْرَفُ

فَعِيسَـى وَمُوسَـى وَالخَلِيـلُ وَآدَمٌ   وَنُـوحٌ وَإِدرِيسٌ بِـهِ قَـدْ تَشَـرَّفُوا

فَضَلْـتَ رَسُـولَ اللهِ كُـلَّ مُقَـرَّبٍ   فَـلاَ مُرْسَـلٌ إِلاَّ وَرَاءَكَ يُـرْدَفُ(٦)

فَسُبْحَانَ مَنْ أَعْطَاكَ عِزّاً عَلَـى الوَرَى   بِدُنْيَـا وَفِي يَـومِ المَعَـادِ يُضَعَّـفُ

---

(١) الفلاح الفوز والنجح الرجل قضيت حاجته والاسم النجاح. وتزخرف تزين.

(٢) فخرناهم غلبناهم بالفخر. والمضعف المضاعف وضعف الشيء مثله

(٣) أشرف على الشيء اطلع عليه من علو.

(٤) مسوَّم معلم . ويدنو يقرب. وزحف الجيش مشى قليلاً قليلاً.

(٥) المراد بالأسياف أسياف أمته صلى الله عليه وآله وسلم المجاهدين في سبيل الله.

(٦) أردفه أركبه خلفه.

تَشَفَّعُ في كُلِّ الخَلائِقِ للَّذي   تَكُونُ لَدَيهِ بالشَّفَاعَةِ تُتحَفُ[1]

فَهَنَّاكَ مَنْ يُعطيكَ مَا أنتَ آمِلٌ   ويُوصيكَ فينا حينَ في الحَشْرِ تُوقَفُ

فَذَلِكَ وَعْدُ اللهِ في سُورَةِ الضُّحَى   وَلاَ رَيبَ وَعْدُ اللهِ مَا هُوَ مُخلَفُ[2]

فَلا تَنسَني يَا خيرَ مَنْ وَطِئَ الثَّرَى   إذَا النَّارُ بالعاصي تُنادي وتَهْتِفُ[3]

فَعِنْدي ذُنُوبٌ أَوْرَثَتْنِي مَذَلَّةً   عَسَى عِزُّكُمْ للذُّلِّ عَنّي يَكْشِفُ

فَوَاللهِ إنّي مُذْنِبٌ جِئْتُ هارِباً   إليكَ فأنتَ الكَهْفُ للكُلِّ تَكْنُفُ[4]

فَخُذْ بِيَدي أنتَ المُنَجّي لِمَنْ جَنَى   وَجَانٍ أنا عاصٍ على النَّفسِ مُسْرِفُ[5]

فَقيرٌ وَمُحْتَاجٌ عَديمٌ وَمُعْسِرٌ   تَصَدَّقْ عَلَى المُحْتاجِ زَادَ التَّلَهُّفُ[6]

فَقَدْ بَسَطَ الجَاني إليكَ يَمِينَهُ   فَمُنَّ عَلَيهِ لَمْ تَزَلْ تَتَعَطَّفُ[7]

فَمِثْلي مَنْ يَخْشَى وَمِثْلُكَ شَافِعٌ   لِجَاهِكَ يَا خَيرَ الوَرَى أتَشَوَّفُ[8]

فَبيني وبينَ الرَّبِّ وَحْشَةُ مَنْ أَسَا   فكُنْ لي إذا ما الأرضُ في الحشرِ تَرْجُفُ

◇◇◇

---

(١) التحفة ما أتحفت به غيرك.

(٢) لا ريب لا شك.

(٣) هتف به ناداه

(٤) الكهف كالملجأ وأصله الغار في الجبل وكنفه حاطه وصانه

(٥) الجاني المذنب. والإسراف التبذير وتجاوزه القصد.

(٦) التلهف التحسر.

(٧) تتعطف ترق وترحم.

(٨) أتشوف أتطلع

البكري الكبير المصري

الشاعر : محمد البكري الكبير المصري.

أخذت قصيدته من المجموعة النبهانية ج٢ ص ٣٩٢.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

سَائِقَ العِيسِ يَعْسِفُ البِيدَ عَسْفَا ... مَرَّ مَرَّ الظَّهْرَانِ يَطْلُبُ خُشْفَا[١]

وَيْحَكَ اتْرُكْ خَبِيبَهَا فَهِيَ آلَتْ ... لا تَهْدَنَّا حَتَّى بِطَيْبَةَ تُلْفَى[٢]

مَا تَرَاهَا وَلَوْ حَذَفْتَ بُرَاهَا ... لاشْتِيَاقٍ تُسَابِقُ الرِّيحَ عَسْفَا[٣]

هَكَذَا العِيسُ كَيْفَ قَلْبُ مَشُوقٍ ... بِسِوَى القُرْبِ نَارُهُ لَيْسَ تُطْفَا

عِيلَ صَبْرًا وَأَيُّ صَبْرٍ لِصَبٍّ ... عَطَفَ الوَجْدُ قَلْبَهُ مِنْهُ عَطْفَا[٤]

سَاهَرَ النَّجْمَ فَاسْتَعَاذَ بِهِ النَّجْـ ... ـمُ اعْفُ عَنَّا فَقَالَ عُمْرِيَ يُعْفَى

شَفَّ أَحْشَاءَهُ الهَوَى أَيَّ شَفٍّ ... لَيْسَ إِلاَّ بِجِيرَةِ الحَيِّ يُرْفَا[٥]

بَاتَ يُصْغِي هَلْ مُخْبِرٌ عَنْ حِمَاهُمْ ... وَالثُّرَيَّا صَارَتْ لِأُذْنَيْهِ شَنْفَا[٦]

آذَنَتْهُ بِجَمْعِ شَمْلٍ فَقَالَتْ ... هَذِهِ دَارُهُمْ تَلُوحُ وَتَخْفَى[٧]

---

(١) العيس الإبل البيض المخلوط بياضها بشقرة. والعسف السير على غير هداية. والبيد القفار. ومَرُّ الظهران مكان بين الحرمين وكذلك عُسفان وفي عسفا اكتفاء عن عسفان

(٢) الويح كلمة ترحم، والخبيب سرعة السير. وآلت رجعت. وتهدنا تهدأ وتسكن وتلفى توجد.

(٣) البُرَة حلقة توضع في أنف البعير ويربط بها زمامه. والعسف السير على غير هداية.

(٤) عيل غُلب والصب العاشق. وعطفه أخذه بسرعة. والوجد شدة الحب.

(٥) الهوى الحب والجيرة الجيران. والحي القبيلة ورفا الثوب لأم خرقه وضم بعضه إلى بعض.

(٦) الشنف حلية الأذن.

(٧) آذنته أعلمته. والشمل ما اجتمع من الأمر.

أَبْشِرُ ابْشِرْ لَمْ يَبْقَ إِلَّا قَلِيلٌ … وَتَرَى حُجْرَةَ الْمُقَدَّسِ وَصْفَا[١]

مَنْ تَعَلَّقَتْ بِهِ الْمَرَاتِبُ لَمَّا … رَفَعَ اللهُ دُونَ عَيْنَيْهِ سُجُفَا[٢]

فَرَأَى اللهَ جَهْرَةً فَلِهَذَا … هُوَ فَرْدٌ وَمَا لَهُ بَعْدُ أَكْفَا[٣]

خَاتِمُ الأَنْبِيَاءِ فَهْوَ الْمُقَفِّي … وَسِوَاهُ مِنَ الْجَمِيعِ الْمُقَفَّى[٤]

مَا عَسَى أَنْ تَقُولَ فِي الْمَدْحِ فِيهِ … لَوْ مَلَأْنَا السَّمَاءَ وَالأَرْضَ صُحُفَا

مِنْهُ شَمْسُ الضُّحَى تَلَثَّمُ بِالسُّحْـ … ـبِ حَيَاءً وَالْبَدْرُ يُكْسَفُ كَسْفَا[٥]

أَحْمَدُ الْخَلْقِ أَحْمَدُ الْخَلْقِ طُرًّا … مُرْسِلُ الْجُودِ بِالسَّحَائِبِ وُطْفَا[٦]

مَا هِيَ السُّحْبُ وَالْبِحَارُ الطَّوَامِي … قَطْرَةٌ مِنْ نَدَاهُ وَاللهِ أَوْفَى[٧]

مَنْ لَنَا مَنْ لَنَا بِمَا قَدْ ظَفِرْنَا … فَاغْتَرَفْنَا مِنْ فَيْضِهِ الْغَمْرِ غَرْفَا[٨]

مَنْ لَنَا مَنْ لَنَا بِمَا قَدْ بَلَغْنَا … فَانْتَشَقْنَا مِنْ رَوْضِ لُقْيَاهُ عَرْفَا[٩]

سَعْدُنَا سَعْدُنَا وَمَنْ نَحْنُ لَكِنْ … هَكَذَا الْمُرْسَلَاتُ بِالْفَضْلِ عُرْفَا[١٠]

كُلُّ وَقْتٍ يَجُودُ كُلُّ نَبِيٍّ … لِعُلَاهُ يَسْعَى لِيَطْلُبَ زُلْفَى[١١]

نَحْمَدُ اللهَ أَنْ بَلَغْنَا حِمَاهُ … وَوَرَدْنَا بِهِ الْفُرَاتَ الْمُصَفَّى[١٢]

---

(١) المقدس المطهر.

(٢) السجف الستار.

(٣) الأكفاء للماثلون.

(٤) المقتفي التابع آثارهم.

(٥) يكسف يذهب نوره.

(٦) السحابة الوطفاء المتدلية الأطراف لكثرة مائها.

(٧) طما البحر علا ملؤه. وأوفى أكمل وأتم.

(٨) الغَمْر الماء الكثير.

(٩) العرف الرائحة الطيبة.

(١٠) المرسلات السحائب. والعُرْف المعروف.

(١١) الزلفى القرب.

(١٢) الفرات الماء العذب.

يَـا جَزِيـلَ الْعَطَـاءِ إِنَّـا وُفُـودٌ … نَتَشَـكَّى إِلَيْـكَ عَجْـزاً وَضَعْفَـا

فَقْرُنَـا مُدْقِـعٌ وَأَنْـتَ كَرِيـمٌ … وَبِكَ الْفَقْرُ عَنْ مُرَجِّيكَ يُنْفَى[1]

أَقْعَدَتْنَـا ذُنُوبُنَـا عَـنْ مَعَـالٍ … سَـقَماً عَلَّنَـا بِفَضْلِـكَ نُشْـفَى

كَـم قصدنـاكَ والخطـوبُ دَيَـاجٍ … تَتَغَشَّـى فتكشِـفُ الكُـلَّ كَشْـفَا

كَـمْ دَعَوْنَـاكَ خَـائِفِينَ أُمُـوراً … حَيَّرَتْنَـا وَكُنْهُهَـا مِنْـكَ تُكْفَـى

أَلْـكَ جِئْنَـا فَـوْقَ الظُّهُـورِ جِبَـالٌ … فَوَجَدْنَـا فِي إِسْرَعِ الوَقْـتِ خِفَّـا[2]

وَارْتَحَلْنَـا نَشَـاطَ أَمْـنٍ وَيُمْـنٍ … وَسُـرُورٍ نُـزَفُّ بِالبِشْـرِ زَفَّـا

وَالْمَـزَادَاتُ بِـالْمُرَادَاتِ مَـلأَى … بِنَعِمَـةٍ بِنَعْمَـةٍ عَطَـاءً وَلُطْفَـا[3]

فَجَـزَاكَ الْمَلِيـكُ خَيـرَ جَـزَاءٍ … عَـنْ صِعَـافٍ قَـامُوا بِبَـابِكَ صَفَّـا

وَرَتُهُـمْ كَـانَ بِـالذُّنُوبِ مُقَـذَّى … وَلَـهُ عَفْـوُكَ لِلْكَـادِرِ صَفَّـى

يَـا مَنِيـعَ الجِـوَارِ وَالجَـاهِ أَدْرِكْ … مُسْتَجِيراً أَتَـاكَ يَطْلُـبُ عَطْفَـا

يَـا رَسُـولَ الإِلَـهِ كُـنْ لِي وَنَسْـلِي … وَرِفَـاقِي وَمَـنْ تَـأَخَّرَ خَلْفَـا

وَعِيَـالِي وَتَـابِعِيَّ وَأَهْلِـي … وَمُحِبِّـي وَمَـنْ بِعَهْـدِيَ وَفَّـى

وَعَلَـى لِلْمُصْطَفَـى أَجَـلُّ صَـلاَةٍ … وَسَلاَمٍ مَـا سَـارَ رَكْـبٌ وَرَفَّـا[4]

وَبَكَـى مُغْـرَمٌ وَنَـاحَ مَشُـوقٌ … أَرْسَـلَ الطَّـرْفَ بِـالْمَدَامِعِ طِرْفَـا[5]

وَعَلَـى آلِـهِ الكِـرَامِ وَصَحْبِـهِ … فَـارَقُوا فِي هَـوَاهُ خِـلاًّ وَإِلْفَـا[6]

مَـا حَمَـامٌ صَدَحْـنَ فَـوْقَ غُصُـونٍ … جَـادَهُنَّ الغَمَـامُ وَبْـلاً وَوَكْفَـا[7]

---

(١) الفقر المدقع الشديد.

(٢) الخِف الخفيف.

(٣) المزادة القربة.

(٤) رف سعى.

(٥) الطِّرف الفرس الكريم

(٦) الإلف الصديق.

(٧) صدحن صوتن. وجاد الغمام أتى بجَوْد وهو مطر الكثير والوبل المطر الشديد. والوكف القطن.

ابن جابر الأندلسي

الشاعر : محمد بن جابر الأندلسي المولود سنة ٦٩٨ أو ٧١٠ هـ.

هو محمد بن أحمد بن علي بن جابر الأندلسي الهواري، المالكي، الضرير، ويعرف بشمس الدين بن جابر (أبو عبد الله، شمس الدين) من أهل مرية في الأندلس، عالم، أديب، مشارك في علوم القرآن والنحو والفقه والحديث. رحل من الأندلس إلى المشرق فدخل مصر والشام، وأقام بحلب، وتوفي بالبيرة، سنة ٧٨٠ هـ، ومن آثاره:

١ – شرح ألفية ابن مالك في النحو.

٢ – نظم كفاية المتحفظ.

٣ – شرح على ألفية ابن معطي في ثلاث مجلدات.

٤ – بديعية سماها الحلة السيرا في مدح خير الورى وشرحها.

٥ – ديوان شعر.

أخذت هذه الترجمة من كتاب معجم المؤلفين لعمر كحالة، الجزء الثامن ص ٢٩٤.

مدح الرسول صلى الله عليه وآله وسلم

هــذا إذا اســتكفيتَ في أمــر بــه
أحــدالَهُ فيمــا لتنجحــه وكَفــى

تهفــو بــه ريــحُ العُلــى إلى النّــدى
كأنــه نــاعمُ غصــنٍ قــد هَفــا

يحيــي المســدى والعــدل في زمانــه
مــن بعــد مــا ألماهمــا علــى شَــفا

أخفى الهدى قومٌ فأضحى وَهْوَ قد
أظهره بِعَدْلِهِ فما اختفى

إن يَقْضِ يَعْدِلْ أو متى يُسْأَلْ يَهَبْ
وإن يَقُلْ يَصْدُقْ وإن يَعِدْ وَفَى

وإن يَجِدْ يُجْزِلْ وإن جـاد يَجُدْ
وإن تُسِئْ يُحْسِنْ وإن تَجْنِ عَفَا

بحرٌ طَمَا ، بدرٌ سَما ، عَضْبٌ حَمَى
روضٌ نَمَا ، طِبٌّ أفاد وشَفَى

لِمُجْتَدٍ أو مُقْتَدٍ أو مُعْتَدٍ
أو مُجْتَدٍ أو مُشْتَكٍ عطباً حَفَا

ما ليَ لا أُصغي له المديحَ وقد
أضحى له الحقُّ علينا قد صَفَا

أسَّسَ عَلَّقَ الجود فينا فاعتدى
به لنا وِرْدُ المعالي قد صَفَا

◇◇◇

التلمساني

الشاعر: محمد بن عفيف الدين التلمساني. سبق الترجمة عنه في حرف «الباء» من هذه الموسوعة.

وأخذت قصيدته من المجموعة النبهانية ج٢ ص ٣٨٠.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

بِـا للهِ إنْ جُزْتَ أعلامَ الحِمَى فَقِـفِ ... وَأرْسِلِ الدَّمْعَ بينَ الوَجْدِ وَالأسَـفِ[1]

وَحَـيِّ قَوْمـاً تَنَعَّمْنَـا بِحُبِّهِـمُ ... هُمُ المُنَى فيهِمُ لا يَنْقَضِي شَغَفِي[2]

وَاذْكُـرْ مَـوَارِدَ آمـالٍ لَنَـا سَـمَحَتْ ... للهِ مَا كـانَ أحلاها لِمُرْتَشِـفِ[3]

وَاسْـأَلْهُمُ فِي تَـلافِي أُنْسِـنَا زَمَنـاً ... فَإِنَّ قَلبِيَ قَدْ أشْفَى عَلَى التَّلَفِ[4]

بِـا للهِ يَـا سَـعْدُ أتحِفنِي بِذِكْرِهِـمُ ... فَإنَّ ذلكَ عِنْدِي أحْسَنُ التُّحَفِ[5]

يَا أهلَ رَامَةَ أنتُمْ أهْلُ كُـلِّ نَـدًى ... فَأحسِنوا لِكَسِيرِ القَلْـبِ مُعْتَرِفِ

وَهَبْتُ نَفْسِي لَكُمْ طَوْعَاً فَإنْ قُبِلَتْ ... وَصَحَّ ذَاكَ فَيَا فَوْزِي وَيَا شَرَفِي

لاَ تُغْلِقُوا البابَ مَـا هـدا بِعَـاتِبِكُمْ ... فَلَسْتُ عَنْ بَابِكُمْ يَوماً بِمُنْصَرِفِ

وَكَيفَ صَبْرِي وَلِي حُـبٌّ بَلَغْـتُ بِـهِ ... لِمُنْتَهَى الجمعِ مِنْ وَجْدِي وِمِنْ كَلَفِي[6]

---

(١) جار بالمكان مر به. والأعلام الجبال. والحمى المكان المحمي. والوجد شدة الحب. والأسف شدة الحزن.

(٢) الشغف شدة الحب.

(٣) ارتشف الماء مصه.

(٤) التلافي التدارك. وأشفى أشرف.

(٥) التحفة ما أتحفت به غيرك من البر واللطف جمعها تحف.

(٦) الصرف المنع وفيه تورية بالصرف في مصطلح النحو الذي من موانعه صيغة منتهى الجموع. والوجد شدة الحب والحزن. والكلف الولوع.

لَوْ قالَ لي قِفْ على جَمْرِ الغَضا كَرَماً ... لَهُمْ وَقَفْتُ وَلَمْ أَجْلِلْ وَلَمْ أَحْــرِ[1]

مَا زِلْـتُ إِذْ فَارَقَتْ رُوحِي دِيارَكُمُ ... مُسَـهَّدَ الطَّــرْفِ ذا وَجْـدٍ وَذا

تِلْـكَ المَنـازِلُ لا أَبْغـي بِهَـا بَـدَلاً ... قَمَتُهَـا بِكَمَـالِ الفَضْلِ غَيْرُ خَفِـي

يَا سَائِقَ العِيسِ لا تَجْـذِبْ أَزِمَّتَهَـا ... فَسَوْمُهَا عَنْ حِمَاهُمْ غَيْرُ مُنْحَرِفِ[2]

لَهَا مِنَ الشَّوْقِ حَـادٍ لَيسَ يُمْهِلُهَـا ... فَخَلِّهَا لا تَسُـمْهَا سَيْرَ مُعْتَسِفِ[4]

مَا حَقُّهَـا وَهـيَ لِلمُخْتَـارِ تَحْمِلُنَـا ... أَنا نَحِيفُ عَلَيهَا حَيفَ ذي جَنَـفِ[5]

رَيسُ النَّبِيينَ عَيْـنُ الرُّسْـلِ خَـاتِمُهُم ... في البعثِ أَوَّلُهُمْ في رُتْبَةِ الشَّرَفِ[6]

لَوْ لَـمْ يَكُـنْ نُورُهُ في ظَهْـرِ آدَمَ لَـمْ ... يَشْمَلْهُ مَا كَانَ مِنْ عَفْوٍ وَمِنْ لُطُفِ

وَهْـوَ المُخَلِّـصُ نُوحـاً في سَـفِينَتِهِ ... وَقَدْ جَرَتْ في عَظِيمِ المَوْجِ مُنْقَذِفِ

وَنُـورُهُ صَـانَ إِبراهِيـمَ عَـنْ لَهَـبٍ ... مِنْ نَـارِ نَمْرُودَ لَمَّـا أَنْ عَلاهُ طُفِي

وَقَدْ فَدَى اللهُ إِسمَاعِيلَ عَمَّ يَـدَي ... صَوْنـاً لِمُـودِعِ نُـورٍ مِنـهُ مُكْتَنِـفِ

يَا نَفْسُ صَلِّـي عَلَيـهِ وَالقَرابَـةِ مَعْ ... أَصْحَابِـهِ وَمُحِـبٍّ فيـهِ مُتَّصِـفِ

وَأَبْـقِ الفَضْـلَ لِلصِّدِّيـقِ ثُـمَّ أَبـي ... حَفْصٍ وَعُثْمَانَ وَابنِ العَمِّ وَاعتَرِفِ

☆☆☆

(١) الغضا شجر شديد النار.

(٢) السهد السهر. والطرف العين. واللهف شدة التحسر

(٣) العيس الإبل البيض.

(٤) الحادي سائق الإبل وسامه كلفه. والمتعسف السائر على غير هداية.

(٥) الحيف الجور والظلم. والجنف الميل والجور.

(٦) العين السيد وخيار الشيء.

العـربي

الشاعر : الشيخ محمد علي العربي سبق الترجمة عنه في حرف «الدال» من هذه الموسوعة.

وأخذت قصيدته من المجموعة النبهانية ج٢ ص ٣٧٤.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

أَلاَ بِأَبِي مَنْ كَانَ مَلْكاً وَسَيِّداً	وَآدَمُ بَيْنَ المَاءِ وَالطِّينِ وَاقِفُ
فَذَاكَ الرَّسُولُ الأَبْطَحِيُّ مُحَمَّدٌ	لَهُ فِي العُلَى مَجْدٌ تَلِيدٌ وَطَارِفُ(١)
أَتَى بِزَمَانِ السَّعْدِ فِي آخِرِ المَدَى	وَكَانَتْ لَهُ فِي كُلِّ عَصْرٍ مَوَاقِفُ(٢)
أَتَى لاِنْكِسَارِ الدَّهْرِ [يَجْبُرُ] صَدْعَهُ	فَأَثْنَتْ عَلَيْهِ أَلْسُنٌ وَعَوَارِفُ(٣)
إِذَا رَامَ أَمْراً لا يَكُونُ خِلاَفُهُ	وَلَيْسَ لِذَاكَ الأَمْرِ فِي الكَوْنِ

◇◇◇

---

(١) الأبطحي منسوب لأبطح مكة المشرفة وأصل الأبطح والبطحاء مسيل الماء بين الجبال. والتليد الموروث. والطارف المستحدث.

(٢) المدى الغاية.

(٣) الصدع الشق. والعوارف العطايا جمع عارفة. ورد في الأصل (يخبر) وهو خطأ والصحيح (يجبر) بمعنى يصلح من كسر.

محمد حمام

الشاعر : محمد مصطفى حمام. سبق الترجمة عنه في حرف «الألف» من هذه الموسوعة.

أضاء مولده الدنيا

نسعى إلى الدار إخواناً ونزدلفُ … وفي رحابِ رسولِ اللهِ نأتلفُ
لتهنأوا يا شباب المسلمين فقد … بلغتمُ شرفاً ما فوقَهُ شرفُ
جعلتمُ داركم للمصطفى نُزُلاً … يزورُهُ في ذُرَاهُ الزائرُ اللهِفُ
وكلُّنا برسولِ اللهِ مُفْتَتَنٌ … وكلُّنا صادقٌ في حُبِّهِ شَغِفُ
نسعى إلى ظِلِّهِ مستشفعين بهِ … سَعْيَ العُفاةِ على أبوابهِ وقفوا
نروي الأحاديثَ شتّى من مناقبه … يا حُسْنَ ما يُبْدِعُ الراوي وما يَصِفُ
أضاءَ مولدهُ الدنيا وأترعها … خيراً فكلُّ جَديبٍ روضُهُ أنِفُ
طوى الضلالة طياً فامّحت صُحُفٌ … للمشركين ولاحَتْ للهُدَى صُحُفُ
وعلَّمَ الناسَ بالإسلامِ فانفتحَتْ … قلوبُهُمْ وهي لولا هَدْيِهِ غُلُفُ
وكم غُواةٍ تناهَتْ عن غوايتهم … فطلَّقوا من هَوَى الشيطانِ ما اقترفوا

◇◇◇

ليستْ الأواخِرُ لا تنسى أوائِلَهَا … ليتَ الخلائِفَ تُعْلي ما بَنَى السَّلَفُ
هيا اقتدوا برسولِ اللهِ والتمسوا … منهُ الكمالَ ومن ينبوعِهِ اغترفوا
لئنْ جَرَيْتُم على نهجِ الرسولِ فما … أنتمْ لباغٍ ولا مُستعمِرٍ هدفُ

◇◇◇

الحلـــو

الشاعر : محمد هارون الحلو. سبق الترجمة عنه في حرف «الألف» من هذه الموسوعة. وأخذت القصيدة من ديوانه «مزامير».

كم يحيك هاتفٌ ؟

ما مِثْلُ يومكَ يا ابنَ عبدِ مَنافِ ... يومٌ أغرُّ مُنضَّرُ الأعطافِ
هتفَ البشيرُ بهِ ، وأذَّن في الورى ... فانْجابَ ليلُ الشِّرْكِ ، والإرْجافِ
وغدوْتَ تحملُ للوجودِ رسالةً ... لمعتْ بوارقُها بكلِّ شَغافِ
ضاءت بها الدّنيا ، ونوِّر بالهدى ... فيها طريقُ العدل ، والإنصافِ
ما كان غيرُكَ يا ابنَ عبدِ اللهِ يهـ ... ـديهِمْ ، ويحسمُ داءَ كلِّ خِلافِ
ويلمُّ شملَ المسلمين لقِبلةٍ ... جمعتْ شتاتَ الصَّخرِ ، والأُلَّافِ
فإذا بهم في الحادثاتِ فوارسٌ ... يُبصرونكَ بالأرماحِ ، والأسيافِ
اللهُ أكبرُ كم يحيّيكَ هاتفٌ ... نشوانُ والنَّجوى رحيقُ سُلافِ

محمود جبر

الشاعر : الأستاذ محمود جبر. شاعر آل البيت (ع).
وأخذت القصيدة من ديوانه «شاعر آل البيت».

يا لائمي رفقاً

تَحمَّلْتُ في حبي سِياطَ مُعَنِّفي　　فيا لائمي رِفقاً فلستَ بمنصفي
فإنكَ إن تَردَدْ ملاماً أَزِدْ جوىً　　ووجداً .. فلا تُسرفْ فإنكَ مُتلِفي
وإن كنتَ تخشى وقْدَةَ الحبِّ والهوى　　فما أنا يا هذا العزول بمُسْرِفِ
فأين مكاني في غرامِ « محمَّدٍ »　　بجانب من ضَحَّى و لم يتأفَّفِ
وأين أنا ... مِمَّنْ تَهاوت جُنوبُهم　　عن المضجع الغافي.إذا قِيسَتَ
وأين أنا ... مِمَّنْ إذا هَلَّ ذِكرُهُ　　تَمَتَّتْ عينه في لهفةٍ وتَشَوُّفِ
ولستُ أراني قد وَفيتُ لِحقِّهِ　　وهل كنتُ أستطيعُ الوفاءَ . و لم أفِ

◇◇◇

بروحي رسولَ اللهِ ما بتُّ ليلةً　　بغيرِ دموعِ العين تُظْهِر ما خَفِي
أغارُ على ذكراكَ حتى كأنني　　أُحبُّكَ وحدي .. يا إمامَ التصوُّفِ
وأيُّ بيانٍ يُحسنُ الناسُ صوغَه　　يُقرِّبُ حُسنَ الذاتِ منكَ فأكتفي
وأيُّ سماءٍ تَطرقُ الروحُ بابَها　　لتسألَ عمَّا قد وَعَيْتَ فتقتفي
عوالِمُ مُلكِ اللهِ جمعاءَ سيِّدي　　غداةَ غدٍ تسعى إليكَ وتحتفي
وتقصدُكَ الأملاكُ من كلِّ جانبٍ　　ألستَ الذي يدعو الثقاتَ ويصطفي
هنيئاً لمن وَفَّى الحنيفةَ حَقَّها　　ومن يُنصِفِ الإسلامَ لاشكَّ يُنصَفِ
هنيئاً لمن أدَّى رسالةَ ربِّه　　ومن يَعرفِ الرحمنَ لا شكَّ يُعرَفِ
فيا سيِّدي خُذْ لي بعطفكَ مرةً　　فإنكَ يا مولايَ أهلُ التعطُّفِ
أيا العِترةِ الأطهارِ ما أنا واجدٌ　　على شاني يُمْلي الشُّكوكَ ومُرجِفِ

ويا ليتَ عُذّالي يذوقون لوعتي ... فيُزْجون دمعاً ما أراه بمُسْعِفي
ويا ليتَ من أهواه يعلمُ أنني ... وعدتُ بأن أمضي .. ولم أتخلّفِ
أحبُّكَ لا سِرّاً يُذاعُ مَصونُه ... فلا الدمعُ يُجديني ولا النّارُ تنطفي
ألا يا «حسينُ» الطُّهْرِ أبغت سيِّدي ... حناناً وتَحْناناً لشاعرِكَ الوفي
سأصحبُ قيثاري مدى الدهر شادياً ... بفضل أبي السِّبْطَيْنِ في كلِّ موقفِ

الشهاب الحلبي

الشاعر : محمود بن سلمان الحلبي. سبق الترجمة عنه في حرف «الألف» من هذه الموسوعة.

وأخذت قصيدته من المجموعة النبهانية ج٢ ص ٣٧٦.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

رأى الرَّكَائِبَ تُحْدَى فانثنى كَلِفًا ... صَبٌّ بَكَى أسَفًا والبينُ قَدْ أزِفَا[1]

مُغْرىً بحُبِّ الحِمَى تَهْفُو جَوَانِحُهُ ... إنْ بَرْقُهُ لاحَ أوْ قُمْرِيُّهُ هَتَفَا[2]

يَكَادُ يَقْضِي عَلَيْهِ فَرْطُ لَوْعَتِهِ ... إذَا تَذَكَّرَ عَهْدًا بِالحِمَى سَلَفَا[3]

تُرِيهِ بَانَ النَّقَا أوْهَامُهُ فَإذَا ... أفَاقَ لَمْ يَرَ إلاَّ الوَجْدَ وَالأسَفَا[4]

وينثني دَامِيَ الأجفَانِ مُلْتَهِبًا ... بِوَجْدِهِ دَائِمَ الأشْجَانِ مُلْتَهِفَا[5]

مُؤَرَّقَ الجَفْنِ لا يَلْوِي عَلَى وَطَنٍ ... وَإنْ صَفَا العَيْشُ فِي أفْيائِهِ وَصَفَا[6]

يَبْكِي العَقِيقَ وَإنْ شَطَّ المَزَارُ بِهِ ... بِمِثْلِهِ وَيَرَى فِيهِ الوَفَاةَ وَفَا[7]

---

(١) الركائب الإبل المركوبة . وحداها ساقها وغناها. والكلف العاشق المولع. والصب العاشق. والأسف الحزن. والبين الفراق. وأزف قرب.

(٢) المغرى المولع. والحِمى المكان المحمي . وتهفو تخفق والقمري الحمام. وهتف صوت.

(٣) يكاد يقرب. والفرط الزيادة. واللوعة حرقة القلب. والعهد الزمن. وسلف مضى.

(٤) البان شجر والنقا مكان في المدينة المنورة. والوجد الحب. والأسف شدة الحزن.

(٥) ينثني يميل. ودميت أجفانه سالت دمعاً. والملتهب المشتعل. والوجد شدة الحب والحزن. والأشجان الأحزان. والتلهف التحسر.

(٦) الأرق السهر. ويلوي يميل. وصفا اتسع. والأفياء الظلال.

(٧) العقيق الوادي وأعاد عليه الضمير بمعنى الخرز الأحمر ففيه استخدام. وشط بعد. والمزار محل الزيارة.

وَيَسْأَلُ الوَفْدَ هَلْ سَالَتْ أَبَاطِحُهُ مَاءً لِيُضْحِي لَهُ بِالسَّمْعِ مُرْتَشِفَا[1]

حَيَّا العَقِيقَ صَبَاً ظَلَّتْ تُوَكِّفُ بِاحْـ ـتِلافِهَا دِيَمـاً فِي أُفُقِهِ وُطُفَا[2]

حَتَّى يُرَى كُلُّ قُطْرٍ مِنْ أَجَارِعِهِ أَنَّى سَرَى الطَّرْفُ فِيهِ رَوْضَةً أُنُفَا[3]

وَمَنْ لِعَيْنِي لَوْ بَانَتْ بِسَاحَتِهِ تُزْجِي مَكَانَ الغَوَادِي الأَدْمُعَ الذُّرُفَا[4]

وَيْحَ المُحِبِّ الَّذِي أَضْحَتْ حُشَاشَتُهُ لأَسْهُمِ البَيْنِ مِنْ بَيْنِ الوَرَى هَدَفَا[5]

غَدَا يُرَى الرَّكْبُ قَدْ زُمَّتْ رَكَائِبُهُمْ مِنْ دُونِهِ وَغَدَا نِضْوَ الجَوَى أَسِفَا[6]

تَبْكِي وَيُنْشِدُ رَبْعَ الدَّارِ بَعْدَهُمُ لَمْ تُبْقِ فِيكَ لِمُشْتَاقٍ إِذَا وَقَفَا[7]

وَكَمْ تَشَبَّثَ بِالحَادِي غَدَاةَ غَدَا يُزْجِي الحُمُولَ فَمَا أَلْوَى وَلاَ عَطَفَا[8]

طُوبَى لَهُمْ طَابَ مَسْرَاهُمْ وَرَاقَ لَهُمْ مَاعَاقَ عَنْهُمْ وَمَنْ هَابَ الحِمَامَ جَفَا[9]

---

(١) الوفد الجماعة القادمون. والأباطح مجاري السيول بين الجبال . وارتشف مص.

(٢) حيا من التحية وأصلها الدعاء بطول الحياة. وظلت دمت.والديم جمع ديمة وهي المطر الدائم. والأفق ناحية السماء. والوُطُف جمع وطفاء وهي السحابة المتدلية الأطراف

(٣) القطر الجهة. والأجرع المكان المرمل المستوي. وأنى كيف والطرف العين. والروضة المكان يجمع أنواع الزهور والنبات. والروضة الأنف التي لم ترع.

(٤) تزجي تسوق وتدفع. والغوادي السحاب أول النهار. والذُّرُف جمع دارف وهو السائل.

(٥) ويح كلمة ترحم. والحشاشة بقية الروح في المريض والجريح. والبين الفراق. والهدف العرض الذي يوضع لرمي السهام.

(٦) الركب ركبان الإبل. وزمت وضعت لها أزمتها وهيئت للسير. والركائب الإبل المركوبة. والنضو الهزيل. والجوى الهوى الباطن . و الأسف أشد الحزن

(٧) الإنشاد قراءة الشعر. والربع المنزل.

(٨) تشبث تعلق. والحادي السائق. والغداة أول النهار من الفجر إلى طلوع الشمس وغدا سار في أول النهار. ويزجي يسوق ويدفع. و الحمول المراد بها الإبل المحملة. وألوى مال وكذلك عطف.

(٩) طوبى الطيب وشجرة في الجنة وراق صفا وأعجب. والحمام الموت. والجفا ضد الوصال.

وَحِبُّنَا كُلُّ مَنْ لَبَّى الهَوَى فَغَدَا — يَؤُمُّ فِي سَيْرِهِ عُسْفَانَ مُعْتَسِفَا[1]

حَتَّى إذا مـا الصَّفَا أَدْنَاهُ رَائِـدُهُ — مِنْهُ رَأَى أَمْرَهُ فَوْقَ الَّذِي وُصِفَا[2]

وَطَـافَ بِـالبَيْتِ أُسْبُوعاً وَأَطْعَـا بِسِقَـاءِ نَـاراً أَذَابَـتْ قَلْبَـهُ فَطَفَـا[3]

وعَـادَ مِنْ عَرَفَـاتٍ ثُـمَّ أكْمَـلَ مَـا — يَبْغِـي وَوَدَّعَ بَيْـتَ اللهِ وَانْصَرَفَـا

وَأَمَّ دَارَ الهُدَى وَالشَّـوْقُ يَحْمِلُـهُ — وَرَاكِبُ الشَّوْقِ لايَخْشَى النَّوَى القُذُفَا[4]

دارٌ تَشَـرَّفَ صَـبٌّ زَارَهَـا وَقَضَـى — حَقَّ الهَوَى مُذْ قَضَى فِي حُبِّهَا شَغَفَا[5]

إذا الحُـدَاةُ حَـدَتْ لِلْعِيسِ جَـاذَبَهُمْ — فَضْلَ الأَزِمَّةِ شَوقٌ نَحْوَهَـا عَنَفَـا[6]

كَأَنَّهَـا أَسْـطُرٌ مَرْقُومَـةٌ مَـلأَتْ — مِنَ الفَلاةِ إلى نَحْوِ الحِمَى صُحُفَـا

تَمُدُّ أَعْنَاقَهَـا كَالسَّـيْلِ إنْ لَمَحَـتْ — عَلَى الكَلالِ القِبَابَ البِيضَ وَالشُّرَفَا[7]

وَبِـالنُّحِيلِ لَهَـا وَجْـدٌ يَجِـدُّ بِهَـا — إليهِ إنْ رَفَـقَ الحَـادِي بِهَـا عَسَفَا[8]

هُنَـاكَ أَرْشَـدُ ذَاكَ الرَّكْـبِ كُلِّهِـمُ — من أَمْتَعَ الدَّمْعَ فِي تِلْكَ الرُّبَى سَرَفَا[9]

وَأَسْعَدُ القَوْمِ مَـنْ أَلْقَـى بِسَاحَتِهَا — عَصَا السُّرَى وَغَدَتْ مِنْ دَارِهِ خَلَفَا

هُنَـاكَ يَلْقَـى المُنَـى وافَتْـهُ مُسْـفِرَةً — حُسْناً وَيَسْتَقْبِلُ الأَلْطَافَ وَالتُّحَفَا

---

(١) لبى أجاب وأطاع. والهوى الحب. ويؤم يقصد. وعُسفان مكان بين الحرمين. والاعتساف السير على غير هداية

(٢) أدناه قربه. والرائد طالب الكلأ.

(٣) طفا على الماء علا.

(٤) أمَّ قصد. ويخشى يخاف. والنوى البعد. و القُذُف البعيدة.

(٥) الصب العاشق. وقضى الأولى أدى والثانية مات. والشغف شدة الحب الذي يبلغ الشغاف وهو غشاء القلب.

(٦) الحداة جمع حادٍ وهو سائق الإبل ومغنيها والعيس الإبل البيض فيها شقرة. والفضل الزيادة ، ونحوها جهتها. والعنف الشدة.

(٧) الكلال الإعياء والعجز. والشُّرَف جمع شُرْفة وهي ما يبنى على أعالي القصور للزينة.

(٨) الوجد الحب. ويجد يجتهد. والرفق اللين. والحادي السائق. وعسف مال وعدل.

(٩) الرُّبى الأماكن العالية . والسرف التبذير.

وَيَحْتَذِي سَيْفَ خَيْرِ الخَلْقِ كُلِّهِمُ   طُرّاً وَأحْمَى البَرَايَا كُلِّهَا كَنَفَا(١)

مُحَمَّدٍ المُصطفى الهَادي الذي كَشَفَتْ   أنْوَارُهُ الكُفْرَ وَالطُّغيانَ فَانْكَشَفَا(٢)

مَنْ يَقْصُرُ النَّظْمُ عَنْ أوْصَافِهِ وَتَرَى المُجِيدَ فِي وَصْفِهِ بِالعَجْزِ مُعْتَرِفَا

وَمَا عَسَى تَبْلُغُ الأوْصَافُ فِيهِ وَهَلْ   بِالشَّمْسِ إنْ قَصُرَتْ عَنْهَا العُيُونُ خَفَا

وَاللهُ أثْنَى عَلَيْهِ فِي الكِتَابِ بِمَا   أوْحَى وَذَاكَ الذي أعْيَا الوَرَى شَرَفَا(٣)

حَتَّى إذَا عَايَنَتْ عَيْنَاهُ حَضْرَتَهُ   وَالنُّورُ يَرْفَعُ مِنْ أسْتَارِهَا السُّجُفَا(٤)

أهْدَى السَّلامَ وَإنْ ألْوَى بِمَنْطِقِهِ   هَوْلُ المَقَامِ كَفَاهُ مَدْمَعٌ وَكَفَا(٥)

وَغَضٌّ مِنْ طَرْفِهِ ذَاكَ الجَلالُ فَلَو   لا أنَّهُ رَحْمَةٌ يَعْشَى الوَرَى طَرَفَا(٦)

وَمَنْ يَكُنْ وَجْدُهُ بِالدَّارِ مُفْرَدَةً   هَا قَدْ عَرَفْنَاهُ لاَ بَلْ فَوْقَ مَا عُرِفَا(٧)

فَكَيْفَ لَوْ عَايَنَتْ عَيْنَاهُ سَاكِنَهَا   وَالنُّورُ قَدْ عَمَّ ذَاكَ الأُفْقَ وَاكْتَنَفَا(٨)

وَهَلْ يُطِيقُ يَرَى نُوراً بِمُقْلَتِهِ   مَنْ لَمْ نُطِقْ عَنْهُ ألاّ تَلْحَظَ الصُّحُفَا

قَعَدْتُ عَنْهُ لِضَعْفِي صِلَةً وَلَقَدْ   عَلِمْتُ أنَّ إلهِي يَحْمِلُ الضُّعَفَا

وَلَوْ أطَعْتُ صَبَابَاتِي عَصَيْتُ لَهَا   عُذْرِي وَلَوْ أنَّ فِي عِصْيَانِهَا التَّلَفَا(٩)

صَلَّى عَلَيْهِ إلهُ العَرْشِ جَلَّ عُلَى   مَامَاسَتِ القُضْبُ أوْ وُرْقُ الحِمَى هَتَفَا(١٠)

---

(١) الكنف الجانب.

(٢) الطغيان زيادة الظلم والتعدي.

(٣) أعيا أعجز.

(٤) السجف الأستار.

(٥) ألوى مال. والهول الفزع. ووكف قطر.

(٦) غض طرفه خفضه وطرفه عينه والجلال العظمة. ويعشى يعطي. وطرف عينه أصابها بشيء فدمعت وقد طرفت فهي مطروفة

(٧) الوجد شدة الحب.

(٨) الأفق ناحية السماء. واكتنف أحاط.

(٩) الصبابة العشق.

(١٠) ماست مالت. والورق الحمام. وهتف صوت.

أبو مدين المغربي

الشاعر : الشيخ أبو مدين المغربي المتوفى سنة ٥٨٠ هـ.

أخذت هذه القصيدة من المجموعة النبهانية ج٢ ص ٣٧٩.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

قَدْ زَادَ فِيكَ مِنَ الغَرَامِ تَلَهُّفِي ... وَإِلَى مَتَى هَذَا الجَفَا يَا مُتْلِفِي

فِي القَلْبِ نِيرانُ الجَفَا قَدْ أُشْعِلَتْ ... فَمَتَى بِوَصْلِكَ نَارُ قَلْبِي تَنْطَفِي

وَإِلَى مَتَى هَذَا التَّجَنِّي وَالقِلَى ... فَعَسَى المُعَنَّى مِنْ وِصَالِكَ يَشْتَفِي[1]

يَا مَالِكاً رِقِّي بِحُسْنِ جَمَالِهِ ... هَلْ لَا تَرِقُّ لِمُسْتَهَامٍ مُدْنَفِ[2]

فَبِعِزِّ عِزِّكَ فِي الهَوَى وَتَذَلُّلِي ... جُدْ بِالوِصَالِ فَلَيْسَ لِي مِنْ مُسْعِفِ

فَالصَّبْرُ عَنِّي قَدْ غَدَا مُتَرَحِّلاً ... وَالوَجْدُ بَاقٍ فِي الحَشَا لا يَخْتَفِي[3]

وَوَعَدْتَنِي بِالوَصْلِ ثُمَّ هَجَرْتَنِي ... حَاشَاكَ تُخْلِفُ مَا وَعَدْتَ وَلَا تَفِي

وَلَقَدْ كَفَى مَا قَدْ جَرَى مِنْ أَدْمُعِي ... يَوْمَ الفِرَاقِ مِنَ الدُّمُوعِ الذُّرَّفِ[4]

وَعَوَاذِلِي رَامُوا سُلُوِّي قُلْتُ لَا ... أَسْلُو وَلَا أُصْغِي لِقَوْلِ مُعَنِّفِي[5]

فَأَنَا المُقِيمُ عَلَى الهَوَى إِذْ لَمْ أَحُلْ ... عَنْ حُبِّ مَنْ فَاقَ الجَمَالَ اليُوسُفِي

---

(١) التجني مثل التجرم وهو أن يدعى عليه ذنباً لم يفعله. والقلى البغض. والمعنى من العناء وهو التعب.

(٢) المستهام من الهيام وهو كالجنون من العشق. والمدنف السقيم

(٣) الوجد الحب.

(٤) ذرف الدمع قطر.

(٥) التعنيف شدة اللوم.

فَهُوَ النَّبِيُّ مُحَمَّدٌ وَهُوَ الَّذِي ... تُرْجَى شَفَاعَتُهُ غَداً فِي المَوْقِفِ

يَا خَيْرَ مَبْعُوثٍ وَأَكْرَمَ شَافِعٍ ... كُنْ مُنْقِذِي مِنْ هَوْلِ يَوْمٍ مُرْجِفِ[1]

صَلَّى عَلَيْكَ اللهُ يَا خَيْرَ الوَرَى ... مَا لاحَ بَرْقٌ فِي السَّمَاءِ وَمَا خَفِي

⟡⟡⟡

---

(١) رجفت الأرض وأرجفت تزلزلت.

النبهاني

الشاعر : الشيخ يوسف بن إسماعيل النبهاني. سبق الترجمة عنه في حرف «الألف» من هذه الموسوعة.وأخذت قصيدته من مجموعته النبهانية ج٢ ص ٤٠١.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

يَـا أَيَّـهُ بِالْمَدِينَـةِ اعْتَكَفَـا ... تَنَالُ فِيهَا الأَلْطَافَ وَالتُّحَفَا[١]

يَعِيشُ فِي ظِلِّ سَيِّدٍ سَنَدٍ ... فِي بَابِهِ الدَّهْرُ خَادِماً وَقَفَا

مُحَمَّدٌ أَفْضَلُ الْخَلِيقَةِ مَنْ ... لَوْلاهُ هَذَا الْوُجُودُ مَا عُرِفَا

سَيِّدُ كُلِّ السَّادَاتِ أَكْرَمُهُمْ ... أَدْنَى مُحِبِّيهِ لِمَنْ بِهِ هَتَفَا[٢]

قُلْ يَا حَبِيبَ الرَّحْمَنِ نَبِيَّهُ ... وَعَنْكَ نَابَ الْمُلُوكُ وَالْخُلَفَا

أُنْظُرْ إِلَى دِينِكَ الْمُبِينِ غَدَا ... لِفِتْنَةِ الْكُفْرِ فِي الْوَرَى هَدَفَا[٣]

هَا هُمْ تَدَاعَوْا كَمَا أَنْبَأْتَ لَنَا ... وَنَحْنُ مَعْ كَثْرَةٍ بِنَا ضَعَفَا[٤]

فَكُنْ بِهَذَا الزَّمَانِ ذَا نَظَرٍ ... لَنَا كَمَا كُنْتَ فِي الَّذِي سَلَفَا

عَبْدٌ لَكَ الدَّهْرُ إِنْ أَمَرْتَ لَهُ ... يَتُوبُ مِمَّا بِحَقِّنَا اقْتَرَفَا[٥]

وَأَنْتَ عَبْدٌ للهِ صَفْوَتُهُ ... وَقَدْ أَسَأْنَا فَإِنْ عَفَوْتَ عَفَا

---

(١) اعتكف أقام. والتحفة الطرفة والبر واللطف.

(٢) أدنى أقرب. وهتف نادى.

(٣) الهدف الغرض الذي يرمى بالسهم ونحوها.

(٤) تداعوا أي دعا بعضهم بعضا روى أبو داود في سننه في كتاب الملاحم بسنده إلى ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يُوشِكُ الأُمَمُ أن تَدَاعَى عَلَيكُمْ كَمَا تَدَاعَى الأَكَلَةُ إلى قَصْعَتِهَا. الحديث بطوله فليراجعه من شاء وهو من معجزاته صلى الله عليه وآله وسلم.

(٥) اقترف الذنب فعله.

قصيدة مختارة لأحد الشعراء

أخذت من كتاب مناهل الصفا في مديح المصطفى.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

طال السهاد وما غفى	طرفي لبعدك والجفا
يا مُوعِدي بالوصل ما	أحلى سويعات الوفا
يا ممرضي بصُدوده	صِلْني فوصلُكَ لي شِفا
وارحم بعزِّكَ ذِلَّتي	واسمح وكن متعطِّفا
أعطيتُ حبَّكَ يا مُنى	قلبي فشاعَ وما اختفى
والطَّرْفُ منه قد جرى	من أدمعي وقد كفى
يا عاذلي دعني فلا	أصغي لمن قد عنَّفا
أنا في هواه متيَّمٌ	شكى لامني ما أنصفا
زاد الغرامُ ولم أجِدْ	لي في هواكم مُنْصِفا
وحُشاشتي ذابت أسىً	ولهيبُ ناري ما انطفا
فمتى يجود بوصله	بعد التجنِّي والجفا
ويزولُ عن قلبي العنا	وأقول حِبِّي قد وفا

قصيدة مختارة لأحد الشعراء

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

لقد رفع الإله عن البرايا

بعثِ محمدٍ مِحَنَ الصُّروف

أتى والناس في الآفاق نَهْبٌ

لسُمْرِ الخَطِّ أو بيض السُّيوف

فأنقذهم ، ولولاه لكانوا

لقىً بين الضَّلالة والحُتوف

نبيٌّ لا يغفلُ عنه إلاّ

سخيفُ العقل ذو رأيٍ مَؤُوف

كأغمار اليهود أو النصارى

أو المكّيّ أو كالفيلسوف

فبعضٌ للتجاهل والتعامي

وبعضٌ للتحيُّر والوقوف

زعانفُ لا يُهلك لها رواةٌ

فإنَّ الجهلَ مالحةُ الطُّروف

إذا جارى بمختلٍّ صحيفٌ

فإنَّ صِحاحَنا فوق الألوف

فبرهانُ النبُوَّةِ مستفيضٌ

نُدِلُّ به على رَغْمِ الأنوف

شُفوفُ الرَّمْلِ مُتَّضِحٌ ولكن
لأَحْمَرِ الشُّفوفُ على الشُّفوف

حروفُ الخَطِّ أصلٌ للمعاني
وللأَلِفِ التقدُّمُ للحُروف

¤ ¤ ¤

حرف القاف

إبراهيم جواد

الشاعر : إبراهيم محمد جواد.

سبق الترجمة له في حرف «همزة» من هذه الموسوعة، والقصيدة أخذت منه مباشرة.

شوق ووجد(*)

يا طائرَ الجو هل في الجوِّ إشراقُ ... وهل سنى كوكب الجوزاء برّاقُ
وهل فرات تمير السلو رقراق ... قلبي إلى روضةِ المختارِ مشتاق
ودمعُ عيني لطولِ البعدِ غيْداقُ

حلمٌ يطوفُ وآمالٌ رعت أربي ... وأمنياتُ اللّقا يرقصن في طرب
كم طال سعي إلى تحقيق مُطّلبي ... كأنني ويَدُ الأشواق تلعب بي
غصنٌ بريح الصّبا والوجدِ خفّاقُ

أمضي وبي أرقٌ يضني ويتهب ... وجمرةٌ في الحشا حمراء تلتهب
كأنني طائرٌ في الجو مُستلَب ... أو انني زورقٌ في اليمِّ مضطرب
إما السلامةُ أو لا شكَّ إغراقُ

أسعى إلى طيبةٍ يا طيبَ تربتها ... أطيرُ يعبثُ بي شوقٌ لروضتها
فهل تردُّ مُعَنّى عن ضيعتها ... لكنَّ لي أملاً أحظى برؤيتها
وبعد رِقّي يَفُكُّ الرِّقَّ إعتاقُ

غريقُ نورٍ تجلّى فوق غُرّته ... أسيرُ ضوْعِ الشذى من مِسْكِ تربته

(*) تخميس لأبيات مختارة من قصيدة الشاعر أحمد محمد الحملاوي

حتّى ليغـرف مـن أسـرار نبعتـه   في روضـة المصطفـى الهـادي

نـورُ الجـلالِ وعَـرْفُ المِسك عبّـاقُ

الشوق طـوّق أضلاعـي بحرقتـه   والوجد حاصر وجداني بلوعتـه

متـى يسير دُجـى قلـبي بطلعتـه   متى أرى النور وضّاحاً بحجرتـه

ومنـه يشـمَلُني بـالعطفِ إشـراقُ

نـارٌ بقلبي وأحشائي قـد اتّقـدت   وأضلعي مـن جوى الأشـواق قـد

وفاض دمعي سيولاً قطُّ ما همـدت   فهل أرى جذوة الأشواق قد خمدت

وتنطفـي مـن ميـاه القـرب أشـواقُ

متـى أحلّـق بالعنقـاء مرتحـلاً   لصوب طيبةَ بالأشواقِ مشـتملاً

متى أصيرُ بتربِ الروضِ مكتحـلاً   متى أراني بقربِ القبرِ مرتجلاً

حُسْنَ المديـحِ ولي تمتـدُّ أعنـاقُ

تُـرى أمَرِّغُ خـدّي عنـد روضتِـه   وأنشُقُ المسكَ من فـوّاحِ تربتـه

تُـرى يُقبِّـلُ ثغـري راحَ راحتِـه   مَنْ لي بتلكَ يا من نور طلعتـه

قـد أشـرقت منـه أفـلاكٌ وآفـاقُ

يـا خاتمـاً رُسُـلاً هـامت حمائِمُهـا   شوقاً لنورِكَ أن صيغَـت تمائِمُهـا

منكَ الخلائقُ قد كـانت سـلائِمُها   بكَ العوالمُ قد قـامت دعائِمُهـا

فـأنتَ في الكـونِ مسـبوقٌ وسـبّاقُ

لـولاكَ لم تـكُ أزمـانٌ ولا عُمُـرُ   لـولاكَ لم تكُ أحـداثٌ ولا سِيَرُ

لـولاكَ لم تجْـرِ الـرياحُ ولا دُسُـرُ   لـولاكَ ما بزغتْ شمسٌ ولا قمـرُ

كـلّا ولا نفحـت بـكـونٍ أخـلاقُ

بـالحبِّ تُنجي من الأهوال ذا زلَـلِ   تمحو بعفـوكَ ما أبداه من خطَلِ

لمُزنِ سُحْبِكَ يهفـو كـلُّ ذي أمَـلِ   فأنتَ لا شكَّ سِرُّ الكون من أزلِ

وأنـتَ للـروحِ والأدواءِ تريـاقُ

صبّا فيوضكَ أجرت كـلَّ جاريـةٍ	سنى جبينكَ ضوّى كلَّ سـاريةٍ
بحورُ جـودكَ أربـت كـلَّ رابيـةٍ	بـكَ الخليلُ نجا مـن نـارِ طاغيـةٍ

فعـزَّ قــدراً ولم يمسسـهُ إحـراقُ

لمّا غوى فهوى عـن عـرش جنّتـه	قـد سـربلتهُ المنـى أشـراكَ فتنتـه
رجـاكَ آدمُ تشـفع في خطيئتـه	وسـارَ بـاسمكَ نـوحٌ في سـفينته

شـرقاً وغربـاً فلـم يدركـه إغـراقُ

تركـتَ مكّـةَ لا قـالٍ لكعبتهـا	وكنتَ بـالحقّ تدعوهـا لرفعتهـا
وقـد سـريتَ إلى قـدسٍ وصخرتهـا	وطيبةٌ بـكَ قـد فـازت بطلبتهـا

ونالهـا بعـد طـولِ القيـدِ إطـلاقُ

مجـالسُ الأنسِ ترعاهـا وتعمرهـا	يطوي شذاها محبٌّ ثم ينشـرها
كم مكرُماتٍ لكم في الشعرِ أذكرهـا	وكم وكم معجزاتٍ لست أحصرهـا

ولا تحيـطُ بهـا صُحُـفٌ وأوراقُ

شمسُ الهنا في فـؤادِ القلبِ قـد بزغت	دعاها داعي اللّقا بـالنورِ هـامتلت
روحي إلى روضةِ المختارِ قـد رحلت	صلّى الإلـهُ عليه عـدَّ مـا هطلـت

سُحْبٌ وما قُسِمَتْ في الخلـقِ أرزاقُ

وعـترةٌ للمصطفى مـن نـورِهِ جُبِلَـتْ	وكـلُّ منقبةٍ عظمـى قـد احتملـت
وصهرُهُ المرتضى أوصافُهُ اكتملـت	يكفيهِ فخـراً ومجداً أن بـه كمُلَتْ

بعـدَ النبيـينَ في الأكـوانِ أخـلاقُ

☆☆☆

الكـــردي

الشاعر : الشيخ أحمد بن إلياس الكردي. المتوفى سنة ١١٦٩ هـ. وهو تلميذ الشيخ أحمد بن علي المنيني .

أخذت قصيدته من المجموعة النبهانية ج٤ ص ٣٨٣. وهي تخميس لبيتي لسان الدين ابن الخطيب.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

لِطِرَازِ مَدْحِكَ لَسْتُ أَوَّلَ رَاقِمِ ... كَمْ نَاثِرٍ أَعْيَا ثَنَاكَ وَنَاظِمِ[1]

أَنْتَ الْمُنَبَّأُ قَبْلَ خَلْقِ عَوَالِمِ ... يَا مُصْطَفَى مِنْ قَبْلِ نَشْأَةِ آدَمِ

وَالْكَوْنُ لَمْ تُفْتَحْ لَهُ أَغْلَاقُ

جَاءَ الْكِتَابُ بِحُسْنِ وَصْفِكَ مُفْعَمًا ... وَعَلَى خَلَائِقِكَ الشَّرِيفَةِ مُقْسِمَا[2]

فَإِذَا مَدِيحُكَ جَاءَ فِيهِ مُعَظَّمًا ... أَيَرُومُ مَخْلُوقٌ ثَنَاءَكَ بَعْدَ مَا

أَثْنَى عَلَى أَخْلَاقِكَ الْخَلَّاقُ

(١) الطراز علم الثوب. والراقم الراسم.

(٢) المفعم الملآن. والمقسم اليمين

أحمد بركات

الشاعر : أحمد بشار بركات.

أخذت من مجلة منار الإسلام العدد الخامس ، السنة الثانية عشرة ، شهر جمادى الأولى ١٤٠٧ هـ.

عذراً رسول الله

النورُ في أمِّ القُرى يتألّقُ ... وأريجُ عطرٍ من رُباها يعبَقُ

وتفجّرت فيها ينابيعُ الهدى ... وجرت جداولَ في البسيطة تدفُقُ

والأرضُ من فرحٍ زهتْ وتزيّنتْ ... والكونُ من طربٍ يكادُ يصفّقُ

كذبتْ يهودُ فعندهم أخبارُهُ ... بقدومِهِ أسفارُهم ذي تنطِقُ

عيسى ابنُ مريمَ جاءَ بالبشرى فما ... بالُ النّصارى بالضّلالِ تعلّقوا

هذا رسولُ اللهِ يبني دولةً ... الغربُ حارَ بها وحارَ المشرقُ

أرسى أصولَ الحقِّ في هذا الثّرى ... والفرْعُ في كبدِ السّماءِ مُحلّقُ

وأضاءَ هذا الكونَ بالنورِ الذي ... قد عاشَ دهراً فجرَه يتشوّقُ

جمعَ المكارمَ والفضائلَ كلَّها ... فالنقصُ ليسَ لمثلهِ يتطرّقُ

وصحابُه سادوا الشعوبَ بعدلهم ... وبنودُهم فوقَ البريّةِ تخفُقُ

بالحقِّ قد فتحوا البلادَ وفتحُهم ... حملَتْ بشائرَهُ الجيادُ السُّبّقُ

يتسابقون إلى الشهادةِ كلُّهم ... مترقّبٌ متلهّفٌ متشوّقُ

شعري سيسمو في مديحكَ سيّدي ... وأحسُّ أنّي في السماءِ أُحلّقُ

أنتَ الذي أثنى الإلهُ عليكَ في ... قرآنِهِ وهو الثناءُ الأسبقُ

بمديحكَ الزاكي رجوتُ شفاعةً ... عندَ الكريمِ لعلّها تتحقّقُ

عذراً رسولَ الحقِّ أُمّتُكَ التي ... كانت موحّدةً غدتْ تتفرّقُ

مالت إلى الدنيا الغَرورِ فأزْهِقَتْ ... وغدت بها كلُّ المخاطر تُحْدِق

ضلّت سفينتُهم سبيلَ نجاتهما ... في البحر ذي الظلمات كادت تغرَق

تبعوا ملاحدةً لئاماً دأبُهم ... حقدٌ وكيدٌ للشعوب ممزِّق

ورأيتَهم فُتِنوا ببريقِ حضارةٍ ... في الغرب تلمع كالسراب وتبرق

يتناحرون وخصمُهم في بهجةٍ ... يَطغى ويُفسد في البلاد ويَفْسُق

أمست يهودٌ تستبيح ديارهم ... ولَقُوا من التنكيل منهم ما لَقُوا

يستصرخون ولا صريخَ وقدسُهُم ... لا جُنْدَ تحمي أرضَها أو فيلق

لا لن يَرُدَّ البغيَ عنهم حسرةٌ ... أو زفرةٌ أو عَبْرَةٌ تترقرق

حتّامَ يا قومي سنبقى كالدُّمى ... يَحني الرؤوسَ مخادعٌ متشدِّق ؟!

وعلامَ ترضَوْنَ الهوانَ وعدُكُم ... نبعُ الكرامةِ والهدايةِ فاستَقُوا ؟!

البهــلــول

الشاعر : الأستاذ أحمد بن حسين البهلول.

ترجم له في حرف الألف من هذه الموسوعة.

قافية القاف

فَسَأَلْتُكُمَا عُوجَا بِنَجْدٍ وَسَلِّمَا　　　عَلَى مُدْنَفٍ أَضْحَى مِنَ الحُبِّ مُغْرَمَا(1)

يُنَادِي إِذَا مَا عَانَقَ اللَّيلَ مُعْتِمَا　　　فَمُرْ لِعِيسٍ بِالحَادِي لِلْمَطِيِّ على الحِمى

وَأَبْلِغْ سَلاَمِي سَاكِنَ البَابِ وَالنَّقَا

سَلُوا عَنْ نَحْوِ لِي هَجْرَهَا فَهْوَ مُسْقِمِي　　　إِلَى أَيِّ شَرْعٍ قَدْ أُحِلَّ لَهَا دَمِي

أَيِسْتُ وَلاَ تَسْتَوِي بِفَرْطِ تَأَلُّمِي　　　قُرَيْهِرَةٌ عَمْسٍ عَنْ سُهَادٍ مُتَيَّمِ

يَحِنُّ إِلَى فَاكَ الحَبَابِ تَشَوُّقَا

وَفَاتِنَةٍ أَوْصَافُهَا قَدْ تَزَايَدَتْ　　　كَمَالاً تُرِيكَ البَدْرَ حُسْناً إِذَا بَدَتْ(2)

وَمَنْ لِي بِهَا لَوْ أَنْصَفَتْنِي وَسَاعَدَتْ　　　قَرِيبَةُ عَهْدٍ مِنْ دِيَارٍ تَبَاعَدَتْ

تُجَدِّدُ عَهْداً لِي بِنَاهَا وَمَوْثِقَا

تُرَى بَعْدَ هَذَا الهَجْرِ تَجْمَعُ شَمْلَنَا　　　وَتُرْجِعُ أَيَّاماً تَقَضَّتْ عَلَى مِنَى

أُنَادِيهِمُ وَالدَّمْعُ فِي الخَدِّ مُعْلِنَا　　　قَضَى اللهُ بِالبَيْنِ المُشَتِّتِ شَمْلَنَا

---

(1) الدنف – بفتح النون – المرض الملازم. ورجل مدنف – بفتح النون – : مريض مرضاً ملازماً. والعيس والمطي: الإبل.. والحادي : من يغني للإبل لتسرع في السير. والحمى: محل سكنى الأحباب.. والشاعر يسأل المسافرين إذا مروا بنجد أن يقفوا إليهم بديار الأحباب، ويبلغوهم سلامه.

(2) يريد أن محبوبته إذا بدت وظهرت للعيان حجبت البدر وشغل الناس عن النظر إليه بالنظر إلى حسنها وجمالها.

وَهَلْ سَاعَةٌ مِنْكُمْ سَبِيلٌ إلى اللّقَا

فُؤادٌ لمُعَنّى لاَ يُرَامُ ثَبَاتُهُ ... بِحُبِّ الذي في الحُسْنِ تَمّتْ صِفَاتُهُ

لَهُ أمَلٌ وَالعُمْرُ يُخْشَى فَوَاتُهُ ... قَتِيلُ غَرَامٍ كَيْفَ تُرْجَى حَيَاتُهُ

وَمَيْتُ سَقَامٍ لا يُرَامُ لَهُ بَقَا

خَلُوا مِنْ صَبًا نَجْدٍ حَدِيثي إذا سَرَى ... لِيُخْبِرَكُمْ عَنْ شَرْحِ حَالي وَمَا جَرَى

وَلِي مُقْلَةٌ لَمْ تُهْنِهَا سِنَةُ الكَرَى ... فَصَارَى فَإنّي لا أُطِيقُ تَصَبُّرَا

وَقَدْ حَثّ حَادِي العِيسِ بِالبِيدِ أيْنُقَا(1)

إذَا مَا رَأتْ نَجْداً يَجِدُّ حَنِينُهَا ... وَيَعْشُو إذَا جَنَّ الظَّلاَمُ أنِينُهَا

إلى نَحْوِ وَادِي الخَيْفِ تَرْنُو عُيُونُهَا ... قَوَائِمُهَا تَشْكُو الوَجَى وَجُفُونُهَا

شَكَتْ مَدْمَعاً لَوْلاَ الزّفِيرُ لأغْرَقَا

أسَائِقَهَا رِفْقاً عَلَيْهَا وَحِلَّهَا ... وَدَعْهَا عَسَاهَا أنْ تَجُودَ بِوَصْلِهَا

مُقَلْقَلَةَ الأحْشَاءِ مِنْ فَرْطِ كَلِّهَا ... قَلِيلاً قَلِيلاً لاَ تَسُقْهَا وَخَلِّهَا

تَسِيرُ الهُوَيْنَا وَ مُتْهِلْ وَتَرَفَّقَا

سُلُوِّيَ مَهْجُورٌ وَالغَرَامُ حَقِيقَةٌ ... وَأجْفَانُ عَيْنِي بِالدُّمُوعِ غَرِيقَةٌ

وَكَمْ بَيْنَ أحْشَاءِ الضُّلُوعِ حَرِيقَةٌ ... قُلُوبٌ إلى نَحْوِ الحَبِيبِ مَشُوقَةٌ

تَزِيدُ عَلَى بُعْدِ المَزَارِ تَحَرُّقَا

أحِنُّ إلى الوَادِي وأهْوَى مَنَازِلاً ... تَرَحَّلَ عَنْهَا مَنْ هَوِيتَاهُ عَاجِلاً

وَلَمّا سَرَى الحَادِي وَحَثّ الرّوَاحِلاَ(2) ... قَطَعْنَا إلى وَادِي العَقِيقِ مَنَازِلاً

وَقَدْ لاحَ نُورٌ هَاشِمِيٌّ وَأشْرَقَا(3)

إذَا مَا بَدَا البَرْقُ اللّمُوعُ مِنَ الحِمَى ... يُذَكّرُنِي ذاكَ المَقَامَ المُكَرَّمَا

---

(1) الأينق: جمع ناقة، وتجمع أيضاً على نياق.

(2) الرواحل: جمع راحلة، وهي الناقة التي تحمل عليها أمتعة المسافرين وغيرهم.

(3) من هنا تخلص لمدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

وَلَمَّا حَدَا الحَادِي سُحَيْراً وَزَمْزَمَا[1]   قَدِمْنَا إلى خَيرِ النَّبِيِّينَ بَعْدَ مَا

نَشَرْنَا لَـهُ الأَعْـلامَ غَرْبـاً وَمَشْـرِقاً

بِهِ لِلْمَدْحِ يَحْلُـو في مَلابِسِ حِبْرِهِ   وَيَزْهـو دَلالاً في مَحَاسِنِ طَـرْزِهِ

وَيَسْـرَحُ فيـهِ خَـاطِرُ المُتَنَـزِّهِ   قَرَعْنَا بِكَـفِّ الـذُّلِّ أبوابَ عِـزِّهِ

فَلَـمْ نَـرَ بَابـاً إذْ أَتَيْنَـاهُ مُغْلَقَـا

غَرامِـي بِـهِ دانٍ وَصَبْـرِيَ نَاشِـزُ   وَوَجْدِي بِهِ والقَلْـبُ لِلسِّرِّ حَـائِزُ

فَتِـيٌّ لَـهُ مَـدْحٌ وَمِنْـهُ الجَوَائِـزُ   قَدِيـرٌ غَفُـورٌ رَاحِـمٌ مُتَجَـاوِزُ

عَلـى أُمَّـةِ التَّوْحِيـدِ مَـا زَالَ مُشْـفِقاً

سَـرَائِرُهُ مَعْصومَـةٌ وَالظَّوَاهِـرُ   وَأَوقَاتُـهُ مَحْرُوسَـةٌ وَالخَوَاطِـرُ

وَلَمَّا دَنَا التَّوديـعُ والرَّكْـبُ سَـائِرُ   قَعَدْتُ بِجِسْمِي وَالفُـؤادُ مُسَـافِرُ

وَشَـوْقِي جَدِيـدٌ وَاصْطِبَـارِي تَمَزَّقَـا

إليهِ اشْتِيَاقِي لا يَـزالُ وَحَسْـرَتِي   عَلَيْهِ وَصَبْرِي لا يُـرامُ وَسَـلْوَتِي

وَإنِّي إذا ما خِلْتُ فِي مَدِّ خَطْوَتِي   قَصِيرُ الخُطى عَنْ طُولِ وَهْمِي وأنَّنِي

يُعَوِّقُنِـي عَنْهَـا التَّخَلُّـفُ وَالشَّـقَا

مُحِـبٌّ تَمَنَّـى أنْ يَتِـمَّ لَـهُ الأَمَـلْ   بِـزَوْرَةِ خَيرِ الأنبِيـاءِ فَلَـمْ يَنَـلْ

وَفي كُلِّ عامٍ أرْتَجِي الوَصْلَ لَوْ حَصَلَ   قَضَيْتُ زَمانِي فِي مَتَى وَعَسَى وَهَلْ

أَفُـوزُ بِـهِ والعَـزْمُ أَضْحَـى مُعَوَّقَـا

رَسُـولٌ أَتَانَـا نَاصِحـاً بِتَـوَدُّدِ   هُدِينَا بِهِ وَهْـوَ الشَّفِيعُ لِمَنْ هُدِي

رَفِيـعُ المَعَـانِي سَـيِّدٌ وابـنُ سَـيِّدِ   قَوَاعِـدُ دِيـنِي مِدْحَـتِي لِمُحَمَّـدِ

شُـغِلْتُ بِهَـا أَضْحَـى لِسَـانِيَ مُطْلَقَـا

هَدَانَا بِهِ البَـارِي إلى صَـوْمِ شَـهْرِهِ   وَعَرَّفَنَـا مِقْـدَارَ لَيْلَـةِ قَـدْرِهِ

نَبِيٌّ يَرى المَعْفِيُّ مِنْ غَيْـبِ سِـرِّهِ   فَقُـولُ لَقَـدْ سَارَتْ تَـزُورُ لِقَبْـرِهِ

---

(١) السحير: تصغير سحر، وهو وقت من الليل قبيل طلوع الفجر

ضَرِيحاً كَسَاهُ اللهُ نُوراً وَرَوْنَقَا

هُوَ العُرْوَةُ الوُثْقَى بِهَا فَازَ مَنْ نَحَا ... إِلَيهِ وَنُورٌ لاَحَ فِي غَسَقِ الدُّجَى[1]

وَقَفْنَا بِهِ نَدْعُوهُ يَا خَيرَ مُرْتَجَى ... قَوَاطِعُ ذَنْبٍ وَاصَلَتْنَا وَمَا نَجَا

أَسِيرٌ بِدُنْيَاهُ غَدَا مُتَعَلِّقَا

إِلَى قَابِ قَوسَينِ ارْتَقَى عِنْدَمَا سَرَى ... وَعَادَ سَرِيعاً مِنْ سَمَاءٍ إِلَى ثَرَى

عَلِمْتُ فُؤَاداً رَامَ عَنْهُ تَصَبُّرَا ... قَبِيحٌ عَلَى عَيْنِي تَنَامُ وَلاَ تَرَى

يَثْرِبَ قَبْراً نُورُهُ قَدْ تَأَلَّقَا

☆☆☆

(١) الغسق : ظلمة أول الليل. والدجى - جمع دجية - بضم الدال- : وهي الظلمة.

العروسي المغربي

الشاعر : الشيخ أحمد العروسي المغربي.

أخذت قصيدته من المجموعة النبهانية ج٢ ص ٤٤٤.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

لَعَلَّكَ تُصْغِي لِي أَبُثُّكَ مَا أَلْقَى ... وَأَشْكُو غَرَاماً لِلْحُشَاشَةِ قَدْ أَشْقَى[1]

وأَنْشُرُ طَيَّ الحُبِّ بَعْدَ عَفَائِهِ ... وَأَنْثُرُ دَمْعاً لِلتَّفَرُّقِ لا يَرْقَا[2]

فَلاَ بُدَّ أَنْ يَغْدِيكَ قَلْبِي بِرِقَّةٍ ... كَمَا قَدْ غَذَانِي لُطْفُ حَصْرِكَ إِذْ رَقَّا

لَكَ اللهُ مِنْ بَدْرٍ تَجَلَّى وَمَا تَنَى ... لِعَاشِقِهِ عِطْفاً وَصَالَ وَمَا أَبْقَى[3]

يَلُومُونَنِي فِيكَ العَوَاذِلُ غَيْرَةً ... وَجَهْلاً وَمَا يَدْرُونَ حُبّاً وَلاَ عِشْقَا

وَمَا عَلِمُوا أَنِّي حَلِيفُ صَبَابَةٍ ... وَلِي أُذُنٌ صَمَّا عَنِ العَذْلِ إِذْ يُلْقَى[4]

فَمَنْ لِي بِهِ بَدْراً إِذَا مَا سَأَلْتُهُ ... يَرِقُّ لِحَالِي زَادَ تِيهاً وَمَا رَقَّا[5]

فَيَا عَاذِلِي كُنْ عَاذِرِي فِيهِ وَاقْتَصِرْ ... فَلاَ صَبْرَ لِي يُغْنِي وَلا عَقْلَ لِي يَبْقَى

أَمَا لَكَ رِفْقٌ فِي الهَوَى يَا مُعَنِّبِي ... فَبِالعَاشِقِ المِسْكِينِ مَا أَجْمَلَ الرِّفْقَا

فَيَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَبِيتَنَّ لَيْلَةً ... عَلِيّاً وَقَلْبِي مِنْ طِلاَ الحُبِّ لا يُسْقَى[6]

وَهَلْ يَا تُرَى قَلْبِي يَصِحُّ وَيَنْقَضِي ... زَمَانُ النَّوَى فَالبُعْدُ قَدْ شَقَّهُ شَقَّا[7]

---

(١) تصغي تنصت. وأبثك أشكو لك بثي وحزني. والغرام الولوع. والحشاشة بقية الروح.

(٢) رقا الدمع جف.

(٣) صال قهر واستطال.

(٤) الحليف الحالف الملازم. والصبابة العشق.

(٥) التيه الكبر.

(٦) الطلاء الخمرة.

(٧) النوى البعد.

وَتَنْظُرُ عَيْنِي رَوْضَةَ الْمُصْطَفَى الَّتِي ... بِأَنْوارِهَا قَدْ عَمَّتِ الْغَرْبَ وَالشَّرْقَا
أَبِي القَاسِمِ المَبْعُوثِ لِلخَلْقِ رَحْمَةً ... رَسُولِ الْهُدَى حَامِي الصَّفَا الأَطْهَرِ الأَنْقَى
أَجَلِّ النَّبِيِّينَ الكِرَامِ مَزِيَّةً ... وَلِلفَضْلِ أَرْقَاهُمْ وَأَكْثَرُهُمْ سَبْقَا
وَأَعْلاهُمُ قَدْراً وَأَرْفَعُهُمْ سَنىً ... وَأَوْفَاهُمْ عَهْداً وَأَعْذَبُهُمْ نُطْقَا
وَأَعْظَمُهُمْ جَاهاً وَأَنْدَاهُمْ يَداً ... وَأَثْبَتُهُم جَأْشاً وَأَعْلاهُمْ مَرْقَى
وَأَكْمَلُهُمْ عَقْلاً وَأَكْثَرُهُمْ حَيَا ... وَأَحْسَنُهُمْ خَلْقاً وَأَعْظَمُهُمْ خُلْقَا[1]
وَأَطْهَرُ خَلْقِ اللهِ ذَاتاً وَعُنْصُراً ... فَتَبّاً لِشَانِيهِ وَسُحْقاً لَهُ سُحْقَا[2]
لَهُ مُعْجِزاتٌ أَوْهَنَتْ كُلَّ جَاحِدٍ ... فَكَالشَّمْسِ إِذْ رُدَّتْ وَكَالْبَدْرِ إِذْ شُقَّا[3]
وَكَالضَّبِّ إِذْ نَادَى وَكَالظَّبْيِ إِذْ لَجَا ... وَكَالصَّخْرِ إِذْ لانَتْ لأَقْدَامِهِ حَقّا[4]
وَكَالجَيْشِ إِذْ غَذَّاهُ مِنْ فَضْلِ زَادِهِ ... وَكَالمَاءِ إِذْ أَرْوَى بِرَاحَتِهِ خَلْقَا
وَنُطْقُ ذِرَاعِ الشَّاةِ أَعْظَمُ آيَةٍ ... وَتَسْلِيمُ الأَحْجَارِ وَكَمْ مُعْجِزٍ أَبْقَى
هُوَ السَّيِّدُ البَرُّ العِمَادُ المُؤَيَّدُ الرَّسُولُ حَبِيبُ الْمُصْطَفَى العُرْوَةُ الوُثْقَى[5]
كَرِيمٌ عَلَى الرَّبِّ الكَرِيمِ وَوَجْهُهُ ... كَرِيمٌ فَمَا أَعْلَى عُلاهُ وَمَا أَرْقَى
وَرَبُّ البَرَايَا مُقْسِمٌ بِحَيَاتِهِ ... فَهَلْ بَعْدَ ذَا فَخْرٌ يُرَامُ وَقَدْ حَقَّا
أَيَا خَاتِمَ الأَرْسَالِ يَا عُمْدَةَ الوَرَى ... وَيَا مُصْطَفَى إِحْسَانُهُ شَمِلَ الْخَلْقَا
عُوَيْبِيْدُكَ العَبْدُ العَرُوسِيُّ رَاغِبٌ ... بِجَاهِكُمُ مِنْ حَرِّ نَارِ لَظىً عِتْقَا
وَأَمَّ حِمَاكُمْ مُسْتَغِيثاً بِمَدْحِكُمْ ... فَأَمِّنْهُ فِي يَوْمِ الْجَزَا المَوْقِفَ الأَشْقَى
وَدَامَتْ صَلاةُ اللهِ بَدْءاً وَعَوْدَةً ... عَلَيْكَ مَدَى الأَيَّامِ نَامِيَةً تَبْقَى
وَآلِكَ وَالأَصْحَابِ مَا حَنَّ شَيِّقٌ ... إِلَيْكَ وَمَا غَنَّتْ عَلَى غُصُنٍ وَرْقَا[6]

---

(١) الحياء العطاء.
(٢) العنصر الأصل وتباً هلاكاً والشاني المبغض. والسحق البعد.
(٣) أوهنت أضعفت.
(٤) لجا التجأ.
(٥) العروة ما يستمسك به الشيء.
(٦) الورقاء الحمامة ذات اللون الرمادي.

القلقشندي

الشاعر : الشيخ أحمد علي القلقشندي.

وضعت له ترجمة في حرف اللام من هذه الموسوعة.

مدح الرسول صلى الله عليه وآله وسلم (١)

عوّذتُ حبّي بربِّ فلقٍ والنّسق

والمصطفى المجتبى الممدوح بالخلق

إخلاصُ وجدي له والعذرُ ينطق

تبّتْ يدا عادلٍ قد جاء بالملق

يهدي لأمّته والعصرُ يعضده

والكافرون وعُذّالي على نسق

هذا له كوثرٌ والدينُ شرعتُه

والمصطفى من قريشٍ تقيٌّ وتقي

ألم ترَ الماءَ قد سحّت أصابعُه

ويسنّ لكلِّ جهولٍ بالبغي وشقي

في كلّ عصرٍ ترى آياته كثُرَتْ

أضحى تكاثرُها في سائر الأفق

وعند قارعةٍ فهو الشفيع لنا

والعاديات من الأجفان في طلَق

---

(١) وقد ضمنها أسماء جميع سور القرآن الكريم.

وزلزلت من عزامي كلُّ جارحةٍ

وكلُّ بيتٍ تحكي لكم علقي

يا عاليَ القدر رفقاً مسَّني ضررٌ

فالله قد خلقَ الإنسانَ من علَقِ

ولو دعا التّينَ والزيتونَ جاء له

والشرحُ عنه طويلٌ غيرُ مختلَقِ

يبدو كشمس الضُّحى والليلُ طُرَّتُه

كالشمس في بلدٍ والفجرِ في أُفُقِ

إني بغاشيةٍ لولاكَ يا أملي

أنت الشفيع إلى الأعلى وخيرُ تقي

كم طارقٍ منك بالإحسانِ يطرُقُني

أمثل البروج أتى في أحسن الطُّرُقِ

وفي الانشقاقِ فؤادي عبرةٌ، وبه

ويلٌ من الصَّدِّ، والأجفانُ في أرَقِ

والانفطارُ به مما يُكابدُه

والشمس قد كُوِّرَتْ في القلب ذي الحُرَقِ

والصَّبُّ في عبسٍ والنازعاتُ به

وقد أتى نَبَأٌ من دمعه الغَدِقِ

ومرسَلاتُ دم الإنسان جاريةٌ

إلى قيامة من دمعي ومن حُرَقي

وبالمدَّثرِ إني ماسكٌ أبداً

وبالمزمِّلِ أن ألجمتُ بالعرق

فالجنُّ والإنسُ في حشرٍ بعثته

هـ ونوحٌ به أُنجي من الغرق

وفي المعارج معراجُ الرسول علا

حقٌّ ، وفي حاقةٍ كنزٌ لمحترق

والله مرسلُه في سورةٍ بشَّره

والملكَ خَيَّرهُ حتى رأى ولَقي

وجاء بالحِلِّ والتحريمِ أُمَّتَهُ

وبالطلاقِ من الدنيا لمطَّلِق

وفي التغابنِ تُختارُ به ربحوا

إذ المسابقُ في خُسرٍ وفي نَفَق

يا صاحبَ الجمعةِ الغرّاءِ يا أملي

في العشقِ عند امتحاني أُنجُ من زلقي

وأنتَ في الحشرِ عوني في مُعتَلَقي

عسى تُزيلُ حديدَ النّارِ من عُنُقي

وعند واقعةٍ إن كان لي رمقٌ

فاشفع إلى ربّكَ الرّحمنِ من رمقي

لم أرْعَ يا قمري للنجمِ في سهرٍ

إلا لعلَّكَ من نار الجحيم تقي

قلبي الكليمُ غدا للطُّورِ مرتقياً

ودرُّ دمعي غدا بالذّارياتِ سُقي

وقافُ يعجزُ عن حمل الغَرام بكم

وليسَ في حُجُراتِ الدمع من رَمَق

إنا فتحنا قتالاً للعذول فمي

أحقفِ جانبةً في الغيظ والحَنق

دُخانُ زُخْرُفُ ما الضُلّال فيه هبا

شوراىَ تركُه في أنفِ محترِق

وعزٌّ من فُصِّلَتْ في مدحه سورٌ

نبيُّ المصطفى الهادي إلى الطرق

فخاقرُ للنّبي كم أهدى به زُمَراً

وكم سقى كفُّه صادٍ بمندفِق

وليس غيرك في الصافّاتِ أقصُده

وأنتَ يا سينُ لي من سائر الفِرَق

يا فاطراً قد سَبا الأحزابَ طلعتُه

كم سجدةٍ لك في الأسحار والغسق

لقمانُ يشهد أن الرُّومَ تعرفُه

والعنكبوتُ فقد سَدَّتْ عن العلق

هذا ولي قصصٌ بالنّمْلِ قد كُتِبَتْ

هامت بها الشعرا في خَدِّه اليَقِق

تباركَ الله من بالنور كلّله

قد أفلحَ الحَجُّ لما زاره فُوَقي

يا أيها الأنبيا طهَ حجتُكُمُ

ويا ابنَ مريمَ خُذْ من مِسْكِهِ العَبِق

لاذوا بكهفٍ لهم سبحانَ خالقِه

حتى أتى الأمنُ بعد الخوف والغَرَق

فـالرُّكْنُ والحِجْـرُ حقّـاً قـد أضـاء لـه

وذاك دعــوةُ إبراهيـمَ ذي الخُلُـق

والله ربّـي برعـبٍ الرُّغْـدِ ينصُـرُه

مسـيرَ شـهرٍ بـلا سـيفٍ ولا دَرَقِ

فيوسُـفٌ مـع هـودٍ والخليـلِ [إذاً]

ويونُـسٍ شَـربوا مـن كأسـه اللَّبِـقِ[1]

لنوحٍ أرِّيحـي الأنفـالَ منـه غـداً

فـإنّ رجـالٌ أضحيـتُ في قَلَـقِ

أعـرافُ أنعـامٍ إنعـامٍ لـه اشـتهرت

وكـم لمـائدةٍ أسـدى لمرتَـزِقِ

كـلُّ النّسـا لم تلـد مثـلَ الرسـول إذا

فنِسـا وفي آل عمـرانٍ ولم تَطِـقِ

أُعطيـتَ خاتمـةً مـن سـورة البقـرة

لم يُعْطَهـا أحـدٌ فيمـا مضـى وبَقـي

فـأنتَ فاتحـةُ الأنبـا وخـاتِمُهُمْ

وكلُّهـم قـد أتَـوا بـالوُدِّ والمَلَـقِ

والقلقشـندي محـبٌّ قـال سـورته

في مـدحِ خـير الـورى الممدوحِ بـالخُلُق

فـاقبلْ هديّـةَ عبـدٍ أنـتَ مالِكُـه

وانظـر إليـه فـإنّ العبـدَ في قَلَـقِ

صلّـى عليـكَ إلـه العـرش مـا طَفَقَـتْ

وَرْقـا علـى فَنَـنٍ والـورق في الـورق

⟡⟡⟡

---

(1) في الأصل (ينصره) وهي منقولة خطأ من البيت السابق وبها يختل الوزن فاضطررنا لتقدير كلمة (إذاً) نكمل بها شطر البيت.

المنيني

الشاعر : الشيخ أحمد بن علي المنيني .

سبق الترجمة عنه في حرف «الدال» من هذه الموسوعة.

وأخذت أبياته التي يخمس فيها بيتي لسان الدين بن الخطيب من المجموعة النبهانية ج٤ ص ٣٨٣.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

كُنْتَ المُنَبَّأَ مِنْ خُلَاصَةِ هَاشِمٍ ... وَخُصِصْتَ مِنْ مَوْلَى الوَرَى بِمَكَارِمِ

إِذْ كَانَ بَدْءُ الرُّسْلِ مِنْكَ بِخَاتِمِ ... يَا مُصْطَفَى مِنْ قَبْلِ نَشْأَةِ آدَمِ

وَالكَوْنُ لَمْ تُفْتَحْ لَهُ أَغْلَاقُ

لَمْ يَبْقَ لِلْمُدَّاحِ فَضْلٌ بَعْدَمَا ... نَطَقَتْ بِكَ الآيَاتُ مِنْ رَبِّ السَّمَا

كَلَّا وَلَوْ جَعَلُوا القَوَافِيَ أَنْجُمَا ... أَيَرُومُ مَخْلُوقٌ ثَنَاءَكَ بَعْدَمَا

أَثْنَى عَلَى أَخْلَاقِكَ الخَلَّاقُ

¤ ¤ ¤

أحمد محرم

الشاعر الكبير الأستاذ أحمد محرم.

هو أحمد محرم بن حسن بن عبد الله. ولد سنة ١٢٩٤ هـ في إبيا الحمراء من قرى الدلنجات بمصر في شهر محرم، فسمي أحمد محرم، وتلقى مبادئ العلوم، وتثقف على يد أحد الأزهريين، وسكن دمنهور، وتوفي في ١٣ حزيران سنة ١٣٦٤ هـ/١٩٤٥ م.

من آثاره: ديوان محرم، ديوان مجد الإسلام أو الإلياذة الإسلامية في تاريخ الإسلام شعراً. معجم المؤلفين لعمر كحالة الجزء الثاني، ص ٥٧.

أخذت هذه القصيدة من مجلة الهداية الإسلامية المجلد الثامن شهر ربيع الأول لعام ١٣٥٥ هـ.

ذكرى المولد الشريف

مِن هيبةٍ يُغضي القريضُ ويُطرِقُ ... ويميلُ فيكَ إلى السكوتِ المنطقُ

إيهٍ أيَفيضُ هذا البيانُ فإنّه ... مما يُفيضُ بيانُكَ المتدفِّقُ

ما في النوابغ من لبيبٍ حاذقٍ ... إلا وأنتَ ألبُّ منه وأحذقُ

إن يَلْبَسِ الشعرُ الجمالَ منوَّراً ... عَبِقاً ، فأنت جمالُه والرَّونقُ

والقولُ مُستَلَبُ المحاسنِ عاطلٌ ... حتى يقولَ العبقريُّ المُفْلِقُ

رُضْتَ الأوابدَ لي أقودُ صِعابَها ... ورَضيتَني ، إنّي إذاً لموفَّقُ

هي مدحتي انطلقَتْ إليكَ مَشوقةً ... والسُّبلُ تسطعُ ، والمنازلُ تعبَقُ

أنتَ المجالُ الرَّحبُ تعتصرُ القُوى ... فيه ، وتُمتحَنُ العِتاقُ السُّبَّقُ

(حسّانُ) منبهرٌ و (كعبٌ) عاجزٌ ... و (الشاعرُ الجَعْديُّ) عانٍ مُوثَقُ

أطمعتَهم فتنازعوا فيك المدى ... ورأيتَ فانقلبوا وكلٌّ مخفق
في علوِّهم ، ما أنتَ من عِدَّةٍ لِمَن ... إلا وراءَ تَمكينةٍ ما تَصْدُق
أنتَ احتملتَ الأمر تتصدعُ القوى ... مما يشقُّ على النفوس ، وتُصعَق
وسننتَ للمتعسّفين سبيلهم ... متبلِّجاً سمحاً يُضيءُ ويُشرِق
يمشي الهدى فيه على يديكَ الذي ... هي للهدى عَضُدٌ أبرُّ ومِرفَق
ذُعرتْ (قريشٌ) هل يسدّلُ دينَها ... رجلٌ ضعيفٌ في العشيرة مُملِق ؟
لا المال ينصرُه ، ولا هو إن دعا ... خفقَ اللّواءُ له ، وخفَّ الفيلق
ينهى عن الأصنام وهي بموضعٍ ... تُمحى حواليه النفوسُ وتُمْحَق
للمالُ وللعِرْضُ للمنيع سورُه ... والمجدُ والشرفُ الصميمُ المُعْرِق
مِنْ وصفه الأُسْدُ الضواري تُتَّقى ... والخيلُ تصهَلُ ، والقواضبُ تبرُق

¤ ¤ ¤

الحقُّ أقبلَ في لوائِهِ (محمد) ... والحقُّ أولى أن يسود وأخلَق
يرمي به سودَ الغياهبِ ساطعاً ... تنجابُ حولَ سَناه أو تنشقّ
حار الظلام ، فما يلوح بجانبٍ ... إلا يحيط به الضياءُ ويُحْدِق
الوحيُ مُطَّرِدٌ ، وبلالٌ (محمّدٍ) ... جارٍ إلى غاياته لا يُلحَق
لا الضعف يأخذ من قُواه ولا الونى ... بأولئك الهمم النوازي يَعْلَق
يمشي الألى خذلوه من أنصاره ... والبغيُ نصرٌ للهُداة محقَّق
زعموا الأذى مما يَفُلُّ مَضاءه ... فمضى البلاءُ به، وجدَّ المَصْدَق
يأوي إلى النفر الضعاف وإنهم ... لأشدُّ منهم في النضال وأوثق
هم في حِمى (الوحي المنزَّلِ) صخرةٌ ... تُعيي الكُماةَ ، وجذوةٌ تتحرَّق
وَهَبوا الرّبَّهمُ النفوسَ كريمةً ... لا تعتدي منه ، ولا هي تعتق
المؤمنون الثابتون على الهدى ... والأرضُ ترجُفُ ، والشوامخ تخفُق
رُزِقوا اليقين ، فلا ذليلٌ ضارعٌ ... يَطوي الجناحَ، ولا جبانٌ مُشفِق

جندُ النبيِّ ، إذا تقدَّم أقبلوا　　　والموتُ يفزَعُ ، والمصارعُ تَفْرَقُ
صدعوا بناءَ الشركِ تحت لوائه　　　فهوى ، وطار لواؤه يتمزَّقُ

⌑ ⌑ ⌑

إن الذي جعل الرسالةَ رحمةً　　　لم يرحمِ الدَّمَ في الغوايةِ يُهْرَقُ
بعث الرسولَ معلِّماً ومهذِّباً　　　يبني الحياةَ جديدةً يتأنَّقُ
يتخيَّرُ الأخلاقَ ينظِمُ حسنَها　　　في كلِّ ركنٍ قسائمٍ ويُنسِّقُ
عفتِ الرسومُ وأخلقتْ فأقامها　　　شمَّاءَ لا تعفو ولا هي تخلَقُ
قدسيَّةَ الأرجاء ، ما برحابها　　　عَنَتٌ ، ولا فيها مكانٌ ضيِّقُ
تَسَعُ الممالكَ والشعوبَ بأسرها　　　وتفيضُ عمراً ما بَقِينَ وما بَقُوا
عرفتْ لحاجاتِ العصورِ مكانَها　　　فلكلِّ عصرٍ سُؤلُه والمرفقُ
مَنعتْ مغالقُها الشرورَ وما بها　　　للخيرِ والمعروفِ بابٌ مُغلَقُ
فيها لدنيا العالمين مثابةٌ　　　لولا التباعُدُ والهوى المتفرِّقُ
(المصلحُ الأعلى) أتمَّ نظامَها　　　فانظر أينقضُه العييُّ الأخرقُ ؟
أوفى على الدنيا ، وَمِلْءُ فِجاجِها　　　بغيٌ يزلزلُها ، وظلمٌ موبِقُ
والناسُ فوضى في البلادِ يَغُرُّهُم　　　دينٌ من الخَبَلِ المضلِّ ويُرهِقُ
سجدوا لما صنعوا ! فأين حلومُهم　　　ولمن جباهٌ بالمهانةِ تلصَقُ
أهي التي رفعوا وظنُّوا أنهم　　　قومٌ لهم فوقَ السِّماكِ مُحلِّقُ
من يدَّعي شرفَ الحياةِ لمعشرٍ　　　كفروا بمن يهَبُ الحياةَ ويَخلُقُ

⌑ ⌑ ⌑

إن تَنبُ (مكَّةُ) بالرسولِ فما نبا　　　عزمٌ تُهَدُّ به الصِّعابُ وتُسحَقُ
كذب الطغاةُ : أيرجفون بقتله　　　والوحيُ سورٌ والملائكُ خندقُ؟
وردَ (المدينةَ) زاخراً فجرى بها　　　آذيُّه ، وطما العُبابُ المغرِقُ
بطلٌ توسَّع في ميادينِ الوغى　　　لما تضايقَ عن مَداه المأزِقُ
ساسَ الحوادثَ والنفوسَ ؛ فتارةً　　　يَقِصُ الرِّقابَ ، وتارةً يترفَّقُ

يدعو إلى الحسنى، فإن جمحَ الهوى   فالسيفُ مسنونُ الغِرارِ مذلّق

يرمي العَدوانَ بكلِّ أغلبَ باسلٍ   يهفو إلى غَمَراتها بتشوّق

لمسَ العروش فما يزال يهزُّها   ذعرٌ يطوف بها . وهمٌّ مُقلِق

صَدعت قُوى الإسلام شامخَ عزّها   فإذا الملوكُ أذلّةٌ تتملّق

وإذا المَلِكُ ما يُهلّلُ مُغْرِبٌ   إلا استجابَ له فكبَّرَ مَشْرِق

¤ ¤ ¤

هذا تراث المسلمين ، فبعضُه   يُرجى علانيةً ، وبعضٌ يُسْرَق

عجز الحماةُ ، فسالمٌ متقلّبٌ   فوق الحشيّةِ ، أو مَغيظٌ مُحنَق

عجزوا ، فلا السَّلَبُ المباحُ كريمُه   يُحْمى ، ولا العاني المكبَّلُ يُطلَق

القومُ صمٌّ في السلاح ، وقومُنا   مستصرخٌ يَعْوي ، وآخَرُ ينعَق

إن كنتَ ذا حقٍّ فصُنْهُ بقوّةٍ   الحقُّ يخذلُه الضعيفُ فيُزْهَق

لغةُ السيوف تحلُّ كلَّ قضيّةٍ   فَدَعِ الكلامَ لجاهلٍ يتشدّق

وكن اللبيبَ ، فليس من كَلِماتِها   شرعٌ يُداسُ . ولا نظامٌ يُخرَق

الخيلُ والرَّهَجُ المُثارُ حروفُها   والنارُ والدمُّ والبلاءُ المُطبِق

فتّشتُ ما بين السطور فلم أجِدْ   أنَّ الأسودَ بصيدِها تتصدّق

أرأيتَ أبطالَ الكفاح وما جنى   أمنٌ بأجنحةِ الرِّياحِ مُعلَّق ؟

لا بأسَ من نَفَحاتِ رِبِّكَ إنني   لأرى السَّنى خَلَلَ الدُّجى يتألّق

¤ ¤ ¤

الحملاوي

الشاعر : أحمد محمد الحملاوي وقد ترجم له في حرف الألف من هذه الموسوعة.

قال يتشوق إلى الروضة الشريفة، وحجرة المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم:

قلبي إلى روضةِ المختارِ مُشتاقُ ... ودمعُ عيني لطولِ البُعدِ غيداقُ[1]

كأنني ويدُ الأشواقِ تلعبُ بي ... غُصنٌ بريحِ الصَّبا والوَجدِ خفَّاقُ[2]

أو أنني زورقٌ في اليمِّ مضطربٌ ... إمَّا السَّلامةُ أو لا شكَّ إغراقُ[3]

لكنَّ لي أملاً أحظى برؤيتِها ... وبعدَ رقِّي يَعُمُّكَ الرِّقُّ إعتاقُ

في روضةِ المصطفى الهادي ... نورُ الجلالِ وعَرْفُ المسكِ عبَّاقُ[4]

متى أرى النُّورَ وَضَّاحاً بحُجرتِهِ ... ومنه يشملني بالعطفِ إشراقُ[5]

متى أرى جذوةَ الأشواقِ قد خمدتْ ... وتنطفي مِنْ مياهِ القُربِ أشواقُ[6]

متى أراني على الأعتابِ مُنتحباً ... بالمصطفى وصَبيبُ الدَّمعِ مُهراقُ[7]

متى أراني بقُربِ القبرِ مُرتجلاً ... حُسْنَ المديحِ ولي تمتدُّ أعناقُ

---

(١) غيداق : كثير.

(٢) الوجد : شدة الحب. وخفاق : كثير الاضطراب و الحركة.

(٣) زورق : سفينة صغيرة . واليم : البحر.

(٤) عرف : رائحة . وعباق : كثير انتشار الرائحة.

(٥) وضاحاً : أبيض اللون حسنه.

(٦) جذوة : جمرة.

(٧) مهراق : مصبوب.

مَتى أراه بفيضِ الفضلِ يَشْمَلُني ... وقد عَرَاني حياءٌ منهُ إطْراقُ[1]

مَتى يُشَنِّفُ سمعي دُرُّ مَنْطِقِهِ ... وَأَسْمعُ الرَّدَّ بالتَّسليمِ ينساقُ[2]

ومنه أَسْمعُ والآذانُ مُصْغِيَةٌ ... لا تَخْشَ بَأساً ولا يَعْروكَ إمْلاقُ[3]

كُن في رعايتِنا دُنيا وآخِرةً ... فأنْتَ مِنّا وَمِنّا طابَ أعْراقُ[4]

إخلاصُكَ الحُبَّ قد قامَتْ دلائلُهُ ... إنَّ البُكاءَ عَلَى الإخلاصِ مِصداقُ[5]

فاستقبِلِ العزَّ من جاهٍ وَمِنْ سَعَةٍ ... لَكَ الرِّعايةُ إرْفادٌ وإرْفاقُ[6]

مَنْ لي بذلكَ يا مَنْ نورُ طَلْعَتِهِ ... قد أشرقَتْ منهُ أفلاكٌ وآفاقُ

بكَ العوالِمُ قد قامَتْ دَعَائِمُها ... فأنْتَ في الكونِ مَسْبُوقٌ وَسَبّاقُ

لولاكَ ما بَزَغَتْ شمسٌ ولا قمرٌ ... كَلاَّ ولا فُتِحَتْ للكَوْنِ أغْلاقُ[7]

فأنتَ لا شَكَّ سِرُّ الكَوْنِ مِنْ أزَلٍ ... وَأنتَ للرُّوحِ والأدواءِ تِرْياقُ[8]

مِنْ يُمْنِ يُمْناكَ فاضَ النِّيلُ مُنْبَجِساً ... أرْوَى الألوفَ وَنَبْعُ الماءِ مُهْراقُ[9]

بكَ الخليلُ نَجا مِنْ نارِ طاغيةٍ ... نَعِمَّ قَدْراً ولَمْ يَمْسَسْهُ إحراقُ[10]

وسارَ باسمِكَ نُوحٌ في سَفينتِهِ ... شرقاً وغرباً فلَمْ يُدْرِكْهُ إغراقُ

وطَيْبَةٌ بِكَ قد فازَتْ بِطِلْبَتِها ... ونالَها بعدَ طُولِ القَيْدِ إطلاقُ[11]

---

(١) فيض : كثير.

(٢) يشنف : من شنف المرأة تشنيفاً : وضع الشنف في أذنها ، وهو ما يلبس في أعلى الأذن. ومنطقه : كلامه.

(٣) يعروك : يلحقك ويصيبك. وإملاق : فقر.

(٤) أعراق : أصول.

(٥) مصداق : شاهد على الصدق.

(٦) إرفاد : إعطاء.

(٧) بزغت : طلعت. وكلا : حقاً. وأغلاق : جمع غلق، وهو ما يغلق به الباب ، أي يقفل.

(٨) أزل : قدم. والأدواء : جمع داء، وهو المرض. والترياق : نوع من أدوية السموم قديم.

(٩) يمن : بركة . منبجساً : نابعاً.

(١٠) الخليل : سيدنا إبراهيم الخليل عليه السلام. وطاغية : الظالم الجبار ، وهو النمرود.

(١١) طيبة : مدينة الرسول عليه الصلاة والسلام. وطلبتها : ما تطلبه.

والصَّحْبُ كلَّمَهُ والجِذْعُ حَنَّ لهُ　　　وقد تَوَلَّاهُ بعدَ البُعْدِ إشْفَاقُ
والغَيمُ ظَلَّلَهُ مِنْ حَرِّ هَاجِرةٍ　　　وأبصرَ البدرَ حِينَ الشَّقِّ أحداقُ[1]
وقِصَّةُ الغارِ لا تُخفى مَرَاقِمُهَا　　　وكَمْ حمامٍ زادتْ فيهِ أوساقُ[2]
وكم وكم مُعجزاتٍ لستُ أحصرُها　　　ولا تحيطُ بها صُحْفٌ وأوْرَاقُ
يكفيه فخراً ومَجْداً أنْ به كَمُلَتْ　　　بعدَ النبيّينَ في الأكوانِ أخلاقُ
صَلَّى الإلهُ عليه عدَّ ما هَطَلَتْ　　　سُحْبٌ وماقُسِمَتْ في الخَلْقِ أرزاقُ[3]
والآلِ والصَّحْبِ والأتباعِ قاطبةً　　　ما تمَّ للبدرِ في العَلْياءِ إشراقُ

وقالَ يمدح المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم، على لسان حضرة صدقي أفندي الموظف بمدرسة النحاسين الأموية :

يا سيِّدَ الرُّسْلِ بل يا أكرمَ الخَلْقِ　　　أُهْدي سلاماً إلى عَلياكَ مِنْ شَوْقي
يا صادقَ الوعدِ إني صادقٌ أبداً　　　فراعِني كرماً وانظُرْ إلى (صِدْقي)
ياخيرَ مَنْ في الوَرَى تُرْجَى شَفَاعَتُهُ　　　وأفضلَ الكونِ من غَرْبٍ ومن شَرْقِ
متى أراني أمامَ القومِ مُبْتَهِلاً　　　أرجو مكارمَكُم في المَقْعَدِ الصِّدْقِ[4]

---

(١) هاجرة : نصف النهار عند اشتداد الحر. وأحداق : جمع حدق، وحدق جمع حدقة وهي سواد العين الأعظم.

(٢) أوساق : جمع وسق، وهو الحمل.

(٣) هطلت: سقط مطرها متفرقاً عظيم القطر.

(٤) مبتهلاً : داعياً بإخلاص. والمقعد: في التاج وفي اللباب: كل ما نسب إلى الصلاح والخير أضيف إلى الصدق، فقال: هو رجل صدق وصديق صدق، ومعناه نعم الرجل هو، ومثله ثوب صدق وحمار صدق، وقوله عز وجل «ولقد بوأنا بني إسرائيل مبوأ صدق» أي أنزلناهم منزلاً صالحاً. وقال الراغب: ويعبر عن كل فعل فاضل ظاهراً وباطناً بالصدق، فيضاف إليه ذلك الفعل الذي يوصف به، نحو قوله عز وجل «في مقعد صدق عند مليك مقتدر» وعلى هذا «أن لهم قدم صدق عند ربهم». وقوله تعالى : «أدخلني مدخل صدق وأخرجني مخرج صدق، واجعل لي لسان صدق في الآخرين» فإن ذلك سؤال أن يجعله الله عز وجل صالحاً بحيث إذا أثنى عليه من بعده، لم يكن ذلك الثناء كذباً بل يكون كقول الشاعر:

إذا نحن أثنينا عليك بصالح　　　فأنت كما نثني وفوق الذي نثني

يا واسعَ الفضل في جودٍ وفي كرمٍ ... انْظُرْ إليَّ بعينِ العزِّ والشَّفقِ

ومُدَّ نحوي يداً كَمْ أبرأَتْ سَقَمَا ... يُضنِي وكم رَتَقَتْ في الفَقْرِ من فَتْقِ[1]

بحقِّ فاطمةَ الزَّهْرا ومَنْ وَلَدَتْ ... خلِّصْ مُحبَّكَ من ذُلٍّ ومِنْ رِقِّ[2]

فهذه طِلْبَتِي بالذُّلِّ أرفعُهَا ... عسى تنال رِضىً في غايَةِ الرِّفْقِ[3]

لكنَّ لي أَمَلاً في الفضلِ يُطْمِعُني ... في المصطفى المُجْتَبَى في الخَلْقِ للحَقِّ[4]

صلَّى عليه إلهُ العَرْشِ مَا نَظَرَتْ ... عينٌ وما فاهَ ذو الأشواقِ بالصِّدْقِ[5]

⌑ ⌑ ⌑

---

(١) سقماً : مرضاً. ويضني : يثقل ويهزل. والرتق : إلحام الفتق وإصلاحه، يقال رتقنا فتقهم، أي أصلحنا شأنهم.

(٢) فاطمة : هي السيدة فاطمة بنت الرسول وزوج علي وأم الحسن والحسين. ورق : استعباد

(٣) طلبتي : ما أطلبه.

(٤) المجتبى : المختار.

(٥) فاه : نطق.

القيرواني

الشاعر : أحمد بن خلوف التونسي القيرواني.

سبق الترجمة عنه في حرف «الراي» من هذه الموسوعة. وأخذت قصيدته من المجموعة النبهانية ج٤ ص ٣٤٣.

«مُوَشَّح» مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

مَا جَرَّدَ عَنْ مَعَاطِفِ الأَغْصَانِ	ثَوْبُ الوَرَقِ
إلاَّ وَبَكَتْ بِمَدْمَعِهَا الفَتَّانِ	عَيْنُ الأُفُقِ
لِلَّيْلُ سَجَا وَسَافِرُ الصُّبْحِ قَضَى	حَقّاً وَمَضَى(١)
والغيمُ دَجَا وَمَبْسِمُ البَرْقِ أَضَا	لَمْعاً وَمَضَا(٢)
والهطلُ عَلَى البِطَاحِ لَمَّا اعتَرَضَا	سَالَ القَرَضَا(٣)
وَالنَّوْفَرُ قَدْ شَكَا إلى الغُدْرَانِ	شَكْوَى الغَرِقِ(٤)
والنَّرجِسُ بَاتَ سَاهِرَ الأَجْفَانِ	سَاهِي الحَدَقِ(٥)
لِلبَدْرُ لَحَا وَبِالسُّعُودِ فَصَلاَ	لَمَّا انْتَصَلاَ(٦)
والنُّورُ كَسَى سَوَافِرَ الزُّهْرِ حُلَى	حِيكَتْ حُلَلاَ(٧)

---

(١) سجا سكن.

(٢) دجا أظلم. وومض البرق لمع.

(٣) البطاح مجاري السيول.

(٤) النوفر زهر يخرج في الماء.

(٥) الحدق العيون .

(٦) انتصل خرج من السحاب تشبيهاً بالسيف إذا خرج نصله من غمده.

(٧) السوافر المضيئات. والزهر النجوم. والحُلى الحُلِيّ.

والنَّجمُ سَرَى وللغروبِ ارْتَحلا   حتى امتحَلا[1]

والطَّيرُ رَقَى مَنابِرَ الأفنانِ   بادي القَلَقِ[2]

والآسُ غَدا مُحَدَّدَ الآذانِ   كالمُسْتَرِقِ[3]

الرَّوْضُ وَشَى وعارضُ النَّهرِ بَدا   يَحْكي الزَّرَدَا[4]

والقَطْرُ هَمَى والزَّهرُ لمَّا عَقَدا   حَبَّ العُقَدَا[5]

والسَّوْسَنُ والأقاحُ لمَّا نُضِّدا   عِقْداً نَضَدَا[6]

والطَّلُّ كَسَى عَرائِسَ البُستانِ   حَلْيَ النَّسَقِ[7]

والرِّيحُ ثَنَى قَوامَ غُصْنِ البانِ   للمُعْتَنِقِ

يا رُبَّ غَزالةٍ كشَمْسٍ وَضَحَتْ   لِلَّيلِ مَحَتْ

بالوَصْلِ شَحَّتْ وبالحَياءِ اتَّشَحَتْ   يا ما فَضَحَتْ[8]

في وَجْنَتِها مِياهُ وَرْدٍ رَشَحَتْ   لمَّا اتَّشَحَتْ[9]

رِيمٌ حُجِبَتْ فأسْفَرَتْ عن قاني   مِثْلِ الشَّفَقِ[10]

---

(١) امتحل صار محلاً.

(٢) الأفنان الأغصان.

(٣) الآس شجر عطر الرائحة.

(٤) العارض العذار على التشبيه. والزرد زرد الدرع.

(٥) همى سال.

(٦) السوسن نبات يشبه الرياحين عريض الورق وليس له رائحة فائحة. والأقاح زهر أبيض شبه به الأسنان. والتنضيد التصفيف والنَّضَد المنضود.

(٧) الطل المطر الضعيف. والحلي ما يتزين به. والنسق النظم نسقت الدر نظمته.

(٨) شحت بخلت. واتشحت جعلته كالوشاح وهو ما تشده المرأة بين عاتقها وكشحها مرصعاً بالجواهر ونحوها.

(٩) رشحت عرقت.

(١٠) الريم الغزال الأبيض. وأسفرت أضاءت. وقاني شديد الحمرة. والشفق حمرة الأفق قبل طلوع الشمس وبعد غروبها.

لاحتْ قمراً تمايستْ عن بانْ ... لدْنٍ رشيقِ[1]

في وجنتيها النعيمُ قدْ شبَّ لهيبْ ... للقلبِ مذيبْ[2]

والواضحُ والقوامُ شمسٌ وقضيبْ ... والردفُ كثيبْ[3]

والسالفُ والشفاهُ خمرٌ وضريبْ ... والريقُ حليبْ[4]

والصدغُ لوى سلاسلَ الريحانْ ... للمتعشقِ[5]

والخالُ شكا لخدّها النعمانْ ... نارَ الحُرَقِ[6]

ريمٌ أنستْ بالصدِّ لما نفرتْ ... للقلبِ فرتْ[7]

رنّحتْ عِطفاً وعن صباحٍ سفرتْ ... يا ما سحرتْ[8]

كمْ من أسدٍ بلحظها قدْ كسرتْ ... عمداً وسرتْ[9]

عوّذتُها بمنزلِ القرآنْ ... ربِّ الفلقِ[10]

والقصدُ مديحُ سيدِ الأكوانْ ... خيرِ الفِرَقِ

يا أشرفَ مرسلٍ ويا خيرَ نبي ... مكيٍّ عربي

يا أكرمَ من حُبي برفيعِ الحُجُبِ ... فوقَ الرُّتَبِ[11]

---

(١) تمايست تمايلت. والبان شجر. والدن اللين والرشيق حسن القد لطيفه.

(٢) شبت النار اتقدت. واللهيب لسان النار.

(٣) الكثيب تل الرمل.

(٤) السالف الشعر المتدلي على السالفة وهي ناحية مقدم العنق من معلق القرط إلى الترقوة. والضريب العسل

(٥) الصدغ ما بين العين والأذن والشعر المتدلي عليه.

(٦) النعمان مراده به النوار الأحمر المسمى شقائق النعمان وفيه تورية بالنعمان وهو الإمام أبو حنيفة رضي الله عنه أو ملك العرب النعمان بن المنذر

(٧) فرت قطعت.

(٨) رنحت أمالت. والعطف الجانب. وسفرت المرأة كشفت عن وجهها

(٩) سرت سافرت ليلاً.

(١٠) عوذتها حصنتها. والفلق الفجر.

(١١) حُبي أعطي.

إِقْبَلْ مِدْحِي وَحَازِ وَاكْشِفْ كُرَبِي ... وَاشْفِ وَصَبِي[1]

أَحْوِلْ حِيلَتِي مِنَ الرَّضَوَاتِ ... وَارْحَمْ قَلَقِي[2]

يَا أَحْسَنَ مَنْ أَضَافَ لِلإِحْسَانِ ... حُسْنَ الخُلُقِ

يَا أَبْهَجَ مَنْ لَهُ عَلَى الخَلْقِ شُفُوفُ ... يَا بَرُّ يَا رَؤُوفُ[3]

يَا أَفْضَلَ شَافِعٍ إِذِ الرُّسْلُ وُقُوفُ ... وَالنَّاسُ صُفُوفُ

إِشْفَعْ كَرَماً فِيمَا حَمَاهُ بْنُ خَلُوفْ ... مِنَ الذَّنْبِ المَخُوفْ[4]

يَا خَيْرَ مُنْقِذٍ وَيَا فَتَى عَدْنَانِ ... آمِنْ فَرَقِي[5]

وَامْنُنْ فَإِلَى عِيَاكَ مَدَّ الجَانِي ... أَيْدِي المَلَقِ[6]

---

(١) الوصب المرض.

(٢) أحول أكثر. والحيلة الحيلة. والقلق الاضطراب.

(٣) أبهج أحسن. والشفوف الزيادة والفضل.

(٤) حماه من الحماية.

(٥) الفرق الخوف.

(٦) الجاني المذنب. والملق التلطف والتودد.

أمين ناصر الدين

الشاعر : أمين ناصر الدين.

ولد سنة ١٢٩٧ هـ ، وهو شاعر ، لغوي ، صحافي، ولد وتوفي في كفر متى بلبنان. اشتغل بالصحافة ، وأنشأ جريدة الصفا. وتوفي سنة ١٣٧٣ هـ. من آثاره :

١ – معجم في الإنسان وما يخصه.

٢ – معجم في الكون أرضاً وسماءً.

٣ – دقائق العربية.

٤ – ثلاثة دواوين شعرية.

٥ – رواية غادة بصرى.

أخذت هذه الترجمة من معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة ج٣ ، ص ١٤.

وأخذت القصيدة من قافلة الزيت: ربيع الأول ١٣٩٠ هـ.

اليتيمة الشعرية

سَنىً لاح من « أمِّ القُرى » يتألّق

فَلِلفَلَكِ الأعلى وللأرض رَوْنَق

توهَّجَ حتى اللّيلُ أبلجُ كالضُّحى

ضياءً وحتى مَغْرِبُ الشمس مَشْرِق

لعمرُكَ ما ذاك السَّنى نورُ كوكبٍ

ولكنه نورُ الهدى المتألّق

أضاء به الأقطارَ « مولدُ أحمدٍ »

فما ضلَّ إلا أرمدُ العين أحمق

كفى « بنتَ وَهْبٍ » أنّها دونَ غيرِها

بمَنْ وَلَدَتْ أسْمى النّساءِ وأعْرَق

أطلَّ على الدنيا فحلّى قَتامَها

مُحَيّاً بلألاءِ النُّبوّةِ مُشْرِق

وزُلْزِلَ « إيوانٌ » لكسرى مُمَرَّدٌ

فكسرى نَجِيُّ الهمِّ حيرانُ مُشْفِق

وتلك « بيوتُ النّارِ » لا العرشُ مُخْمَدٌ

لديها ولا نيرانُها تتحرَّق

وقد جفَّ من « وادي السَّماوةِ » تُرْبُهُ

وأصبحَ غَوْراً ماؤه المتدفِّق

وما ذاك إلا آيةُ « المولدِ » الذي

كَشَفَ بُهْمَةَ الأيامِ ما ليس يَخْلَق

ولم يكُ مَهْدٌ قبلَ مَهْدِ « محمّدٍ »

يمرُّ به العاتي الأثيمُ فيُطرِق

عَلَتْ « برسول الله » « يَثْرِبُ » ذِرْوَةً

غدا الطَّرْفُ يَعْيى دونها حين يَرْمُق

وأخرجها من ظُلمةِ الجهلِ هَدْيُه

إلى وضَحِ الحقِّ الذي ليس يُزْهَق

أُفيضَ عليه الوحيُ من فضلِ ربِّه

فأُنزِلت الآياتُ تُتلى وتُنْسَق

فلا أمْرَ مما يَجهلُ النّاسُ مُشْكِلٌ

عليه ولا بابٌ من الغيبِ مُغْلَق

وهل يصطفي الرحمنُ إلاّ مُكَمَّلاً

يُسابِقُ أقطابَ الكمالِ فيَسْبِق

ويهدمُ أركانَ الضلال برشده

ويهزمُ جيشَ الشِّرْكِ والشِّرْكُ مُطْبِق

تبلّجَ نورُ الحقِّ من معجزاته

فما رتاب إلا طائشُ اللُّبِّ أحمق

وأيّدَ دينَ الله بالحلم تارةً

وبالبأس طوراً والصَّوارِمُ تَبْرُق

ونافسه أهلُ الغُرورِ فقصَّروا

وكاد له أهلُ الضَّلالِ فأخفقوا

وكذّبهُ قومٌ تغشّه وتريّبوا

فلمّا رأوا تلك الخوارق صدّقوا

به انتشر الإيمان كالبرق في الدُّجى

فأعلامُه في الشّرقِ والغربِ تخفُق

وتلصَقُ بالأعمادِ بيضٌ صوارمٌ

وتكبو المذاكي رهبةً وهي سُبَّق

تُظلّله من نصر مولاه رايةٌ

ويصبغُ برديه الدّمُ المترقرق

دمٌ عندما بثّ الفوائلَ أهلُه

لأشرفِ خلق الله أصبح يُهْرَق

فضائلُ عُمرٌ حين يُكتبُ وصفُها

تُضيءُ معانيها المدادَ فيُشرِق

⌑ ⌑ ⌑

وما عجبي إلا لمن جمّعتْهُمُ

شريعتُه الغرّاءُ كيف تفرّقوا

غَدَوا شِيَعاً من بعده ، كلُّ شيعةٍ

تُشاكِرُ أخرى والتشاكُرُ مُوبِقُ

فروعٌ لها الإسلامُ أصلٌ وما أرى

فروعاً إذا لم يُغْنِها الأصلُ تُورِقُ

وشتّانَ ما قومٌ قد انْبَتَّ حَبْلُهُمْ

وقومٌ على ما يُحْصِفُ الحبلَ أصفقوا

وقومٌ أباحوا كلَّ ما هو مُنْكَرٌ

وقومٌ بأخلاق النبيِّ تخلّقوا

فكونوا كجَمّاعِ الثُّريّا تكنْ لكم

على دونها الشِّعْرى تلوحُ وتخفقُ

ولستُ أرى هدي المذاهبِ كلَّها

مواضعَ من عقدٍ لكم يتنسّقُ

كفى العُرْبَ فخراً أنَّ منهم « محمَّداً »

وأنَّ به الشأوَ الذي ليس يُلْحَقُ

أبرّوا به فضلاً على كلِّ أمّةٍ

كما فَرَعَ السُّكَّيتَ أجرَدُ مُعْرِقُ

إذا ما « ابنُ عبد الله » أمّنَ خائفاً

فلا عيشُهُ ضَنْكٌ ولا هو يُرْهَقُ

وجارُ « ابنِ عبد الله» أمنعُ حَوْزَةً

من ليثٍ في الغِيلِ الذي ليس يُطْرَقُ

وما لامرئٍ أمسى يبوءُ بوزره

سواه لدى المولى شفيعٌ مصدَّقُ .

تواضع حتى للأُلى يجتدونه

وقد يُمْطِرُ الأرضَ السَّحابُ المطبِّق

وأنعمَ نفّاحَ اليدين كأنما

بديه غمامٌ بالعوارف مُغْدِق

وبَرٌّ اليتامى حالياً غَمَرَاتِهِمْ

وآثَرَ من يجتو ومن يتصدَّق

وكم عاد مرضى القومِ يدعو بِبُرْئِهِمْ

وهم بين أشداقِ المنايا فأَفْرَقُوا

وكم كان يُغضي والإساءاتُ جَمَّةٌ

ويلتزمُ الصفحَ الجميلَ ويرفُق

وكم موقفٍ ضَنْكٍ تكشَّفَ نَقْعُه

عن الفيلق الجرّار يتلوه فيلق

بدا فيه وضّاحَ المحيّا وبأسُه

يهيبُ بأنجادِ النِّزالِ فتَصْعَق

فيوقِنُ من يسعى لتمزيق شملكم

بأنَّ الجبالَ الشُّمَّ لا تتمزَّق

ومن يعتصمْ بالله فيما يرومُه

فما رأيُه إلا الأسدُّ الموفَّق

⌑ ⌑ ⌑

الكاظمي

الشاعر: الشيخ جابر عبد الحسين الكاظمي. ولد سنة ١٢٢٢ هـ وتوفي في الكاظمية سنة ١٣١٣ هـ ودفن في الصحن الشريف، له تخميس الأزرية وديوان شعر (أعيان الشيعة ج٤ ص ٤٠).

أخذت ترجمته من معجم المؤلفين ج٩، ص ١٤٦. لعمر كحالة.

تخميس أبيات العمري

نبيُّ الهدى يا أبا القاسم　　وعِلّةَ آدمَ والعالَمِ

ويا أيُّ مبتدأٍ عاتمٍ　　تخيَّرَكَ اللهُ من آدمِ

وآدمُ لولاكَ لم يُخلَقِ

بنوركَ لو لم يكن يستضيءْ　　لما كان للرشد يوماً يَفيءْ

لأنكَ في الغيبِ قبل المجيءْ　　بجبهته كنتَ نوراً تُضيءْ

كما ضاءَ تاجٌ على مَفْرِقِ

عُلاكَ وُجوداً له سَبَّبا　　كذاك سجوداً له أوجبا

ومن قد أبى بالشقاء احتبى　　لذلك إبليسُ لمّا أبى

سجوداً له بعد طرْدٍ شَقي

بَراكَ الإلهُ سنى مُلكِهِ　　تشعشعُ كالعِقْدِ في سِلْكِهِ

فأنقذتَ آدمَ من هُلْكِهِ　　ومَعْ نوحٍ اذ كنتَ في فُلْكِهِ

نجا وبكَ فيه لم يَغْرَقِ

أضاءَ سنى نورك المستطيلْ　　لمن في نواحي السَّما من قبيلْ

وحلَّ آدمَ فيه الجميلْ　　وحَلَّ نورُكَ صُلْبَ الخليلْ

فبـاتَ وبالنّـارِ لم يُحْـرَقِ

لقد كنتَ أزكى نبيٍّ أمينْ   وآدمُ ما بين ماءٍ وطينْ

تقلّبتَ في الذِّكرِ في الراكعينْ   ومنكَ التقلُّبُ في السّاجدينْ

بـه الذِّكـرُ أفصـحَ بالمَنطِق

رَقِيتَ لأعلى مقامِ العَلاءْ   فجاوزتَ في فضلكَ الأنبياءْ

أما والذي شادَ سَمْكَ السماءْ   سِواكَ مع الرُّسْلِ في إيلياءْ

مع الرّوحِ والجسمِ لم يَلتقِ

لقد عَقُمَتْ بعدكَ الأُمّهاتْ   فما وضعتْ شِبْهَكَ الحاملاتْ

فإن عَلِقَتْ في المدى المحصناتْ   بمثلكَ أرحامُها الطّاهراتْ

من الطُّهرِ بغُرٌّ لم تَعْلَقِ

حُبيتَ من العصمِ في مَنبتٍ   فكلُّ البنين لم تُحْذِهِ

وقد أوثقَ العهدَ من شأنِهِ   فحُسِمتَ من الله في أخْذِهِ

لك العهدُ منهم على مَوْثِقِ

فأنتَ زعيمٌ لواءِ الثّناءْ   وفي ظِلِّ إعزازكَ الأنبياءْ

لهم عن لواءٍ سِواكَ انثِناءْ   وفي الحشرِ للحمدِ ذاكَ اللّواءْ

على غيرِ رأسِكَ لم يَخفُقِ

ولمّا عرجتَ لمولى الأنامْ   إلى قابِ قوسينِ كانَ المرامْ

لذلكَ لم تَعْدُ ذاكَ المقامْ   وعن غَرَضِ القربِ منكَ السِّهامْ

لدى قابِ قوسينِ لم تَمْرُقِ

عن الحقِّ كم قد كَشَفْتَ الغِطاءْ   وعن كلِّ عينٍ رفعتَ الغِشاءْ

أما والذي فيكَ مدَّ الضِّياءْ   لقد رَمَقَتْ بكَ عينُ العَماءْ

وفي غيرِ نورِكَ لم تَرْمُقِ

خُلِقتَ لأجفانِها مُطْبِقا   فعُدْتَ بإنسانِها مُحْلِقا

ومثلَ المرايا صَفَتْ رونَقا   فكنتَ لمرآتِها زِئْبَقا

وعَمْقُ المرايا من الزِّئْبَقِ

أما والذي فيك أولى السُّعودْ   وأنشا وجودَك للناس جودْ

لقد أظهر الدهرَ فيك الوُدودْ   فلولاك ما انْفَكَّ هذا الوجودْ

من العدَمِ المحضِ في مُطْبَقِ

ولولا وجودُكَ ما اخضرَّ عودْ   ولا قام للدين يوماً عَمودْ

ولا رأتِ الغيبَ عينُ الشُّهودْ   ولا شُمَّ رائحةُ للوجودْ

وجودٌ بغيرِكِ مستنشِقِ

ولا قد أُعِدَّتْ لتمهيدِهِ   يدُ الصنعِ آباءَ تعديدِهِ

ولا الأُمَّهاتُ لتوليدِهِ   ولولاك طِفْلُ مواليدِهِ

بحِجْرِ العناصرِ لم يُخْلَقِ

وإن السما والثرى في الأزلْ   [illegible]كَ اللهُ صانهما من خَلَلْ

برَتْقٍ وفَتْقٍ وعَقْدٍ وحَلْ   ولولاكَ رَتْقُ السماواتِ والـ

أراضي - لَك اللهُ - لم يُفْتَقِ

ولولاكَ ما صوَّرَتْ خلْقَنا   يَدُ الصُّنعِ وابتدعَتْ صُنْعَنا

ولا خَفَضَتْ مِن ثَرىً تحتَنا   ولولاكَ ما رَفَعَتْ فوقَنا

يَدُ اللهِ فُسطاطَ إستبْرَقِ

ولا خلَقَتْ لُجَّ يَمٍّ مَروجْ   ولا فُكَّ حُرْتُهُ بالعُروجْ

ولا نَظَمَتْ فيك دُرّاً أجوجْ   ولا نشرَتْ كَفُّ ذاتِ البروجْ

دنانيرَ في لوحِها الأزرقِ

ولم تَتَرَاءَ السما بحرَ ماءْ   لآليهِ يسطعُ منها الضِّياءْ

ولا كالسفينةِ صارت ذُكاءْ   ولا طافَ من فوقِ موجِ السماءْ

هِلالٌ تقوَّسَ كالزورقِ

ولا الروضُ مسلٍ بأسنى حُلَلْ   ولا الزَّهْرُ مَدَّ فماً للقُبَلِ

ولا رصَّعَ الطَّلُّ تاجَ البقولْ   ولولاك ما كَلَّلَتْ وَجْنَةَ الـ

بسيطةِ أيدي الحَيَا المُغْدِقِ

ولا أرضعَتْ دَرَّها الغادياتْ   بناتِ النَّباتِ بمَهْدِ الفَلاةْ

ولم تَنْفُضْ ثوبَ السُّرى الغادياتْ   ولا كَسَتِ السُّحْبُ طفلَ النَّباتْ

من اللؤلؤِ الرطبِ في مُخْنَقِ

ولا هيَّمَتْ دعةٌ في رُبى   ولا برزَتْ حورُها من خِبا

ولا رقصَتْ بنتَ نَبْتٍ صَبا   ولا اختالَ نَبْتُ رُبىً في قَبا

ولا راح يرفُلُ في قرطقِ

فلولاك ما كان ستُّ الجهاتْ   ولا دار قطبُ رَحى الكائناتْ

ولا اخضرَّ دَوْحُ رَجاءِ العُصاةْ   ولولاكَ غصنُ نَقا المَكْرُماتْ

وحقُّ (أيـاديكَ) لم يُورِقِ

ألانَتْ قَناكَ القلوبَ الغِلاظْ   من الشِّرْكِ إذ عزَّزْتَ باللِّحاظْ

فقام بها الحفاظ عُكاظْ   ولولاكَ سوقُ عُكاظِ الحِفاظْ

على حوزةِ الدينِ لم تنفقِ

علوتَ السَّما فَعَلا هامُها   وزاد بمَسراكَ إعظامُها

فشعَّتْ بجسمك أجسامُها   وسبعُ السماواتِ أجرامُها

لغيرِ عُروجِكَ لم تُخْرَقِ

فآدمُ فيكَ نجا إذ عصى   وعيسى بمعجزةٍ خُصِّصا

وداودُ فيكَ رَنَّمَ بالعصا   ولولاكَ مُنْفَجِرٌ بالعصا

لموسى بنِ عمرانَ لم يُفْلَقِ

وكم للسماوات حُجُباً خَرَقْتَ   وكم قد فَتَقْتَ وكم قد رَتَقْتَ

وجبريلَ بالسير كم قد سَبَقْتَ   وأسرى بكَ اللهُ حتى طَرَقْتَ

طرائــق بـــالوهم لم تُطْـــرَقِ

نَزَلْـتَ بِصُلْـبِ رسـولٍ رسـولْ ... وقُفْتَ بـأصلِكَ أزكـى الأُصـولْ

فـأهبطَكَ اللهُ لا عـن خُمـولْ ... ورَقّـاكَ مـولاكَ بعـد النُّـزولْ

علـى رَفْـرَفٍ حُـفَّ بـالنُّمْرُقِ

هُولِقْـتَ وقا النهـرُ لم يُخلَـقِ ... ونطفــةُ آدمَ لم تَعْلَـقِ

فجاوزتَ سـبقاً مـدى الأَسْـبَقِ ... فيـا لاحِقـاً قَـطُّ لم يُسْـبَقِ

ويـا سـابقاً قَـطُّ لم يُلْحَـقِ

صعـدْتَ عُلـيّ بـالعُلى حائِطـا ... فَـدِ عنـه هـامُ السُّـما سـاقِطا

ومـذ كنـتَ عـن هـابِطٍ شـاحِطا ... تصوَّبْـتَ مـن صـاعدٍ هابِطـا

إلى صُلْـبِ كـلِّ تقـيٍّ نَقـي

ومذ كـان يشكو ثَـراكَ الوجـودْ ... ويأمُلُ في الغيـبِ منـكَ الشُّـهودْ

هَبَطْـتَ فشـرَّفْتَهُ بـالوُرُودْ ... فكـان هُبوطُـك عيْـنَ الصُّعـودْ

فـلا زِلْـتَ منحـدِراً ترتقـي

☒ ☒ ☒

الصَّحَيِّــح

الشاعر : جاسم محمد أحمد الصَّحَيِّح.

ترجم له في حرف « الميم » من هذه الموسوعة .

يا معتق الفجر من رق الظلام

يشــدو بذكــراكَ قيثــاري فيــأتَلِقُ ... أم يندبُ الواقعَ المُوسي فيختنقُ !؟

خيــالُ فكــريَ لــن ترقــى قوادِمُــه ... أبعادَ قُدسِكَ مهمــا راح ينْطَلِــقُ

فالعذرَ إن أحجمَ الإقدامُ وانكفأتْ ... بيَ الشجاعةُ يستشري بها الفَرَقُ

فضاؤكَ الرَّحبُ لم يملكْ بأجنحتي ... ريشاً ولم تُطْوَ مِــن آفاقِــهِ أُفُــقُ

¤ ¤ ¤

حُيِّيتَ يومكَ والأحراءُ يَغْمُرُهُما ... من وَحْيِكَ السَّمْحِ نَفْحٌ عاطِلٌ عَبِقُ

وعاد بي مركبُ الذِّكرى إلى زَمَنٍ ... لَـمْ تُبْصِرِ النــورَ في أبابِــهِ حَـدَقُ

أرى البَرِيَّـةَ قــد تلهــتْ ســفينتُهَا ... والريحُ تعصفُ والأمــواجُ تصطفــقُ

حتى إذا بلغ السَّيْلُ الزُّبَـى ، وإذا ... صَوْتُ الحقيقــةِ في الآفــاقِ مُنْبَثِــقُ

بشــرى السُّــفينِ بِرُبَّــانٍ لِهَيْبَتِــهِ ... هُوجُ البِحَارِ مِــن الإجلال تنفلــقُ

طه وَهَــلْ غَيْــرُ طــه تُسْــتَقَادُ بِــهِ ... فُلْكُ الحياة فــلا يُخْشَــى لها الغَرَقُ

¤ ¤ ¤

يا مُعتِقَ الفجرِ من رقِّ الظلامِ سما ... فَجرٌ على يَــدِكَ البيضــاءِ مُنْعَتِــقُ

ذكراكَ هلَّــت على الأيام غاديــةً ... فــالكون أجمــعُ في نَعمائِهــا غَــرِقُ

تمــايَسَ الحلــمُ مزهــواً بفارسِــهِ ... تضمُّــه مقلــةُ الدنيــا وتعتنــقُ

وامْتُشِلَ لغضبُ للشبوبُ واحلمتْ ... نيرانــهُ بكيــانِ البغــي تحــترقُ

والحقُّ يحفُّ إلى المضمارِ منتفضاً ... يسري به الثائران : الحقدُ والحَنَقُ
وانفضَّ من محفلِ الطغيانِ سَامِرُهُ ... وانهار ناديه واغلَقَتْ بـه الحَلَقُ
ورحتَ في موكبِ التوحيد ممتشقاً ... سيفاً لغير الهدى ما كنتَ تمتشِقُ
تتلو مزاميرَكَ الغرّاءَ فانبعثتْ ... على الصَّدى صَابحاتُ الحقِّ تستبقُ
وتحملُ المشعلَ الأسنى بحالكةٍ ... ظلْماءَ فارفضَّ من أطرافِهِ الغَسَقُ
وتزرعُ الأملَ المنشودَ في مُهجٍ ... نما بها اليأسُ واخضلَّتْ له وَرَقُ
وتسكبُ الألَقَ القدسيَّ في نَفَقٍ ... على ضمائرَ لَمْ يبرقْ بِهَا ألَقُ
فلألأتْ بسمةُ التحريرِ زاهيةً ... على شفاهٍ عبيدٍ في العذابِ شُقُوا
أمَّا الطواغيت ما هزَّتْكَ جَعْجَعَتُهُمْ ... إذْ أرعدوا في دياجيهمْ وإذْ بَرَقُوا
الجالسونَ بِمعبرٍ حَوْلَ مَائِدَةٍ ... طَعَامُهَا مُهَجُ العانِينَ والعَرَقُ
أطلقتَ صرْخَتَكَ الغضبَى وَمَا برِحَتْ ... باسمِ المَظَالِمِ عَبْرَ الكونِ تنطلِقُ
آثرْتَ مِنْ أجْلِهِمْ عَيْشاً يطيبُ بِهِ ... لَكَ البلاءُ وَيصفو عِندَكَ الرَّنقُ
فتارةً وَبيدُ الجُلَّى تصافِحُهَا ... وتارةً وَكيانُ الهمِّ تعتنِقُ
كَذلكَ دَرْبُ الرِسَالِيِّينَ .. مُنعطَفٌ ... بالشَّوْكِ مُحْتَشِدٌ يَتْلُوهُ مُفْتَرَقُ

¤ ¤ ¤

يا مُنكِرَ الذاتِ حتّى آثَرتْ أرقاً ... كَيْمَا يَنَامَ عبيدٌ شَفَّهُمْ أرَقُ
في ذِمَّةِ اللهِ ما طَوَّقْتَ مِنْ مِنَنٍ ... عُنْقَ الوجودِ فَلَمْ تنهضْ بِهَا العُنُقُ
والعذرُ إمَّا عجزْنَا عَنْ مُكافأةٍ ... وَهَلْ يُكَافأُ غَيْثٌ هَاطِلٌ غَدِقُ
وَهَلْ يُكَافأُ سَاقٍ صبَّ مُهْجَتَهُ ... لِظامئينَ مَعِيناً صَافِياً فَسُقُوا
سِرُّ الخُلُودِ عَطَاءٌ لا يُرادُ لَهُ ... أجرٌ وَلَمْ يَتْلُهُ مَنٌّ ولا مَلَقُ

¤ ¤ ¤

أبا الكرامةِ آوَتْهَا جوانِحُهُ ... وحرَّهَا راعِفٌ ينزو بهِ العَلَقُ
فَرُحْتَ بالبَلْسَمِ العُلْويِّ تَمسحُهُ ... وَسَكْبُ قلبِكَ في قاصيهِ يندفقُ
من لي بنجواكَ والنجوى تُعذّبني ... حتى لَتَنْبُتُ من أشعاريَ الحُرَقُ

فالجرحُ ذاكَ الذي لَمَسْتَ، فُضٌّ لهُ   ختّمٌ وعَادَتْ دِمَاءُ الحُمْـرُ تنبثـقُ

يـا رحمـةَ اللهِ في عليـاءِ قُدْرَتِـهِ   يا منهجَ العَدْلِ إن تاهَتْ بِنا الطُّرُقُ

أُنبيكَ : ما زالَ هذا الكونُ محكمةً   تقضي بتقطيعِ أيدي غَيْرِ مَنْ سَرَقُوا

والحكمُ في الأرضِ لا يرقى كَرَاسِيَهُ   إلا الذين على عرشِ الدماءِ رَقُوا

والطامحونَ ابتَنَوْا عـالي سَـلالِمِهِمْ   إلى المطامعِ من أشلاءِ مَـنْ سَحَقُوا

مولايَ:والوحدةُ الكبرى التي ابتَنَيْتَ   علـى يديـكَ أجزهَـا إنَّهَـا مِـزَقُ

ويحُكَ الغضُّ ما زالـتْ أزاهِـرُهُ   تزكـو فـلا نقتـني مِنْهَـا وَنَنْتَشِـقُ

والنـورُ ذاكَ الـذي أوريتَ شُـعْلَتَهُ   مَـا زالَ ينشقُّ عَنْ أضوائِهِ الفَلَـقُ

لكـنْ أفهامَنَـا أزرى برؤيتِهَـا   ضَبَابُ جَهْلٍ على الألبـابِ مُلْتَصِقُ

معيارُنَا المالُ يسمو قدرُ صاحِبِهِ   عِنْدَ التفاضُلِ .. لا تَقوى ولا خُلُقُ

رَكْـبُ الحضـارةِ فاتتنـا نجائِبُـهُ   ونحن فـوق صحافِ النَّهمِ نَلْتَحِقُ

والمغريـاتُ غَزَتْنـا في معاقلِنـا   واجتاحت الجيلَ فاستضرى بـه الحَرَقُ

واختـال مستهتراً في ثـوبِ صولتِـهِ   تلهـو الميوعـة في عِطْفَيْـهِ والحَمَـقُ

فـلا عَزائِمُنـا والضَّعْـفُ يُنهِكُهـا   كالأمسِ يَرْهَبُ مـن وثباتها الأُفُقُ

ولا رغائبُنـا واليـأسُ يُذْبِلُهَـا   كـالأمسِ أكمامُهَـا بـالمجد تنفتـقُ

كأنَّنـا لم تكـنْ أيـامَ عزَّتِنـا   نَحْني مِنَ الصَّخْرِ ألحاناً ونختلقُ

نجتاز بـالفكر أطبـاقَ العُلـى تبعـاً   إذا انطوى طبقٌ منهـا بـدا طبـقُ

مـاذا دَهانـا وقـد دِيسَتْ كرامَتُنـا   أن لا يَمورَ بقـاني عَزْمِها الشَّفَقُ

¤ ¤ ¤

جاسم محمد أحمد الصحيح

الأحساء – الجفر

١٤١٢ هـ

حسن جاد

الشاعر : حسن جاد .

أخذت هذه القصيدة من مجلة منبر الإسلام العدد الثالث، السنة العشرين ، شهر ربيع الأول ١٣٨٢ هـ.

مولد النور

شاقَ الوجودَ صباحُهُ المتألّقُ ... يومٌ بمولدِ نورِ طه يُشرِقُ

سرٌّ حَوَتْهُ من السماءِ سَريرةٌ ... تَشْوى بأنوارِ النبوّةِ تخفِقُ

يَنسابُ في الأصلابِ وهي مَحَامِلٌ ... طِيباً يَفوحُ بهِ الزمانُ ويَعْبَقُ

تتساءَلُ الدُّنيا : متى ميعادُهُ ... وبِبعضِها شوقٌ إليهِ مُؤرِّقُ

وتهيبُ تحسُدُ يومَهُ أيامُها ... وتَوَدُّ لو عَجِلَتْ إليه فتلحَقُ

والكونُ مشبوبُ الضِّرامِ مُفَزَّعٌ ... قد لفَّهُ ليلُ الضلالِ المُطْبِقُ

والحقدُ يُوغِلُ في النفوسِ ضَراوةً ... والشرُّ يَغلي في الصدورِ ويُمْرِقُ

والناسُ فوضى لا ترى مِنْ بينهم ... إلا عَبيدَ حِجارةٍ لا تَنطِقُ

جَهْلٌ وَظُلْمٌ عارِمٌ وسَفاهَةٌ ... وتَنافُرٌ وتَحَلُّلٌ وتَفَرُّقُ

ضَلُّوا عَنِ الحقِّ القويمِ وصَدَّهُمْ ... داعٍ إلى عَصَبِيَّةٍ يَتَشَدَّقُ

وإذا ادْلَهَمَّ الليلُ واعْتَكَرَ الدُّجَى ... لَمْ يَسْتَبِنْ نورَ السماءِ مُحَدِّقُ

حتى أرادَ اللهُ رحمةَ خَلْقِهِ ... واللهُ يَلطُفُ بالعبادِ ويَرْفُقُ

في ليلةٍ نشرَ الربيعُ لِواءَهُ ... وسرى النسيمُ بها عبيراً يُنْشَقُ

والأُفْقُ عِطْرِيُّ الفضاءِ كأنّما ... في كُلِّ ناحيةٍ بَخورٌ يُحْرَقُ

والأرضُ عُرْسٌ والرُّبَى مَجْلُوَّةٌ   فساحَ العَرارُ بهَا ورَفَّ الزَّنْبقُ

والرَّمْلُ نشوانُ المُنَى مُتَهامِسٌ   والليلُ هَيْمانُ الرُّؤَى مُتَشَوِّقُ

والشِّرْكُ لَهْفَانُ السُّؤَالِ وقَيْصَرٌ   حَيْرانُ مَبْهورٌ وكِسْرى مُطْرِقُ

شَقَّتْ مِنَ الأبدِ الفضاءَ وجَلْجَلَتْ   بُشْرى تَهُزُّ المشركين وتَصْعَقُ

طَارَتْ بِألبابِ الحُداةِ فوَقَّعُوا   وتَلَفَّتَتْ طَرَباً إليهَا الأَيْنُقُ

وهَوَتْ لِرَوْعَتِهَا الغرانيقُ العُلى   وانْدَكَّ إيوانٌ وزُلْزِلَ جَوْسَقُ

والنورُ يَهْزِمُ في الشِّعَابِ ظلامَهَا   ويُغِيرُ منْهُ على البطَائِحِ فَيْلَقُ

وأشَاعَ في الدُّنْيَا بَهاءَ جلالِهِ   فجَرَى عليه من النُّبُوَّةِ رَوْنَقُ

وُلِدَ الهُدى والنورُ فانْجابَ الدُّجى   عنها وطالَعَهَا الصَّباحُ المُشْرِقُ

¤ ¤ ¤

يا مَنْ أعادَ إلى الوجودِ شَبَابَه   فكأنَّمَا وُلِدَ الرَّبيعُ المُونِقُ

وجَرَى على فَمِهِ البيانُ وهَدْيُه   نَبْعاً تَفَجَّرَ أو حَبِيساً يتدفَّقُ

ألَّفْتَ ما بينَ القلوبِ فلمْ يَكُنْ   باغٍ يُصاوِلُ أو مَغِيظٌ يَحْنَقُ

وفَتَحْتَ إسْعَاداً وكم مِنْ فاتحٍ   لِيَ لِتُنجيهِ حولَ الشَّقاءُ المُحْدِقُ

ما كان إلا للسعادةِ والهُدى   رُمْحٌ يُسَدَّدُ أو حُسَامٌ يُمْشَقُ

وبَنَيْتَ مُلْكاً بَاذِخاً بشريعةٍ   تَسَعُ الحياةَ جديدُهَا لا يَخْلَقُ

الحقُّ والسِّلمُ الموطَّدُ أُسُّهَا   والعدلُ خفَّاقٌ عليها يَسْمُقُ

لا جاهَ إلا الصالحاتُ ولا غِنىً   إلا أصابَ الحقُّ فيه المُمْلِقُ

إن الذين تَنَكَّبُوا دُسْتُورَهَا   ضلُّوا الطريقَ إلى السلامِ وأخفقوا

وإذا استبدَّتْ بالسلامِ مطامعٌ   كانَ البشيرُ بهِ غراباً يَنْعَقُ

¤ ¤ ¤

يا رَبُّ هذا الغربُ في عَلْوَائهِ   غاضَ الوفاءُ بهِ وضاعَ الموثقُ

يتصارعونَ على مبادئَ غابةٍ   خَرْقَاءَ يَزْأَرُ في دُجَاهَا أَعْرَقُ

فَرِيَّةُ الأنيابِ ضاريةُ الشَّرى   يُسْبَى بِهَا الحَمَلُ الوديعُ ويُسْرَقُ

مَشْبوبةُ الأحقادِ كلُّ مريبةٍ ... عَـزْلاءَ يَشْويها لظاها المُحْـرِقُ
وبنو العروبة في تصدُّع شملهم ... جَوْعَـانُ محـرومٌ وعَـانٍ مُوثَـقُ
ناموا على المجد القديم فإنْ صَحَوْا ... فَعَلَـى أديمِ بينهم يُتَمزَّقُ
يُغْـزَوْنَ في أوطـانهم وسـلاحُهمْ ... خُطَبٌ عَلَى خُطَبِ الزمانِ تُنمَّقُ
والنَّادِباتُ من القوافي وَحْدَها ... لا يُشْتَفَى جُرْحٌ بِهَا أو يُرْتَقُ
الأُمَّـةُ العـزْلاءُ أيـنَ مكانُهَـا ... مما يصول بـه القـويُّ الأحْمَقُ ؟
السيفُ أبلغُ في الحقيقة مَنْطِقاً ... إن كان لا يُجْدي الحقيقة مَنْطِقُ
والحقُّ إن أعْيَاهُ صِدْقُ مُدَافِعٍ ... فـالمِدْفَعُ الرنَّـانُ منـهُ أصْـدَقُ
والخيلُ أفصحُ مِنْ خيالِ شاعرٍ ... يَخْتَـالُ في أُفُـقِ المنى ويُحَلِّـقُ
مَجْدُ العُروبَةِ وحْـدَةٌ وتَسَلُّحٌ ... فالسهمُ أحدى والتضامُنُ أعْلَقُ

¤ ¤ ¤

يا ربُّ إنَّ عِزَّ الرجاءُ فلَـمْ يـزَلْ ... يُومِي إليكَ مُغَـرِّبٌ ومُشَـرِّقُ
طَهِّرْ رحابَ الأرضِ مِنْ أرجَاسِهَا ... وأَعِدْ لواءَ العدلِ فيها يخفقُ
والطُفْ لأجلِ محمَّـدٍ بشُعوبهِ ... واكْشِفْ بفَضلِكَ ما يُعاني المَشْرِقُ
وانصُرْ (جمالاً) قائدَ العرب الـذي ... بكفاحِـهِ آمالُنَـا تتحقَّـقُ

¤ ¤ ¤

حسن صادق

الشاعر : الشيخ حسن صادق.

أخذت هذه القصيدة من ديوانه «سفينة الحق».

ولاة الأمر(١)

أَزمانُ أعلاقُ الفؤا ... دِ كما عَلمتِ بِهَا بَواقي

لم تُعلِقِ الأيامُ جِدَّتَهَا ولا جَفوى الفِراق

وشحت عُرُوشاً بالصميـ ... ـم وما تعاهدها سواقي

وكذا جذور الصيف تَمْـ ... ـسو نبتُها من غيرِ ساقي

¤ ¤ ¤

أزمانُ أنتِ مُناي يَمْـ ... ـدُنيا مُلوَّنةِ الخَلاق

ذا يحتسي مَعْسُولَهَا ... شَهداً وذا صابَ المذاق

يَفْتَرُّ هذا باسِماً ... ثَغراً وذا يُنْعي المساقي

ولتَفَقَّتْ مِنْهُ الحـ ... ـجرُ فهيَ مُعْتَرَكُ انبثاق

ما أنتِ من دُنياي إلاَّ من لياليها الرقاق

وتلاصقتْ ظُلماً عليَّ نكبتُ دائرةَ التصاق

¤ ¤ ¤

وتحلّى المصيفُ الطَّلقُ من ... نَشْوى اصطباحٍ واغتباق

وتعرّتِ الأكمامُ من ... مِعْطارةٍ للانتشاق

---

(١) قيلت عام ١٩٤٧ في الحفلة الكبرى التي أُقيمت في النبطية بمناسبة العيد النبوي الشريف.

وتغنّتِ الوَرْقا تُذكّرُني بأيامِ التلاقي

حيث الصبا تَستتفُ غصنٌ ورودِهِ ذاتُ النِّطاقِ

وتُريكَ أرسانَ التجنّي والخدودَ إلى الوِفاقِ

نبّالةُ الألحاظِ ريّشهُ احورارٌ في الحِداقِ

تفترُّ عن شَنَبٍ طفَا	فيه الحَبابُ على الرّحاقِ
جمَعَتْ مَعاني الحُسنِ تَفـ	ـسيرُهُنّ في صُوَرٍ رِحَاقِ
ويُزينها لُطفُ التجا	نُسِ قَدْ تلاءَمَ باتّساقِ

¤ ¤ ¤

مَن لي بناحيةٍ تُشا	فِهُ بي الأحبّةَ في العراقِ
فتُبلّغوني منهم وما	قصدوا بضمٍّ واعتناقِ
وثِقوا بقلبٍ عن هو	اهم لم يَحُلْ مهما يُلاقي
في ذِمّةِ الوَخَداتِ تُـ[illegible]	[illegible]ـني لأترابٍ رِفاقِ
بحِمى الذي لِدُناه را	ـحَ مُثلّثاً مبيعَ الطّلاقِ
كم لي بهما تعليمةٌ	والليلُ منعقدٌ في وثاقِ

فنعالُها وهي القِسِيُّ سِهامُها في الانطلاقِ

ترتاحُ للمرمى البعيـ	ـدِ كشاربٍ من كفِّ ساقِ

كالبرقِ مُختَرِزاً تهبُّ بوَخْدِها أو كالبُراقِ

إن تنتحِ نحوَ الشّرقِ لُمعٌ بعَرْبِهِ لَمعُ النِّطاقِ

أو أصبحتْ في الأبرقَيْـ	ـنِ تَبيتُ في أعلى العِراقِ

¤ ¤ ¤

وإذا تَعيّنَ اليَعْمَلا	تُ وشفّها كَلْمُ الشِّقاقِ
أحدوا بذكرِ (عمّادٍ)	فتخفُّ عَدواً باشتياقِ
ذاك التّقيُّ المُستطيـ	ـلُ عُلىً على السبعِ الطِّباقِ

والمُستتورُ مناقبــــاً   مُشهبَّةً في الائتلاق

أطلِقْ مَديحكَ فيه لا   (تخشَ) عِثاراً في انطلاق[1]

من بعثةٍ شرُفت فحا   زَتْ في العلى قَصَبَ السِّباق

من كلِّ أصيدَ مالئاً   سجلَ المواهب للعراق

عَبَروا على الشِّعْرَى العبو   رَ بكلِّ سابقةٍ مساق

وجَرَوْا وجَرْيُ المذكيا   تِ سوابقٌ عند اللِّحاق

ورقى مَحَلاً لم يكن   أحدٌ سواهُ لهُ بِراقي

ومضى كماضٍ صادِعاً   بالوحي في هِمَمٍ ذِلاق

يَدعوهُمُ للحقِّ والأسماعُ سهم في انطباق

وتظاهَروا مُتمايلـ   ـين عليه في سيلٍ دِفاق

وتجاوبَتْ أرجاءُ مكّةَ في رجيعِ صَدَى نِعاق

شحنوا صُدورَهُمُ الوسـ[illegible]   ـنة فهي ملأى من حِناق

مَرَقوا عن الدعوى كأسـ[illegible]   ـهُمُ عن رَمِيَّتِها بِمراق

مردُوا على الشركِ الكثيـ   ـفِ وما سوى النّارِ واقي

فكواهُمُ فيه مقَسرٌ شقاشقِ السُّبْزُلِ العِتاق

⌑ ⌑ ⌑

في كفِّه الدنيا ومـ   ـهما ما تبلّغَ بالرِّماق

ولربّما حَجَرُ المجا   عةِ شدَّه فوق الصِّفاق

وكذا علائقه المُسداة   جرت على ذاك الطِّراق

واسوا بعدلهم لمُسَوَّدٍ في القبيلِ وذا الأراقي

⌑ ⌑ ⌑

---

(١) هكذا في الأصل. وقد اعتبر الشاعر هنا أن لا ناهية. والأولى اعتبارها نافية وتصبح لا تخشى، وله قدوة بالقرآن الكريم إذ قال (فاضرب لهم طريقاً في البحر يبساً لا تخافُ دركاً ولا تخشى) طه : ٧٧.

هـذي ولاةُ الأمـر لا   مـا يدّعون من اختلاق
هـذي التي في الأرض ظلُّ الله ممـدودُ الرِّواق
هـذي التي هي بلسمُ الـ   ـكَلْمَى ورأبُ الانفتاق
هـذي الحَصَانُ من العوا   دي والأمانُ من الشِّقاق

¤ ¤ ¤

ولـه المعاجرُ أعتدا   تٌ للمُعادي بالخناق
وكفى بوحي الله إعـ   ـجازاً مَدَى الأيام باقي
يا مَنْ إليهِ الأمرُ يَر   جعُ كلُّهُ يومَ المساق
أنتَ الذخيرةُ لي إذا   ما التفّتْ بي ساقٌ بساق
والمفزعُ المأمولُ إن   ما حشرجَتْ عند السِّياق
أظما وحوضُكَ منهلٌ   للواردين وأنتَ ساقي
وولاءُ آلِكَ والوصيِّ مزيجُ لحمي والعُراق

¤ ¤ ¤

البوريني

الشاعر : الشيخ حسن البوريني.

هو حسن بن محمد بن حسن الصفوري الأصل، الدمشقي، البوريني، الأشعري، القادري، الشافعي. (بدر الدين) مفسر، مؤرخ، أديب، شاعر، مشارك في بعض العلوم. ولد بقرية صفورية سنة ٩٦٣ هـ، وتوفي بدمشق سنة ١٠٢٤ هـ. من آثاره : البحر الفائض في شرح ديوان ابن الفارض، الرحلة الحلبية، ديوان شعر. (معجم المؤلفين ج٣ ص ٢٨٩).

وأخذت قصيدته من المجموعة النبهانية ج٢ ص ٤٦٣.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

فِي كُـلِّ يَـوْمٍ لَـهُ وَجْـدٌ يُؤَرِّقُـهُ	وَثَوْبُ صَبْرٍ يَـدُ البَلْـوَى تُمَزِّقُـهُ
شَوْقٌ بِشَمْلِ الجَوَى مَا زَالَ يَجْمَعُهُ	وَعَنْ جُمُوعِ الصَّفَا عَمْـداً يُفَرِّقُهُ[1]
أَستَودِعُ اللهَ مَنْ فَارَقْتُ حِينَ نَـأَى	صَبْراً يَدُ القَلْبِ قَدْ كَانَتْ تُلَفِّقُـهُ[2]
هَلْ يَرْحَمُ النَّفَرُ الغَادُونَ مُكْتَئِباً	حَمَائِمُ الأَيْكِ مَا زَالَتْ تُشَوِّقُهُ[3]
فَإِنْ شَدَتْ فِي نَهَارٍ فَهْـيَ تُزْعِجُـهُ	وَإِنْ بَكَتْ فِي الدَّيَاجِي فَهْـيَ تُقْلِقُـهُ[4]

---

(١) الشمل ما اجتمع من الأمر. والجوى الحزن. والصفا ضد الكدر وفيه تورية بالصفا الذي هو أخو المروة.

(٢) نأى بعد. وتلفقه تجمعه.

(٣) النفر الجماعة. والغادون السائرون في الغُدوة وهي من الفجر إلى طلوع الشمس. والمكتئب الحزين. والأيك شجر.

(٤) شدت صوتت. وتزعجه تقلقه. والدياجي الظلمات. والقلق الاضطراب.

بِاللهِ يَا رَاكِبَ الوَجْنَاءِ مُعْتَسِفاً ... جُنْحَ اللَّيَالِي بِأَفْكَارٍ تُؤَرِّقُهُ[1]

يَسُوقُهَا نَفَسٌ مَا زَالَ مُتَّصِلاً ... بِبُعْدِهِ مِنْهُ نِيرانٌ تُحَرِّقُهُ

يَجُوبُ جَوّاً فَيَافٍ لَيسَ يَنْفِذُهَا ... إلاَّ سِهامٌ حَكَاهَا مِنْهُ أَيْنُقُهُ[2]

يَحِنُّ شَوْقاً إلى نَجْدٍ وَسَاكِنِهِ ... والدَّمْعُ مَا زَالَ مَسْفُوحاً يُصَدِّقُهُ[3]

عَرِّجْ عَلَى طَيْبَةَ الفَيْحَاءِ إنَّ بِهَا ... مَنْ أَفْحَمَ العَرَبَ العَرْبَاءَ مَنْطِقُهُ[4]

مُحَمَّدٌ سَيِّدُ السَّادَاتِ قَاطِبَةً ... مَنْ لَيسَ ذُو مَفْخَرٍ فِي الدَّهْرِ يَلحَقُهُ

فَكُلُّ صَاحِبِ فَضْلٍ فَهْوَ يَفْضُلُهُ ... وَكُلُّ فَاعِلِ خَيرٍ فَهْوَ يَسْبِقُهُ

هذا الَّذي زَالَ لَيلُ الشِّرْكِ حِينَ بَدَا ... مِنْهُ جَبِينٌ عَظِيمُ النُّورِ مُشْرِقُهُ

هذا الذي قَدْ رَقَى لَيلَ العُرُوجِ إلى ... مَا لَيسَ ذُو الفَهْمِ فِي فِكْرٍ يُحَقِّقُهُ[5]

هذا الذي رَحِمَ العَانِي تَكَرُّمُهُ ... هذا الذي قَدْ هَدَى العانِي تَرَفُّقُهُ[6]

هذا الذي كُلُّ حَقٍّ يَسْتَبِينُ لَنَا ... فَمِنْ هُدَاهُ لَنَا يَبْدُو تَحَقُّقُهُ

هذا الذي جَمَعَ الإسلامَ مَبْعَثُهُ ... وَدَامَ فِي شَمْلِ أَعْدَاهُ تَفَرُّقُهُ[7]

هذا الذي كُلُّ مَنْ قَدْ سَارَ مُنْطَلِقاً ... مِن قَيْدِ كفرٍ وظلمٍ فهو مُطلِقُهُ[8]

هذا الذي كُلُّ مَنْ قَدْ عَادَ مُنعَتِقاً ... مِنْ رِقِّ رِبْقَةِ ذَنْبٍ فَهْوَ مُعْتِقُهُ[9]

---

(١) الوجناء الناقة الشديدة والاعتساف السير على غير هداية وجنح الليل طائفة منه. وتؤرقه تسهره.

(٢) يجوب يقطع. والجو ما بين السماء والأرض. والفيافي القفار. وينفذها يخرقها ويتجاوزها. حكاها أشبهها. والأينق النوق.

(٣) يحن يشتاق. والمسفوح السائل

(٤) عرج مل. والفيحاء الواسعة. وأفحم أعجز و بعرب العرباء الخالصة.

(٥) يحققه يعلمه ويثبته.

(٦) العاني طالب الرزق. والعاني الأسير. والترفق التلطف.

(٧) الخلق الطبع. والريب الشك. والتحقق التصحيح.

(٨) مبعثه بعثته صلى الله عليه وآله وسلم من الحق إلى الخلق. والشمل ما اجتمع من الأمر.

(٩) الربقة عروة الحبل الذي تشد به البهم.

يَا سيدي يَا رسُولَ اللهِ دَعْوَةُ مَنْ ... أَضْحَى إليكَ مَدَى الدُّنْيَا تَشَوُّقُهُ[1]

إنْ فَاتَهُ مِنْ جَمِيعِ النَّاسِ عُلْقَتُهُ ... فَفِي جَمِيلِكَ مَوْصُولٌ تَعَلُّقُهُ

ذَنبي يُقَيِّدُ جِسمِي عَنْ زِيارَتِكُمْ ... لَعَلَّ لُطْفَكَ يَا مَوْلَايَ يُطْلِقُهُ

مَنْ كانَ في مَرْكَبِ الإحسانِ مِنْكَ سَرَى ... فَلَيسَ وَاللهِ بَحْرُ الذَّنبِ يُغْرِقُهُ

عَلَيكَ مِنِّي تَحِيَّاتٌ مُؤَبَّدَةٌ ... مَا لاحَ مِنْ جَانِبِ الحَنَّانِ أَبْرَقُهُ[2]

عَلَيكَ مِنْ كُلِّ مَخْلُوقٍ تَحِيَّتُهُ ... خِتَامُهَا المِسْكُ فِي الآفاقِ تَنْشَقُهُ[3]

وَالآلِ وَالصَّحْبِ مَا هَبَّ النَّسِيمُ وَمَا ... غَنَّى عَلَى الدَّوْحِ مِنْ شَوْقٍ مُطَوَّقُهُ[4]

(١) المدى الغاية.

(٢) الأبرق غلظ من الأرض فيه حجارة ورمل وطين مختلطة وأبرق الحنان موضع بين الحرمين الشريفين.

(٣) الآفاق النواحي.

(٤) الدوح الشجر الكبير. والمطوق الحمام.

حمزة قفطان

الشاعر: حمزة قفطان بن الشيخ مهدي. ولد سنة ١٣٠٧ هـ في بلدة الحي بالعراق. وتوفي سنة ١٣٤٢ هـ. تعلم القراءة والكتابة ودرس المقدمات على يد أخيه الشيخ محمد صالح وقد برز شاعرنا في الشعر. (أعيان الشيعة مستدرك ٣ ص ٦٩ والقصيدة ص ٧٠).

قال يمدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم والإمام علي بن أبي طالب عليه السلام ثم في الختام يذكر أستاذه السيد عدنان الغريفي:

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

صدعتَ الدُّجى بالصبح والليلُ مُطرِقٌ ... على ساهرٍ يُزجي الأماني مُخفِقِ

وأصدقتَ عينيه بوصلك بعدما ... أتى ساخراً منه الخيالُ الملفّق

وأخلفتَ ما ظنَّ العواذلُ في الهوى ... وكَذَّبتَ فيما بيننا ما تخرَّقوا

فقد مَحَقَتْ آياتُ حسنك إفكَهُمْ ... كشمسٍ على نار الحباحب تُشرِق

لَئِنْ أجلبوا يوم التنائي وأَلَّبوا ... فقد نَقَفوا بعد الوصالِ وأزهقوا

أرادوا بنا الأخرى وقد حال دونهم ... هوىً خُلُقٌ مطبوعةٌ لا تَعلُّق

عَلِقْناه حتى اشتدَّ في القرب والصِّبا ... ونحن به [في] البعد والشيب أعلق[1]

¤ ¤ ¤

وليلٌ كأنَّ النجم فوق أديمه ... دموعٌ على جفنٍ كحيلٍ ترقرق

صحبت الأماني فيه حتى تقطّعت ... وسائلها أو كادت النفس تزهق

إذا آب نجمٌ فيه حاد رقيبُه ... كما مال بالقرطين أسودُ أعنق

---

(١) في الأصل (من) وهو وهم من الناسخ والصحيح (في) كما أثبتناه

كأنَّ بقايا النجم في أُخْرَياتِه ... مصابيحُ غطّاها رُواقٌ مُخَرَّقُ
كأنَّ بياض الفجر في الشرق جدولٌ ... يعوم به من شقّةِ البدر زورق
كأنَّ الدَّياجي بدعةٌ جاهليَّةٌ ... لها صبحُ دين المصطفى جاء يمحق
رماها شِهابُ الحقّ وانبعثت لها ... صواعقُ أَرْدَتْها وأخرى تُحَرَّق
ويوم أتاه الوحي (فاصدع) بأمره ... وإن أرعدوا غيظاً عليك وأبرقوا
مضى غيرَ هيّابٍ فأَسْمَعَ دعوةً ... تمارَوا بها وهو الأمين المصدَّق
فلما عتَوا عن أمره وتألّبوا ... عليه ولَجُّوا في الضلال وأغرقوا
رماهم بها شعواءَ حتى تراجعوا ... وفي [غُلّـِ] أيديهمُ والمعتَّق[1]
وقد ذلّت العُزّى مع اللاّتِ بينهم ... وغودر بعلٌ وهو فيهم مطلّق
أساءوا سُواعاً حين لاوُدَّ عندهم ... لِـوُدٍّ وقد زاد احتراقاً محرَّق
أيدعون ما لا يستطيعون نصرهم ... ولم يخلقوا شيئاً بلى هو يُخلَق
فلأياً أقرُّوا بالحنيفةِ التي ... دعاهم إليها فاستقاموا وصدَّقوا
بتدبير منصورٍ من الله لم يكن ... بتصريفه إلا عن الوحي ينطق

¤ ¤ ¤

ولمّا أراد الله إظهار دينه ... غداة دَجا بالشرك غربٌ ومشرق
أقام عليها ناصراً شدَّ أَزْرَهُ ... به الله وهو المستعان الموفَّق
فأنّى يُوَلّوا يبصروا وَمْضَ سيفه ... كأنَّ له الشمسَ المنيرةَ رونق
أطلَّ على أرض الحجاز فأمطرت ... مدامعُها صنعاءُ رعباً وجِلَّق
وأرعى على بدرٍ سحائبَ عِثْيَرٍ ... بها بارقٌ من سيفه متألّق
وفي أُحُدٍ أجرى سيولاً جوارفاً ... من الدّمِّ حتى كلُّ ماءٍ مُزَبْرَق
ويومَ حُنَيْنٍ حين عرَّد خيفةً ... فلانٌ ورحبُ الأرض بالطَّرْفِ ضيِّق
دلفتَ لها تُبِتَ الجَنانِ مبدِّداً ... كتائبها بالسيف حتى تفرقوا

---

(١) في الأصل (غله) وهو وهم من الناسخ والصواب (غُلّة) كما أثبتناه.

وخيبرُ والأحزابُ والفتحُ لم تزلْ ... عليكَ لواءُ النصر فيهنّ يخفق

مواقفُ لم تتركْ مقالاً لقائلٍ ... بخصٍّ جلاها مضيئها المتشدّق

لقد كنتَ للإسلام أولَ سابقٍ ... فوا عجباً عند الخلافة تُسبَق

وما ضرَّ دينَ الله وهو موطّدٌ ... بسيفك ما قال الكذوبُ المخرّق

وما زال من أبنائكَ الغُرِّ ناصرٌ ... يحيط عليه منه سورٌ وخندق

فإمّا إمامٌ ظاهرٌ أو مُغيَّبٌ ... له نائبٌ يهدي الورى ويوفّق

¤ ¤ ¤

كنائبهِ (عدنانُ) إذ قام هادياً ... يحذّرُنا طوراً وطوراً يشوّق

فأشرقت الدنيا به وبفضله ... وقد كاد بابُ الفضل لولاه يُغلَق

يبيت حليساً للهدى والندى معاً ... على ضَرَمٍ يعشو إليه المحلّق

لقد عرفت بطحاءُ مكّةَ شخصه ... فإن قيل من هذا أجاب الفرزدق

ألا بَشّرِ الدينَ الحنيفَ بأنه ... يبيتُ لديه آمناً ليس يَفْرَق

¤ ¤ ¤

الحِلّـــي

الشاعر الأديب السيد حيدر الحلي آل السيد سليمان.
له ترجمة في حرف الألف من هذه الموسوعة.

تخميس قصيدة العمري

تعاليتَ من فاتحٍ خاتمٍ ... عليمٍ بما كان من عالَمٍ
فيا صفوة الله من هاشمٍ ... تخيَّرَكَ الله من آدمٍ
وآدمُ لولاكَ لم يُخلَقِ

بك الكون آنس منه بحيءْ ... وفيك غدا لا به مستضيءْ
لأنكَ مذ جاء طَلْقاً وضيءْ ... بجبهته كنتَ نوراً مضيءْ
كما ضاءَ تاجٌ على مَفْرِقِ

فمن أجل نورك قد قرّبا ... إلهُ الورى آدماً واجتبى
نعم والسجودَ له أوجبا ... لذلك إبليسُ لما أبى
سجوداً له بعد طردٍ شَقي

وساعة أغراه في إفْكِهِ ... بأكل الذي خُصَّ في تَرْكِهِ
عصى فنجا بك من هُلْكِهِ ... ومع نوحَ إذ كنتَ في فُلْكِهِ
نجا ومَن فيه لم يغرقِ

وسارةُ في سِرِّكَ المستطيلْ ... غداة اغتدى حملُها مستحيلْ
بإسحقَ بشَّرها جَبرئيلْ ... وحَلَّ نورَكَ صُلْبَ الخليل
فبات وبالنارِ لم يُحْرَقِ

حُمِلْتَ بصلبِ أمينٍ أمينْ ... إلى أن بُعِثْتَ رسولاً مبينْ

وهل كيف تُحْمَلُ في المشركين   ومنك التقلُّبُ في السّاجدين

لـه الذِّكْرُ أفصحَ بالمنطقِ

لك الله أنشأ من الأُمّهاتْ   كرائمَ ما مثلُها محصَناتْ

وقد زُوِّجَتْ بالكرام الهُداةْ   عقائلك أرحامُها الطاهراتْ

من النُّطَفِ الغُرِّ لم تَعْلَقِ

يَراكَ المهيمنُ إذ لا سماءْ   ولا أرضُ مدحوّةٌ لا فضاءْ

وقد خلقَ الخلقَ والأنبياءْ   سِواكَ مع الرُّسْلِ في إيماءْ

مع الروح والجسم لم يلتقِ

وكلٌّ رأى الله لم يحتذِهِ   عُلاكَ وعِلْمَكَ لم يغتذِهِ

فنزّهٌ عهدكَ عن نبذِهِ   محبّتَ من الله في أخذِهِ

لك العهدُ منهم على مَوْثِقِ

صدعتَ به والورى في عَماءْ   فَتَحَّت بحمدك حمدُ السَّماءْ

ورفّ عليك لواءُ الثّناءْ   وفي الحشر للحمد ذاك اللّواءْ

على غيرِ رأسِكَ لم يخفقِ

وحين عرجتَ لأسمى مقامْ   وأدناك منه إلهُ الأنامْ

أصبتَ بمرقاكَ أعلى المَرامْ   وعن غَرَضِ القرب منك السِّهامْ

لدى قابِ قوسينِ لم تَمْرُقِ

وقِدْماً بنورك لمّا أضاءْ   رأتْ ظلمةُ العَدَمِ الإنجلاءْ

فمن فضل ضوئكَ كان الضّياءْ   لقد رمقَتْ بكَ عينُ العَماءْ

وفي غسقِ نورِكَ لم تَرْمُقِ

أضاءَ سناكَ لها مُبْرِقاً   وقابل مِرآتَها مشرِقاً

إلى أن أشاعَ لها رونقاً   فكنتَ لِمرآتِها رِئْبَقاً

وصَفْقُ المرايا من الزئبقِ

بك الأرض مُدَّتْ ليوم الورودْ وأضحت عليها الرواسي رُكودْ
وسقفُ السما شِيدَ لا في عَمودْ فلولاك لأنْفَكَّ هذا الوجودْ
من العدمِ المحضِ في مَطْبَقِ

ولولاك ما كان خلقٌ يعودْ لدارِ النعيمِ وذاتِ الوَقودْ
ولا بهما ذاقَ طعمَ الخلودْ ولا شمَّ رائحةً للوجودْ
وجودٌ بعرسِ مستنشقِ

ولو لم تجدك لمولودِهِ أباً أمَّ أركانُ موجودِهِ
إذا عُقِمَتْ دون توليدِهِ ولولاك طفلُ مواليدِهِ
بحِجْرِ العناصر لم يَعْبَقِ

ولولاك ثوبُ الدُّجى ما انسدَلْ ونورُ سراجِ الضُّحى ما اشتعلْ
ولولاك غيثُ السما ما نزلْ ولولاكَ رَتْقُ السمواتِ والـ
أراضي إلى اليوم لم يُفْتَقِ

فلولاك ما خفضتْ تحتنا وذي الأرضُ مُدَّتْ فراشاً لنا
ولولاكَ ما رفعتْ فوقنا سماكٌ السماءُ علينا بُنى
يدُ الله فسطاطَ إِسْتَبْرَقِ

ولا كان بينهما من وُلُوجْ لعيشٍ تحمَّلَ ماءٌ يموجْ
ولا انتظم الأرضَ ذات الفروجْ ولا نُشِرَتْ كَفٌّ ذاتِ البروجْ
فدانيرُ في لوحِها الأزرق

ولا سَيَّرَ الشُّهْبَ ذات الضياءْ بمهزِ العزَّةِ ربُّ العَلاءْ
ولم يُنْشِ نوتيُّ زُنْجِ المساءْ ولا طاف من فوق موج السماءْ
هلالٌ تقوَّسَ كالزورق

ولولاك وَشْيُ الرِّياض اضمحلْ ولا طَرَّزَ الطَّلُّ منه حُلَلْ
وفيهنَّ جسمُ الثرى ما اشتملْ ولولاكَ ما كُلِّلَتْ وجنةُ الـ

بسيطةِ أيدي الحَيَا المُغْدِقِ

ولولاكَ ما مُلّت الغادياتْ   بأنْمُلِ قَطْرِ نواصي الفَلاةْ

ولا الرعدُ ناغى حَنينَ العَضاةْ   ولا كَسّتِ السُّحْبُ طفلَ النَّباتْ

من اللؤلؤِ الرطبِ في يُخنَّقِ

ولا صُدْغُ آسٍ بَدا في رُبى   على خَدِّ وَرْدٍ غدا مذهَبا

ولا رَنَّحَتْ قَدُّ غصنِ صَبا   ولا اختال ستُّ رُبىً في قَبا

ولا راحَ بِرفُلُ في قرطقِ

أفضتَ لِطافَ نَدىً دافقاتْ   بها أخضرُ عرسُ رحما الكائناتْ

فلولاك ما سال وادي الهِباتْ   ولولاك غصنٌ نَقا المكرُماتْ

وحقُّ أياديكَ لم يُورِقِ

ولا يومُ حربٍ على الشِّرْكِ قاطْ   بسيفِ هدىً مستطيرِ الشُّواطْ

ولا أنفُسُ الكفرِ أضحتْ تُغبَطْ   ولولاكَ سوقُ عُكاظِ الجِماطْ

على جورةِ الدهرِ لم تنفقِ

وأنشا لك الأرضَ علاّمُها   وقد نُصِبَتْ بك أعلامُها

فلولاك ما ارتفعت هامُها   وسبعُ السموات أجرامُها

لغيرِ عُروجِكَ لم تُخْرَقِ

ولولاكَ يونُسُ ما خُلِّصا   من الحوتِ حين دعا مُخْلِصا

وعيسى لَمَا أبْرأ الأبْرَصا   ولولاكَ مُنْفَجِرٌ بالعصا

لموسى بنِ عِمرانَ لم يُفْلَقِ

بحبلِ الهدى كم رقابٍ رَبقْتْ   وكم لبني الشِّرْكِ هاماً فَلَقْتْ

وكم في العروج حِجاباً خَرَقْتْ   وأسرى بك اللهُ حتى طَرَقْتْ

طرائقَ بِنوَهْمٍ لم تُطْرَقِ

لقد كنتَ حيثُ تحيرُ العقولْ   بشأوٍ عُليٍّ ما إليه وُصولْ

فأنزلكَ اللهُ هادٍ رسولْ   ورقَّاكَ مولاكَ بعد النُّزولْ

على رفرفٍ حُفَّ بالنُّمْرُقِ

لحقتَ وإن كنتَ لم تعتقِ   لشأوٍ به الرُّسْلُ لم تَعْلَقِ

وأحرزتَ قِدْماً مدى الأسبَقِ   فيا لاحقاً قطُّ لم يُسْبَقِ

ويا سابقاً قطُّ لم يُلْحَقِ

خُلِقْتَ لدين الهدى باسطاً   لنا ولأحكامه ضابطاً

وحيثُ صعدْتَ عُلى شاحطاً   تصوَّبْتَ من صاعدٍ هابطاً

إلى صُلْبِ كلِّ تقيٍّ نقي

هبطتَ بأمر العليِّ الوَدودْ   إلى عالَمٍ عالِمٍ بالسُّعودْ

ونورُكَ سامٍ لأعلى الوجودْ   فكان هبوطُكَ عينَ الصُّعودْ

فلا زُلْتَ منحدِراً ترتقي

¤¤¤

البرســـي

الشاعر : الشيخ رجب البرسي[1] .

وهو رجب بن محمد بن رجب برسي، الحلي ، المعروف بالحافظ. عالم، محدث، شاعر. من مصنفاته: مشارق أنوار اليقين في حقائق أسرار أمير المؤمنين، الدر الثمين في ذكر خمسمائة آية نزلت في شأن أمير المؤمنين، لوامع أنوار التمجيد وجوامع أسرار التوحيد، مشارق الأمان ولباب حقائق الإيمان، وتفسير سورة الاخلاص[2].

أضـــاءَ بـكَ الأفـــق المشـــرق   ودان لمعلقـــــك المطلـــــق
وكنـــــتَ ولا آدمٌ كائنـــــاً   لأنـــك مـــن كونـــه أسـبق
ولـــولاك لم تُخلَـــقِ الكائنـــاتُ   ولا بـــان غـــربٌ ولا مَشْـــرِق
فميمُـكَ مفتـــاح كـــلّ الوجـــودِ   وميمُـــكَ بـــالمنتهى يغلـــق
تجلّيـــتَ يـــا خـــاتِمَ المرســـلينَ   بشأوٍ مـن الفضـل لا يُلْحَـق
فـــأنت لنـــا أولٌ آخِـــرٌ   وبـــاطنُ ظـــاهِرِكَ الأسـبق
تعـــاليتَ عـــن صفـــة المـــادحينَ   وإن أطنبوا فيـك أو (أغمقـوا)[3]
فمعنـــاكَ حـــول الـــورى دارةٌ   علـى غيـب أسـرارِها تُحْـدِق
وروحُـكَ من مَلَكـــوتِ السـما   تـــنزَّلُ بـــالأمر مـــا يخلُـــق
ونشرك يسري على الكائنـات   فكـــلٌّ علـــى قـــدره يعبِـــق
إليــكَ قلـــوبُ جميـــع الأنـــام   تحـــنُّ وأعناقهـــا تعنـــق
وفيـــضُ أياديكَ في العـــالمين   بأنهـــارِ أســـرارها يدفُـــق

---

(١) شعراء الحلة ، علي الخاقاني - ج٢ - ص ٣٨٥.

(٢) معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة ، الجزء الرابع ، ص ١٥٣.

(٣) هكذا وردت في الأصل، ولعلها تصحيف عن كلمة (أغرقوا) أو كلمة (عمقوا)، والله أعلم.

وآثارُ آياتِكَ البيِّناتِ ... على جَبَهات الورى تُشرِق

فموسى الكليمُ وتوراتُه ... يدُلّان عنك إذا استُنطِقوا

وعيسى وإنجيلُه بشَّرا ... بأنك (أحمدُ) من يُخلَق

فيا رحمةَ الله في العالمين ... ومن كان لولاه لم يُخلَقوا

لأنتَ وجه الجَلالِ المنير ... ووجه الجَمالِ الذي يُشرِق

وأنتَ الأمينُ وأنت الأمانُ ... وأنتَ ترتِّق ما يُفتَق

أتى (رجبٌ) لك في عاتقٍ ... ثقيل الذنوب مهل تَرفُق

⌑ ⌑ ⌑

رشدي إبراهيم

الشاعر : الأستاذ رشدي محمد إبراهيم.

أخذت القصيدة من مجلة «منبر الإسلام» العدد ٣ - السنة ٤٥ غرة ربيع الأول ١٤٠٧هـ.

هالات النور

في ذكر مولد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم

هالاتُ نورٍ في السما تتألّق ... وعبيرُ سحرٍ في الرّوابي يعبق

فاليومَ قد وُلِدَ الربيعُ وقد بدت ... للحقّ آياتٌ تلوح وتُشرق

طفلٌ به تسمو المعالي والعلى ... تجري إليه وفي سَمَائه تحلّق

ذاك اليتيم بمولد عن دنيا الورى ... شرّ الألى ركبوا الغُرورَ ليَسبقوا

قد كادت الدنيا تميدُ بأهلها ... فالظلم في ظُلَمِ الجهالة مُغْرِق

والقوم قد عَبَدوا الحجارةَ وارتَضَوا ... نهجَ الضَّلالةِ مَرْتعاً وتآلفوا

ورثوا عن الآباء دينهمُ الذي ... قد أسّسوه على الضّلال وصدّقوا

ومشى التّنافرُ والتّناحُرُ بينهم ... فدم الثّرات على الثرى يتدفّق

والغارة الشعواء تلتهمُ الحِمى ... فالأُمُّ ثَكْلَى والعقيلةُ تُوثَق

وإذا رحابُ الكون ليلٌ مظلمٌ ... والأرضُ تَضَرّعُ للإله وتَطْرُق

فيكونُ ميلادُ الهداية والهدى ... والنّورُ يجتثُّ الظلامَ فيَزْهَق

وإذا الجزيرةُ بعد طولِ جَفافِها ... جنّاتُ عَدْنٍ بالوليد تألّق

وإذا اليتيمُ يُمهّدُ للطّهْرِ الغنا ... ويردُّ جهلَ الجاهلين ويَمْحَق

حمل الرسالة وحده ومضى بها ... وسيوفُ عُبّاد الحجارة تبرق

يدعو إلى الإيمان دعوةَ واثقٍ ... يستلُّ أضغانَ القلوب فتُشرِق

أمحمّدٌ قد جئتَ بالخير العميـ ... ـمِ ولم تزل آلاؤُ جودِكَ تَسبِق

وزرعتَ في الأرضِ السّلامَ فأينعت ... من بعدِ جَدْبٍ بالمحبّةِ تُورِق

ونزعتَ أشواكَ الضّغائنِ فانزوت ... أحقادُ من بَذَروا الشّقاقَ ومزّقوا

ربّيتَ من تلك النفوسِ من امتطَوا ... صَهَواتِ مجدٍ خالدٍ لا ينتهي

فتسابقوا للموت لا يَلْوي بهم ... حُبُّ الحياة ولا هوىً يتعشّق

يتسارعون إلى الخلود وكلُّهم ... شوقٌ إلى دار الخلود يؤرّق

فتدافعت بالخير أفواجُ الأُلى ... ربّيتَ فانساب السَّنى يتألّق

وإذا الفتوح تَبُثُّ في دنيا الورى ... خيراً يُغَرِّبُ ساطعاً ويُشَرِّق

فالأرض يا هادي النفوس تزيّنت ... بشذى الملائك بالأنام تحلِّق

يا خير من حمل الأمانة واتّقى ... يَجزيكَ من يهبُ الجزيلَ ويُغدِق

لي فيك مدحٌ ليس يُدركه الهوى ... إلّا من فيضِ نورك بالسَّنى يترقرق

فلأنتَ فوق المدح أنسجُ صُنْعَهُ ... أتُرى سيبلُغُ مَدْحَكَ المتأنّق

هيهات يدنو من رحابكَ شاعرٌ ... شعرُ الأنام لدى جَلالِكَ يُطرِق

إذ أن جُودَكَ فوق جُودِ لسانهم ... فشفاعَةٌ تهبُ المنى وتحقِّق

ذكراكَ بين جوانحي وجوارحي ... بالشّوقِ تهتفُ في الفؤاد فتُشرِق

¤ ¤ ¤

الشيخ سعيد أبو المكارم

الشاعر: الشيخ سعيد الشيخ علي أبو المكارم. وقد ترجم له في حرف الدال من هذه الموسوعة.

مع العمري

في تشطير أبيات مدحه في الرسول صلى الله عليه وآله وسلم

« تخيَّرك الله من آدمٍ ... وطينتُه بعدُ لم تُعتَقِ

لآدم كنت أباً في الوجودِ ... ولولاك آدمُ لم يُخلقِ »

« بجبهته كنتَ نوراً تضيءُ ... وبالاصطفاء له تنتقي

وكنتَ لتوبته كالمنارِ ... كما ضاءَ تاجٌ على مفرقِ »

« للملك إبليس لما أبى ... وقاسَ عليك فلم يرتقِ

ولم يُجْدِهِ علمه إذ أبى ... سجوداً له بعد طَرْدٍ شَقي »

« ومع نوحٌ إذ كنتَ في فُلْكِهِ ... سَما والسفينة لم تُخلَقِ

وكانت له آيةً مثلما ... نَجا ومَن فيه لم يغرقِ »

« وحلَّل نورُكَ صُلْبَ الخليلِ ... وقيل له بالعلى حَلِّقِ

وقد بردت من لظىً نارُهُ ... فبات وبالنار لم يُحْرَقِ »

« ومنكَ التقلُّبُ في الساجدين ... غدا عمرَ طِفلٌ لهم مُورِقِ

وخاتمةً كنتَ للمرسلين ... به الذكر أفصح بالمنطقِ »

« بفلك أرحامُها الطاهراتُ ... إلى منتهى الدهر لم تَغْرَقِ

ومثلَ وجودِكَ في الطيِّبينَ ... من النُطَفِ الغُرِّ لم تَعْلَقِ »

¤ ¤ ¤

الشِّهابُ المنصوري

الشاعر: الشهاب المنصوري المصري.

أخذت قصيدته من المجموعة النبهانية ج٢ ص ٤٥٧.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

أَمِسْكَةُ اللَّيلِ مسَّتْ حُمْرَةَ الشَّفَقِ ... فَأَرَّجَتْ بِشَذَاهَا حُلَّةَ الشَّفَقِ

وَشَمَّرَ الصُّبْحُ ذَيْلَ اللَّيلِ وَانطَلَقَتْ ... ذُكَاءُ سَافِرَةً عَنْ بُرْقُعِ الغَسَقِ

وَأَقْبَلَتْ فِي رِدَاءِ الوَرْسِ رَافِلَةً ... فَأَلبَسَتْ مِنْ حُلَاهَا عَاطِلَ الطُّرُقِ[1]

والشَّمْسُ فِي النَّهْرِ مَدَّتْ جِسْرَهَا ذَهَباً ... والظِّلُّ يَسْعَى عَلَيهِ سَعْيَ مُسْتَرِقِ

وَهَبَّ صُبْحاً عَلَيهِ الرِّيحُ مُلْتَمِساً ... شِفَاءَهُ مِنْ رُقَى الوَرْقَاءِ بِالدَّرَقِ[2]

لَا زَالَ بِالوَرْدِ وَالمَنْثُورِ يَحْصِبُهَا ... حَتَّى بَكَتْ مِن شَقِيقِ الرَّوْضِ بِالعَلَقِ[3]

مَا أَضْحَكَ الصُّبْحَ مِنْ تَعْبِيسِ ظُلْمَتِهِ ... إلَّا مُلَاطَفَةُ الأَنْوَاءِ بِالمَلَقِ[4]

وَالعَنْدَلِيبُ خَطِيبٌ فَوْقَ مِنْبَرِهِ ... يَكَادُ إنْ هَمَّ بِالإفصَاحِ لَمْ يُطِقِ[5]

وَالرِّيحُ تَحْدُو رِكَاباً مِنْ سَحَائِبِهَا ... مَخْصُوصَتَيْنِ ضُرُوبٍ لِسَيْرٍ بِالعَنَقِ[6]

كَأَنَّهَا نُجُبٌ وَالشَّوْقُ قَائِدُهَا ... إلى ضَرِيحٍ عَظِيمِ الفَضْلِ وَالخُلُقِ[7]

---

(١) الورس نبات كالسمسم أصفر. ورفل في ثوبه أطلعها وجرها متبختراً. والحلى الأوصاف. والعاطل الذي لا حُلّي له.

(٢) الرقى ما يقرأ على المريض جمع رقية. والورقاء الحمامة الرمادية. والدرق التروس من جلد.

(٣) حصبه رماه بالحصباء. والشقيق نوار أحمر. والعلق الدم الشديد الحمرة.

(٤) الأنواء الأمطار. والملق ما استوى من الأرض وفيه تورية بالملق بمعنى الود واللطف.

(٥) العندليب طائر حسن الصوت. ويكاد يقرب.

(٦) تحدو تسوق. والركاب الإبل المركوبة. والضروب الأنواع. والعنق سير سريع.

(٧) النجب الإبل الكريمة. والضريح القبر. والفضل كلمة تجمع كل خير. والخلق الطبع.

أكرِمْ بِهِ من ضَريحٍ زَهْرُ رَوْضَتِهِ … يُحْيي النُّفوسَ بِرَيّا عَرْفِهِ العَبِقِ[1]

حَوَى أجلَّ نَبيٍّ مِنْ أجَلِّ قُرىً … يُهْدي أجَلَّ ضِياءٍ مِنْهُ مُؤتَلِقِ[2]

مُحَمَّدٍ خَيرِ مَنْ جادَتْ أنامِلُهُ … عَلى الظّماءِ بماءٍ سَلْسَلٍ غَدِقِ[3]

ومُنذُ لاحَ سَناهُ المُسْتَنيرُ عَلى … جَبينِ نُوحٍ نَجا مِنْ لَوْعَةِ الغَرَقِ[4]

وَفي أسِرَّةِ إبراهيمَ كانَ لَهُ … سِرٌّ فَنَجّاهُ مَولاهُ مِنَ الحُرَقِ[5]

والمُرْسَلونَ بِهِ كُلٌّ دَعَوْا فَسَمَوْا … بِالنَّصْرِ واسْتَشْعَروا أمْناً مِنَ الفَرَقِ[6]

يَا أقْرَبَ الخَلْقِ عِنْدَ اللهِ مَنْزِلَةً … وَيَا أعَزَّ نَبِيٍّ فازَ بِالسَّبَقِ

كُنْ لي شَفيعاً إذا نارُ السَّعيرِ سَطَتْ … غَداً عَلى أهلِهَا مِنْ شِدَّةِ الحَنَقِ[7]

فَأنتَ أعْظَمُ مَخْلوقٍ يُلاذُ بِهِ … وَالخَلْقُ غَرْقَى بِبَحْرِ الدَّمْعِ وَالعَرَقِ

يَا رَبِّ إنَّ جَديدَ الدَّهْرِ أخْلَقَني … فاحْفَظْ بَقِيَّةَ مَا أبْقَى مِنَ الرَّمَقِ[8]

واسْتُرْ بِفَضْلِكَ عَيْبي مِنْ مُراقِبِهِ … فَالعَيْبُ وَالشَّيْبُ بِالإنسانِ لَمْ يَلِقِ[9]

وَصَلِّ رَبِّ عَلى خَيرِ الوَرَى وَعَلى … أصْحَابِهِ البَائعينَ النَّوْمَ بِالأرَقِ[10]

◇◇◇

---

(١) الريا الرائحة الطيبة وكذلك العرف. وعبق الطيب فاحت رائحته

(٢) القرى البلاد. والمؤتلق المضيء.

(٣) الأنامل رؤوس الأصابع والسلسل الماء العذب. والغدق الماء الكثير.

(٤) لاح ظهر. والسنى الضوء. واللوعة حرقة القلب.

(٥) أسرة الجبين خطوطه.

(٦) سموا علوا. واستشعروه لبسوه كالشعار على البدن

(٧) الحنق شدة الغيظ

(٨) الرمق بقية الروح

(٩) المراقب المنتظر.

(١٠) الأرق السهر

صابرة محمود

الشاعرة: الحاجة صابرة محمود العزي.

سبق الترجمة عنها في حرف الألف من هذه الموسوعة. والقصيدة نشرت في مجلة التربية الإسلامية العدد الرابع – السنة التاسعة.

حنين إلى موكب النور

أيها العاذل في القلب اشتياقْ ... وصَبَاباتٌ لأيام التّلاقْ
كلّما قلتُ خبت جذوتُها ... تتمادى بلهيبٍ واحتراقْ
شعلةٌ في القلب ما أطفأها ... سيلُ دمعٍ من مآقينا مُراقْ
الكرى يجفو جفوني عندما ... لم أُجارِ الرَّكْبَ إذ رامَ انطلاقْ
فعلامَ اللومُ فالقلب هَفَا ... ولأرضِ النُّورِ مشدودُ الوَثاقْ

◇◇◇

ربما قلتَ رياءٌ قولُها ... أبداً والله ما كان نفاقْ
إن حبَّ (المصطفى) قد شفّني ... وسقاني شوقه كأساً دهاقْ
واعترى القلبَ حنينٌ محكمٌ ... يعجزُ السُّلوانُ إن رام اختراقْ
أنا كالصّادي إذا الماء نأى ... عنه والحسرُ شديدٌ لا يُطاقْ
والعَنا سهلٌ لنفسي والسُّرى ... أملٌ في خاطري حلوُ المَذاقْ
سَلْ رفاقَ الدَّربِ في مسرى الهدى ... لِرُبى (طيبةَ) من أرض العِراقْ
هل عرَتْهُمْ نشوةٌ مثلي وقد ... رقَّ طيبٌ من صَبا مسرى البُراقْ
وهل اللهفةُ تحدوهم كما ... قد تلهّفْتُ لأيامِ التّلاقْ

◇◇◇

أيها العاذلُ دَعْ لومي فقد ... أزمعَ الرَّكْبُ فهيّا في المَساقْ
وانتظر الدَّربَ هدوءاً مُتعباً ... أبداً ما كدَّرَ العيشَ شِقاقْ

ورفـاقٌ والهـدى يجمعُـا ... وعلينـا ضَـرْبَ الحـبُّ نِطـاقْ

كم سَرَيْنا عبرَ أمواجِ الدُّجى ... في الفَـلا إذْ لمـع النَّجـمُ وراقْ

ومـن الفجـر اجتلينـا غُـرَّةً ... لم يَجِـدْ منهـا ظـلامُ الليـل واقْ

بلَّدتـه الشـمس فانصـاع لهـا ... مذعنـاً والجمـع في الركـب أفـاقْ

يرسلُ الطَّـرْفَ ليرتـادَ المـدى ... مـا أحيـلاه اكتسـى ثوبـاً ألاقْ

وطيـور الأيْـكِ تشـدو جُـذْلاً ... بـالمنى والحـبُّ في أحلـى اتِّسـاقْ

أبدعـت في روعـة الصبـح وقـد ... مـلأ الدنيـا مـن الصُّبـحِ انبثـاقْ

◇◇◇

أيهـا الشـاكي مـن الدَّهْـرِ جَفـا ... لا تكن في اليأس لـو ضـاق الخِنـاقْ

سِرْ إلى مـن حـازَ أبعـادَ المـدى ... ليلـةَ المعـراجِ للسَّـبعِ الطِّبـاقْ

وابتهـلْ لله في روضتـه ... بـتراتيلَ مـن الذِّكْـرِ رِقـاقْ

واملأ القلـبَ بنـورٍ عـاطرٍ ... أبـداً كـالنَّهرِ يـزداد ائتِـلاقْ

واغتنمهـا فرصـةً سـانحةً ... [امْحُ] عن قلبك أدران العـراقْ[1]

ولتكـن يـومَ المنـى في نشـوةٍ ... ملتقانـا كـلَّ عـامٍ في الـرُّواقْ

ثم نرجـو من (أبي القاسـم) في ... كـلِّ عامٍ حِجَّةً مـا العمـرُ بـاقْ

☆☆☆

[1] ورد في الأصل (تمسح) وهو تصحيف أو خطأ مطبعي اختل به الوزن والصحيح ما أثبتناه..

ضياء الدين

الشاعر : ضياء الدين رجب. وقد ترجم له في حرف التاء من هذه الموسوعة. وأخذت هذه القصيدة من ديوانه.

حراء

ولمّا تنوّرْنا حِراءَ واطّلَعتْ	طوالِعُهُ . ذاك الجلالَ المعتّقا
وقفْنَا وأوْقفنا المَطِيّ مَهَابةً	ولاحَ أبو الزهراءِ في الغارِ مُشْرِقَا
ومِزْوَدَةٌ مطروحةٌ و « رَكِيَّةٌ »[1]	بها فَضْلُ ماءٍ قَدْ صَفَا وتَرَقْرَقَا
وطَيْفٌ تَبدّى كالرَّحيقِ شُعاعُهُ	يُناجي هوىً عذْباً وَعَهْداً وَمَوْثِقَا
وفي الأُفقِ جبريلُ الأمينُ كأنّمَا	يُبارِكُ حُلْماً عبْقريّاً تَحقّقَا
وفاحَ عبيرٌ لا الخُزامَى ولا الشّذَى	فقدْ كان من نَفْحِ الفراديسِ أعْبَقَا
تُواكِبُهُ الرُّحْمَى وتُوقِظُهُ الرُّؤى	لِيجْمَعَ في الأكوانِ شَمْلاً تفرَّقَا
وينْسجُ من أهدابِهِ الوُطْفِ أُمّةً	على مجْدِهَا : عافَ الكَرَى وتأرّقَا
فَهَدْهَدَ إعْصاراً وشَقَّ من الدُّجى	مصابيحَ حَيّاها الحِمَى مُتألّقَا
فلِلّهِ أرْوَاحٌ على الجَدْبِ أخْصَبَتْ	و للهِ عَزْمٌ ما وَهَى أو تَمَزّقَا

◇◇◇

---

(1) إشارة إلى أن ركوة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هي مُمدّه بالماء مهما طال تخشه كأنها ركية أي بئر.

الزمخشري

الشاعر : طاهر الزمخشري.

ذكرى الهجرة

ناحتِ الشمسَ على عامٍ مضى	ثمَّ ذابت حُمرةً في الأُفُق
وأفاضت من شعاها زفرةً	صبغت أنوارَها بالشَّفَق
ووراء الأفق بحرٌ صاخبٌ	يتلظَّى بالبلى المصطفِق
تسبح الأجيال في تيّاره	فَتُكِبُّهُ مُضطربٌ في نَزَق
فإذا ما لعِبَ البحرُ به	ترجف الدُّنيا له من فَرَق

◆◆◆

فهنا عامٌ وقد ملَّ السُّرى	فانزوى خلف سجاف الغَسَق
لاهثاً أكدى وللدهر يدٌ	بعصورٍ سلفت لم تُشنَق
يا لَغَرْقى ذهبَ الماضي بهم	وذُكاءً في ذهولِ المُطْرِق
كلُّ عامٍ تُرسل الدَّمع على	راحلٍ أحرزَ قَصَبَ السَّبَق
فإذا العامُ تَوارى غرقت	لِتُحيّي فجرَ عامٍ مُشرق
هكذا المقدور يجري حُكمُه	يا ليالي البلى فانطلقي
واتركي خلفكِ ذكرى ربَّما	كانت النُّورَ على المُفترَق
واقرأي من صُور الماضي لنا	عِبَرًا تحلو الصُّوى في الطُّرُقِ

◆◆◆

فهُنا عامٌ وهذا فجرُه	هلْ موفورَ السَّنى والفلَقِ
تلعبُ الآمالُ في أعطافِه	مُشرقاتٍ في إهابٍ يَقَقِ

مُشـرئبَّاتٍ وفي مطلعهـا ... غُـرَّةُ الصُّبـح المنسم المونـق
والشّذى الفوّاحُ في موكبهـا ... عاطِرُ الأنفاس زاكي العَبَق
والسَّنى الضّاحكُ في أفيائهـا ... يغمـر الدنيـا بسحرِ الرَّوْنَـق
طلعةٌ والصُّبحُ من إشـراقها ... لسِوى عـذبِ المنى لم تُخلَـق
ذكَّرتني، موكبَ النـور سـرى ... وضحاً يَغزو الدُّجى كالفَلقِ
ذكَّرتني الغارَ في جوف الدُّجى ... وبه النصرُ الـذي لم يُخفِق
ذكَّرتني المُصطفى مُختبئـاً ... يرقب الصُّبحَ ولمَّـا يُشْـق
ذكَّرتني صرخةَ الحـقِّ وقـد ... كُبِتَت لكنهـا لم تُختَنق

◇◇◇

هاجرَ المختارُ من موطنـه ... مُرْهَفَ العزمِ قويَّ المنطِـق
فانتضى من عزمةِ الحقِّ الظُّبـا ... جاهدت صفّـاً فلم يفترِق
جمعت شملَ الأُلى شادوا لنـا ... صرحَ مجدٍ، وسلامٍ مُشرقِ
ضِلَّـةُ الأهواءِ لا تُجني سوى ... حُرَقٍ، يا ويحَـهُ من حُـرَق
فاتركوا الأحقادَ واخشَوا الخُطى ... إنَّما الضّغنُ سلاحُ المُخفِـق
هجرةُ المختارِ ذكرى فيضُها ... بات يَهْمي بالسَّنى المُنبثِق

العباس بن عبد المطلب

وهو عم الرسول صلى الله عليه وآله وسلم. وأخذت هذه الأبيات من أعيان الشيعة المجلد السابع ص٤١٨.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

مِن قَبْلِها طِبْتَ في الظِّلالِ وفي ... مستودعٍ حيث يُخْصَفُ الوَرَقُ
ثم هبطْتَ البلادَ لا بشرٌ ... أنتَ ولا مضغةٌ ولا عَلَقُ
بل نطفةٌ تركبُ السَّفينَ وقد ... ألجَمَ نسراً وأهلَهُ الغَرَقُ
تَنَقَّلُ مِن صُلْبٍ إلى رَحِمٍ ... إذا أمضى عالمٌ بدا طَبَقُ(١)
حتى احتوى بيتُكَ المهيمنُ بن[illegible] ... [illegible]خِنْدِفٍ علياءَ تحتَها النُّطُقُ
وأنتَ لما وُلِدْتَ أشرقتِ الأر[illegible] ... [illegible]ضُ وضاءَتْ بنورِكَ الأُفُقُ
فنحنُ في ذلكَ الضِّياءِ وفي النُّ[illegible] ... [illegible]ورِ وسُبُلِ الرَّشادِ نَخْتَرِقُ

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: لا يفضض الله فاك.

☆☆☆

---

(١) هكذا ورد في الأصل وهو غير مفهوم ولعلها:
إذا مضى عالَمٌ بدا طَبَقُ

العمري

الشاعر : الأديب الأريب عبد الباقي العمري .

ترجم له في حرف الألف من هذه الموسوعة.

تخيرك الله من آدم ...

تَخيَّرَكَ اللهُ مِن آدمِ
ولولاكَ آدمُ لم يُخلَقِ
بجبهته كنتَ نوراً تضيءُ
كما ضاءَ تاجٌ على مَفْرِقِ
لذلك إبليسُ لمّا أبى
سجوداً له بعد طَرْدٍ شَقي
ومعْ نوحٍ اذ كنتَ في فُلْكِهِ
نَجا ومن فيه لم يُغْرَقِ
وحَلَّ نورُكَ صُلْبَ الخليلْ
فباتَ وبالنّارِ لم يُحْرَقِ
ومنكَ التقلُّبُ في السّاجدينْ
به الذِّكْرُ أفصحَ بالمَنْطِقِ
بمثلكَ أرحامُها الطّاهراتْ
من النُّطَفِ الغُرِّ لم تَعْلَقِ
سِواكَ معَ الرُّسْلِ في إيلياءْ
معَ الرُّوحِ والجسمِ لم يَلْتَقِ

فحييتَ من اللهِ في أخذِهِ

لكَ العهدَ منهم على مَوْثِقِ

وفي الحَشْرِ للحَمْدِ ذاكَ اللّواءُ

على غيرِ رأسِكَ لم يَخْفُقِ

وعن غَرَضِ القربِ منكَ السّهامُ

لدى قابِ قوسينِ لم تَمْرُقِ

لقد رمقتْ بكَ عينُ العَماءِ

وفي غيرِ نوركَ لم ترمُقِ

فكنتَ لمرآتِها زِئْبَقاً

وصَفْوُ المرايا من الزِّئْبَقِ

فلولاكَ ما امتدَّ هذا الوجودُ

من العَدَمِ المحضِ في مَطْبَقِ

ولا شمَّ رائحةً لوجودِ

وجودٌ بِبُرْنُسِ مستنشِقِ

ولولاكَ طفلُ مواليدِهِ

بِحِجْرِ العناصرِ لم يُعْتَقِ

ولولاكَ رَتْقُ السّمواتِ و لأراضي لكَ اللهُ لم يُفْتَقِ

ولولاكَ ما رُفِعَتْ فوقَنا

بِيَدِ اللهِ فُسطاطُ إستبرقِ

ولا نَثَرَتْ كفُّ ذاتِ السُّروحِ

دنانيرَ في لوجهِها الأزرقِ

ولا طافَ من فوقِ موجِ السّماءِ

هِلالٌ تقوَّسَ كالزَّوْرقِ

ولولاكَ ما كَلّلتْ وجنةَ الـ

ـبسيطةِ أيدي الحَيا المُغْدِقِ

ولا كَسَتِ السُّحْبُ طفلَ النباتْ

من اللؤلؤ الرَّطْبِ في مُخْنَقِ

ولا اختالَ بنتُ رُبىً في قَباءْ

ولا راحَ يرفُلُ في قَرْطَقِ

ولولاكَ غصنُ نَقا المكرُماتْ

وحقِّ أياديكَ لم يُورِقِ

ولولاكَ سوقُ عُكاظِ الحِفاظْ

على حَوْزَةِ الدين لم تَنْفُقِ

وسبعُ السَّمواتِ أجرامُها

لغيرِ عُروجِكَ لم تُخْرَقِ

ولولاكَ مُنْفَجِرٌ بالعصا

لموسى بنِ عِمْرانَ لم يُفْلَقِ

وأسرى بكَ اللهُ حتى طَرَقْتَ

طرائقَ بالوهمِ لم تُطْرَقِ

ورقّاكَ مولاكَ بعد النزولْ

على رفرفٍ حُفَّ بالنُّمْرُقِ

فيا لاحقاً قطُّ لم يُسْبَقِ

ويا سابقاً قطُّ لم يُلْحَقِ

تصوّبتَ من صاعدٍ هابطاً

إلى صُلْبِ كلِّ تقيٍّ نقي

فكانَ هبوطُكَ عينَ الصُّعودْ

فلا زلتَ منحدراً ترتقي

☆☆☆

اللوجـي

الشاعر: عبد الحليم اللوجي.

هو عبد الحليم بن أحمد بن عبد الرحيم الدمشقي الشهير باللوجي . أديب، كاتب ، شاعر. ولد بدمشق سنة ١١٦٠ هـ وتوفي سنة ١٢٢٣ هـ . من آثاره: ديوان شعر. (معجم المؤلفين ج٥ ص ٩٥).

وأخذت القصيدة من المجموعة النبهانية ج٢ ص ٤٦٩ هـ.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

سَيِّدَ المُرْسَلِينَ ضَاقَ الخِنَاقُ   فَأَغِثْنَا فَالأَمْرُ مَا لاَ يُطَاقُ

قَدْ دَهَتْنَا مِنَ اللَّيَالِي خُطُوبٌ   ذَاتُ بَأْسٍ قَدْ مَرَّ مِنْهَا المَذَاقُ(1)

وَغَدَوْنَا مِنَ الهُمُومِ سُكَارَى   سَاءَنَا الاصْطِبَاحُ وَالاغْتِبَاقُ(2)

وَتَوالَتْ مِنَ الذُّنُوبِ عَلَيْنَا   حَسَرَاتٌ إِذْ طَالَ مِنَّا الإِبَاقُ(3)

فَتَدَارَكْ بِفَضْلِ جَاهِكَ أَسْرَا   نَا عَسَى أَنْ يَسُرَّهَا الانْطِلاَقُ

وَأَنِلْنَا شَفَاعَةً مِنْكَ مَنْ يَسْـ   ـعَدْ بِهَا فَهْوَ لِلْمَفَازِ يُسَاقُ

أَنْتَ غَوْثُ الأَنَامِ فِي كُلِّ خَطْبٍ   قَدْ دَهَاهُمْ وَيَوْمَ يُكْشَفُ سَاقُ(4)

يَا شَفِيعَ العُصَاةِ يَوْمَ التَّنَادِي   يَوْمَ لاَ يَنْفَعُ الرِّفَاقَ الرِّفَاقُ(5)

يَا أَجَلَّ الرُّسْلِ الكِرَامِ وَمَنْ أَرْ   سَلَهُ رَحْمَةً لَنَا الخَلاَّقُ

فَجَلاَ غَيْهَبَ الضَّلاَلِ بِنُورِ الهُدَى حَتَّى اسْتَنَارَتِ الآفَاقُ(6)

---

(١) الداهية المصيبة. والخطوب الشدائد. والبأس الشدة

(٢) الاصطباح شرب الصبح. والاغتباق شرب المساء.

(٣) الحسرة شدة الحزن . وأبق العبد فر

(٤) يوم كشف الساق أي يوم الشدة وهو يوم القيامة.

(٥) التنادي الاجتماع ويوم التنادي يوم القيامة

(٦) جلا كشف. والغيهب الظلمة. والآفاق النواحي

وَأَضَاءَتْ مَعَالِمُ الدِّينِ مِنْ شَمْـ ـسِ هُدَاهُ وَعَمَّنَا الإِشْرَاقُ[1]

يَا نَبِيّاً رَقَى وَخُصَّ بِمِعْرَا جِ السَّمواتِ إِذْ أَتَاهُ البُرَاقُ

وَبِأَقْدَامِهِ تَشَرَّفَتِ الأَرْ ضُ كَمَا شُرِّفَتْ بِهِنَّ الطِّبَاقُ[2]

وَعَلَتْ مُعْجِزَاتُهُ وَبَدَا لِلْـ ـبَدْرِ لَمَّا أَوْمَا إِلَيهِ انْشِقَاقُ[3]

وَبِإِرْسَالِهِ لَقَدْ شَهِدَ الضَّبُّ وَزَانَ الشَّهَادَةَ الإِحْقَاقُ[4]

وَإِلَيهِ شَكَا البَعِيرُ وَحَنَّ الجِذْعُ لَمَّا حَنَى عَلَيْهِ الفِرَاقُ[5]

وَالحَصَى سَبَّحَتْ بِرَاحَتِهِ تِلْـ ـكَ الَّتِي لِلنَّدَى بِهَا إِغْدَاقُ[6]

وَعَلَيهِ الغَمَامُ ظَلَّلَ وَالمَا ءُ جَرَى مِنْ رَاحَاتِهِ يُهْرَاقُ[7]

وَلَهُ الحَوْضُ وَاللِّوَاءُ لِوَاءُ الحَمْدِ مِنْ فَوْقِ رَأْسِهِ خَفَّاقُ[8]

نُكْتَةُ الكَوْنِ وَالظُّهُورِ الَّتِي قَدْ كَلَّ عَنْ دَرْكِ سِرِّهَا الحُذَّاقُ[9]

وَسِرَاجُ الوُجُودِ بَلْ قَبْضَةُ النُّو رِ الَّتِي لِلأَنْوَارِ مِنْهَا انفِهَاقُ[10]

سَيِّدُ العَالَمِينَ أَكْرَمُ خَلْقِ اللهِ طُرّاً مَا اسْتُثْنِيَ الإِطْلاقُ

مَنْ تَنَاهَتْ إِلَيهِ كُلُّ المَعَالِي وَعَلَيهِ لِلفَخْرِ مُدَّ رِوَاقُ[11]

---

(١) المعالم علامات الطريق

(٢) الطباق السموات.

(٣) أوما أشار.

(٤) الضب حيوان كالحردون أكبره كالهر. والإحقاق إثبات الحق.

(٥) حن صوت بشوق. والجذع أصل النخلة وحنى عليه أساءه فراق النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

(٦) الندى الكرم. وأغدق السحاب أمطر بكثرة

(٧) يهراق يراق.

(٨) خفق اضطرب.

(٩) نكتة الكون سببه.

(١٠) انفهق الشيء اتسع.

(١١) الرواق الفسطاط.

يَنْقَضِي الدَّهْرُ دُونَ وَصْفِ مَعَالِيـ ـــهِ وَيَفْنَى الْمِدَادُ وَالأَوْرَاقُ

وَعَلَى مُشْتَهِي مَدِيحِ عُلاَهُ يَسْتَحِيلُ الْغُلُوُّ وَالإِغْرَاقُ(١)

أَكْرَمَ الرُّسْلِ وَالْوَرَى جُدْ لِعَبْدٍ ضَرَّهُ مِنْ ذُنُوبِهِ الإِشْفَاقُ(٢)

قَدْ غَدَا مُثْرِياً مِنَ الذَّنْبِ لَكِنْ حَالُهُ فِي طَاعَاتِهِ الإِمْلاَقُ(٣)

أَسَرَتْهُ أَيْدِي الْهَوَى فَعَسَاهُ بِكَ يَغْدُو لِرِقِّهِ إِعْتَاقُ(٤)

قَدْ رَجَوْنَا عَظِيمَ جَاهِكَ فِي نَيْـ ـلِ الرِّضَى يَوْمَ تَشْخَصُ الأَحْدَاقُ(٥)

يَوْمَ لاَ عُذْرَ لِلْمُسِيءِ وَلاَ حَا لَةَ إِلاَّ السُّكُوتُ وَالإِطْرَاقُ(٦)

كَيْفَ يُرْدَى بِالذَّنْبِ عَبْدٌ لَهُ النَّفْـ ـرَ بِذَيْلِ الرَّجَاءِ مِنْكَ اعْتِلاَقُ(٧)

وَانْتِمَائِي إِلَى عُلاَكَ كَفِيـ ـلٌ لِي بِأَنَّ الآمَالَ لِي تُسْتَاقُ(٨)

إِنَّ مَنْ كَانَ ذَا انْتِسَابٍ إِلَى عُلْـ ـيَاكَ عَنْ نَيْلِ سُؤْلِهِ لاَ يُعَاقُ

أَنْتَ بَابُ الرِّضَى وَكَنْزُ النَّدَى مَنْ أَمَّهُ مَا لِسَعْيِهِ إِخْفَاقُ(٩)

يَا كَرِيماً تُثْنِي خَلاَئِقُهُ الْغُرُّ عَلَيْهِ بِالْحَالِ وَالأَخْلاَقُ(١٠)

لَقَّنَتْنِي أَوْصَافُ عُلْيَاكَ مَدْحاً فِيكَ كَالدُّرِّ زَانَهُ الاتِّسَاقُ(١١)

---

(١) الإسهاب إكثار الكلام. وعلاه مراتبه العلية. والغلو مجاوزة الحد في المدح وأعظم منه الإغراق.

(٢) الإشفاق الخوف.

(٣) المثري الغني. الإملاق الفقر.

(٤) الهوى ميل النفس المذموم.

(٥) الجاه القدر والمنزلة. وتشخص ترتفع. والأحداق جمع حدقة وهي شحمة العين.

(٦) الإطراق خفض الرأس.

(٧) يُرْدَى يهلك. والاعتلاق التعلق.

(٨) إنتمائي انتسابي.

(٩) الندى الكرم. وأمه قصده. وأخفق سعيه لم يدرك حاجته بعد الطلب.

(١٠) الخلائق جمع خليقة ومراده بها الصورة المصغرة. والأخلاق الطباع وقوله بالحال أي بلسان الحال.

(١١) لقنتي أملته عليّ. والاتساق الانتظام.

فَلِهَـذا زَفَفْـتُ نَحْـوَ عُلاَكُـمْ بِنْـتَ فِكْرٍ لَهَا الْقَبُـولُ صَـدَاقُ[١]

فَتَكَـرَّمْ وَاقْبَـلْ وَجُـدْ لِمُحِـبٍّ مِنْهُ وَجْداً قَدْ فَاضَتِ الآمَـاقُ[٢]

يَتَمَنَّـى اللِّقَـا وَيَعْتَـاقُ عَنْـهُ فَهْـوَ نَـاءٍ وَقَلْبُـهُ مُشْتَـاقُ[٣]

وَتَشَـفَّعْ لَـهُ بِكَشْـفِ خُطُـوبٍ أَرْهَقَـتْ صَبْرَهُ وَضَـاقَ النِّطَـاقُ[٤]

أَنْـتَ أَدْرَى بِالْحَـالِ أَنْعِمْ بِمَـا فِيـ ـهِ صَلاَحُ الشُّؤُونِ ثُمَّ الوِفَـاقُ[٥]

فَصَـلاَةُ الإِلَـهِ تَـتْرَى عَلَـى مَثْـ ـوَاكَ مَا عَنَّ لِلصَّبَـاحِ انْفِـلاَقُ[٦]

وَسَـلاَمٌ يُعَطِّـرُ الكَـوْنَ نَشْـراً وَيَلَـذُّ الآنَـافَ مِنْـهُ انْتِشَـاقُ[٧]

وَعَلَـى سَـائِرِ النَّبِيِّـينَ ثُـمَّ الآلِ وَالصَّحْـبِ مَـنْ هُـمُ السُّـبَّاقُ

مَا تَغَنَّتْ حَمَائِمُ الأَيْكِ فِي الدَّوْ حِ وَهَـاجَتْ لِمُغْـرَمٍ أَشْـوَاقُ[٨]

☒ ☒ ☒

---

(١) زف العروس أهداها إلى بعلها. والصداق المهر

(٢) الوجد شدة الحب والحزن والآماق جمع موق وماق وهو موخر العين.

(٣) النائي البعيد.

(٤) الخطوب الشدائد. وأرهقت أضعفت. والنطاق أصله شقة تلبسها المرأة فتشد وسطها وترسل الأعلى على الأسفل.

(٥) الشوون الأحوال

(٦) تترى متتابعة . والمثوى المنزل. وانفلاق الصباح طلوعه

(٧) النشر الرائحة الطيبة.

(٨) الأيك شجر السواك. والدوح الشجر الكبير وهاجت ثارت. والمغرم المولع.

البرعي

الشاعر : عبد الرحيم البرعي.

سبق الترجمة عنه في حرف الألف من هذه الموسوعة.

مدح الرسول صلى الله عليه وآله وسلم

أَبِلَسْعِ صِلٍّ ما له من راقِ
أم مبتلىً بتحمُّلِ الأشواقِ

أم لحظةٌ سَبَقَتْ عليه فأمْرَضَتْ
أحشاءه بمريضةِ الأحداقِ

شغلته ذاتُ الخال وهي عليلةٌ
فمتى تلاقي بعضَ ما هو لاقِ

لولا بدورٌ في الخدورِ أوانسٌ
ما هام ذو شجنٍ بذاتِ نِطاقِ

تجري الخطوبُ فما أَمَرَّ على الفتى
من يوم بينٍ بعد يوم تلاقِ

يا ساقيَ العشّاقِ راحَ صبابةٍ
أدِرِ الصَّبابةَ واسْقِني يا ساقي

وقفوا المَطِيَّ إذا مررتَ بذي النَّقا
نبكي الرسومَ ولو بقدرِ فُواقِ

إن كنتَ لم تذُقِ الغرامَ فإنني
ثَمِلٌ بكأسِ للغرامِ دِهاقِ

ما كنتُ أعرفُ ما الصَّبابةُ والبُكا
لولا فراقُ خَريدةٍ مِعْشاقِ
وَدَّعْتُها والدمعُ يقطُرُ بيننا
وكذاكَ كلُّ مُودِّعٍ مشتاقِ
شُغِلَتْ بتنشيفِ الدموعِ يَمينُها
وشِمالُها مشغولةٌ بعناقي
لو أنَّ مالِكَ عالِمٌ بجَوى الهوى
ومَحَلِّه من أكْبُدِ العشّاقِ
ما عذَّبَ العشّاقَ إلا بالهوى
ولو استعانوا غاثَهُمْ بِعِراقِ
وإلى حبيبِ الزائرينَ محمَّدٍ
طَرِبَتْ حُداةُ العيسِ بالأعناقِ
يهديهمُ في الليلِ نورُ جَلالِه
كالشمسِ طالعةً على الآفاقِ
لم يَشْتَقِ منهم للهَواجِرِ والسُّرى
والشوقُ غمرٌ بقيّةِ الأرماقِ
يا حسرتاه على زمانٍ عاقني
عنه وسارَ أحبَّتي ورفاقي
نزلوا على الكَرَمِ العريضِ كماجدٍ
نَفّاحةٍ كالغيثِ في الأغداقِ
حيثُ الغياثُ المستغاثُ المرتجى
عَلَمُ النبوّةِ صفوةُ الخلّاقِ
ذو الحُسْنِ والإحسانِ مِيسرُ اليُمْنِ والإيمانِ حاوي الخَلْقِ والأخلاقِ

حـــاوي المحــامدِ كـــاملِ الوصفـــين في

خـــيرٍ وشـــرٍّ فـــاتحِ الأغْـــلاقِ

يَلْقـــى المُـــوالي والمُعـــادي منـــه في الـ

ـحـالين حُلْـوَ جَنـىً ومُـرَّ مَـذاقِ

فـــإذا ســـمَّيْتَ مـــاحمدٌ ومحمَّـــدٌ

وإذا كَنَّيْـــتَ فقاســـمُ الأرزاقِ

العـــاقبُ المـــاحي الضلالـــةَ بـــهدى

ســـاحي الذَّوائِـــبِ ثـــابتِ الأعـــراقِ

هـــو مـــن فـــروعِ خزيمـــةٍ بـــدرٌ سَـــرى

في ليـــلِ كُفْـــرٍ مظلـــمٍ وبفـــاقِ

إنَّ الإلـــهَ نضـــاه ســـيفاً مصلتـــاً

-عبهـــمْ وهُـــمْ في عِـــزَّةٍ وشِـــقاقِ

ليحـــارِ تعنـــو للمفـــاخرُ مثـــلَ مـــا

يعنـــو الشُّـــها للشـــمسِ في الإشـــراقِ

ولمعجـــزاتِ الرُّسْـــلِ بـــاعٌ قـــاصرٌ

عـــن معجـــزاتِ اللاّحـــقِ السَّـــبّاقِ

وبمحكـــمِ التـــنزيلِ طهَّـــرَ قلبـــه

مكفـــاه فضـــلُ كِتابِـــهِ المِصْـــداقِ

هـــو واهـــبُ الأعنـــاقِ يـــومَ الجُـــودِ بـــل

يـــومَ الكريهـــةِ ضـــاربُ الأعنـــاقِ

لله مـــن أســـرى بـــه الرحمـــنُ في

أُفُـــقٍ تعلـــى بـــدراً بغـــيرِ مَحـــاقِ

للمسجدِ الأقصى استمرَّ رحيلُه

وثنى إلى عرشِ المهيمنِ راقِ

يا صاحبَ القبرِ المنيرِ بيثربٍ

أنا من ذنوبي في أشدِّ وثاقِ

ناداك من نزعِ أسيرُ ذنوبِه

أملًا تمنُّ عليه بالإطلاقِ

وعليكَ صلّى الله ما عَلَمَ الهدى

عددَ الحصى والنبتِ والأوراقِ

وعلى صحابتكَ الكرامِ وآلكَ الأعلام ما وُجِدَتْ حُداةُ نياقِ

✧✧✧

الحلّي

الشاعر : عبد العزيز بن سرايا الصفي الحلّي.
ستزد ترجمة عنه في حرف «الواو» من هده الموسوعة.
وأخذت قصيدته من المجموعة النبهانية ح٢ ص ٤١٨.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

فَيْرُوزَجُ الصُّبْحِ أَمْ يَاقُوتَةُ الشَّفَقِ ... بَدَتْ فَهَيَّجَتِ الوَرْقَاءَ فِي الوَرَقِ[١]

أَمْ صَارِمُ الشَّرْقِ لَمَّا لاَحَ مُخْتَضِباً ... كَمَا بَدَا السَّيْفُ مُحْمَرّاً مِنَ العَلَقِ[٢]

وَمَالَتِ القُضْبُ إِذْ مَرَّ النَّسِيمُ بِهَا ... سَكْرَى كَمَا نَبَّهَ الوَسْنَانُ مِنْ أَرَقِ[٣]

وَالغَيْمُ قَدْ نَشَرَتْ فِي الجَوِّ بُرْدَتَهُ ... سِوداً تُمَدُّ حَوَاشِيهِ عَلَى الأُفُقِ[٤]

والسُّحْبُ تَبْكِي وَثَغْرُ البَرْقِ مُبْتَسِمٌ ... وَالطَّيْرُ تَسْجَعُ مِنْ تِيهٍ وَمِنْ حُرَقِ[٥]

فَالطَّيْرُ فِي طَرَبٍ والسُّحْبُ فِي حَرَبٍ ... وَالمَاءُ فِي هَرَبٍ والغُصْنُ فِي قَلَقِ[٦]

وَعَارِضُ الأَرْضِ بِالأَنْوَارِ مُكْتَمِلٌ ... قَدْ ظَلَّ يشكرُ صَوْبَ العَارِضِ الغَدِقِ[٧]

وَكَلَّلَ الطَّلُّ أَوْرَاقَ الغُصونِ ضُحىً ... كَمَا يُكَلِّلُ خَدُّ الخَوْدِ بِالعَرَقِ[٨]

---

(١) الفيروزج معدن أزرق من المعادن النفيسة شبه به الصبح يعني السماء وقت الصبح. والياقوت معدن أحمر شبه به الشفق. والورقاء الحمامة

(٢) الصارم السيف. واختضب بالدم تلطخ به والعلق اسم الشديد الحمرة ودم القلب.

(٣) الوسنان النعسان. والأرق السهر.

(٤) الجو ما بين السماء والأرض - والبردة ثوب مخطط وحواشيه أطرافه. والأفق ناحية السماء.

(٥) تسجع تغني. والتيه الكبر. والحرق حرارات القلب.

(٦) الحرب الغضب. القلق الاضطراب.

(٧) العارض الأول صفحة الخد. والأنوار الأزهار والصوب المطر. والعارض الثاني السحاب المعترض في الأفق. والغدق كثير المطر.

(٨) كلل رصع. والطل المطر الضعيف. والخود الشابة الحسنة الخلق.

وَأَطْلَقَ الطَّيْرُ فِيهَا سَجْعَ مَنْطِقِهِ ... مَا بَيْنَ مُخْتَلِفٍ مِنْهُ وَمُتَّفِقِ

وَالظِّلُّ يَسْرِقُ بَيْنَ الدَّوْحِ خُطْوَتَهُ ... وَلِلْمِيَاهِ دَبِيبٌ غَيْرُ مُسْتَرَقِ[1]

وَقَدْ بَدَا الوَرْدُ مُفْتَرّاً مَبَاسِمُهُ ... وَالنَّرْجِسُ الغَضُّ فِيهَا شَاخِصُ الحَدَقِ[2]

مِنْ أَحْمَرٍ سَاطِعٍ أَوْ أَخْضَرٍ نَضِرٍ ... أَوْ أَصْفَرٍ فَاقِعٍ أَوْ أَبْيَضٍ يَقَقِ[3]

وَفَاحَ مِنْ أَرَجِ الأَزْهَارِ مُنْتَشِراً ... نَشْرٌ تَعَطَّرَ مِنْهُ كُلُّ مُنْتَشِقِ[4]

كَأَنَّ ذِكْرَ رَسُولِ اللهِ مَرَّ بِهَا ... حَتَّى اكْتَسَتْ أَرَجاً مِنْ نَشْرِهِ العَبِقِ[5]

مُحَمَّدٌ المُصْطَفَى الهَادِي الَّذِي ... بِهِ الوَرَى فَهَدَاهُمْ أَوْضَحَ الطُّرُقِ[6]

وَمَنْ لَهُ أَخَذَ اللهُ العُهُودَ عَلَى ... كُلِّ النَّبِيِّينَ مِنْ بَادٍ وَمُلْتَحِقِ[7]

وَمَنْ رَقَى فِي الطِّبَاقِ السَّبْعِ مَنْزِلَةً ... مَا كَانَ قَطُّ إِلَيْهَا قَبْلَ ذَاكَ رُقِي[8]

وَمَنْ دَنَا فَتَدَلَّى نَحْوَ خَالِقِهِ ... كَقَابِ قَوسَينِ أو أدنَى إلى العُنُقِ[9]

وَمَنْ يُقَصِّرُ مَدْحُ المَادِحِينَ لَهُ ... عَجْزاً وَيَخْرَسُ رَبُّ المَنْطِقِ الذَّلِقِ[10]

---

(١) الدوح الشجر الكبير. والدبيب المشي الضعيف.

(٢) افتر ابتسم. والغض الطري. والحدق شحمات العيون.

(٣) الساطع شديد الحمرة. والنضر شديد الخضرة والفاقع شديد الصفرة. واليقق شديد البياض وهذه الكلمات تؤكد بها الألوان المذكورة.

(٤) الأرج الرائحة الطيبة وكذلك النشر

(٥) عبق الطيب فاحت رائحته.

(٦) اعتصمت استمسكت.

(٧) العهود المواثيق. والبادي البادئ السابق والمتلحق اللاحق.

(٨) رقي ارتفع . والطباق السموات السبع

(٩) دنا قرب. وتدلى ازداد قرباً أو تدلى كما ذكره الجوهري. وقاب القوس ما بين مقبضه إلى سيته وهي معقد الوتر من الطرفين. وأدنى أقرب والعنق الرقبة يعني بمنزلة قرب قاب القوس من رقبة الإنسان وهو معنى صحيح لكنه غير معنى القرب المفهوم من الآية الشريفة.

(١٠) اللسان الذلق الحديد البليغ

وَيُعْوِزُ الفِكْرُ فِيهِ إِنْ أُرِيدَ لَهُ ... وَصْفٌ وَيَفْشَلُ مَرْآهُ عَلَى الحَدَقِ[1]

عُلِيٌّ لَهُ مَدَحَ اللهُ العَلِيُّ بِهَا ... فَقَالَ إِنَّكَ فِي كُلٍّ عَلَى خُلُقِ[2]

يَا خَاتِمَ الرُّسْلِ بَعْثاً وَهْوَ أَوَّلُهُمْ ... فَضْلاً وَفَائِزُهُمْ بِالسَّبْقِ وَالسَّبَقِ[3]

جَمَعْتَ كُلَّ نَفِيسٍ مِنْ فَضَائِلِهِمْ ... مِنْ كُلِّ مُجْتَمِعٍ مِنْهَا وَمُفْتَرِقِ

وَجَاءَ فِي مُحْكَمِ التَّوْرَاةِ ذِكْرُكَ وَالإِنْجِيلِ وَالصُّحُفِ الأُولَى عَلَى نَسَقِ[4]

وَخَصَّكَ اللهُ بِالفَصْلِ الَّذِي شَهِدَتْ ... كَمْ ذَا لَعَمْرُكَ فِي الفُرْقَانِ مِنْ طُرُقِ[5]

فَالخَلْقُ تُقْسِمُ بِاسْمِ اللهِ مُخْلِصَةً ... وَبِاسْمِكَ أَقْسَمَ رَبُّ العَرْشِ لِلصُّدُقِ[6]

عَمَّتْ أَيَادِيكَ كُلَّ الكَائِنَاتِ وَقَدْ ... خُصَّ الأَنَامُ بِجُودٍ مِنْكَ مُنْدَفِقِ

جُودٌ تَكَفَّلَتْ أَرْزَاقَ العِبَادِ بِهِ ... فَنَابَ فِيهِمْ مَنَابَ العَارِضِ الغَدِقِ[7]

لَوْ أَنَّ تُبَّعَ فِي مَحْلِ البِلَادِ دَعَا ... للهِ بِاسْمِكَ وَاسْتَسْقَى الحَيَا لَسُقِي[8]

لَوْ آمَنَتْ بِكَ كُلُّ النَّاسِ مُخْلِصَةً ... لَمْ يَخْشَ فِي البَعْثِ مِنْ بَخْسٍ وَلَا رَهَقِ[9]

لَوْ أَنَّ عَبْداً أَطَاعَ اللهَ ثُمَّ أَتَى ... بِبُغْضِكُمْ كَانَ عِنْدَ اللهِ شَرَّ شَقِي

لَوْ خَالَفَتْكَ عُتَاةُ الجِنِّ عَاصِيَةً ... أَرْكَبْتَهُمْ طَبَقاً فِي الأَرْضِ عَنْ طَبَقِ[10]

---

(١) أعوز الرجل افتقر واحتاج. ومرآه رؤيته. والحدق حدق العيون.

(٢) العلى المراتب العلية. والخلق الطبع وهذه الجملة غير موجودة في القرآن فلعلها في أحد الكتب السماوية فيحمل عليها كلام الناظم أو أشار بها إلى قوله تعالى في حقه صلى الله عليه وآله وسلم وإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ.

(٣) السبق التقدم على الغير والسَّبَق بالفتح الخطر وهو ما يتراهن عليه المتسابقان

(٤) المحكم الذي لم ينسخ. والصحف الكتب. والنسق النظام الواحد

(٥) العمر الحياة. والفرقان القرآن.

(٦) الصُّدُق جمع صَدوق.

(٧) العارض السحاب المعترض في الأفق. والغدق الكثير المطر.

(٨) تبع ملك اليمن.

(٩) البخس النقص. والرهق الظلم.

(١٠) العاتي المستكبر. وطبقاً عن طبق أي شدة بعد شدة.

لَوْ تُودِعُ البِيضَ عَزْماً تَسْتَضِيءُ بِهِ   لَمْ يُغْنِ مِنْهَا صِلابُ البِيضِ والدَّرَقِ[1]

لَوْ تَجْعَلُ النَّقْعَ يَومَ الحَرْبِ مُتَّصِلاً   بِـاللَّيلِ مَا كَشَفَتْهُ غُـرَّةُ الفَلَـقِ[2]

مَهَّدْتَ أَقْطَـارَ أَرْضِ اللهِ مُفْتَتِحـاً   بِالبِيضِ وَالسُّمْرِ مِنْهَا كُلَّ مُنْغَلِـقِ[3]

فَـالحَرْبُ فِي لَزَزٍ وَالشِّرْكُ فِي عَـوَزٍ   وَالدِّينُ فِي نَشَـزٍ وَالكُفْـرُ فِي نَفَقِ[4]

فَضْلٌ بِهِ زِينَتِ الدُّنْيَا فَكَـانَ لَهَـا   كَالتَّاجِ لِـلرَّأْسِ أَوْ كَـالطَّوْقِ لِلعُنُقِ

صَلَّى عَلَيكَ إلهُ العَـرْشِ مـا طَلَعَتْ   شَمْسُ النَّهَارِ وَلاحَتْ أَنْجُمُ الغَسَقِ[5]

وَآلِـكَ الغُـرِّ اللاَّتِـي بِهَـا عُرِفَـتْ   سُبْلُ الرَّشَادِ فَكَانَتْ مُهْتَدَى الفِرَقِ[6]

وَصَحْبِكَ النُّجُبِ الصِّيدِ الَّذِينَ حَوَوْا   إلى المَنَاقِبِ مِنْ تَـالٍ وَمُسْتَبِقِ[7]

قَوْمٌ مَتَى اضْمَرَتْ نَفْسُ امْرِئٍ طَرَفاً   مِنْ بُغْضِهِمْ كَانَ مِنْ بَعْدِ النَّعِيمِ شَقِي

مَاذَا نَقُـولُ إذَا رُمْنَـا المَدِيـحَ وَقَـدْ   شَـرَّفْتَنَا بِمَدِيـحٍ مِنْـكَ مُنْـتَسِقِ

إذْ قُلْتَ فِي الشِّعْرِ حِكَمٌ وَالبَيانُ بِهِ   سِحْرٌ فَرَعَشْتَ فِيهِ كُـلَّ ذِي قَلَقِ[8]

فَكُنْـتَ بِـالمَدْحِ وَالإنْعَـامِ مُتَّصِلـاً   فَمَنْ أَرَدْنَا جَزَاءَ النَّقْصِ لَمْ نُطِقِ

فَـلاَ أُحِـلُّ بِعُـذْرٍ مِـنْ مَدِيحِكُـمْ   مَا دَامَ فِكْرِي لَمْ يُرْتَجْ وَلَـمْ يُعَقِ[9]

فَسَوْفَ أُمْنِحُكَ مَحْضَ المَدْحِ مُجْتَهِداً   فَالحَقُّ نَفْسِي وَهَذا إنْ فَنِيتُ بَقِي[10]

---

(١) البيض الأولى السيوف. والبيض الثانية المغفر. والدرق التروس.

(٢) النقع الغبار. وغرة الفلق أول الصبح.

(٣) التمهيد التسهيل. والأقطار الجهات. والسمر الرماح

(٤) اللزز المصادمة والالتصاق. والعوز الاحتياج. والنشز المرتفع من الأرض. والنفق سرب في الأرض يكون له مخرج من موضع آخر.

(٥) الغسق ظلمة أول الليل.

(٦) الغرر السادات. والسبل الطرق. والفرق الجماعات.

(٧) النجب الكرام. والصيد الشجعان. والمناقب الفضائل. والتالي اللاحق.

(٨) الحِكَمُ جمع حكمة وهي القول النافع وسكن الكاف لضرورة. البيان الفصاحة. والقلق الاضطراب والمراد رعشت فيه كل من يشك في فصحه.

(٩) ارتج عليه استغلق عليه الكلام.

(١٠) المحض الخالص.

الغرناطي

الشاعر : عبد العزيز بن علي الغرناطي.

عبد العزيز بن علي بن أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد العزيز بن يشت، من غرناطة، يكنى أبا السلطان. قال صاحب «الإحاطة» في حقّه: فاضل حَيِيٌّ حسن الصورة بادي الحشمة، فاصل البيت سريُّهُ، كتب في ديوان الأعمال فأتقن، وترقى إلى الكتابة السلطانية، وسفر في بعض الأغراض الغربية. لازم الشيخ أبا بكر عتيق بن مقدم من مشيخة الصوفية بالحضرة فظهرت عليه آثار ذلك في نظمه ومقاصده.

وأخذت الترجمة والقصيدة من كتاب «نفح الطيب» للشيخ أحمد التلمساني ص١١٥.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

القلبُ يعشق والمدامعُ تنطقُ	برحَ الخفاءُ فكلُّ عضوٍ منطِقُ
إن كنتُ أكتم ما أُكِنُّ من الجوى	فشحوب لوني في الغرام مصدِّقُ
ولذُلِّي عند اللّقا وتَملُّقي	إنَّ المحبَّ إذا دنا يتملَّقُ
فلكم سترتُ عن الوجود محبتي	والدمعُ يفضحُ ما يُسرُّ المنطقُ
ولكَم أُمَوِّهُ بالطُّلولِ وبالكُنى	وأخوضُ بحرَ الكتم وهو الأليقُ
ظهر الحبيبُ فلستُ أُبصرُ غيره	فبكلِّ مَرْئيٍّ أرى يتحقَّقُ
ما في الوجود تكسُّرٌ لمكسِّرٍ	إنَّ المكسِّرَ بالأباطلِ يعلقُ
فمتى نظرتُ فأنتَ موضعُ نظرتي	ومتى نطقتُ فما بغيركَ أنطقُ
يا سائلي عن بعض كُنْهِ صفاته	كلَّ اللسانُ وكلُّ عنه المنطِقُ
فاسلك مقاماتِ الرِّجالِ محقِّقاً	إنَّ المحقِّقَ شأوُه لا يُلْحَقُ

مزِّقْ حجابَ الوهمِ لا تحفلْ به   فالوهمُ يسترُ ما العقولُ تحقّقُ

واخلُصْ إذا شئتَ الوصولَ ولا تَمِلْ   فالعجزُ عن طلب المعارف موبِقُ[1]

إنَّ التحلّي في التخلّي فاقتصِدْ   ذاك الجنابَ، فبابُه لا يُغلَقُ

ولتقتبس نارَ الكليمِ ولا تَخَفْ   والْغِ السّوى إن كنتَ منها تفرَقُ

ومتى تجلّى فيك سِرُّ جمالِه   وصُعِقتَ خوفاً فالمكلَّم يصعقُ

دَعْ رتبةَ التقليدِ عنك ولا تَتِهْ   تلقَ الذي قُيِّدت وهو المطلقُ[2]

واقطَعْ حبالَ علائقٍ وعوائقٍ   إنَّ العوائقَ بالمكارهِ تَطْرُقُ

جرِّدْ حسامَ النفسِ عن حَفْضِ الهوى   إنَّ العوائدَ بالتجرُّدِ تُخْرَقُ

فإذا فهمتَ السرَّ منك فلا تَبُحْ   فالسيفُ من بثِّ الحقائقِ أصدقُ

بالذَّوقِ لا بالعلمِ يُدرَكُ علمُنا   سِرٌّ بمكنونِ الكتابِ مصدَّقُ

ربما أتى عن خيرِ من وَطِئَ الثرى   سِرُّ الوجودِ وغيثُهُ المتدفِّقُ

خيرُ الورى وابنُ الذبيحينِ الذي   أنوارُهُ في هديِها تتألّقُ

مَن أخبرَ الأنباءُ قبلُ بعثِه   ولنصِّه سرُّ الكتابِ يصدِّقُ[3]

رُفعت له الحجبُ التي لم ترتفعْ   إلا إليه فكلُّ سِترٍ يُخرَقُ

ورَقى مقاماً قصَّرت عن كُنهِه   رُتَبُ الوجودِ وكَعَّ عنه السُّبَّقُ

وطئ البساطَ تذلُّلاً وجرى إلى   أمدٍ تناهى ما إليه مَسْبَقُ

إنسانُ عينِ الكونِ مبلغُ سرِّه   قطبُ الجمالِ وغيثُهُ المتدفِّقُ

سرُّ الوجودِ ونكتةُ الدهرِ الذي   كلُّ الوجودِ بجودِهِ يتعلَّقُ

من جاء بالآياتِ يسطعُ نورُها   والذِّكرِ فهو عن الهوى لا يَنطِقُ

يا سيّدَ الأرسالِ غيرَ مدافَعٍ   وأجلَّهم سبقاً وإن هم أعْتَقوا

بالفقرِ جئتُكَ موئلي لا بالغِنى   فالذلُّ والإدعانُ عندك يُعْتَقُ

---

(١) لا تكل: لا تقصر.

(٢) في ق : ريبة.   (٣) الأنباء المقصود بها الأنبياء أو الأنباء التي جاءت عن طريقهم.

فاجبُرْ كسيرَ جرائرٍ وجرائمٍ ... فالقلبُ من عِظَمِ الخطايا يَقْلَقُ

أرجوكَ يا غوثَ الأنامِ فلا تَدَعْ ... بابَ الرِّضى دوني يُسَدُّ ويُغْلَقُ

حاشاكَ تطردُ من أتاكَ مؤمِّلاً ... فلأنتَ لي منّي أحَنُّ وأرفَقُ

وبحقِّ تقضي بأنكَ مُنقِذي ... مما أخافُ فما بغيركَ أعلَقُ

يا هل تساعدُني الأماني والمُنى ... وأحِلُّ حيثُ سَنَى الرسالة يُشرِقُ

إن كانَ ثَبَّطني القضا بمقيّدٍ ... فعِنانُ عزمي نحوَ مجدكَ مُطلَقُ

ولئن ثَوى [شخصي] بأقصى مغربٍ ... فتشوُّقي منّي إليكَ مشرِّقُ[1]

فعليكَ يا أسنى الوجودِ تحيّةٌ ... من طيبِ نَفحتها البسيطةُ تعبَقُ

وعلى صحابتكَ الذين تأنَّقوا ... رتبَ الكمالِ ومثلُهم يتأنَّقُ

وعلى الألى آوَوْكَ في أوطانهم ... نالوا بذلك رتبةً لا تُلحَقُ

أعْظِمْ بأنصارِ النبيِّ وحزبه ... وبمن أتى بعماءةٍ يتعلّقُ

من مثل سَعدٍ أو كقيسٍ بجلالِهِ ... شَرَفُ السيادة من جِباهُم يُشرِقُ

أكْرِمْ بهم وبمن أتى من سِرِّهِم ... غُرُّ النظورُ فمدحُهم لا يُلحَقُ

فاسلَمْ أميرَ المسلمين لأمّةٍ ... أفواهُهُم ما إن بغيرك تنطقُ

واهنأ بها من ليلةٍ نبويةٍ ... جاءت بأكرمِ من بهِ يُتعلَّقُ

صلّى عليه اللهُ ما هبّت صبا ... واهتزَّ غصنٌ في الحديقةِ مورقُ[2]

⌘ ⌘ ⌘

---

(١) في الأصل (شخص) وهو خطأ مطبعي والصحيح ما أثبتناه.

(٢) تم حذف أحد عشر بيتاً من القصيدة لخروجها عن مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى مدح بعض سلاطين زمن الشاعر.

الجِشّي

الشاعر : العلامة الشيخ علي الجِشّي. ترجم له في حرف الألف من هذه الموسوعة.

مدح الرسول صلى الله عليه وآله وسلم

مـــا المُنـــى عنـــديَ إلا في مِنـــى
ملهـــا حُـــبُّ كِـــرامَ الأَيْنُـــقِ
وبـــوادي الخَيْـــفِ عَـــرِّسْ ســـاعةً
واقـــرأ الحـــيَّ ســـلامَ الشَّـــيِّقِ
وإذا مـــا جئـــتَ بطحـــا مكّـــةٍ
فلهـــا المنـــزلُ وَرَاهـــا استنشِـــقِ
وأرِحْ نُسْـــكَ في البطحـــا ولا
تَعْـــدُ عينـــاكَ فِنـــاءَ المعلـــق
شـــيبةِ الحمـــدِ الـــذي فيـــه رهـــتْ
روضـــةُ المجـــدِ بـــأبهى رونـــقِ
هنّـــهِ بـــالمصطفى أزكـــى الـــورى
ســـيّدِ الأشـــرافِ والـــبَرِّ التَّقـــي
فَبِـــه قـــد شـــرّفَتْ أمُّ القُـــرى
وأضـــاءتْ مِـــن سَـــناه المَشْـــرِقِ
نـــورُه مِـــن آدمٍ مـــا زال في
رَحِـــمٍ طـــاهرٍ أو صُلْـــبٍ تَقـــي

بوركت آمنةُ مَن وضعتْ

وضعتْ أحمدَ أعلى مرتقي

من عَلَتْ أوصافُه عن مُدرِكٍ

طائرِ الوهم بها لم يَلْحَقِ

من يَرُمْ جهلاً بأن يُدرِكَها

فقل ابْصِرْها له ثمَّ الْحَقِ

كلُّ شيءٍ بعُلاه ناطقٌ

لم تَجِدْ شيئاً بها لم يَنطِقِ

عطَّرَ الآفاقَ من أنفاسه

بشذىً من قبله لم يُنْشَقِ

سيِّدٌ قد بشَّر الله به

رحمةً عن خلقه لم تفرقِ

منقذُ الأمَّةِ لطفاً يومَ لا

شافعٌ غيرَ الحبيبِ المطلَقِ

ولواءُ الحمدِ في الحشرِ على

عندِ رأسِ المصطفى لم يخفُقِ

¤ ¤ ¤

ابن مليك الحموي

الشاعر : علي بن محمد بن مليك الحموي.

سبق الترجمة عنه في حرف الطاء من هذه الموسوعة. وأخذت القصيدة من المجموعة النبهانية ج٢ ص ٤٥٩.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

تَعَلَّمَتِ الأَلحَانَ مِنْ نَوْحِيَ الوَرْقَا	وَقَدْ أَخَذَتْ عَنّي الصَّبَابَةَ والعِشْقَا
وَرَقَّقَنِي في الحُبِّ وَجْدُ هَوَاكُمُ	فَأَصبحْتُ عَبْداً في الغَرَامِ لَكُمْ رِقّا(١)
وَلَمْ يَحْلُ في قَلبي سِوَاكُمْ كَأَنَّمَا	عَلَى حُكْمِ قَصْدِي جَاءَ حُبُّكُمُ وِفْقَا(٢)
وَلَمْ يُبْقِ لي غَيْرَ السَّقَامِ هَوَاكُمُ	فَلِلْحُبِّ مَا أَفْنَى وَلِلرُّوحِ مَا أَبْقَى
حَيَاتي بِكُمْ أَنّي أَمُوتُ صَبَابَةً	وَلَكِنَّكُمْ نَعِيمِي في الغَرامِ بِأَنْ أَشْقَى
وَمَنْ لَمْ يَجُدْ بِالرُّوحِ طَوْعاً لأَمْرِكُمْ	وَرَامَ حَيَاةً لاَ يَعِيشُ وَلاَ يَبْقَى
أَأَحْبَابَنَا لَيْتَ الَّذِي بَيْنَنَا سَعَى	وَلَقَّى حَدِيثَ الزُّورِ يَلْقَى الَّذِي لَقَى(٣)
عَلِقْتُ بِكُمْ طِفْلاً وَلَوْلاَ هَوَاكُمُ	لَمَا كُنْتُ أدري لا الغرامَ ولاَ العِشْقَا
تُذَكِّرُني التَّشْبِيبَ بِالبَانِ وَالنَّقَا	إِذَا غَرَّدَتْ بِالأَيْكِ في الوَرَقِ الوَرْقَا(٤)
وَأَسْأَلُ عَرْفَ الرِّيحِ عَنْ طِيبِ نَشْرِكُمْ	وَعَنْكُمْ إِذَا مَا ضَاعَ أَسْتَنْشِقُ الطُّرْقَا(٥)

---

(١) رققني من الرق بمعنى العبودية والرق بمعنى رقة الطبع والتحول ففيه تورية. والوجد الحب وكذلك الهوى. والغرام الولوع. والرق الرقيق وفيه أيضاً تورية.

(٢) الوفق الموافق.

(٣) الزور الكذب.

(٤) التشبيب التغزل. والبان شجر. والنقا موضع في المدينة المنورة. وغردت غنت. والأيك شجر السواك. والورقاء الحمامة ذات اللون الرمادي.

(٥) العرف الرائحة الذكية وكذلك النشر. وضاع الطيب فاحت رائحته.

وَإِنْ خَفَقَ البَرْقُ اليَمَانِي عَشِيَّةً ... يَزِيدُ فُؤَادِي مِنْ تَلَهُّفِهِ خَفْقَا[1]

وَمَالِيَ لا تَنْهَلُّ سُحْبُ مَدَامِعِي ... إِذَا شِمْتُ مِنْ تِلْقَاءِ أَرْضِكُمُ بَرْقَا[2]

وَإِنْ دَامَ هَذَا الدَّمْعُ يَجْرِي صَبَابَةً ... فَإِنِّيَ أَخْشَى مِنْهُ أَنْ يُكْثِرَ الغَرْقَى

وَإِنِّي لأَبْكِي مِنْ لَهِيبٍ بِأَضْلُعِي ... لَعَلَّ بِهِ تُطْفَا جَوَانِحِيَ الحَرْقَى[3]

وَمَاذَا عَسَى تُغْنِي التَّمَائِمُ وَالرُّقَى ... إِذَا كَانَ لِي دَمْعٌ مِنَ العَيْنِ لا يَرْقَا[4]

فَعَطْفاً عُرَيْبَ الحَيِّ عَطْفاً لِمُغْرَمٍ ... وَرِفْقاً بِمَنْ أَوْدَى الغَرَامُ بِهِ رِفْقَا[5]

فَلِي عِنْدَكُمْ عَهْدٌ قَدِيمٌ وَمَوْثِقٌ ... لأَنَّ رَسُولَ اللهِ عُرْوَتِيَ الوُثْقَى[6]

نَبِيٌّ لَهُ اللهُ اصْطَفَى وَاصْطَفَاهُ ... حَبِيباً وَلَوْلاهُ لَمَا أَوْجَدَ الخَلْقَا

نَبِيٌّ أَتَى مِنْ أَشْرَفِ النَّاسِ عُنْصُراً ... سَلُوا البَيْتَ عَنْهُ فَهُوَ يُخْبِرُكُمْ صِدْقَا[7]

نَبِيٌّ أَتَى بِالحَقِّ لِلْخَلْقِ رَحْمَةً ... فَيَا فَوْزَ مَنْ وَالاهُ وَاتَّبَعَ الحَقَّا[8]

نَبِيٌّ بِهِ الرَّحْمَنُ أَقْسَمَ وَاسْمُهُ ... مِنَ الحَمْدِ وَاسْمِ اللهِ قَدْ جَاءَ مُشْتَقَّا[9]

نَبِيٌّ غَدَا فِي حَلْبَةِ الفَضْلِ سَابِقاً ... فَمَنْ ذَا يُجَارِيهِ وَقَدْ أَحْرَزَ السَّبْقَا[10]

---

(١) خفق اضطرب. والتلهف أشد التحسر.

(٢) تنهل تسيل. وشمت نظرت.

(٣) الجوانح الضلوع

(٤) التمائم ما تعلق على الصبيان ونحوهم لدفع الشر. والرقى ما تقرأ للاستشفاء. ويرقأ الدمع يجف ويسكن وفيه تورية بيرقى من الرقية.

(٥) العطف الميل. والحي الفخذ من القبيلة. ومغرم المولع. والرفق اللطف. وأودى أهلك. والغرام الولوع.

(٦) العهد الموثق. والعروة ما يستمسك به. والوثقى القوية

(٧) العنصر الأصل. والبيت بيت الشرف يقال هو من بيت كريم وفيه تورية بالبيت بمعنى الكعبة المشرفة.

(٨) أتى جاء. ووالاه ناصره.

(٩) اسم الله هو الحميد. والاشتقاق أخذ الكلمة من الكلمة.

(١٠) الحلبة جماعة خيل السباق. والمجاراة المسابقة.

نَبِيٌّ لَهُ كَانَتْ تُظِلُّ غَمَامَةٌ ... إِذَا سَارَ غَرْباً فِي الظَّهِيرَةِ أَوْ شَرْقَا[1]

نَبِيٌّ لَهُ قَدْ رُدَّتِ الشَّمْسُ آيَةً ... وَبَدْرُ الدُّجَى فِي النِّصْفِ طَوْعاً لَهُ انْشَقَّا[2]

نَبِيٌّ أَتَتْ تَسْعَى الغَزَالَةُ نَحْوَهُ ... وَعَادَتْ وَمِنْهُ نُورُهَا يَمْلَأُ الأُفْقَا[3]

نَبِيٌّ أَعَادَ العَيْنَ بَعْدَ ذَهَابِهَا ... وَفَاضَتْ مَعِيناً مِنْ أَصَابِعِهِ دَفْقَا[4]

نَبِيٌّ بِهِ أُسْرِيَ إِلَى العَرْشِ فَارْتَقَى ... مَكَاناً عَلِيّاً غَيْرُهُ الدَّهْرَ لَا يَرْقَى

نَبِيٌّ عَلَى السَّبْعِ الطِّبَاقِ لَقَدْ عَلَا ... مَكَاناً وَقَدْ صَلَّى وَأَمَّ بِهِمْ حَقَّا

نَبِيٌّ دَنَا مِنْ قَابِ قَوْسَيْنِ وَانْتَهَى ... إِلَى الغَايَةِ القُصْوَى وَحَقّاً رَأَى الحَقَّا[5]

فَبَالِغْ وَحَدِّثْ عَنْ عُلُوِّ مَقَامِهِ ... فَكُلُّ غُلُوٍّ جَاءَ فِي مَدْحِهِ طِبْقَا[6]

وَدَعْ كُلَّ مَدْحٍ فِي الوَرَى غَيْرَ مَدْحِهِ ... فَذَاكَ الذي يَفْنَى وَهَذَا الَّذِي يَبْقَى

هُوَ الفَاتِحُ المَبْعُوثُ لِلرُّسْلِ خَاتِماً ... فَآخِرُهُمْ بَعْثاً وَأَوَّلُهُمْ خَلْقَا

يُرِيكَ مُحَيّاً بِالحَيَا مُتَهَلِّلاً ... تَرَاهُ إِذَا مَا جِئْتَهُ ضَاحِكاً طَلْقَا[7]

فَمَنْ قَاسَ جَهْلاً بِالأَهِلَّةِ وَجْهَهُ ... فَذَاكَ الَّذِي أَخْطَا وَلَمْ يَشْهَدِ الفَرْقَا[8]

لَهُ الرَّوْضَةُ الفَيْحَاءُ لِلحُسْنِ جَنَّةٌ ... فَمَنْ حَلَّ فِيهَا لَا يَجُوعُ وَلَا يَشْقَى[9]

---

(١) الظهيرة وسط النهار .

(٢) الآية المعجزة. والدجى الظلام. والنصف نصف الشهر ونصف البدر يعني أنه انشق نصفين.

(٣) تسعى تسرع. والغزالة الظبية وأعاد عليها الضمير في نورها بمعنى الشمس ففيه استخدام. والأفق ناحية السماء.

(٤) العين الباصرة وأعاد عليها الضمير في فاضت بمعنى الجارية ففيه استخدام. والمعين الجاري .

(٥) دنا قرب. وقاب القوس من مقبضه إلى معقد وتره. والقصوى البعيدة. والحق ضد الباطل والحق من أسماء الله تعالى.

(٦) المبالغة مجاوزة الحد في المدح وأعظم منها الغلو. والطبق المطابق.

(٧) المحيا الوجه. والمتهلل المستبشر المسرور. والطلاقة البشر.

(٨) الفرق محل فرق الشعر وفيه تورية.

(٩) الروضة البستان، والأرض الكثيرة الزهور و نبت. والفيحاء الواسعة . ويشقى يتعب.

فَيَا طَيْبَةً طُوبَى لِمَا قَدْ حَوَيْتِ مِنْ ... مَحَلٍّ عُلِيٍّ أَعْلَى السِّمَاكِ لَهُ مَرْقَى [1]

تُرَى عَيْشِيَ الْمُغْبَرُّ يَرْجِعُ أَخْضَرَاً ... وَبِمُقْلَةِ السَّوْدَا أَرَى عَيْنَهَا الزَّرْقَا [2]

وَأَنْشِقُ تُرْبَاً طِيبُ عَرْفٍ عَبِيرِهِ ... يَضُوعُ كَنَشْرِ الْمِسْكِ يُنْعِشُنِي نَشْقَا [3]

وَأَشْدُو تُجَاهَ الْقَبْرِ يَا أَشْرَفَ الْوَرَى ... بِبَابِكَ عَبْدٌ جَاءَ يَرْجُو بِكَ الْعِتْقَا [4]

وَسَائِلُ ذَاكَ الدَّمْعِ دَلَّ لِعِزِّكُمْ ... تَرَامَى وَبِالأَعْتَابِ صَبَّاً غَدَا مُلْقَى [5]

وَحَاشَاكَ مَنْ يَرْجُوكَ يَرْجِعُ خَائِبَاً ... وَنَائِلُكَ الأَوْفَى وَمَنْزِلُكَ الأَوْقَى [6]

عَسَى ابنُ مَلِيكٍ مِنْكَ يَحْظَى بِنَظْرَةٍ ... وَمِنْ حَوْضِكَ الْمَوْرُودِ يَوْمَ لِظَمَا يُسْقَى [7]

فَيَبْلُغُ فِي الدَّارَيْنِ مِنْكَ مَرَامَهُ ... وَمَطْلُوبُهُ سَهْلٌ لَدَى مَجْدِكَ الأَرْقَى

فَفِي تِلْكَ دَارِ الْخُلْدِ يَرْجُو تَكَرُّمَاً ... وَيَرْجُو بِهَذِي حُسْنَ خَاتِمَةٍ يَلْقَى

عَلَيْكَ صَلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَلاَمُهُ ... صَلاَةٌ عَلَى طُولِ الْمَدَى أَبَدَاً تَبْقَى [8]

وَآلِكَ وَالأَصْحَابِ مَا هَيَّجَتْ صَبَا ... بَلاَبِلَ مُشْتَاقٍ وَمَا سَجَعَتْ وَرْقَا [9]

◇◇◇

---

(١) طوبى بمعنى الطيب واسم شجرة في الجنة. والعلي المراتب العلية. والسماك نجم. والمرقى محل الارتقاء والارتفاع.

(٢) العيش المغبر المسك. والأخضر الواسع وفي عينها الزرقا تورية.

(٣) العرف الرائحة الطيبة. والعبير أخلاط من الطيب. ويضوع تنتشر رائحته. والنشر الرائحة الطيبة. وأنعشه الله أقامه من عثرته.

(٤) شدا صوت. وتجاهه قُبالته.

(٥) السائل من سيلان الدمع وفيه تورية بالسائل بمعنى الطالب الشحاذ. والصب المنصب وفيه تورية بالصب بمعنى العاشق.

(٦) النائل العطية. والأوفى الأتم.

(٧) الظمأ العطش.

(٨) المدى الغاية.

(٩) هيجت أثارت. والصبا الريح الشرقية. والبلابل الأشواق وفيه تورية بالبلابل بمعنى الطيور المعلومة. وسجعت غنت. والورقاء الحمامة

الأميري

الشاعر: عمر بهاء الدين الأميري.

وقد ترجم له في المجلد الأول (حرف همزة). وأخذت هذه القصيدة من ديوانه «لجاوى محمدية».

أشواقٌ وإشراق

على جَناحين مِن ذكرى وأشواقِ
حلَّقتُ مِن سِحْرِ أعبائي وأوهاقي

وطِرتُ، والقلبُ خَفّاقٌ لَواعِجُهُ
تَعدو به، ومَصَابي مِلءُ أحداقي

يَسري بيَ الشِّعرُ، مِن دنيا يدورُ بنا
دُولابُها، بينَ إرهاقٍ وإرهاقِ

إلى عَوالمَ مِن أمنٍ ومِن دَعَةٍ
إلى ندى الله، مِن هَدْيٍ وإشراقِ

إلى « المدينة » نورُ الله نَوَّرَها
أفُكُّ روحي بها مِن أسرِ أغلاقي

أحيا « بروضَتِها » حُبُّ الرَّسولِ على
ذكرى مَضَتْ، وهُيامٍ خالدٍ باقِ

« محمَّدٌ » الخير، هادي العالمينَ بما

أوحى بـه الله، مِـن شَـرعٍ وأخـلاقِ

◆◆◆

علـى جَنـاحينِ مِـن ذكـرى وأشـواقِ
حلَّقـتُ مِـن سِجْنِ أعبـائي وأوهـاقي

وطِـرتُ، والقلـبُ خفّـاقٌ لواعِجُـهُ
تعـدو بـه، ومَضَـائي مِـلءُ أحداقـي

أرنـو إلى الغَـدِ، و هـمُّ الكبـيرُ لـهُ
شـكوى تـؤجُّ بنفسـي، ذاتُ إحـراقِ

ما « العيدُ » والقُدسُ في الأغلال رازحةٌ
والمُسـلِماتُ سَبِيـيَّاتٌ لِفُسَّـاقِ؟!!

وأسـتجيرُ بـربٍّ مهّـلتِ، في قَلـقِ
علـى « المدينـةِ » مِـن فَتـكٍ وإزهـاقِ

وأرسـلُ الدّعـوةَ الحـرَّى، علـى ثقـةٍ
بـالله، في صَـمتِ فـذِّ العَـزمِ عِمـلاقِ

فـالنَّصرُ في قَـدَرِ الله الحكيـمِ علـى
وَعـدٍ مـع الصّـبرِ، في إيمـانِ سَبَّـاقِ

◆◆◆

علـى جَنـاحينِ مِـن ذكـرى وأشـواقِ
حلَّقـتُ مِـن سِجنِ أعبـائي وأوهـاقي

وطِـرتُ، والقلـبُ خفّـاقٌ لواعِجُـهُ
تعـدو بـه، ومَضَـائي مِـلءُ أحداقـي

حُبُّ النبيِّ رسولِ الله، يَنفَحُني
عَزماً، ويُجري دمي نوراً بأعراقي

والشِّعرُ يعرُجُ بي بينَ الثَّرى لِذُرىً
يُزاحِمُ النجمَ فيها، مَدُّ أعناقي

أُطَهِّرُ النفسَ مِن أدرانِها بِسَنىً
مِنَ التُّقى والنَّقا والوَجدِ دَفّاقِ

أسمو إلى جَنَّةِ الرِّضوانِ، في خَلَدي
كأنَّ فِردَوسَها الأعلى بأعماقي

◆◆◆

العمـــادي

الشاعر: الشيخ محمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن العمادي. فقيه، ناظم. ولد بدمشق سنة ١٠٧٥ هـ، وتولى بها إفتاء الحنفية، وتوفي فيها.

من آثاره: قصيدة مدونة. (معجم المؤلفين ج٨ ص ٢٠٦) وأخذت القصيدة من المجموعة النبهانية ج٢ ص ٤٦٦.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

يَا بَارِقاً مِنْ نَحْوِ رَامَةَ أَبْرَقَا	حَيِّ العَوَالِيَ وَاللِّوَى وَالأَبْرَقَا[1]
وَاسْأَلْ كِرَاماً نَازِلِينَ بِطَيْبَةٍ	عَنْ قَلْبِ مُضْنًى فِي حِمَاهَا أُوثِقَا[2]
رَكِبَ النَّجَائِبَ حِينَ أَمَّ رِحَابَهَا	يَصْحَبَ الفُؤَادَ وَقَادَهُ مُتَشَوِّقَا[3]
كَمْ أَنْتَشِي رِيحَ الصَّبَا مِنْ نَحْوِهَا	وَأَشِيمُ مِنْهَا بَارِقاً مُتَأَلِّقَا[4]
وَأَبِيتُ أَرْقُبُهَا سُحَيْراً عَلَّهَا	تَسْرِي فَأَطْرِفَ عَرْفَ مَنْ حَلَّ النَّقَا[5]
وَإِذَا كَتَمْتُ الوَجْدَ عِيفَةَ شَامِتٍ	آلَتْ دُمُوعِي حِلْفَةً أَنْ تَنْطِقَا[6]
يَا مَنْ سَعَى بِالقَلْبِ ثُمَّ رَمَى بِهِ	جَمْرَ التَّفَرُّقِ مُغْرِماً عَهْدَ اللِّقَا
وَقَضَى بِحَيْفٍ مِنِّي نِهَايَاتِ المُنَى	هَلاَّ ذَكَرْتَ مُتَيَّماً مُتَحَرِّقَا[7]

---

(١) العوالي مكان في المدينة المنورة واللوى منعطف الرمل. والأبرق المكان فيه حجارة وطين .

(٢) المضنى المريض. والموثق المقيد.

(٣) النجائب كرائم الإبل. وأم قصد ورحابها ساحاتها الواسعة. والفؤاد القلب.

(٤) أنتشي مراده أتنشق أو أنتشي به من النشوة وهي أول السكر. وأشيم أنظر. والمتألق اللامع.

(٥) أرقبها أنتظرها والعرف الرائحة الطيبة.

(٦) الوجد الحب. والشامت المسرور بنكبة عدوه. وآلت حلفت.

(٧) المتيم العاشق . تيمه الحب عبده.

يَا مَنْ تَمَتَّعَ مُفْرِداً مُشْتَاقَهُ ... رِفْقاً فَإِنِّي قَدْ عَهِدْتُكَ مُشْفِقَا[1]

يَا رَائِداً لِلخَيْرِ يَقْصِدُ طَيْبَةً ... مُتَشَوِّقاً فِي سَيْرِهِ مُتَأَنِّقَا[2]

يَمِّمْ حِمَى هَذَا الشَّفِيعِ المُرْتَجَى ... وَاسْأَلْ أَنَامِلَهُ الغَمَامَ المُغْدِقَا[3]

وَاقْرَأ السَّلامَ مَعَ الصَّلاةِ عَلَى الَّذِي ... جِبْرِيلُ كَانَ رَفِيقَهُ لَمَّا رَقَى

هَذِي الغُيُوثُ الهَاطِلاتُ بِجُودِهَا ... مَا كُلُّ غَيْثٍ فِي الوَرَى مُتَدَفِّقَا[4]

مَنْ أَخْجَلَ الكُرَمَاءَ لَمَّا جَاءَهُمْ ... مُتَحَدِّياً بِمَفَاخِرٍ لَنْ تُسْبَقَا[5]

فَاذْهَبْ لِحَضْرَتِهِ الشَّرِيفَةِ ضَارِعاً ... وَاهْدِ السَّلامَ وَقُلْ مَقَالاً مُونِقَا[6]

يَا سَيِّدَ الرُّسُلِ الأَكَارِمِ وَالَّذِي ... لِجَنَابِهِ السَّامِي نَشُدُّ الأَيْنُقَا[7]

يَا رَاحِمَ الضُّعَفَاءِ نَظْرَةَ رَحْمَةٍ ... لِمُعَذَّبٍ مُضْنَى الفُؤَادِ تَشَوُّقَا

يَرْجُوكَ فَضْلاً أَنْ تَمُنَّ تَرَحُّماً ... بِشَفَاعَةٍ تَمْحُو ذُنُوباً سُبَّقَا

فَالعَبْدُ فِي سِجْنِ الأَثَامِ مُقَيَّدٌ ... إِنَّ الكَرِيمَ إِذَا تَفَضَّلَ أَطْلَقَا[8]

أَنْتَ المَلاذُ إِذَا الذُّنُوبُ تَرَاكَمَتْ ... وَالعَوْنُ أَنْتَ إِذَا رَجَاؤنَا أَخْفَقَا[9]

أَنْجِدْ لِعَبْدٍ قَدْ تَمَنَّتْ قَلْبَهُ ... حُبُّ الجَنَابِ وَعُمْرَةٌ مَا أُعْتِقَا[10]

هَاجَتْ لَهُ الأَشْوَاقُ جَمْرَةَ لَوْعَةٍ ... فِي قَلْبِهِ فَقَضَتْ بِسُقْمٍ أَحْرَقَا[11]

---

(١) تمتع بالشيء انتفع به. والمشفق من الشفقة وهي الرحمة.

(٢) الرائد طالب الكلأ. وتأنق في الشيء أحسن صنعه.

(٣) يمم القصد. والأنامل رؤوس الأصابع. والمغدق السائل.

(٤) هطل المطر نزل بكثرة.

(٥) التحدي طلب المعارضة.

(٦) الضارع الخاضع. والمونق المحسن.

(٧) الجناب الجانب. والسامي العالي

(٨) الأثام الإثم.

(٩) أخفق سعيه خاب .

(١٠) أنجد أعن.

(١١) هاجت أثارت. واللوعة حرقة القلب.

مَا حَالَ يَوْماً عَنْ غَرَامٍ صَادِقٍ ... لاَ وَالَّذي قِدْماً تَفَرَّدَ بِالبَقَا[1]
إنْ كَانَ يوماً بِالنَّهَارِ مُعَنَّفاً ... فَالقَلْبُ مِنْهُ حَيْثُ أنتُمْ أُوثِقَا[2]
أوْ كَانَ قَيَّدَهُ القَضَاءُ بِجِسْمِهِ ... فَالشَّوْقُ قَدْ وَافَى لِنَحْوِكَ مُطْلَقَا
فَاشْفَعْ لِعَبْدِكَ كَي يَزُورَكَ سَيِّدي ... وَيَرَى ضَرِيحاً بِالرِّسَالَةِ مُشْرِقَا[3]
حَيْثُ القَبُولُ لِوَافِدٍ بِآثَامِهِ ... وَالعَفْوُ عَنْ جَانٍ أتَى مُتَمَلِّقَا[4]
مَنْ لي بِلَثْمِ تُرَابِ ذَيَّاكَ الحِمَى ... أوْ أنْ أكُونَ لِعَرْفِهِ مُتَنَشِّقَا[5]
تِلْكَ المَعَاهِدُ إنْ يَفُزْ جَانٍ بِهَا ... يَلْقَى النَّجَاحَ مَعَ السَّمَاحِ مُحَقَّقَا[6]
مَثْوَى حَبِيبٍ قَدْ ثَوَى لي مُهْجَتي ... وَمُقَامُ ذي الشَّرَفِ الرَّفِيعِ المُتَّقَى[7]
هُوَ غَيْثُنَا وَغِيَاثُنَا بَلْ غَوْثُنَا ... مِنْ كُلِّ خَطْبٍ في القِيَامَةِ أحْدَقَا[8]
مَنْ جَاءَ بِالفُرْقَانِ نُوراً سَاطِعاً ... وَغَدَا الوُجُودُ بِهَدْيِهِ مُتَألِّقَا[9]
يَا هَادِياً وَافَى بِأوْضَحِ مَنْهَجٍ ... لَوْلاكَ مَا عُرِفَ السَّبِيلُ إلى التُّقَى[10]
يَا مَلْجَأَ المِسْكِينِ عِنْدَ كُرُوبِهِ ... يَا مُنْجِياً مِنْ هَولِ ذَنْبٍ أقْلَقَا[11]
يَا مَنْ بِهِ طَابَتْ مَعَالِمُ طَيْبَةٍ ... وَتَمَسَّكَتْ مِنْهُ بِطِيبٍ أعْبَقَا[12]

---

(١) الغرام الولوع.
(٢) الموثق المشدود.
(٣) الضريح القبر يعني قبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم.
(٤) الوافد القادم. والجاني المذنب. والمتملق المتودد المتحبب.
(٥) الحمى المكان المحمي. والعرف الرائحة الطيبة.
(٦) المعاهد المنازل المعهودة. والنجاح الفوز بقضاء الحاجة
(٧) المثوى المنزل. وثوى أقام. والمهجة الروح. والمقام محل الإقامة.
(٨) الغيث المطر. والغياث المغيث. والغوث العون. والخطب الشدة. وأحدق أحاط.
(٩) الفرقان القرآن. والساطع المنتشر. والمتألق المضيء.
(١٠) المنهج وسط الطريق. والسبيل الطريق.
(١١) الهول الفزع. والقلق الاضطراب.
(١٢) المعالم علامات الطريق والأماكن المعلومة. وتمسكت طابت من المسك وفيه تورية بتمسكت بمعنى أمسكت. وعبق الطيب فاحت رائحته.

أَنتَ الَّذي مَا زِلْتَ تِرْبَ نُبُوَّةٍ	مِنْ مُنْذُ كَوَّنَكَ الإلَهُ وَخَلَّقَا[١]
العَبْدُ مِنْ خَوْفِ الجِنَايَةِ مُشْفِقٌ	وَبِذَيلِ جَاهِكَ يَا شَفِيعُ تَعَلَّقَا[٢]
صَلَّى عَلَيكَ اللهُ مَا رَكْبٌ سَرَى	نَحْوَ الحِجَازِ مُيَمِّماً أَرْضَ النَّقَا[٣]
وَالآلِ وَالصَّحْبِ الذِينَ بِحُبِّهِمْ	تُرْجَى النَّجَاةُ بِهَوْلِ يَوْمٍ أَوْبَقَا[٤]
وَعَلَى الخُصُوصِ السَّيِّدِ الصِّدِّيقِ مَنْ	أَضْحَى بِهِ نُورُ الهِدَايَةِ مُشْرِقَا
وَرَفِيقِهِ اللَّيْثِ الغَضَنْفَرِ غَوْثِنَا	مَنْ كَانَ فِي فَتْحِ البِلَادِ مُوَفَّقَا[٥]
والصِّهْرِ عُثْمَانَ بنِ عَفّانَ الَّذي	حَازَ الحَيَاءَ مَعَ المَهَابَةِ وَالتُّقَى
والشَّهْمِ حَيْدَرَةِ الحُرُوبِ مَدِينَةِ الـ	ـعِلْمِ الذي حَازَ السَّنَاءَ الأَسْبَقَا[٦]
فَعَلَيْهِمُ مِنِّي السَّلامُ مُحَقَّقاً	نَحْوَ الحِجَازِ وَبِالعَبِيرِ مُخَلَّقَا[٧]
مَا سَارَتِ الرُّكْبَانُ نَحْوَ تِهَامَةٍ	يَحْدُو بِهَا حَادِي الغَرَامِ مُشَوِّقَا[٨]

---

(١) ترب الرجل مساويه في السن.

(٢) الجناية الذنب. والمشفق الخائف.

(٣) الركب ركبان الإبل. وسرى سار ليلاً. ويمم قصده. والنقا موضع في المدينة المنورة وأصل معنى النقا كثيب الرمل.

(٤) أوبق أهلك.

(٥) الليث الأسد وكذا الغضنفر. والتوفيق خلق قدرة الطاعة في العبد وتسهيل سبيل الخير إليه.

(٦) الشهم ذكي القلب. والسناء الرفعة.

(٧) حلق الطائر ارتفع في طيرانه. والعبير أخلاط من الطيب. والخلوق نوع من أخلاط الطيب فيه صفرة.

(٨) تهامة من أسماء مكة المشرفة. ويحدو يسوق. والغرام الولوع.

الجـــدع

الشاعر: محمد إبراهيم الجدع.

وقد ترجم له في حرف الألف من هذه الموسوعة

يوم الإسراء

بُهِـتَ الــذي بــالكفر ضَيِّــقَ صَــدرُه

إذ قـــال كيــف السَّـيْرُ بالآفـــاق

« أَمحمَّــدٌ » أُســري بـــه عـــن أرضنـــا

« للقـــدس » في بِشْـــرٍ وفي إشـــراق

والأنبيـــاءُ بؤمُّهـــــم بصلاتـــــه

في منتهـــى التفضيـــل والإعـــداق

ثُـــمَّ العُـــروجُ إلى الســماء وقــد دَنــا

مـــن قـــابِ قوســـين لخـــيرِ تَـــلاق

عجبـــاً أيبلـــغُ شـــأنُه هـــذا المـــدى

وهـــو الــذي قـــد بـــاتَ في إملاق

أفــلا يُحيـلُ لنـــا الحجـــارةَ مَعْدِنـــاً

وتَفيــضُ هـــذي الأرضُ بـــالأرزاق

جَنَّاتُهـــا بالخـــيرِ تُسْـــعِدُ أهلَهـــا

عـــن رحلـــةٍ في الصَّيْـــفِ في إحـــراق

تتدفَّـــقُ الأنهـــارُ بـــين رُبوعِهـــا

ونعيــشُ مثـــل شــآمِها وعِـــراق

وإذا «أبو بكرٍ» يردِّدُ قولَه

ويَطيبُ نفساً للمقالِ الرَّاقي

ويقولُ لم يكذبْ «محمَّدُ» مرَّةً

ولقد عرفتم صِدْقَهُ خيرَ رفاقِ

وهو الأمينُ كما شهدتم أمرَه

إنِّي أُقَرِّرُ منطِقَ المِصْداقِ

وأبى الجحودُ بأن يُسَلِّمَ للهدى

قد لَجَّ في جهلٍ وفي إغراقِ

النفسُ ترقى في حقيقةِ أمرِها

بمراتبِ الإيمانِ والأخلاقِ

تعلو بقدرِ سُمُوِّها وكمالِها

عن رِبْقَةِ الأثقالِ والأطواقِ

أفلا يرَوْنَ الله ألهمَ فِكْرَنا

بالعلم والتنوير كلَّ وفاقِ

يغزو السماءَ أولو العلومِ بفهمهم

وغداً نرى الدنيا بكلِّ طباقِ

للمعجزاتِ إذا أتت من مؤمنٍ

باللهِ والتنزيلِ بالأعماقِ

لا غَرْوَ فالإيمانُ أعظمُ دافعٍ

للمجدِ، للإعلاءِ، للإشراقِ

قد كان أُمِّيّاً فصار مُرَتِّلاً

«آيَ الكتابِ» من العَلِيِّ الباقي

بُهِتوا وقالوا إنها لفصاحةٌ

وبلاغةٌ في مُرْتَقَى الأذواقِ

أفلا يكونُ من المحقِّقِ سِرُّهُ

أن يرتقي في حِكْمَةِ الخلّاقِ

بَشَرٌ يُصَدِّقُ ما يَرى لا يرتقي

فهمٌ له فيما وَرا الأحداقِ

✧✧✧

يا من له عَنَتِ الوجوهُ وسِرُّهُ

يَخفى ولا يبدو على الإطلاقِ

إلا على فهمٍ تناهى فِكْرُهُ

في رُتْبَةٍ من رِفْعَةٍ وخَلاقِ

آتيتَ خيرَ الرُّسْلِ خيرَ مكانةٍ

جَلَّتْ عن التكييفِ والأعماقِ

ومنحتَه حقَّ السُّمُوِّ ورِفعةً

في سُلَّمِ الإعزازِ للمشتاقِ

مرحى رسولَ الله في هذا العُلى

أعْظِمْ بهذا الفضلِ والإغداقِ

لم يَرْقَ هذا الحدَّ قبلكَ مُرْسَلٌ

ولأنتَ خاتِمُ شِرْعَةٍ ووِفاقِ

ولكَ السيادةُ باختتامكَ للهدى

ولكَ المكانةُ في ذُرى الآفاقِ

✧✧✧

الحَسَنِي

الشاعر: محمد أمين كتبي الحسني. أخذت قصيدته من ديوان « نفح الطيب في مدح الحبيب » ص٤٥

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

لاَ والَّذي خلقَ القُلوبَ خوافِقَا ... يا سيِّدي لولاكَ لم أكُ عاشِقَا
فاطلُب لجنبِكَ مضجَعاً في مُهجتي ... إنّي أبوِّؤكَ المَحَلَّ اللاّئِقَا
واسْتَقْبِلِ الدُّنيا بوجهٍ باسمٍ ... مُتهلِّلٍ وَصِلِ المُحبَّ الصَّادِقَا
فإذا ابتَسَمتَ فإنّها إشراقةٌ ... تَذرُ الوُجودَ مَباهِجاً وحدائِقَا
وإذا نطقتَ فإنَّها دُرَرٌ إذَا ... نُثِرَتْ على سَمْعِي لَمَعْنَ بَوارِقَا
وأراكَ قد سابقتَ كُلَّ مُكَحَّلٍ ... بالحُسنِ في الدُّنيَا فكُنتَ السَّابِقَا
والعُذرُ في حَقِّي بحُبِّكَ قائِمٌ ... يا مَن تَربَّعَ في المَطالِعِ شارِقَا
أكْرَمْتَني وَوَصَلْتَني ووعَيْتَني ... ووَثِقْتَ بي ورأيتَني بِكَ واثِقَا
سَكَنَ الهَوى وسَكَنْتَ أنتَ بمُهجَتِي
فملأتُما بالشَّوقِ قلباً خافِقَا
كيفَ البَقاءُ السّاكِنَينِ بمُهجَتِي ... لا تَقبَلُ الكَسرَ المُعَلَّمَ فارِقَا
واللهِ ما خُيِّرتُ إلاّ اخترتُ مَن ... كانَ الجمالُ لهُ لِساناً ناطِقَا
لأكونَ قَيِّمَ رَوضةِ الحُسنِ الّتي ... تُوحِي إليَّ قوافِياً وحقائِقَا
وأحُوطَهَا وتَحوطَني وأشُمُّ مِن ... أزهارِهَا الفَيحاءِ طِيباً عابِقَا
أرأيتَ كيفَ سَمَا بوجهِكَ حُسنُهُ ... قَمَراً وَحَلَّ مِنَ السَّماءِ سُرادِقَا
والحُسنُ مِن نُورِ الإلهِ وَرُوحِهِ ... لَولاَ الحِسانُ لَكانَ صَدري ضائِقَا
والحُسنُ مِن خَلقِ الإلهِ وأمرِهِ ... اللهُ أكبرُ جَلَّ رَبّي خالِقَا

عَاشَ الجَمَالُ وَعَاشَ مَن يَحيَى بِهِ ... رَغَداً وَعِشتُ لِذا وَذَاكَ مُرافِقَا
مَا زِلتُ أَهتِفُ بِالعِنَاقِ وَطِيبِهِ ... مُذْ بِتُّ لِي بِيَدِ العَفَافِ مُعَانِقَا
ما ذَنْبُ مَنْ خُلِقَ الجَمَالُ لِروحِهِ ... رَوحاً فَصَارَ لِعَرْفِ حُسنِكَ ناشِقَا
وأَنَا خُلِقتُ مَعَ الجَمَالِ وَضُمَّنِي ... مَعَهُ الوَفَاءُ فَكَانَ عَقداً وَاثِقَا
لَم يُرْوِنِي إلاّ جَمَالُكَ إِنَّهُ ... مَلأَ الوُجُودَ حَقَائِقاً ورَقَائِقَا
لا صَوَّحَتْ مِنهُ المَنَازِلُ والرُّبَى ... وغَدَتْ بِهِ الأَيَّامُ رَوضاً فائِقَا
حَيَّرتَنِي في وَصفِ حُسنِكَ إنَّهُ ... مَهمَا أصِفْكَ أجِد هُنَاكَ فَوارِقَا
في الوَجهِ أم في الشَّعرِ أم في الثَّغرِ أم ... في مُقْتَبَلِكَ أرَى الجَمَالَ الشَّائِقَا
نُسِّقتَ تَنسِيقاً دَقِيقاً فاتِنَاً ... في كُلِّ جُزءٍ مِنكَ أصبَحَ رَائِقَا
لَو رُمتُ وَصفَكَ بالعِبَارَةِ لم أجِد ... قَولاً يُناهِضُ مُستَواكَ الشَّاهِقَا
صَحَّ السَّقِيمُ على يَدَيكَ وأَثبَتَتْ ... عِندي التَّجارِبُ فيكَ أمراً خارِقَا
مَن لَم يَذُق ما ذُقتُ مِن حُلوِ المُنَى ... وبَشَاشَةِ الدُّنيا فَما هُوَ ذائِقَا
ويَهِيمُ عَمِي أن تَرى إنسانَهَا ... في ماءِ وَجنَتِكَ المَلِيحَةِ غارِقَا
ولَقَد ذَكَرتُ الحُسنَ في جِعِرَّانَةٍ ... فأثَرتُ مِن ذِكراكَ عَرفاً فائِقَا
يَا لَيتَ قَومِي يَعلَمُونَ بِأنَّهَا ... أحلَى القُرى مَاءً وأكرَمُ طَارِقَا
وبِأنَّهَا كَانَت مُعَسكَرَ فَاتِحٍ ... مُتَبَصِّرٍ مَلأَ الشِّعَابَ فَيالِقَا
قَسَمَ الغَنَائِمَ بَينَهُم فيهَا فَكَمْ ... أعطَاهُمُ شَاءً بِهَا وأيَانِقَا
فَهُمُ الأُلَى خَاضُوا الوَغَى وهُمُ الأُلَى ... فَتَحُوا البِلادَ مَغَارِباً ومَشَارِقَا
بالعَدلِ بالقُرآنِ نُوراً سَاطِعاً ... بالسَّيفِ أرهَبَ كَافِراً ومُنَافِقَا
يَا لَيتَ شِعرِي هَل لَنَا قِسمٌ بِهَا ... لِيَعُمَّ سَابِقَنَا بِهِ واللاَّحِقَا
لِنَكونَ مِن أهلِ الفَضِيلَةِ والرِّضَى ... ونَحُوزَ حَظّاً في السَّعادَةِ سَابِقَا
ثُمَّ الصَّلاةُ على الَّذِي خُتِمَتْ بِهِ ... رُسُلُ الجَمَالِ فَكَانَ خَتماً لائِقَا
والآلِ والأَصحَابِ أقمَارِ الهُدَى ... والقُطبِ مَا عَزَّ النَّسِيمُ شَقَائِقَا

الوتري البغدادي

الشاعر : محمد بن أبي بكر الوتري البغدادي.

سبقت الترجمة عنه في حرف «الباء» من هذه الموسوعة. وأخذت قصيدته من المجموعة النبهانية ج٢ ص ٤١٧.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

قِفُوا وَاسمعُوا نُطْقِي بِمَدْحِ مُحَمَّدٍ ... رَسُولٍ صَدُوقٍ عَنْ هَوىً لَيْسَ يَنْطِقُ(١)

قَدِيماً بَدَا قَبْلَ النَّبِيِّينَ فَضْلُهُ ... فَإِنْ قَدِمُوا بَعْثاً فَفِي الفَضْلِ يَسْبِقُ(٢)

قَضَى اللهُ أَنْ لا يَلْحَقَ الرُّسْلَ ... وَلاَ أَحَدٌ مِنْهُمْ بِأَحْمَدَ يَلْحَقُ

قَرَأْنَا أَحَادِيثاً صِحَاحاً بِأَنَّهُ ... عَلَيْهِ لِوَاءُ الحَمْدِ فِي الحَشْرِ يَخْفِقُ(٣)

قِيَامٌ لَهُ الأَمْلاَكُ وَالرُّسْلُ تَحْتَهُ ... وَمَنْ حَوْلَهُ صَفُّوا وَحَفُّوا وَأَحْدَقُوا(٤)

قَطَعْنَا بِأَنْ لَمْ يَخْلُقِ اللهُ مِثْلَهُ ... قَدِيماً وَلاَ فِي آخِرٍ هُوَ يَخْلُقُ

قُوَاهُ بِتَقْوَى اللهِ شِيدَ بِنَاؤُهَا ... وَكَانَ مَعَ التَّقْوَى مِنَ اللهِ يُشْفِقُ(٥)

قَوِيٌّ وَلَكِنْ لَيِّنٌ فِي أَنَاتِهِ ... رَفِيقٌ وَلَكِنْ بِالمَسَاكِينِ أَرْفَقُ

قَرِيبٌ لأَرْبَابِ الحَوَائِجِ مَا يُرَى ... لأَحْمَدَ حُجَّابٌ وَلاَ البَابُ يُغْلَقُ

قَضَاءٌ جَرَى أَنْ يَدْخُلَ الخُلْدَ أَوَّلاً ... كَمَا أَوَّلاً عَنْهُ الثَّرَى يَتَشَقَّقُ(٦)

---

(١) الهوى ميل النفس المذموم.

(٢) بدا ظهر.

(٣) يخفق يضطرب ويهتز.

(٤) حفوا أحاطوا وكذلك أحدقوا.

(٥) يشفق يخاف.

(٦) الخلد الجنة. والثرى التراب الندي.

قُلِ الحَقَّ هَلْ تَدْرِي لأَحْمَدَ مُشْبِهاً ... فَبَادِرْ وَقُلْ لا لاَ فَإنَّكَ تَصْدُقُ[1]

قُرَى طَيْبَةٍ طَابَتْ بِطِيبِ مُحَمَّدٍ ... وَمُنْحَلٌ فِيهَا فَهْيَ بِالمِسْكِ تَعْبَقُ[2]

قُصُورٌ حِمَاهَا مُشْرِقَاتٌ بِنُورِهِ ... بَلَى مِنْهُ نُورُ الغَرْبِ وَالشَّرْقِ مُشْرِقُ

فِبَابَ قُبَاً أُمُّوا لِطَيْبَةَ أَسْرِعُوا ... بِأَحْمَدَ لُوذُوا تَسْعَدُوا وَتُوَفَّقُوا[3]

قَصَدْتُمْ إِلَى خَيْرِ الوَرَى لَكُمُ الهَنَا ... فَيَا للهِ عَزُّونِي فَإِنِّيَ مُوثَقُ[4]

قَعَدْتُ وَسِرْتُمْ أَيُّ ذَنْبٍ جَنَيْتُهُ ... فَقَيَّدَنِي عَنْهُ وَغَيْرِيَ مُطْلَقُ[5]

قَلِيلُ التُّقَى عَاصٍ مُصِرٌّ وَمُسْرِفٌ ... غَرِيقٌ أَنَا بِالمصْطَفَى أَتَعَلَّقُ[6]

قَسَا القَلْبُ مِمَّا قَدْ تَوَالَتْ إِسَاءَتِي ... فَكُنْ شَافِعِي مَا زِلْتَ بِالخَلْقِ تَرْفُقُ

قَنِعْتُ عَلى الأُخْرَى وَلاَ زَادَ لِي غَداً ... سِوَى حُبِّكُمْ إِنِّي بِهِ أَتَوَثَّقُ[7]

قَنِعْتُ بِمَا قَدْ قَلَّ مِنْ نَشْرِ مَدْحِكُمْ ... فَإِنَّ قَلِيلاً مِنْهُ لِلذَّنْبِ يَمْحَقُ[8]

قُصُورِيَ عَنْ مَدْحِي عُلاَهُ عَرَفْتُهُ ... وَلَوْ سَبْعَةٌ مِنْ أَبْحُرٍ تَتَدَفَّقُ[9]

(١) بادر أسرع.

(٢) عبق المسك انتشرت رائحته

(٣) أموا اقصدوا.

(٤) عزوني صبروني . والموثق المقيد.

(٥) جنى الذنب ارتكبه.

(٦) أصر على الذنب داوم عليه. والإسراف التبذير والإكثار .

(٧) أتوثق أستمسك.

(٨) النشر الرائحة الطيبة.

(٩) العلى الرفعة والمراتب العلية.

اليعقوبي

الشاعر: محمد المختار بن بلبلاه اليعقوبي.

هو: محمد المختار بن بلبلاه بن أحمد سالم اليعقوبي (موريتانيا). ولد عام ١٩٣٥ في المذرذرة - الترارزة.

قرأ القرآن الكريم ومبادئ العربية والفقه والسيرة والأنساب والنحو والعقيدة في بيت والده، ثم التحق بالمحاظر ودرس فيها الفقه والعقيدة والنحو والمنطق وغيرها، وتنقل بين المحاظر للتوسع في علوم اللغة والشريعة، ثم التحق بالتعليم النظامي منذ عام ١٩٦١ حيث حضر تدريبات مهنية.

عمل مدرساً في التعليم الأساسي، ثم درّس في مدرسة لتكوين المعلمين بـ «نواكشوط»، القرآن الكريم والحديث والفقه والسيرة من ١٩٧٦ - ١٩٩٠، وبعدها صار أحد أئمة مسجد عمر بن الخطاب بنواكشوط وأستاذ محظرة المسجد.

عضو رابطة حفاظ القرآن الكريم.

حضر العديد من المؤتمرات الإسلامية في الداخل والخارج، منها ملتقى الفكر الإسلامي الحادي والعشرين الذي عقد بالجزائر.

عنوانه: مسجد عمر بن الخطاب - تفرغ زينة - نواكشوط - موريتانيا

وأخذت الترجمة والقصيدة من معجم البابطين لشعراء العرب المعاصرين، المجلد الرابع ص٢٨٢.

بل مصاب بحب أحمد طه

لَيْـسَ نَـوْحُ المُحِـبِّ يـومَ العـراقِ
أَثَـرَ الطَّعْـنِ قـاصِراً عَـن تَـلاقِ

وعِصَالٌ مِنَ الحبيبِ وِصَالُ

لو يدومُ الخيالُ فوقَ الفَوَاقِ

بخلَتْ بالخيالِ مَيٌّ على الصَّبِّ من للمتيَّمِ المشتاقِ؟!

أيها الركبُ هذه دُورُ مَيٍّ

أظهرتْها بعضُ الأنساقِ البَواقي

أيها الركبُ عرِّجوا بي عليها

ساعةً واسكبوا لدمعِ المآقي

عرِّجوا بي فَسَنَّرَ السَّلامِ على الدُّو

رِ لِيَشْفى الفؤادُ مما يُلاقي

[بَاكِرُوا الحيَّ] مِن قَفا جِفْنِمِ ذي النَّهـ

ـبِ جفافاً فمدمعي غيرُ راقِ[1]

وتولُّوا بالعيسِ تحملُ [عِين] [illegible]

ناعماتِ الجسومِ بِيضَ التَّراقي

مُظْهِراتِ الدَّلالِ مِن رُجَّحِ الأكـ

ـفالِ رَيَّا الحِجَالِ غَرْثَى النِّطاقِ

◇◇◇

قُلْ لِمَيٍّ وقُلْ لأترابِ مَيٍّ

إن تَثَنَّيْنَ في المُلاءِ اللِّفاقِ

إنني لن تَرُوقَني مَن تهادَتْ

خُوطَ بانٍ ولن تُثيرَ اشتياقي

بل مُصابٌ محبُّ أحمدَ طَـ

ـذاكَ دائي، ولستُ أطلبُ راقِ

---

(1) وردت في الأصل (بكّرِ الحيُّ) وهو تصحيف والصحيح ما أثبتناه.

راقي حسبُ من دنا فتدلّى
وهو والروحُ أكرِما بالبُراق

حسبُ خيرِ الأنام من قد تلقّى
ما تلقّى من فوق سبعِ طِباق

حسبُ من فاتَ أهلَ مكّةَ سعياً
بعد أن أيقنوا بكلِّ لِحاق

حسبُ من زاره الحَمامُ بغارٍ
وله البدرُ شُقَّ أيَّ انشقاق

من ببدرٍ أبادَ جَمْعَ الأعادي
بقَنا الخطِّ والعَوالي الرِّقاق

يوم ضربِ الرِّقابِ يوم المواضي
يوم قَطْعِ الرؤوسِ والأعناق

يا كريماً بالمؤمنين رحيماً
يا مجيبَ الدُّعاءِ بالإطلاق

لستُ أرضى غيرَ المحبّةِ كأساً
علّني منها بكأسٍ دِهاق

واعفُ عنّي، واغفرْ ذنوبي إذ ما
لُفّتْ ساقُ المَنون مني بساق

وصلاةٌ على رسولكَ طهَ
حَسَنِ الخَلْقِ طيّبِ الأخلاق

✧✧✧

ابن جابر الأندلسي

الشاعر : محمد بن جابر الأندلسي المتوفي سنة ٧٩٠ هـ.

أخذت قصيدته من المجموعة النبهانية ج٢ ص ٤٣٤.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

هَنَاؤُكُمْ يَا أَهْلَ طَيْبَةَ قَدْ حَقَّا … فَبِالْقُرْبِ مِنْ خَيْرِ الوَرَى حُزْتُمُ السَّبْقَا

فَلاَ يَتَحَرَّكْ مِنْكُمُ سَاكِنٌ إِلى … سِوَاهَا وَإِنْ جَارَ الزَّمَانُ وَإِنْ شَقَّا[1]

فَكَمْ مَلِكٍ رَامَ الوُصُولَ لِمِثْلِ مَا … وَصَلْتُمْ فَلَمْ يَقْدِرْ وَلَوْ مَلَكَ الخَلْقَا

فَبُشْرَاكُمُ نِلْتُمْ عِنَايَةَ رَبِّكُمْ … فَهَا أَنْتُمُ فِي بَحْرِ نِعْمَتِهِ غَرْقَى[2]

تَرَوْنَ رَسُولَ اللهِ فِي كُلِّ سَاعَةٍ … وَمَنْ يَرَهُ فَهْوَ السَّعِيدُ بِهِ حَقّا

مَتَى جِئْتُمُ لا يُغْلَقُ البَابُ دُونَكُمْ … وَبَابُ ذَوِي الإِحْسَانِ لا يَقْبَلُ الغَلْقَا

فَيَسْمَعُ شَكْوَاكُمْ وَيَكْشِفُ ضُرَّكُمْ … وَلاَ يَمْنَعُ الإِحْسَانَ حُرّاً وَلا رِقّا[3]

بِطَيْبَةَ مَثْوَاكُمْ وَأَكْرَمُ مُرْسَلٍ … يُلاَحِظُكُمْ فَالدَّهْرُ يَجْرِي لَكُمْ وِفْقَا[4]

وَكَمْ نِعْمَةٍ للهِ فِيهَا عَلَيْكُمُ … فَشُكْراً فَنُعْمَى اللهِ بِالشُّكْرِ تُسْتَبْقَى

أَمِنْتُمْ مِنَ الدَّجَّالِ فِيهَا فَحَوْلَهَا … مَلاَئِكَةٌ يَحْمُونَ مِنْ دُونِهَا الطُّرْقَا

كَذَلِكَ مِنَ الطَّاعُونِ أَنْتُمْ بِمَأْمَنٍ … فَوَجْهُ اللَّيَالِي لا يَزَالُ لَكُمْ طَلْقَا[5]

فَلاَ تَنْظُرُوا إِلاَّ لِوَجْهِ حَبِيبِكُمْ … وَإِنْ جَلَّتِ الدُّنْيَا وَمَرَّتْ فَلاَ فَرْقَا

---

(١) شق اشتد من المشقة.

(٢) عنايته تعالى لطفه بالعبد.

(٣) الرقّ المراد به الرقيق.

(٤) المثوى المنزل. ويلاحظكم ينظركم.

(٥) طلاقة الوجه بشره

حَيَاةً وَمَوْتاً تَحْتَ رُحْمَاهُ ثُمَّ ... وَحَشْراً فَسِتْرُ الجَاهِ فَوْقَكُمُ مُلْقَى

فَيَا رَاحِلاً عَنْهَا لِدُنْيَا يُحِبُّهَا ... أَتَطْلُبُ مَا يَفْنَى وَتَتْرُكُ مَا يَبْقَى

أَتَخْرُجُ مِنْ حَوْزِ النَّبِيِّ وَحِرْزِهِ ... إِلَى غَيْرِهِ تَسْفِيهُ مِثْلِكَ قَدْ حَقَّا[1]

أَتَبْعُدُ عَمَّنْ جَاءَ لِلْخَلْقِ رَحْمَةً ... وَأَوْلاهُمُ حِلْماً وَأَوْسَعَهُمْ رِفْقَا[2]

لَئِنْ سِرْتَ تَبْغِي مِنْ كَرِيمٍ عَنَايَةً ... فَأَكْرَمَ مِنْ خَيْرِ البَرِيَّةِ لا تَلْقَى

وَإِنْ كُنْتَ تَبْغِي العِلْمَ فَالعِلْمُ كُلُّهُ ... لَدَيْهِ فَكَمْ قَلْبٍ مِنَ الجَهْلِ قَدْ أَنْقَى[3]

وَإِنْ خِفْتَ رَيْبَ الدَّهْرِ فَهْوَ أَمَانُنَا ... إِذَا الدَّمْعُ مِنْ خَوْفِ القِيَامَةِ لا يَرْقَا[4]

هُوَ الرِّزْقُ مَقْسُومٌ فَلَيْسَ بِزَائِدٍ ... وَلَوْ سِرْتَ حَتَّى كِدْتَ تَخْتَرِقُ الأُفْقَا[5]

فَكَمْ قَاعِدٍ قَدْ وَسَّعَ اللهُ رِزْقَهُ ... وَمُرْتَحِلٍ قَدْ ضَاقَ بَيْنَ الوَرَى رِزْقَا

فَعِشْ مِثْلَمَا عَاشَتْ صَحَابَتُهُ بِهَا ... عَلَى الزُّهْدِ وَالإِيثَارِ وَالسَّنَنِ الأَنْقَى[6]

وَلا تَمْلأَنَّ البَطْنَ فَالبَطْنُ شَرُّ مَا ... مَلأْتَ فَأَمْسِكْ لاشْتِهَائِكَ مَا يَبْقَى

وَلاَ تُوسِعَنَّ الخَرْقَ فَالمَرْءُ قَادِرٌ ... عَلَى الرَّتْقِ مَهْمَا كَانَ لا يُوسِعُ الخَرْقَا

وَعَوِّدْ جَمِيلَ الصَّبْرِ نَفْسَكَ وَاقْتَنِعْ ... عَلَى مِثْلِ مَا عَوَّدْتَهَا أَبَداً تَبْقَى

وَكُنْ لَهُمُ عَبْدَ الشَّرَى فِي الوَرَى فَإِنْ ... هُمُ قَبِلُوا فَاشْكُرْ وَلاَ تَطْلُبِ العِتْقَا

وَعِشْ فِي حِمَى خَيْرِ الأَنَامِ وَمُتْ بِهِ ... إِذَا كُنْتَ فِي الدَّارَيْنِ تَطْلُبُ أَنْ تَرْقَى

إِذَا قُمْتَ فِيمَا بَيْنَ قَبْرٍ وَمِنْبَرٍ ... بِطَيْبَةَ فَاعْرِفْ أَيْنَ مَنْزِلُكَ الأَرْقَى

لَقَدْ قُمْتَ فِي دَارِ النَّعِيمِ بِرَوْضَةٍ ... وَمَنْ قَامَ فِي دَارِ النَّعِيمِ فَلاَ يَشْقَى

وَمِنْبَرُهُ السَّامِي عَلَى حَوْضِهِ غَداً ... يَرَى ذَاكَ مِنَّا كُلُّ مَنْ أَلِفَ الصِّدْقَا

وَمِنْ جَنَّةٍ عُلْيَا وَحَوْضٍ مُكَرَّمٍ ... إِلَى ظِلِّ ذَا يُؤْوَى وَمِنْ ذَاكَ يُسْتَسْقَى[7]

---

(١) حرز الشيء جعل حفظه، والتسفيه التجهيل، وحق ثبت.
(٢) الرفق ضد العنف.
(٣) أنقاه نظفه.
(٤) ريب الدهر صروفه وشدائده ورقأ الدمع جف.
(٥) كدت قربت. والأفق ناحية السماء.
(٦) الإيثار تقديم الغير على النفس. والسنن الطريق.
(٧) أوى إلى المكان نزل به.

لَقَدْ أَسْعَدَ الرَّحْمَنُ جَارَ مُحَمَّدٍ ... وَمَنْ جَارَ فِي تَرْحَالِهِ فَهْوَ الأَشْقَى
فَمَا خَلَقَ الرَّحْمَنُ أَطْيَبَ تُرْبَةً ... وَأَطْهَرَ مِنْهَا فِي الوُجُودِ وَلا أَنْقَى
بِهَا خَيْرُ مَنْ فَوْقَ البَسِيطَةِ قَدْ مَشَى ... وَأَمْلَحُهُمْ وَجْهاً وَأَفْصَحُهُمْ نُطْقَا
وَأَصْدَقُهُمْ وَعْداً وَأَبْسَطُهُمْ يَداً ... وَأَكْرَمُهُمْ خَلْقاً وَأَعْظَمُهُمْ خُلْقَا
لَقَدْ فَضَلَتْ كُلَّ البِلادِ بِأَسْرِهَا ... كَمَا أَنَّ مَنْ حَازَتْهُ قَدْ فَضَلَ الخَلْقَا
وَمَا مَاتَ حَتَّى كَمَّلَ اللهُ فَضْلَهُ ... عُمُوماً فَلا تَخْصُصْ زَمَاناً وَلاَ أُفْقَا
فَلَوْ مَاتَ فِي أَرْضٍ وَفُضِّلَ غَيْرُهَا ... عَلَيْهَا لَمَا تَمَّ الكَمَالُ الَّذِي حَقَّا
وَمَا ضَمَّ أَعْضَاءَ الرَّسُولِ فَإِنَّهُ ... أَجَلُّ مَكَانٍ لاَ خِلاَفَ هُنَا يَبْقَى
وَلَيْسَ لِهَذَا مِنْ نَظِيرٍ بِغَيْرِهَا ... وَقَدْ حَازَتِ التَّفْضِيلَ لاَشَكَّ وَالسَّبْقَا
فَمِنْ أَجْلِهِ قَدْ حَنَّتِ العِيسُ فِي الفَلاَ ... إِلَيهَا اشْتِيَاقاً مِثْلَ مَا حَنَّتِ الوَرْقَا[1]
وَلَمْ نَرَ مَا يَحْسُنُ العَبِيرِ وَتُرْبَهَا ... وَلا لَثْمَ خَدٍّ وَالبِطَاحِ بِهَا فَرْقَا[2]
تَرُوحُ بِهَا رِيحُ الصَّبَا ثُمَّ تَنْثَنِي ... كَأَنْ فُتِّقَتْ لِلْمِسْكِ مِنْ فَوْقِهَا مُلْقَى
فَيَا حُسْنَهَا وَاللَّيْلُ مُرْخٍ سُدُولَهُ ... وَقَدْ أَشْرَقَتْ بِالنُّورِ قُبَّتُهَا الزَّرْقَا[3]
وَقَالُوا يَرِقُّ العَيْشُ فِيهَا عَلَى الفَتَى ... فَقُلْتُ وَمَا أَحْلاَهُ عَيْشاً وَإِنْ رَقَّا[4]
فَمَنْ سَارَ عَنْهَا يَبْتَغِي بَدَلاً بِهَا ... فَذَاكَ مِنَ الجُهَّالِ عِنْدِيَ وَالحَمْقَى
هِيَ البَلْدَةُ العَذْرَاءُ لا عُذْرَ لامْرِئٍ ... رَآهَا وَمَا هَامَ الفُؤَادُ بِهَا عِشْقَا[5]
هِيَ العُرْوَةُ الوُثْقَى فَإِنْ كُنْتَ طَالِباً ... نَجَاتَكَ فَاسْتَمْسِكْ بِعُرْوَتِهَا الوُثْقَى[6]
حَبِيبٌ لِرَبِّ العَالَمِينَ مَحَبَّةً ... يُخَالِطُ مِنَّا العَظْمَ وَاللَّحْمَ وَالعِرْقَا

---

(١) حنت اشتاقت. والعيس الإبل البيض يخالط بياضها شقرة. والورقاء الحمامة الرمادية اللون.
(٢) العبير أخلاط من الطيب. والبطاح جمع بطحاء وهي مسيل الماء الذي فيه دقاق الحصى.
(٣) سدوله ستوره.
(٤) رقة العيش قلته.
(٥) العذراء من أسماء المدينة المنورة. وهام ذهب على وجهه من الحب.
(٦) العروة ما يمسك به الشيء كعروة الكوز ونحو. والوثقى القوية.

بِدَعْوَتِـهِ نُسْقَى وَتَحْتَ لِوَائِـهِ ... نُحِيبُ إِذَا نُدْعَى وَمِنْ حَوْضِهِ نُسْقَى

لَهُ الْمُعْجِزَاتُ الْمُعْجِبَاتُ فَمَنْ عَصَى ... وَشَقَّ الْعَصَا مِنْ بَعْدِ ذَاكَ فَمَا أَشْقَى[1]

فَفِي الدَّوْحِ مِنْ مَشْيٍ لَهُ وَتَحِيَّةٍ ... وَفِي الْوَحْشِ إِذْ نَاجَتْهُ كَمْ آيَةٍ أَبْقَى[2]

وَسَبَّحَتِ الْحَصْبَاءُ مِثْلَ الطَّعَامِ فِي ... يَدَيْهِ وَحَتَّى الْجِذْعُ أَسْمَعَهُ النُّطْقَا[3]

وَجَاءَ فَدَرَّ الضَّرْعُ مِنْ بَعْدِ جَدْبِهِ ... فَأَبْقَى لَهُمْ فَضْلاً وَأَصْحَابَهُ أَسْقَى[4]

وَشَقَّ عَلَى أَعْدَائِهِ أَنَّ رَبَّهُ ... لِتَعْجِيزِهِمْ بَدْرَ السَّمَاءِ لَهُ شَقَّا[5]

وَقَدْ طَرَدَ اللهُ الشَّيَاطِينَ حُرْمَةً ... لَهُ فَنُجُومُ الْأُفْقِ تَرْشُقُهُمْ رَشْقَا[6]

وَفِي الْمَاءِ وَالْإِيوَانِ لِلْعُجْمِ كَمْ بَدَتْ ... عَجَائِبُ جَفَّ الْمَاءُ وَالْآخَرُ انْشَقَّا

وَأَلْقَى إِلَيْهِ الْعَنْكَبُوتُ رِدَاءَهُ ... لِيَسْتُرَهُ فِي الْغَارِ عَنْهُمْ بِمَا أَلْقَى[7]

وَقَامَتْ بِهِ وُرْقُ الْحَمَامِ وِقَايَةً ... فَقَالُوا لَوِ اسْتَخْفَى بِهِ نَفَّرَ الْوَرْقَا[8]

مَكَانُهُمَا بِالْأَمْنِ حَوْلَ ضَرِيحِهِ ... إِلَى الْيَوْمِ لَا بَخْساً تَخَافُ وَلَا رَهْقَا[9]

إِذَا أَقْبَلَتْ أَبْصَرْتَ إِدْلَالَ ذِي يَدٍ ... وَأَمْنَ نَزِيلٍ لَمْ يُغَشَّ وَلَا عَقَّا[10]

---

(١) شق فلان العصا يضرب مثلاً لمفارقة الجماعة ومخالفتهم.

(٢) الدوح الشجر الكبير والتحية السلام ومناجاة المحدثة سراً والآية المعجزة.

(٣) الحصباء الحجارة الصغيرة . والجذع أصل النخلة .

(٤) در الضرع صار فيه الدر وهو الحليب وهو للأنعام بمنزلة الثدي للنساء.

(٥) شق الأولى اشتد وشق الثانية جعله شقين.

(٦) الحرمة الرعاية . والأفق ناحية السماء . وترشقهم ترميهم.

(٧) رداؤه المراد به نسجه الذي نسجه على فم الغار يوم الهجرة وهو كهف في جبل ثور قرب مكة المشرفة

(٨) الورقاء الحمامة التي باضت على فم الغار

(٩) الضريح القبر. والبخس النقص. والرهق الظلم.

(١٠) الإدلال الدلال. واليد النعمة والنزيل الضيف والعقوق الأذى

هَرَبْتُ إلى رُحْمَاكَ يَا سَيِّدَ الوَرَى ... لأَطْلُبَ مِنْ رِقِّ الذُّنُوبِ لِيَ العِتْقَا

وَمِنْ خَيْرِ بَحْرٍ لِقَرِيضِي جَلَبْتُهَا ... جَوَاهِرَ مَدْحٍ فِيكَ أُنْسِقُهَا نَسْقًا[1]

وَأَقْبَلْتُ أَرْجُو مِنْكَ حُسْنَ قَبُولِهَا ... فَإِنْ صَحَّ مَا أَرْجُو فَيَا خَيْرَ مَا أَلْقَى

يَحِقُّ لِسَانٌ صَاغَ مَدْحَكَ أَنَّهُ ... يُرَاعُ يَسَارٍ أَوْ يُرَى فِي لَظَى حَرْقَا

عَلَيْكَ صَلاةُ اللهِ يَا خَيْرَ مُرْسَلٍ ... وَآلِكَ وَالصَّحْبِ الأُلَى نَصَرُوا الحَقَّا

وقال ابن جابر أيضاً رحمه الله تعالى :

يَا أَهْلَ طَيْبَةَ فِي مَغْنَاكُمُ قَمَرٌ ... يَهْدِي إلى كُلِّ مَحْمُودٍ مِنَ الطُّرُقِ[2]

كَالغَيْثِ فِي كَرَمٍ وَاللَّيْثِ فِي هِمَمٍ ... وَالبَدْرِ فِي شَرَفٍ وَالفَجْرِ فِي فَلَقِ[3]

(١) النسق النظم على نسق واحد.

(٢) المغنى المنزل.

(٣) الهمة العزم القوي والشرف العلو . والفلق ضوء الصبح .

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

ابن جابر الغساني

الشاعر : محمد بن جابر الغساني.

وهو فقيه وناظم ومشارك في بعض العلوم. توفي سنة ٨٢٧ هـ. من آثاره : نظم المرقاة العليا في تفسير الرؤيا لابن رشد ، نظم في التعريف بلده سماه نزهة الناظر، تسميط البردة، ومصنف في رسم القرآن. (معجم المؤلفين لعمر كحالة ج٩ ص ١٤٦) . والقصيدة أخذت من مجموعة النبهانية ج٤ ص ٣٨٢.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

«تخميس لبيتي لسان الدين بن الخطيب»

يَـا سَـايِراً لِضَرِيـحِ خَيْرِ العَـالَمِ ... تُنْهَى إِلَيكَ مَقَالُ صَبٍّ هَـائِمِ[1]

بِـالله نَـاجِ وَقُـلْ مَقَالَـةَ عَـالِمِ ... يَا مُصْطَفَى مِـنْ قَبْـلِ نَشْـأَةِ آدَمِ

وَالكَـوْنُ لَـمْ تُفْتَـحْ لَـهُ أَغْـلَاقُ[2]

بِثَنَاكَ قَدْ شَهِدَتْ مَلَائِكَةُ السَّمَا ... واللهُ قَـدْ صَلَّـى عَلَيكَ وَسَـلَّمَا

يَـا مُجْتَبَـى وَمُعَظَّمـاً وَمُكَرَّمَـا ... أَيَـرُومُ مَخْلُـوقٌ ثَنَـاءَكَ بَعْـدَ مَـا

أَثْنَـى عَلَـى أَخْلَاقِـكَ الخَـلَّاقُ

---

(١) الضريح القبر. وأنهى إليه كذا بعه إياه. و الصب العاشق. والهائم الذاهب على وجهه لا يدري أين يتوجه.

(٢) الأغلاق جمع غلق وهو ما يغلق به الباب.

التجـانـي

الشاعر: محمد الحافظ التجاني.

أخذت هذه القصيدة من مجلة طريق الحق العدد الثامن، السنة الرابعة عشر، شهر شعبان ١٣٨٤هـ.

في مديح الحضرة الأحمدية

لا تسـألوها لنا في حُبِّها رِفْقـا ... أليس للحبِّ ما أفنى وما أبقى

وما اطِّلابُ قلوبٍ ما رَقَتْ لِحَوىً ... إلا ومن عَشِقَتْ من دا الجَوى

لا خير في وَلَهٍ تخبو لواعِجُه ... ولا فؤادٍ يَمَلُّ الوَجْدَ والخَفَقا

لو أنَّ رِقّاً على رِقّي بلا أمدٍ ... بُدِّلْتُ عِتْقاً به لا أرتضي العِتْقا

أحيا وأكتمُ آلاماً توجِّجُها ... آمالُ يأسٍ ولا آسٍ به تُرْقى

خُذوا فؤادي وروحي واحْشَا وذَرُوا

وَخْدي بكم إنه روحٌ به أبقى

كي لا أكونَ سوى حبٍّ لَكُمْ بِكُمُ ... الله أكبرُ ما أصفى وما أنقى

يا والِهَ اللُّبِّ ما ذاقت حشاشَتُهُ ... يوماً سوى هب لا تأتلي حَرَقا

قد صار قلبُكَ ماءَ الشأنِ من ضَرَمٍ ... فلو بَكَيْتَ بَكَيْتَ القلبَ لا تَشْقى

يَمِّمْ لِهَمٍّ أمانِ الله من تركت ... قُطَيْرَةٌ منه أقتامَ الدُّجى غَرْقى

روحُ الكتابِ وروحُ القدسِ ما ... عُلِّقا بأقصى السُّوى إلا غدا مَحْقا

حقائقُ السِّرِّ في مبناه قد بُسِطَتْ ... أما المعاني أتدري السَّحْقَ والمحقا

همـا بدايـةُ معنىً من مُعايَنَةٍ ... لِروحِ مَن لم يَدَعْ جَمْعاً ولا فَرْقا

الطاهر الطاهر المستور في كَنَـفي خلف النعيم فلا وَهْمٌ له يرقـى

يا أحمد الذات يا نوراً قـد اتخذت قلوبُ أهـل الهـدى أنـوارَه أفقـا

حسبي عليك ثناءٌ مـا خصصت به في الله ترقى من الراقي إلى الأرقى

بيت عمر ليلة الجمعة

٦ محرم ١٣٤٥هـ.

النواجي

الشاعر: محمد حسن النواجي.

سبقت الترجمة عنه في حرف «ألف» من هذه الموسوعة. وأخذت قصيدته من المجموعة النبهانية ج٢ ص ٤٥٣.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

لـولاَ دُمُـوعٌ كَصَـوْبِ العَـارِضِ ... مَا رُحْتُ أَروي حَديثَ الوَجْدِ مِنْ طُرُقِ(١)

وَلاَ نَمَا الطَّرْفُ عَنْ وَضَّاحِ مَبْسِمِهَا ... زُهْرِيٌّ لابنِ شِهابٍ لوْعَةَ الأَرَقِ(٢)

غَزَالَةٌ تَقْنِصُ الآسَادَ مُقْلَتُهَا ... وتَهْتَدي بِسَنَاهَا أَنْجُمُ الأُفُقِ(٣)

بَيْنَ الهُدَى وَضَلاَلِ الشَّعْرِ لاَحَ لَهَا ... فَرْقٌ تَعَوَّذْتُهُ بِاللَّيلِ وَالفَلَقِ(٤)

سُبْحَانَ مَنْ صَاغَ صُبْحَ الثَّغْرِ مِنْ بَلَجٍ ... وَرَنَّقَ المُقْلَةَ الوَسْنَاءَ بِالغَسَقِ(٥)

لَوْ لَمْ تَكُنْ مِنْ سُلاَفِ الرَّاحِ وِجْنَتُهَا ... لَمَا اكْتَسَتْ وَجْنَتاهَا حُمْرَةَ الشَّفَقِ(٦)

---

(١) الصوب الانصباب. والعارض السحاب المعترض في أفق السماء. والغدق كثير المطر. والوجد الحب والحزن.

(٢) نما نسب. والطرف العين والوضاح الأبيض اللون الحسن. والمبسم الثغر. والزهري منسوب للزهر وهي النجوم. والشهاب شعلة من النار ومراده بابن شهاب القلب. واللوعة حرقة القلب. والأرق السهر وفي كل من وضاح والزهري وابن شهاب تورية بأسماء محدثين.

(٣) الغزالة الظبية وأعاد عليها الضمير بسناها بمعنى الشمس ففيه استخدام. وتقنص تصيد. والسنى الضوء. والأفق ناحية السماء.

(٤) الفرق التفريق وفيه تورية بفرق الشعر. والفلق ضوء الصبح.

(٥) البلج الإشراق وانفراج ما بين الحاجبين. ورنق النوم في عينيه خالطهما ولم أره متعدياً كما ذكره الناظم وتأتي رنق بمعنى كدر. والوسنى الناعسة وهي مقصورة ومدها ضرورة. والغسق ظلمة أول الليل.

(٦) السلافة الخمر والراح جمع راحة وهي الخمرة. والوجنة ما ارتفع من الخد. والشفق الحمرة التي ترى قبل طلوع الشمس وبعد غروبها.

وَشَاعِرُ الشِّعْرِ بَلْ كَأْسُ الرَّحِيقِ غَدَا ... يُنَظِّمُ الدُّرَّ أَسْلاكاً عَلَى نَسَقِ[1]

يَا جَنَّةَ الحُسْنِ قَلْبِي مِنْكِ فِي سُعُرٍ ... وَالطَّرْفُ يَرْتَعُ فِي مُسْتَنْزَهٍ أَنِقِ[2]

وَمَنْ إِذَا قُلْتُ رُوحِي فِي الهَوَى تَلِفَتْ ... تَقُولُ عَاشَ جَمَالِي لِلْوَرَى وَبَقِي

إِنْ سَالَ إِنْسَانُ عَيْنِي بِالْبُكَاءِ دَماً ... لاَ غَرْوَ قَدْ خُلِقَ الإِنْسَانُ مِنْ عَلَقِ[3]

مَا ضَرَّ حَبَّةَ مِسْكٍ فَوْقَ خَدِّكِ قَدْ ... أَوْدَتْ بِحَبَّةِ قَلْبِ الوَالِهِ الوَمِقِ[4]

لَوْ عَرَّفَتْنِي بِطِيبٍ مِنْ شَذَاكِ وَلَوْ ... فَدَيْتُهَا بِسَوَادِ القَلْبِ وَالحَدَقِ[5]

فَالمَنْدَلُ الرَّطْبُ يُلْقِي نَفْسَهُ حَنَقاً ... فِي النَّارِ إِنْ ضَاعَ رَيَّا نَشْرِهِ العَبِقِ[6]

وَيَا بِرُوحِيَ مَنْ بَانُوا فَبَانَ بِهِمْ ... صَبْرِي وَبَانَ سِقَامِي وَانْقَضَى رَمَقِي[7]

وَمَنْ إِذَا مُتُّ شَوْقاً قَالَ حُسْنُهُمُ ... نَفْدِيكَ صَبّاً بِعُمْرٍ بَارِدٍ وَنَقِي[8]

هُمْ أَوْدَعُوا فِي الحَشَا نَارَ الخُدُودِ وَلَمْ ... يَرْثُوا لِصَبٍّ عَلَى الأَحْبَابِ مُحْتَرِقِ[9]

---

(١) الرحيق الخمرة والسلك الخيط الذي ينظم به الدر ونحوه والنسق النظم على وتيرة واحدة

(٢) السُّعُر حر النار والطرف العين. ورتعت الدابة أكلت ما شاءت والمستنزه محل التنزه. والأنق الحسن.

(٣) إنسان العين حبتها التي في داخل السواد وهي محل البصر ولا غرو لا عجب. والعلق الدم الجامد.

(٤) أودت أهلكت. والوله شدة العشق. والومق المحب.

(٥) الشذى الرائحة الطيبة ولو أي لو عرّفتني لفديتُها وحدقة العين شحمتها التي تجمع السواد والبياض.

(٦) المندل عود الطيب والحَنق الغضب. وضاع انتشرت رائحته وفيه تورية بضاع بمعنى فقد. والريا الرائحة الطيبة وكذلك النشر. وعبق الطيب فاحت رائحته.

(٧) بانوا فارقوا. وبان سقامي ظهر. والرمق بقية الروح

(٨) الصب العاشق. ونقي فعل مضارع من الوقاية وفيه تورية بنقي بمعنى نظيف من النقاء.

(٩) يرثوا يرقوا.

وَالقَلْبُ حُمِّلَ أَثْقَالَ الغَرامِ عَسَى ... وَهْنٍ وَحَاوَلَ أَنْ يَسْعَى فَلَمْ يُطِقِ[1]

واللهِ لَمْ يَحْلُ صَفْوُ العَيْشِ بَعْدَهُمُ ... فِي ذَوْقِهِ وَالشَّبَابُ الغَضُّ لَمْ يَرُقِ[2]

يَا لَلعَجَائِبِ دَمْعِي قَدْ هَمَى وَطَمَى ... حَتَّى خَشِيتُ عَلَى الدُّنْيَا مِنَ الغَرَقِ[3]

هذا وَلَمْ يُطْفِ نَارَ الوَجْدِ مِنْ كَبِدِي ... أَصْلاً وَلاَ بَلَّ يَوْماً غُلَّةَ الحُرَقِ[4]

يَا حَادِيَ العِيسِ عَلِّلْنِي بِذِكْرِهِمُ ... لَعَلَّ يَهْدَأ بِجِيرَانِ النَّقَا قَلَقِي[5]

وَشِمْ وَمِيضَ بُرَيْقٍ مِنْ مَنَازِلِهِمْ ... يَحكِي فُؤَادِيَ أَنَّى لاَحَ فِي الخَفَقِ[6]

وَحَيِّ سُكَّانَ نَعْمَانِ الأَرَاكِ عَسَى ... يَحْنُو عَلَيَّ بِعِطْفِ البَانَةِ الوَرِقِ[7]

فَهَذِهِ الحِلَّةُ الفَيْحَاءُ نَافِحَةٌ ... وَهذِهِ الرَّوْضَةُ الغَنَّاءُ فَانْتَشِقِ[8]

وَهذِهِ حُجْرَةُ المُخْتَارِ سَاطِعَةُ الأَنْوَارِ فَانْهَضْ إِلَى الجَنَّاتِ وَاسْتَبِقِ[9]

مُحَمَّدٌ المُصْطَفَى الهَادِي الرَّسُولُ إِلَى ... كُلِّ الشَّرَائِعِ وَالأَدْيَانِ وَالفِرَقِ

مَنْ خَصَّهُ اللهُ بِالذِّكْرِ الجَمِيلِ وَمَنْ ... عَمَّ الخَلاَئِقَ جُوداً بِالنَّدَى الغَدِقِ[10]

أَزْكَى البَرِيَّةِ فِي قَوْلٍ وَفِي عَمَلٍ ... وَأَحْسَنُ النَّاسِ فِي خَلْقٍ وَفِي خُلُقِ[11]

رَبِيعُ فَضْلٍ زَكَا فِي الجُودِ مَغْرِسُهُ ... بِطِيبِ أَصْلٍ وَرِيقِ الفَرْعِ مُنْبَسِقِ[12]

---

(١) الغرام الولوع. والوهن الضعف.

(٢) الغض الطري. ويروق يعجب.

(٣) همى سال. وطما الماء ارتفع.

(٤) الوجد شدة الحب. والغلة العطش. والحرق حرارات الحب.

(٥) الحادي السائق. والعيس الإبل البيض. ويهدأ يسكن. والقلق الاضطراب.

(٦) شم انظر. والوميض اللمعان. ويحكي يشبه. رأنى كيف. والخفق الخفقان.

(٧) يحنو يعطف. والعطف الجانب.

(٨) الحلة جماعة بيوت الناس. والفيحاء الواسعة. ونفح الطيب انتشرت رائحته. والروضة البستان. والغناء كثيرة الأزهار والنبات.

(٩) سطع النور انتشر. والنهوض القيام بقوة.

(١٠) الندى الكرم. والغدق الكثير

(١١) الأزكى الأصلح. والبرية المخلوقات. والخلق الصورة الظاهرة. والخلق الطبع.

(١٢) الفضل كلمة تجمع كل خير. وزكا نما. والوريق ذو الورق. وبسق النخل طال.

وَبَحْرُ عِلْمٍ رَكِبْنَا مِنْ شَرِيعَتِهِ ... سُفُنَ النَّجَاةِ فَنَجَّانَا مِنَ الغَرَقِ[1]

أَوْلَى النَّدَى وَدَعَانَا لِلْهُدَى وَنَفَى ... عَنَّا الرَّدَى وَهَدَانَا أَوْضَحَ الطُّرُقِ[2]

يَلْقَى العُفَاةَ بِصَدْرٍ وَاسِعٍ شَرِحٍ ... رَحْبِ الفِنَاءِ وَوَجْهٍ ضَاحِكٍ طَلِقِ[3]

لا تَذْكُرِ البَحْرَ يَوْماً عِنْدَ رَاحَتِهِ ... ذَاتِ النَّدَى فَهْوَ مَنْسُوبٌ إِلَى المَلَقِ[4]

وَلَا تَقِسْ بِوَمِيضِ البَرْقِ مَبْسِمَهُ ... فَكَمْ هَذَى بِلِسَانٍ فِي العَطَا مَذِقِ[5]

يُسْتَصْغَرُ النَّجْمُ قَدْراً فِي العُيُونِ إِذَا ... مَا لَاحَ بَدْرُ مُحَيًّا وَجْهِهِ الشَّرِقِ[6]

وَيَسْتَهِلُّ هِلَالُ الأُفْقِ مُقْتَبِساً ... سَنَى جَبِينٍ لِضَوْءِ الصُّبْحِ مُؤْتَلِقِ[7]

وَثِّقْ رُوَاةَ حَدِيثِ الجُودِ عَنْ مَطَرٍ ... عَنْ جَابِرٍ عَنْهُ وَاسْتَمْسِكْ بِهِ وَثِقِ[8]

وَارْفَعْ لِجِبْرِيلَ فِي إِسْرَائِهِ خَبَراً ... يَنْمِيهِ فِي المَلَإِ الأَعْلَى إِلَى الأُفُقِ[9]

تَبَّتْ يَدَا حَائِدٍ عَنْهُ وَقَدْ نَزَلَتْ ... بِحَمْدِهِ سُورَةُ الإِخْلَاصِ وَالفَلَقِ[10]

يَا صَاحِبَ النَّجْدَةِ العُظْمَى وَأَكْرَمَ مَنْ ... بِالرِّفْقِ لَاقَى وُجُوهَ الحَيِّ عَنْ رِفَقِ[11]

---

(١) الشريعة ما أتى به النبي صلى الله عليه وآله وسلم من أحكام الدين وفيه تورية بالشريعة وهي نهر عظيم في أرض الأردن من بلاد الشام.

(٢) أولى أعطى. والندى الكرم. والردى الهلاك.

(٣) العفاة طلاب الرزق. والشرح المنشرح للسرور. والرحب الواسع. والفناء ما اتسع أمام الدار.

(٤) الملق ما استوى من الأرض وفيه تورية بالملق بمعنى التلطف والتودد يعني أن البحر ضيق كالملقة بالنسبة إلى اتساع راحة النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

(٥) الوميض اللمعان. وهذى من الهذيان. والمذق الخلط وفلان يمذق الود إذا شابه بكدر.

(٦) المحيا الوجه. والشرق المشرق المضيء.

(٧) يستهل يظهر. والأفق ناحية السماء. والاقتباس الأخذ. والسنى الضوء. والمؤتلق المضيء.

(٨) التوثيق التقوية. ومطر وجابر محدثان وفي كل منهما تورية.

(٩) ينميه ينسبه. والملأ الأعلى الملائكة.

(١٠) تبت هلكت. والحائد المائل.

(١١) النجدة الشدة. والرِّفق اللطف وما استعين به. والوجوه السادات. والحي القبيلة. والرِّفق جمع رُفقة وهم المرافقون

وَمَنْ حَبَا فِـرَقَ الإِسْـلامِ قَاطِبَـةً فُرْقَانُهُ الأَمْنَ مِنْ خَوْفٍ وَمِنْ فَرَقِ[1]

كُنْ لِي مُجِيراً إِذَا هَـاجَتْ سَعِيرُ وَالنَّاسُ بَيْنَ سَعِيدٍ فِي الوَرَى وَشَقِي[2]

وَنَجِّنِي يَـا شَـفِيعِي فِي المَعَـادِ إِذَا مَا أَلْجَمَ النَّـاسَ فِي بَحْرٍ مِنَ العَرَقِ

كَمْ قَدْ قَطَعْتَ لأَهْلِ الزَّيْغِ مِنْ جَحْجَحٍ بِسَيْفِ شَرْعٍ عَلَى الأَعْدَاءِ مُنْدَلِقِ[3]

مَاضٍ كَشُـعْلَةِ نَـارٍ حَلْيُـهُ شَـرَرٌ مَنْ يَدْنُ مِنْهُ لَدَى الهَيْجَاءِ يَحْتَرِقِ[4]

كَأَنَّمَا اسْتَبْطَأَتْ أَرْوَاحُهُـمْ زَمَنـاً فَاسْتَعْجَلَتْهُمْ قُبَيْلَ المَوْتِ بِـالحُرَقِ

وَكَمْ أَقَمْتَ حُدُوداً بِالصِّفَاحِ عَنْـى سَكْرَانَ مِنْ غَمَرَاتِ الغَيِّ لَمْ يُفِقِ[5]

بِفَيْلَقٍ مِثْلِ مَـوْجِ البَحْرِ كَـثْرَتُهُمْ لَمْ يَتْرُكُوا رَأْسَ عِلْجٍ غَيْرَ مُنْفَلِقِ[6]

تَقَلَّدُوا بِسُيُوفِ النَّصْرِ وَاحْتَصَدُوا بِهَـا الرِّقَـابَ فَمَـا تَنْفَـكُّ فِي عُنُقِ

حَتَّى اسْتَبَانَتْ طَرِيقُ الحَقِّ وَاضِحَةً كَالصُّبْحِ يَجْلُو سَنَاهُ غَيْهَبَ الغَسَقِ[7]

وَاسْتَوْثَقَتْ بِعُرَى الإِسْلامِ أُمَّتُكَ الـ ـغَرَّا فَبَاءَتْ بِشَمْلٍ غَيْرِ مُفْتَرِقِ[8]

عَلَيْـكَ أَزْكَى صَلاَةٍ وَالسَّلاَمُ مِنَ الرَّحْمنِ تَنْـدَى عَبِيراً بِالشَّـذَى العَبِـقِ[9]

مَا حَنَّتِ العِيسُ شَوْقاً لِلحَبِيبِ وَمَا مَدَّتْ لَهُ عُنُقاً فِي سَيْرِهَا العَنِقِ[10]

☆☆☆

---

(١) حبا أعطى . وقاطبة جميعاً. والفرقان القرآن والفَرَق الفزع.

(٢) المجير الحامي. وهاجت ثارت. والسعير النار وكذلك لظى.

(٣) الزيغ الميل عن الحق. والجحجح الواهون . وسيف مندلق مسلول.

(٤) الحَلْيُ الحُلِيُّ وهو ما يُتزين به من نحو الذهب والفضة. والدنو القرب. والهيجاء الحرب.

(٥) أقمت رفعت والحدود حدود السيوف وفي كل من أقمت والحدود تورية بإقامة الحدود التي قدرها الشارع لبعض الجرائم كالسرقة وشرب الخمر. والصفاح السيوف العريضة. والغمرة الانهماك في الباطل. والغي الضلال.

(٦) الفيلق الجيش العظيم . والعلج الرجل الضخم من كفار العجم.

(٧) يجلو يكشف. وسناه ضوؤه. والغيهب الظلام. والغسق ظلمة أول الليل .

(٨) استوثقت استمسكت. والعرى ما يستمسك به الشيء. والغراء السيدة الطاهرة. وباءت رجعت. والشمل ما اجتمع من الأمر.

(٩) أزكى أنمى. وتندى تبتل. والعبير أخلاط من طيب. والشذى الرائحة الطيبة وعبق الطيب فاحت رائحته.

(١٠) حنت اشتاقت . والعيس الإبل البيض. والعنق سير سريع.

الأبرش

الشاعر: محمد راجح الأبرش.

أخذت هذه القصيدة من مجلة منار الإسلام العدد السابع، السنة الخامسة عشر شهر رجب ١٤١٠هـ.

ذكرى الإسراء والمعراج والانتفاضة المباركة

ذكرى الإسراء تُطالعنا   بكتابٍ ينطقُ بالحقّ

في سمع الدنيا معجزةٌ   ترويها عن عبق الخلقِ

من مكّةَ يسري إلى الأقصى   ليرى الآياتِ من الحقّ

معراجُ المؤمن تسبيحٌ   وصلاةٌ في داجي الغَسَقِ

يرجو ويؤمِّلُ مغفرةً   والله يجودُ على الخلقِ

رَحَماتُكَ ربِّي واسعةٌ   تتنزّلُ كالماءِ الغَدِقِ

الذكرى تُلهب إحساسي   وتؤجّجُ ناراً في عُنُقي

في القدس وفي الأقصى غَضَبٌ   يتسعّرُ في شتى الطُّرقِ

في كلِّ مكانٍ من بلدي   يتفجّرُ بركان الحَنَقْ

شعبي ما لان لمغتصبٍ   لن يرضى أبداً بالرّقّ

شعبي إيمانٌ تضحيةٌ   عمرٌ يَرمي أو يُلقي

نرمي الأعداءَ بلا وجلٍ   نمضي كاللّيثِ المُطلَقِ

أطفالُ الأرضِ لقد هبُّوا   شبُّوا يا صاحِ على الطَّوقِ

طفلٌ لم يبلُغْ أعواماً   يتوثّبُ يخطُرُ كالبَرْقِ

الثّورةُ هبّت ثائرةً   لا تعرف ما معنى الفَرَقِ

الأرضُ فداهُ أجدادٌ   من أهلِ النّخوةِ والصّدقِ

إِسْمَعْ ما جاءَ عن الهادي	بالنَّصِّ الواردِ بالصِّدقِ
يا مسلمُ خلفي يهوديٌّ	أَقْبِلْ واقْتُلْهُ ولا تُبْقِ
أرضي أعديها مباركةٌ	وأراعيها عائدةَ العشقِ
سيُرَدُّ الأقصى لأُمَّتِنا	ويُزاحُ الظُّلمُ عن الخلقِ
ذكرى الإسراء ألا عودي	بالنَّصْرِ وألويةِ السُّمْقِ
وسَلامُ اللهِ على الهادي	يتضوَّعُ بالعطر العَبِقِ

محمد سعيد الجشّي

الشاعر: محمد سعيد الجشي.

وقد ترجم له في حرف الدال من هذه الموسوعة

في حرم الرسول صلى الله عليه وآله وسلم

حرمٌ على حرمِ السماءِ مُحَلِّقُ
والوحيُ فيه المُشرِقُ المتألّقُ

جبريلُ بالعتبات فيه ماثلٌ
يسعى بمأذنٍ أو بفضلٍ يغدقُ

شمخَتْ به الدنيا وعزَّ قبيلُها
وبه أماني الطامعين تحقَّقُ

يا أيها الهادي البشيرُ تحيَّةً
وقراءةً من عَرْفِ طيبكَ تعبقُ

إني وقفتُ بباب قدسكَ خاشعاً
والناس أمواجاً إليكَ تدفَّقُ

أستلهمُ الوحيَ المشعَّ مُعانياً
قدسيَّةَ النّفحاتِ وهي ترَقْرَقُ

كالسلسلِ المنسابِ عذبٌ نَعيمُها
والعطرُ من زهرِ الرُّبى يُستنشَقُ

أغرودةُ [الشادي] وسحرُ غِنائهِ
يزهو بها لَفْظٌ ويحلو منطِقُ[1]

---

(١) في الأصل (الشاوي) وهو وهم من الناسخ و تصحيح ما أثبتناه.

فتشممتُ من أرَجِ النُّبوَّةِ نفحةً
عُلْويَّةً كالزهر حين يشقّق
حرمٌ سما فوق النجوم مكانةً
والقُبَّةُ الخضراءُ شمسٌ تُشرِق
يا أيها الهادي الأمينُ تحيّةً
فرحابُكَ النَّوراءُ روضٌ مونِق
إني أتيتُكَ والرَّزايا جمّةٌ
ولأنتَ بابٌ للشفاعةِ يُطْرَق
هذي «أبا الزهراءِ» صرخةُ شاعرٍ
دَيدنو بمجملٍ ولالكم يتعلّق
ضاقت به الدنيا فجاءَ ميمِّماً
باباً إلى أملِ الورى لا يُغلَق
فالعِزَّةُ الكبرى إليكَ [illegible]
ولأنتَ بندٌ في البريّةِ يخفِق
ولقد أتيتَ وكلُّ شيءٍ باطلٌ
الدِّينُ والعاداتُ جهلٌ مُطبِق
درجَتْ على التاريخ في ظُلماتِها
أُمَمٌ يموجُ بها الظلامُ ويُحْدِق
فمحَوْتَ بالنور المبين ظلامَها
وسمَوْتَ نجماً في العلى لا يُلْحَق
قد جئتَ بالقرآن وحياً مُعْجِزاً
نوراً وروحانيَّةً تتألّق

وبكَ استنارَ العقلُ في ظُلُماتِه

فالعربُ تقتبسُ السَّنى والمَشرِق

لكَ منطِقٌ بالحقِّ أروعُ ما وَعَتْ

أُذُنٌ وأسمى ما رواه مُحقِّق

فإذا نطقْتَ فسلسَلٌ متدفِّقٌ

وإذا صمتَّ فأنتَ نورٌ يُشرِق

وبكلِّ قولٍ في المحافلِ حِكْمَةٌ

وبكلِّ صوتٍ منكَ حقٌّ يطلق

وإذا اغتديتَ مبلِّغاً في خِطْبةٍ

راح الضَّلالُ على سَناها يُمْحَق

يا مُكْسِرَ الصَّنَواتِ في محرابِه

قسمْ فالزَّمانُ تغيَّرٌ وتخلُّق

والليلُ داجٍ والحقائقُ تختفي

ظُلَمٌ على ظُلَمٍ تحطُّ وتَزهق

عاثت بشرعكَ يا رسولُ عصائبٌ

مَحَتِ الكتابَ وشيَّدَتْ ما يُوبِق

فأرسِلْ شُعاعَكَ في الظلام منوَّراً

فلأنتَ ربُّ المكرُماتِ الأصدَق

وتحيَّةٌ لكَ يا رسولُ كريمةٌ

أندى من الزهرِ النَّديِّ وأعبَق

⟡⟡⟡

المريني

الشاعر : محمد بن عبد الله المريني.

هو محمد الطيب بن عبد الله بن مسعود المريني (أبو عبد الله) فاضل. من آثاره: مقامة في مدح أبي العباس، (معجم المؤلفين ج١٠ ص ١١١) وأخذت قصيدته من المجموعة النبهانية ج٢ ص ٤٤٥.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

بُعْدُ المَزَارِ وَلَوْعَةُ الأَشْوَاقِ	حَكَمَا بِفَيْضِ مَدَامِعِ الآمَاقِ
وَخُفُوقُ نَجْدِيِّ النَّسِيمِ إِذَا سَرَى	أَذْكَى لَهِيبَ سَوَادِيَ الخَفَّاقِ[1]
أَمُعَلِّلِي أَنَّ التَّوَاصُلَ فِي غَدٍ	مَنْ ذَا الَّذِي لِغَدٍ فَدَيْتُكَ بَاقِي[2]
إِنَّ اللَّيَالِيَ سُبَّقٌ إِنْ أَقْبَلَتْ	وَإِذَا تَوَلَّتْ لَمْ تُنَلْ بِلِحَاقِ
عُجْ بِالمَطِيِّ عَلَى الحِمَى فَسَقَى الحِمَى	صَوْبُ الغَمَامِ الوَاكِفِ الرَّقْرَاقِ[3]
فِيهِ لِـدَى القَلْبِ السَّلِيمِ وَدَادَةٌ	قَلْبٌ سَلِيمٌ مَا لَهُ مِنْ رَاقِي[4]
قَلْبٌ غَدَاةَ فِرَاقِهِمْ فَارَقْتُهُ	لاَ كَانَ فِي الأَيَّامِ يَوْمُ فِرَاقِ
يَا سَارِياً وَاللَّيْلُ سَاجٍ عَاكِفٌ	يَفْرِي الفَلاَ بِنَجَائِبٍ وَنِيَاقِ[5]

(١) الخفوق الاضطراب. وأذكى أشعل

(٢) معللي ملهيني.

(٣) وكف قطر. والرقراق السائل.

(٤) السليم الملسوع. والراقي من يقرأ الرقية وهي ما يقرأ على المريض من نحو قرآن وذكر بقصد شفائه.

(٥) الساري السائر ليلاً. والساجي الساكن المضم. والعاكف الملازم. ويفري يقطع. والنجائب كرائم الإبل

عَرِّجْ عَلَى مَثْوَى النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ ... خَيْرِ البَرِيَّةِ ذِي المَقَامِ الرَّاقِي[1]

وَرَسُولِ رَبِّ العَالَمِينَ وَمَنْ لَهُ ... حِفْظُ العُهُودِ وَصِحَّةُ المِيثَاقِ[2]

الظَّاهِرِ الآيَاتِ قَامَ دَلِيلُهَا ... وَالطَّاهِرِ الأَخْلَاقِ وَالأَعْرَاقِ[3]

بَدْرِ الهُدَى وَهُوَ الَّذِي آيَاتُهُ ... وَجَبِينُهُ كَالشَّمْسِ فِي الإِشْرَاقِ

الشَّافِعِ المَقْبُولِ مَنْ عَمَّ الوَرَى ... بِالجُودِ وَالإِرْفَادِ وَالإِرْفَاقِ[4]

الصَّادِقِ المَأْمُونِ أَكْرَمِ مُرْسَلٍ ... سَارَتْ رِسَالَتُهُ إِلَى الآفَاقِ[5]

أَعْلَى الكِرَامِ نَدىً وَأَبْسَطِهِمْ يَداً ... قَبَضَتْ عِنَانَ المَجْدِ بِاسْتِحْقَاقِ[6]

وَأَشَدُّ خَلْقِ اللهِ إِقْدَاماً إِذَا ... حَمِيَ الوَطِيسُ وَشَمَّرَتْ عَنْ سَاقِ[7]

أَمْضَاهُمُ وَالخَيْلُ تَعْثُرُ فِي الوَغَى ... وَتَجُولُ سَبْحاً فِي الدَّمِ المِهْرَاقِ[8]

مَنْ صَيَّرَ الأَدْيَانَ دِيناً وَاحِداً ... مِنْ بَعْدِ إِشْرَاكٍ مَضَى وَنِفَاقِ

وَأَحَلَّنَا مِنْ حُرْمَةِ الإِسْلَامِ فِي ... ظِلٍّ ظَلِيلٍ وَارِفِ الأَوْرَاقِ[9]

لَوْ أَنَّ لِلْبَدْرِ المُنِيرِ كَمَا لَهُ ... مَا نَالَهُ كَسْفٌ وَنُكْسٌ مِحَاقِ[10]

لَوْ أَنَّ لِلْبَحْرِ الخِضَمِّ جُودَ يَمِينِهِ ... أَمِنَ السَّفِينُ غَوَائِلَ الإِيسَاقِ[11]

---

(١) عرج مل. والمثوى المنزل. والراقي المرتفع.

(٢) العهود المواثيق.

(٣) الآيات المعجزات. والأعراق الأصول.

(٤) الإرفاد الإعطاء. وأرفق أعطى الرفق وهو ما استعين به.

(٥) الآفاق النواحي.

(٦) الندى الكرم. والعنان الزمام. والمجد الشرف

(٧) الوطيس الحرب وأصله التنور. وشمرت الحرب عن ساقها اشتدت.

(٨) أمضاهم أنفذهم. والوغى الحرب والجولان الذهاب والمجيء في الميدان. والمهراق المراق.

(٩) الحرمة ما لا يحل انتهاكه والذمة والمهابة. والظليل الدائم الساتر. والوارف السابغ الواسع.

(١٠) الكسف ذهاب الضوء والنكس عود المريض بعد ابلاله. والمحاق آخر الشهر إذ لا يرى القمر غدوة ولا عشية.

(١١) الغوائل المهلكات. وأوسقه حمله.

لَـوْ أَنَّ لِلآسَـادِ شِـدَّةَ بَأْسِـهِ ... لَنَأَتْ عَـنِ الآجَـامِ وَالأَعْـرَاقِ[1]
لَـوْ أَنَّ لِلآبَـاءِ رَحْمَـةَ قَلْبِـهِ ... فَاَبَـتْ نُفُوسُـهُمْ مِـنَ الإِشْـفَاقِ[2]
ذُو العِلْـمِ وَالحِلْـمِ الخَفِـيِّ الْمُنْجَلِـي ... وَالجَـاهِ وَالشَّـرَفِ القَدِيـمِ البَـاقِي
آيَاتُـهُ شُـهُبٌ وَغُـرٌّ بَنَانُـهُ ... سُحُبُ النَّوَالِ تَـدُرُّ بِـالأَرْزَاقِ[3]
مَاحَتْ تُمُوحُ الأَرْضِ وَهْوَ غِيَاثُهَـا ... وَرَبَتْ رُبَى الإِيمَانِ وَهْوَ السَّـاقِي[4]
ذُو رَأْفَـةٍ بِـالْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَـةٍ ... وَهُـدىً وَتَـأْدِيبٍ بِحُسْـنِ سِيَاقِ[5]
وَخِصَالِ مَجْدٍ أُفْـرِدَتْ بِـالخَصْلِ فِي ... مَرْمَى الفَخَارِ وَغَايَـةِ السُّـبَّاقِ[6]
ذُو الْمُعْجِـزَاتِ الغُـرِّ وَالآيِ الَّـتِي ... كَـمْ آيَةٍ فُقِـدَتْ وَهُـنَّ بَوَاقِـي[7]
ثَنَتِ الْمُعَارِضَ حَائِراً لَمَّا حَكَـتْ ... فَلَقَ الصَّبَاحِ وَكَـانَ ذَا إِفْـلاقِ[8]
يَقِظُ الفُؤَادِ سَرَى وَقَدْ هَجَعَ الوَرَى ... لِمَقَـامِ صِـدْقٍ فَـوْقَ ظَهْرِ بُـرَاقِ[9]
وَسَـمَا وَأَمْـلاَكُ السَّـمَاءِ تَحُفُّـهُ ... حَتَّى تَجَاوَزَهُنَّ سَـبْعَ طِبَـاقِ[10]

---

(١) البأس الشدة. ونأت بعدت. والأجام الشجر الملتف والأعراق جمع عرق وهو هنا الجبل الغليظ لا يرتقى.

(٢) الإشفاق الخوف.

(٣) آياته معجزاته صلى الله عليه وآله وسلم والشهب النجوم. والغر البيض. والبنان رؤوس الأصابع. والنوال العطاء. وتدر تسيل.

(٤) ماحت كثرت. وربت : زادت. والربى جمع ربوة وهي المكان المرتفع. والساقي أي يسقيها كما يسقي السحاب النبات.

(٥) قال في الأساس ومن المجاز هو يسوق الحديث أحسن سياق.

(٦) الخصال الخلال. والمجد الشرف. والخصل السبق.

(٧) الغر البيض يعني الظاهرات. والآي الآيات.

(٨) ثنت ردت. والحائر الذي لا يدري أين يذهب. وحكت أشبهت وفلق الصباح ضوؤه. وأفلق الشاعر أتى بالعجب.

(٩) هجع نام.

(١٠) سما علا. وتحفه تحيط به. والطباق السموات أي كل سماء طبق للأخرى.

يَا ذَا الَّذِي اتَّصَلَ الرَّجَاءُ بِحَبْلِهِ … وَانْبَتَّ مِنْ هَذَا الوَرَى بِطَلَاقِ[1]

حَسْبِي إِلَيكَ وَسِيلَتِي وَذَخِيرَتِي … إِنِّي مِنَ الأَعْمَالِ ذُو إِمْلَاقِ[2]

وَإِلَيكَ أَعْمَلَتُ الرَّوَاحِلَ ضُمَّراً … تَخْتَالُ بَيْنَ الوَخْدِ وَالإِعْنَاقِ[3]

نُجُباً إِذَا نُشِرَتْ حُلَى تِلْكَ العُلَى … تَطْوِي الفَلَا مُمْتَدَّةَ الأَعْنَاقِ[4]

يَحْدُو بِهِنَّ مِنَ الحَنِينِ مُرَدَّدٌ … وَتَقُودُهُنَّ أَزِمَّةُ الأَشْوَاقِ[5]

غَرَضٌ إِلَيهِ فَوَّقَتْنَا أَسْهُماً … وَهْيَ القِسِيُّ بُرِينَ كَالأَفْوَاقِ[6]

فَأَنَخْتُهَا بِفِنَائِكَ الرَّحْبِ الَّذِي … وَسِعَ الوَرَى بِالنَّائِلِ الدَّفَّاقِ[7]

وَقِرَى مُؤَمِّلِكَ الشَّفَاعَةُ فِي غَدٍ … وَكَفَى بِهَا هِبَةً مِنَ الرَّزَّاقِ[8]

وَعَلَيكَ يَا خَيْرَ الأَنَامِ تَحِيَّةٌ … تَحْيَا النُّفُوسُ بِنَشْرِهَا الفَتَّاقِ[9]

تَتَأَرَّجُ الأَرْجَاءُ مِنْ نَفَحَاتِهَا … أَرَجَ النَّدِيِّ بِمَدْحِكَ المِصْدَاقِ[10]

قَسَماً بِطِيبِ تُرَابِ طَيْبَةَ إِنَّهُ … مِسْكُ الأُنُوفِ وَإِثْمِدُ الأَحْدَاقِ[11]

---

(١) انبت انقطع

(٢) الوسيلة ما يتوسل به إلى الكريم أي يتقرب به والذخيرة ما يدخر للمهمات والإملاق الافتقار.

(٣) الرواحل الإبل الراحلة والضمور خفة اللحم. والوخد سير سريع وكذا الإعناق

(٤) النجب جمع نجيب وهو الكريم من الإبل والحلى الأوصاف يعني إذا غنى لها الحادي بأوصاف النبي صلى الله عليه وآله وسلم تسرع السير.

(٥) يحدو يغني. والحنين الشوق

(٦) الغرض ما يرمى بالسهم والفوق موضع الوتر من السهم. وبرين ضعفن وأصل برى السهم نحته.

(٧) فناء الدار ما اتسع أمامها. والرحب الواسع. والنائل العطية.

(٨) القرى الإكرام.

(٩) النشر الرائحة الطيبة. وفتق المسك شقه لتخرج رائحته.

(١٠) تتأرج تتعطر. والأرجاء النواحي. والنفحة الرائحة الطيبة وكذلك الأرج. والندي المجلس.

(١١) الإثمد أحسن الكحل وهو أسود مشرب بحمرة . والأحداق جمع حدقة وهي شحمة العين التي تجمع سوادها وبياضها

وَبِشَأْنِ مَسْجِدِهَا الَّذِي بِرِحَابِهِ ... لِمُعَامِلِ الرَّحْمنِ أيُّ نَفَاقِ[1]

لَأَجُودُ فِيهِ بِأَنْجُمٍ أَسْلاكُهَا ... مَنْظُومَةٌ بِتَرَائِبٍ وَتَرَاقِي[2]

أَغْدُو بِتَقْبِيلٍ عَلَى حَصْبَائِهِ ... وَعَلَى كَرَائِمِ جُدْرِهِ بِعِنَاقِ

◇◇◇

---

(١) الشأن الحال. ورحابه ساحاته الواسعة. والنفاق الرواج

(٢) الأسلاك الخيوط التي ينظم بها الدر ونحوه. والترائب عظام الصدر. والتراقي جمع ترقوة وهي العظم الذي بين ثغرة النحر والعاتق من الجانبين.

ابن العربي

الشاعر : محي الدين محمد علي بن العربي.

سبق الترجمة عنه في حرف «الدال» من هذه الموسوعة. وأخذت قصيدته من المجموعة النبهانية ج٢ ص ٤٧٣.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

تَحَدَّرَكَ اللهُ مِنْ آدَمٍ ... فَلاَ زِلْتَ مُنْحَدِراً تَرْتَقِي[1]

وذيله عبد الباقي أفندي العمري الموصلي المتوفي سنة ١٢٧٨ هـ رحمه الله تعالى فقال:

بِجَبْهَتِهِ كُنْتَ نُوراً تُضِيءُ ... كَمَا ضَاءَ تَاجٌ عَلَى مَفْرِقِ[2]

لِذَلِكَ إِبْلِيسُ لَمَّا أَبَى ... سُجُوداً لَهُ بَعْدَ طَرْدٍ شَقِي[3]

وَمَعْ نُوحَ إِذْ كُنْتَ فِي فُلْكِهِ ... نَجَا وَبِمَنْ فِيهِ لَمْ يَغْرَقِ[4]

وَخَلَّلَ نُورُكَ صُلْبَ الخَلِيلِ ... فَبَاتَ وَبِالنَّارِ لَمْ يُحْرَقِ[5]

وَمِنْكَ التَّقَلُّبُ فِي السَّاجِدِينْ ... بِهِ الذِّكْرُ أَفْصَحَ بِالمَنْطِقِ[6]

بِمِثْلِكَ أَرْحَامُهَا الطَّاهِرَاتْ ... مِنَ النُّطَفِ الغُرِّ لَمْ تَعْلَقِ[7]

---

(١) الانحدار الهبوط من أعلى إلى أسفل. والارتقاء الارتفاع من أسفل إلى أعلى

(٢) مفرق الرأس حيث يفرق فيه الشعر

(٣) أبى امتنع.

(٤) الفُلْك السفينة.

(٥) خلله دخل في خلاله. والصلب الظهر.

(٦) الذِّكْر القرآن.

(٧) الرحم بيت الولد من المرأة وغرة كل شيء خياره. وتعلق تحبل.

سِوَاكَ مَعَ الرُّسْلِ فِي إِيلِيَاءْ مَعَ الرُّوحِ وَالجِسْمِ لَمْ يَلْتَقِ[1]
فَجِئْتَ مِنَ اللهِ فِي أَخْذِهِ لَكَ العَهْدَ مِنْهُمْ عَلَى مَوْثِقِ[2]
وَفِي الحَشْرِ لِلحَمْدِ ذَاكَ اللِّوَاءْ عَلَى غَيْرِ رَأْسِكَ لَمْ يَخْفِقِ[3]
وَعَنْ غَرَضِ القُرْبِ مِنْكَ السِّهَامْ لَدَى قَابِ قَوْسَيْنِ لَمْ تَمْرُقِ[4]
لَقَدْ رَمَقَتْ بِكَ عَيْنُ العَمَاءْ وَفِي غَيْرِ نُورِكَ لَمْ تَرْمُقِ[5]
فَكُنْتَ لِمِرْآتِهَا رَوْنَقاً وَصَفْوُ المَرَايَا مِنَ الرَّوْنَقِ
فَلَوْلَاكَ مَا انفَكَّ هَذَا الوُجُودْ مِنَ العَدَمِ المَحْضِ فِي مُطْبِقِ[6]
وَلَا شَمَّ رَائِحَةَ لِلْوُجُودْ وُجُودٌ بِعِرْنِينِ مُسْتَنْشِقِ[7]
وَلَوْلَاكَ طِفْلُ مَوَالِيدِهِ بِحِجْرِ العَنَاصِرِ لَمْ يَعْقِقِ[8]
وَلَوْلَاكَ رَتْقَ السَّمَوَاتِ والأراضي لَكَ اللهُ لَمْ يَفْتُقِ[9]
وَلَوْلَاكَ مَا رَفَعَتْ فَوْقَنَا يَدُ اللهِ فُسْطَاطَ اسْتَبْرَقِ[10]
وَلَا سَمَّرَتْ كَفُّ ذَاتِ البُرُوجْ دَنَانِيرَ فِي لَوْحِهَا الأَزْرَقِ[11]
وَلَا طَافَ مِنْ فَوْقِ مَوْجِ السَّمَاءْ هِلَالٌ تَقَوَّسَ كَالزَّوْرَقِ[12]

---

(١) إيلياء القدس.

(٢) العهد الميثاق.

(٣) يخفق يضطرب.

(٤) الغرض ما يرمى بالسهام . والقاب من مقبض القوس إلى معقد وتره. ومرق السهم من الرمية خرج من غير مدخله.

(٥) رمقت نظرت. والعماء قبل خلق الخلق وأصل معناه السحاب الرقيق.

(٦) انفك انحل من القيد وفيه تورية بانفك بمعنى زال. والمحض الخالص. والمطبق المحبس .

(٧) العرنين الأنف.

(٨) الحِجْر الحضن. والعناصر الأصول الأربعة الماء والهواء والتراب والنار. ويعق يصوت.

(٩) الرتق ضد الفتق.

(١٠) الفسطاط الخيمة. والاستبرق غليظ الديباج.

(١١) ذات البروج السماء. ودنانيرها نجومها.

(١٢) الزورق سفينة صغيرة

وَلَوْلاَكَ ما كَلَّلَتْ وَجْنَةَ الـ ... ـبَسِيطَةِ أَيْدِي الحَيَا المُغْدِقِ(1)

ولاَ كَسَتِ السُّحْبُ طِفلَ النَّبَاتْ ... مِنَ اللُّؤلُؤِ الرَّطْبِ في بُخْنُقِ(2)

ولا اختالَ نَبْتُ رُبىً في قَبَاءْ ... وَلاَ راحَ يَرْفُلُ في قُرْطَقِ(3)

وَلَوْلاَكَ غُصْنُ نَقَا المَكْرُمَاتْ ... وَحَقِّ أَيَادِيكَ لَمْ يُورِقِ

وَلَوْلاَكَ سُوقُ عُكَاظِ الجِعَاظْ ... عَلَى حَوْزَةِ الدِّينِ لَمْ تَنْفُقِ(4)

وَسَبْعُ السَّمَوَاتِ أَجْرَامُهَا ... لِغَيْرِ عُرُوجِكَ لَمْ تُخْرَقِ

وَلَوْلاَ مُثَعْنْجِرٌ بِالعَصَا ... لِمُوسَى بنِ عِمْرانَ لَمْ يُفْلَقِ(5)

وَأَسْرَى بِكَ اللهُ حَتَّى طَرَقْتْ ... طَرَائِقَ بِالوَهْمِ لَمْ تُطْرَقِ(6)

وَرَقَّاكَ مَوْلاكَ بَعْدَ النُّزُولْ ... عَلَى رَفْرَفٍ حُفَّ بِالنُّمْرُقِ(7)

فَيَا لاَحِقاً قَطُّ لَمْ يُسْبَقِ ... وَيَا سَابِقاً قَطُّ لَمْ يُلْحَقِ

تَصَوَّبْتَ مِنْ صَاعِدٍ هَابِطاً ... إِلَى صُلْبِ كُلِّ تَقِيٍّ نَقِي(8)

فكان هبوطك عين الصُّعُودْ ... علاً ولستَ منحدراً ترتقي

❖ ❖ ❖

---

(1) كللت رصعت. والوجنة ما ارتفع من الخد. والبسيطة الأرض. والحيا المطر. والمغدق الكثير.

(2) البخنق ما يوضع للطفل على صدره ويربط في رقبته.

(3) اختال تبختر وتكبر. والربى الأماكن المرتفعة والقباء ثوب طويل مشقوق من الأمام واسمه قنباز في اصطلاح بلاد الشام. ورفل جرَّ ذيله وتبختر وخطر بيده. والقرطق ملبوس مُختَصَر يشبه القباء وهو من ملابس العجم

(4) سوق عكاظ سوق مشهور كان في الجاهلية. والجعاظ المحافظة . والحوزة الناحية يقال فلان يحمي حوزة الإسلام. ونفقت السوق راجت.

(5) المثعنجر وسط البحر.

(6) طرقهم أتاهم ليلاً.

(7) الرفرف البساط قال ابن الأثير في النهاية قال ابن مسعود في قوله تعالى لَقَدْ رأى مِنْ آياتِ رَبِّهِ الكُبْرَى قال رأى رفرفاً أخضر سدَّ الأفق أي بساطاً وقيل فراشاً. والنمرق الوسادة .

(8) تصوبت نزلت. والصاعد المرتفع. والصلب الظهر.

محمد الصدام

الشاعر: محمد الناصر الصدام.

أخذت من ديوانه « ابتهالات » الدار التونسية للنشر ١٩٦٨م

المدح في خير البرية أصدق

المَدحُ في خيرِ البريّةِ أصدقُ
فبمدحِهِ تُعدى الرّقابُ وتُعتقُ
لا كُنتُ إن لم أخلُهَا عربيّةً
عصماءَ قوافيهَا تفوحُ وتَعبَقُ
كالزَّهرِ فتّحتِ الصَّبا أكمامَهُ
كالرَّوضِ باكرَهُ الغمامُ المُغدِقُ
مِن كُلِّ زَنبقةٍ يَفوحُ أريجُهَا
فيجيءُ عن حُسنِ البديعِ تعشُّقُ
تَسبي فرائدُها بحُسنِ عُيونِهَا
يُمشي النّواظرَ دُرُّهَا المُتنسِّقُ
تُزجى لإنسانِ الوُجودِ مُحمَّدٍ
مَن مِن هدايَتِهِ أضاءَ المَشرِقُ
يا مَن يُظلّلُهُ الغَمامُ إذا مَشى
وبِهِ مَلائِكةُ السّماءِ تُحدِّقُ
والماءُ فُجِّرَ مِن أصابعِ كفِّهِ
يَشفي الأوامَ مَعينُهُ المُترقرِقُ

حاشا وكلاّ أن يخيبَ رجاؤنا

ولنا بذلك الجنابِ تعلُّقُ

يا سيّدَ الثقلينِ نظرةَ مشفقٍ

فمتى الذي يحنو سواكَ ويشفقُ

كم مُعتقٍ قد أحكمتْ أعتمهُ

تُعيي بسهِ فيحلُّ ذاكَ المُغلقُ

هذي الخطوبُ تفاقمتْ أخذاتُها

وعلى بني الإسلامِ كادت تُطبقُ

وتآمرتْ زُمرُ العدى وتألّبتْ

تُذكي الضغائنَ بيننا وتفرّقُ

جاروا علينا واستباحوا أرضنا

وتعشّلوا الكذبَ الصُّراحَ ولفّقوا

متطلّمين تحيّنا متعمّدِ

ـنَ تحدّيا كادوا أضرّوا أزهقوا

حِدنا عنِ النهجِ القويمِ ضلالةً

فتعاورتنا فتنةٌ وتفرّقُ

نرجو رسولَ اللهِ منكَ شفاعةً

فعسى بها منّا العزائمُ تصدقُ

فنثيبُ للهِ الرحيمِ ونقتفي

أثرَ الهداةِ السابقينَ ونلحقُ

لم يبقَ من منجى لا منجىً لنا

عندَ الشدائدِ غيرُ بابكَ يُطرقُ

أذيالُ جاهِكَ فازَ مَن عَبِقُوا بِها
وتَستَّروا بِسُتُولِهَا وتَعَلَّقُوا

صَلَّى عَليكَ اللهُ ما انهمَرَ الحَيَا
وأَضَا الدَّياجِي البَارِقُ المُتألِّقُ

وَعَلى صَحَابَتِكَ الكِرامِ أُولي الهُدَى
مَا حضَرٌ بِالجَرْدَاءِ عُودٌ مُعرِقُ

◇◇◇

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

الحلو

الشاعر: محمد هارون الحلو.

ترجم له في حرف الألف من هذه الموسوعة. والقصيدة أخذت من ديوانه « مزامير » .

نبع النور دفّاق

مـن صـوبِ مكّـةَ نبـعُ النُّـورِ دفّـاقُ
بـأحمدَ المُجتبـى جـلّاهُ إشـراقُ

مواكـبٌ بالسَّـنى زخّـارةٌ أبـداً
فيهـا مـن البِشْـرِ للمشـتاقِ أشـواقُ

نورُ الهدى قد رها في الكونِ فاتصمت
بسـموِّ إشـراقِهِ دُنيـا، وآفـاقُ

نـورٌ تعـالى الـذي أسـمى مطالِعَـهُ
مـلاحَ، وهـو بهـيُّ اللّمـحِ ألّاقُ

الله أرسـى بـه في الكـونِ معجـزةً
فيهـا شـرائعُ ديـنِ اللهِ ميثـاقُ

هـلَّ النَّـبيُّ بـلألاءِ الهُـدى، وغـدا
تحفُّـه رُفقـةٌ في اللهِ عُشّـاقُ

◇◇◇

أبو الوفا

الشاعر: أبو الوفا محمود رمزي نظيم. شاعر الوطني الصوفي. وقد ترجم له في حرف الألف من هذه الموسوعة. أخذت القصيدة من ديوانه « الرسول ».

ميلاد الرسول

عَلِمَتْ مكّةُ أرضاً وسَما   أنها خيرُ بلادِ المَشْرِقِ
وُلِدَ المختارُ فيها ونَما   فَسَمَتْ بالعربيِّ المُشْرِقِ

⌑ ⌑ ⌑

خيرُ خلقِ اللهِ عُرْباً وعجمْ   مُشرِقُ النورِ وماحي الظلماتْ
مصدرُ الخيراتِ وهّابُ النِّعمْ   مهبطُ الوحيِ محطُّ الرَّحَماتْ
قدّسَ اللهُ به ساحَ الحَرَمْ   وبه التوحيدُ سادَ الكائناتْ
النبيُّ المرسَلُ الحقُّ العَلَمْ   فصلّى عليه اللهُ والى الصلواتْ
كانَ لا يُقفرُ طه المَكْرُمَةْ   طاهرَ الأذيالِ حلوَ المنطقِ
وإذا هَمٌّ رأيتَ الهِمَمَا   وسَنى بدرٍ تمامٍ مُشرِقِ

⌑ ⌑ ⌑

أُمُّهُ « آمنةٌ » ذاتُ العفافْ   وابنُ عبدِ اللهِ مولانا الرسولْ
نسبٌ يجمعُه عبدُ مَنافْ   طيِّبُ الأعراقِ مشهورُ الأصولْ
سنَّ للناسِ طريقَ الائتلافْ   وبه حَطَّمَتِ القيدَ العقولْ
وهو إن قالَ فصِدقٌ وانتصافْ   وإذا صالَ ترى الليثَ يصولْ
علَّمَ الناسَ التقى والكَرَما   فاتقى اللهَ الذي لم يَتّقِ
ما طغى في حكمه ما ظَلَما   حافظُ العهدِ متينُ المَوْثِقِ

⌑ ⌑ ⌑

زلزلَ الإيوانَ ميلادُ الرسولْ   فهوت منه جميعُ الشرفاتْ

نجمُ نارِ الفرسِ أمسى في أفولْ ... بعدما كانت إلهَ الكائناتْ
كلُّ شيءٍ ما خلا اللهَ يزولْ ... ما لشيءٍ صنعةِ الناسِ ثباتْ
شِرْعَةُ التوحيدِ أودت بالحُلولْ ... ورسَتْ مثلَ الجبالِ الراسياتْ
وأزالَ الحقُّ أشباهَ الدُّمى ... من تماثيلَ غدت لم تَنْطِقِ
جعلوا بيتاً لها حسنَ الحَرَما ... وهو للشِّركِ به لم يُخلَقِ

¤ ¤ ¤

لم يَهِنْ يوماً لأعداءِ الهدى ... حين هَمُّوا بأذى الداعي العظيمْ
غضبةٌ أجَّجها جهلُ العِدى ... واعتزازُ القومِ بالماضي القديمْ
لم يكن جاءَ من اللهِ سُدى ... إنما أقبلَ بالدِّينِ القويمْ
جاء للناسِ رسولاً مُرْشِدا ... وهو مفطورٌ على الخيرِ كريمْ
فمضى عن حَيِّهِمْ معتزما ... مشفقاً بالملأ المتّقي
وعليه الوحيُ كالغيثِ همى ... وبَدا الليلُ له كالفَلَقِ

¤ ¤ ¤

أيها المبعوثُ من بين الشعوبْ ... أيها الأُمّيُّ يا محيي المَواتْ
أنتَ قد أيقظتَ بالدينِ القلوبْ ... ولو جَّهْتَ بها للصّالحاتْ
أنتَ شمسٌ طَلَعَتْ بعد الغروبْ ... فأضاءت كلَّ هذي الكائناتْ
ونشرتَ السِّلْمَ من بعد الحروبْ ... وجَمَعْتَ العُرْبَ من بعد الشَّتاتْ
لم تكن تحمل يوماً قلماً ... إنما كنتَ خطيبَ المَشْرِقِ
وإلى رحمتك الكونُ انتمى ... فائزاً منك بحسنِ الخُلُقِ

¤ ¤ ¤

قد ملأتَ الأرض نوراً بعد ما ... كانت الأرض ظلاماً في ظلامْ
ساد فيها الحبُّ والخيرُ كما ... ساد روحُ العلمِ فيها والنِّظامْ
جئتَ للعالَمِ من رَبِّ السَّما ... رحمةً خصَّ بها اللهُ الأنامْ
بالهدى أسعَدْتَ أنتَ الأُمَما ... ولأعدائك أعدَدْتَ الحسامْ

أنـزل الله كتابـاً مُحكَمـا ... مـن قديـمٍ مُـنْزَلٍ لم يُخلَـقِ
أنـتَ أرشـدتَ بـه مـن أسـلما ... ببيـانٍ واضـحٍ لم يُغلَـقِ

¤ ¤ ¤

هـو للديـن وللدنيـا معـا ... وهـو لـلأولى وللأخرى كتابْ
كـلُّ شـيءٍ عنـده قـد جُمِعـا ... وهـو المرجـعُ في يـوم الحسـابْ
في بيـانٍ قـد سَـما وارتفَعـا ... من كـلام الله من غير ارتيابْ
صَنَـعَ الله بـه مـا صَنَعَـا ... مـن حيـاةٍ وثـوابٍ وعقـابْ
حُجَّـةُ اللهِ علـى الخَلْـقِ فمـا ... بعـده مـن حُجَّـةٍ للمتَّقـى
فهـو لـلأرواح تُتلـى أنْعُمـا ... وهـو نـورٌ سـاطعٌ في الـوَرَقِ

¤ ¤ ¤

يمكـث الموتـى نيامـاً في الثَّرى ... فإذا الحشـرُ غَشـاهم يُصبحـونْ
إنَّ يـوم الحشـر للنـاس شَـجا ... وبـه تُشْـرِقُ بـالدمع العُيـونْ
ليس يَلقـى الخلـقُ فيـه فَرَجـا ... إنهما عن كلِّ شـيءٍ يُسـألونْ
يـا شـفيعَ النـاس أنـت المرتجى ... يـومَ لا ينفـعُ مـالٌ أو بنـونْ
يـوم لا يُرْحَـمُ أربـابُ العَمـى ... من لظى نـارِ الجحيـمِ المُحْـرِقِ
يـا رسـولَ الله يـا حـامي الحِمـى ... أتُنْشِـلُني يومَهـا مـن غَرَقـي

¤ ¤ ¤

نَشَـرَ التوحيـدَ طـه في الوجـودْ ... مخلصـاً لله فيمـا قـد فعـلْ
لم يكـن يطلـبُ إلا أن تسـود ... دعـوةُ الحقِّ ويعلـو مـن عَـدَلْ
ولـذا سـاد وذو الحـقِّ يسـودْ ... بجهـادٍ واعـتزامٍ وعَمَـلْ
فـاذكروا شـهرَ ربيـعٍ والعُهـودْ ... نَبِّهـوا مـن نـامَ منـا وغفـلْ
وانشُـروا أخلاقنـا والهِمَمـا ... واكشِـفوا سـترَ الظـلام المُطْبِـقِ
نحـن إن لم نسـهرِ اللَّيـلَ فمـا ... كَتَـبَ الله لنـا أن نرتقـي

¤ ¤ ¤

الشهاب الحلبي

الشاعر : الشهاب محمود بن سلمان الحلبي..

سبق الترجمة عنه في حرف «الألف» من هذه الموسوعة. وأخذت قصيدته من المجموعة النبهانية ج٢ ص ٤٢٢.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

تَقَدَّمَ قَبْلَ الرَّكْبِ دَمْعِي لِيَسْبِقَا ... وَيَسْتَوْدِعَ الغُدْرَانَ مَاءً مُرَقْرَقَا(١)

فَقَرَّحَ آمَاقَ الجُفُونِ دَوَامُهُ ... وَمَازَجَهُ مِنْهَا دَمٌ فَتَرَنَّقَا(٢)

وَهَى جَلَدِي حُوشِيتُمُ يَوْمَ بِنْتُمُ ... وَمَاتَ اصْطِبَارِي بَعْدَكُمْ لَكُمُ البَقَا(٣)

وَسِرْتُمْ فَلاَ قَلْبِي اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ ... وَلاَ مَدْمَعِي السَّارِي أَمَامَكُمُ رَقَا(٤)

وَحَرَّقْتُمُ قَلْبِي وَلَمْ يُرَ مَنْزِلٌ ... سِوَاهُ بِأَيْدِي سَاكِنِيهِ تَحَرَّقَا

وَأَفْرَشْتُمُ جَفْنِي القَتَادَ وَمَضْجَعِي ... فَلَوْلاَ زَفِيرِي عَادَ بِالدَّمْعِ مُورِقَا(٥)

أَحِبَّتَنَا النَّائِينَ بُشْرَاكُمُ غَداً ... إِذَا أَنْتُمُ أَصْبَحْتُمُ جِيرَةَ النَّقَا(٦)

نَعِمْتُمْ وَنَعْمَانُ الأَرَاكِ أَمَامَكُمْ ... وَعَلَّقْتُمُ مَنْ عَاقَهُ عَنْكُمُ الشَّقَا(٧)

---

(١) رقرق الماء صبه.

(٢) قرح جرح. والأماق أطراف العيون مما يلي الصدغ. ومازجه خالطه. وترنق تكدر.

(٣) وهى ضعف. وجلدي قوتي. وحاشاه الأمر تبعد عنه. وبنتم فارقتم.

(٤) الجاري السائل وفيه تورية بالجاري من الجري وهو العدو. ورقأ الدمع جف وفيه تورية بيرقى من الارتقاء وهو العلو.

(٥) القتاد شجر صلب له شوك كالإبر. والزفير إخراج النفس ممدوداً وزفير النار صوت توقدها.

(٦) الجيرة الجيران. والنائي البعيد. والنقا مكان في مدينة المنورة.

(٧) نعمان الأراك واد وراء عرفة.

تَشَبَّثَ بِالحَادِي وَهَادِي سُرَاكُمُ ... لِيُودِعَ شَكْوَاهُ فَلَمْ يَتَرَفَّقَا[(١)]

وَلَمْ يَرْعَيَا مِنْ حُرْمَةِ القَصْدِ مَوْثِقاً ... لِمَنْ بَاتَ فِي أَسْرِ الصَّبَابَةِ مُوثَقَا[(٢)]

كَئِيبٌ غَدَا ثَوْبُ السَّقَامِ مُوَسَّعاً ... عَلَيْهِ وَطَوْقُ الاضْطِبَارِ مُضَيَّقَا[(٣)]

يُسَايِرُكُمْ شَوْقاً وَيَثْنِيهِ حَظُّهُ ... وَهَلْ يُدْرِكُ العَانِي المُقَيَّدُ مُطْلَقَا[(٤)]

كَأَنِّي بِكُمْ وَالبِيدُ تُطْوَى لَدَيْكُمُ ... وَقَدْ فُزْتُمُ دُونَ المُتَيَّمِ بِاللِّقَا[(٥)]

فَلاَحَتْ لَكُمْ بَيْنَ النَّخِيلِ أَشِعَّةٌ ... أَضَاءَتْ لَهَا الأَكْوَانُ غَرْباً وَمَشْرِقَا

وَقَدْ عِفْتُمُ الأَكْوَارَ لَمَّا عَلِمْتُمُ ... بِهَا أَنَّ تِلْكَ الأَرْضَ أَشْرَفُ مُرْتَقَى[(٦)]

وَسَابَقْتُمُ أَقْدَامَكُمْ بِوُجُوهِكُمْ ... لِيَشْرُفَ خَدٌّ ظَلَّ بِالتُّرْبِ مُلْصَقَا

وَقَدْ عَبَّرَتْ عَنْ وَجْدِكُمْ عَبَرَاتُكُمْ ... إِذِ الدَّمْعُ مِنْكُمْ ثَمَّ أَفْصَحُ مَنْطِقَا[(٧)]

وَوَافَيْتُمُ بَابَ السَّلاَمِ وَكُلُّكُمْ ... مَعَ الأَمْنِ مِنْ هَوْلِ اللِّقَاءِ غَدَا لَقَا[(٨)]

إِذَا رَفَعَ الصَّبُّ المُسَلِّمُ رَأْسَهُ ... تَغَشَّتْهُ أَنْوَارُ الجَلاَلِ فَأَطْرَقَا[(٩)]

وَجَاءَتْكُمُ بُشْرَى القَبُولِ بِأُنْسِكُمْ ... وَآنَسْتُمُ نُورَ الرِّضَى مُتَأَلِّقَا[(١٠)]

فَبِاللهِ أَدُّوا شُكْرَ مَا فُزْتُمُ بِهِ ... بِذِكْرِكُمُ الصَّبَّ الكَئِيبَ المُؤَرَّقَا[(١١)]

---

(١) تشبث تعلق واستمسك. والحادي سائق الإبل. والهادي الدليل.

(٢) رعى حفظ. والحرمة الرعاية. والموثق العهد. والصبابة العشق. والموثق المقيد.

(٣) الكئيب الحزين.

(٤) العاني الأسير.

(٥) المتيم من تيمه الحب أي عبده.

(٦) عفتم كرهتم. والأكوار رحال الإبل. والمرتقى محل الارتقاء والارتفاع.

(٧) عبرت أعربت بالعبارة. والعبرات الدموع. وثم هناك.

(٨) الهول الفزع. واللقا الشيء المطروح.

(٩) الصب العاشق. وتغشته غطته. وأطرق خفض رأسه.

(١٠) آنستم علمتم. وتألق أضاء.

(١١) الكئيب الحزين. والمؤرق من الأرق وهو عديم النوم.

وَقُولُوا تَرَكْنَا فِي الدِّيَارِ مُتَيَّماً ... يَبِيتُ أخَا وَجْدٍ وَيُصْبِحُ شَيِّقَا[1]

يَنُوحُ وَلاَ يَسْطِيعُ مِنْ فَرْطِ عَجْزِهِ ... بَرَاحاً فَقَدْ فَاقَ الحَمَامَ المطَوَّقَا[2]

وَكُونُوا شَفِيعِي اليَوْمَ عِنْدَ شَفِيعِكُمْ ... غَداً تَغْنَمُوا شُكْراً وَأجْراً مُحَقَّقَا

لَعَلِّيَ أحْظَى قَبْلَ مَوْتِي بِرُؤْيَةٍ ... تُزَاحِمُ بِي وَقْتاً مِنَ العُمْرِ ضَيِّقَا

فَقَدْ بَاتَ قَلْبِي خَافِقاً خَوْفَ أنَّنِي ... أرَى سَعْيَ آمَالِي مِنَ القُرْبِ مُخْفِقَا[3]

تُرَى أنْظُرُ الدَّارَ الَّتِي شَرُفَتْ بِهِ ... وَبُقْعَةَ أرْضٍ فَاقَتِ الأرْضَ مُطْلَقَا

وَأنْشَقُ رِيحَ القُرْبِ مِنْ نَحْوِ رَوْضَةٍ ... يَفُوقُ شَذَاهَا المَنْدَلَ المُتَفَتِّقَا[4]

وَيَسْكُنُ قَلْبِي جَنَّةَ القُرْبِ آمِناً ... لَيَالِيَ لاَ أخْشَى عَلَيْهَا التَّفَرُّقَا

وَتَسْكُبُ عَيْنِي لِلسُّرُورِ مُبَرِّداً ... تُرَقْرِقُهُ عَهْدِي بِهِ أمْسِ مُحْرِقَا[5]

وَآيَسُ مِنْ زَلاَّتِ نَفْسِيَ مُثْرِياً ... وَأخْرُجُ مِنْهَا بِالشَّفَاعَةِ مُمْلِقَا[6]

وَمَا قَدْرُ زَلاَّتِي غَداً عِنْدَ جَاهِهِ ... وَإنْ كُنْتُ مِنْ أثْقَالِهَا اليَوْمَ مُوبَقَا[7]

وَفِي صِدْقِ تَوْحِيدِي وَفَقْرِي وَفَاقَتِي ... إلَى العَفْوِ مَالاً يُلْتَقَى ثَمَّ بِالتُّقَى[8]

وَحُبِّي أزْكَى العَالَمِينَ وَخَيْرَهُمْ ... وَأرْأفَهُمْ بِالمُذْنِبِينَ وَأرْفَقَا[9]

وَأشْرَفَ أهْلِ الأرْضِ أصْلاً وَمَحْتِداً ... وَفَرْعاً وَأسْمَاهُمْ مَقَاماً وَأسْمَقَا[10]

---

(١) المتيم العاشق. والوجد الحزن والحب.

(٢) الفرط الزيادة. والبراح الزوال.

(٣) خفق اضطرب. وأخفق خاب سعيه.

(٤) الشذى الرائحة الطيبة والمندل عود الطيب وفتق الطيب شقه لتخرج رائحته.

(٥) ترقرقه تصبه . والعهد العلم.

(٦) الإثراء الغنى، والمملق الفقير.

(٧) أوبقه أهلكه

(٨) الفاقة الفقر.

(٩) أزكى أصلح.

(١٠) المحتد الأصل وأسمى أعلى. وأسمق أعلى وأرفع.

وَخَاتِمَ خَصْمِ الأَنْبِيَاءِ وَإِنْ يَكُنْ ... تَأَخَّرَ مَسْبُوقاً فَقَدْ جَاءَ أَسْبَقَا

نَبِيٌّ لَهُ الحَوْضُ الرَّوِيُّ وَإِنَّنِي ... لآمُلُ أَنْ أَغْدُو غَداً بَعْضَ مَنْ سَقَى[1]

فَإِنِّي عَلَى الإِسْلامِ شِبْتُ وَمَنْ يَشِبْ ... عَلَيْهِ فَقَدْ أَضْحَى مِنَ النَّارِ مُعْتَقَا

وَإِنِّي بِغَيْبِ اللهِ مَا زِلْتُ مُؤْمِناً ... وَبِالبَعْثِ فِي الأُخْرَى مُقِرّاً مُصَدِّقَا

وَلِي رَحْمَةِ اللهِ الفَسِيحَةِ طَامِعاً ... وَمِنْ خَوْفِ زَلاَّتِي القَطِيعَةِ مُشْفِقَا[2]

وَإِنِّي وَأَمْثَالِي تَرَى حَاجَةٌ غَداً ... مُعَدّاً لِمَنْ وَافَاهُ بِالذَّنْبِ مُرْهَقَا[3]

نَبِيٌّ إِذَا مَا قُوبِلَتْ مُعْجِزَاتُهُ ... بِشَمْسِ الضُّحَى كَانَتْ مِنَ الشَّمْسِ أَشْرَقَا

حَبَاهُ بِقُرْآنٍ تَحَدَّى بِهِ الوَرَى ... فَكُلُّهُمُ أَضْحَى عَلَى العَجْزِ مُطْبِقَا[4]

وَبَانَ وَهُمْ أَهْلُ الفَصَاحَةِ عِيُّهُمْ ... وَهَانَ بِهِ مَا كَانَ بِالقَوْلِ مُتَّقَى[5]

وَصَرَّحَ كُلٌّ أَنْ نَيْلَ مَثِيلِهِ ... مُحَالٌ وَأَنَّ النَّجْمَ أَقْرَبُ مُرْتَقَى

وَلَمْ يُسِرَّ فِي الإِعْجَازِ إِلاَّ مُوَافِقٌ ... مِنَ الخَلْقِ مَخْذُولاً غَدَا أَوْ مُوَفَّقَا[6]

إِذَا بَانَ عَجْزُ الإِنْسِ عَنْهُ وَفِيهِمُ ... فَقَدْ كَانَ الجِنُّ بِالعَجْزِ أَخْلَقَا[7]

هَدَانَا وَأَهْدَى كُلَّ خَيْرٍ لَنَا بِهِ ... وَحَلَّ عِقَالَ الغَيِّ عَنَّا وَأَطْلَقَا[8]

فَصِرْنَا بِهِ أَوْفَى البَرَايَا فَصَاحَةً ... وَأَوْفَرَ بِالتَّأْوِيلِ عِلْماً وَأَحْذَقَا[9]

---

(١) الروي المروي.

(٢) المشفق الخائف.

(٣) المعد المهيأ. ووافاه أتاه. والإرهاق أن تحمل الإنسان على ما لا يطيقه.

(٤) حباه أعطاه. والتحدي طلب المعارضة. وأطبقوا على الشيء اتفقوا عليه.

(٥) العي العجز عن الكلام ضد الفصاحة. والمتقى المتجنب.

(٦) المخذول ضد الموفق والتوفيق هو خلق قدرة الطاعة في العبد وتسهيل سبيل الخير إليه وبعكسه الخذلان

(٧) أخلق أحق.

(٨) العقال الحبل الذي تشد به الدابة. والغي الضلال.

(٩) أوفى أتم. والبرايا الخلائق. وأوفر أكثر. والتأويل التفسير. وأحذق أفهم.

وَأَغْنَى بِهِ فِي الخَلْقِ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ ... وَمَا يَسْتَوِي أَهْلُ السَّعَادَةِ وَالشَّقَا

وَأَسْرَى إِلَى الأَقْصَى بِهِ اللهُ يَقْظَةً ... بِلَيْلٍ وَرَقَّاهُ إِلَى السَّبْعِ فَارْتَقَى[1]

وَحَنَّ إِلَيْهِ الجِذْعُ عِنْدَ انْتِقَالِهِ ... لِمِنْبَرِهِ عَنْهُ وَأَنَّ تَشَوُّقَا[2]

وَصَعَّدَ كَفَّيْهِ وَقَدْ أَمْسَكَ الحَيَا ... فَمَا رَجَعَا حَتَّى انْبَرَى مُتَدَفِّقَا[3]

وَلَمَّا طَغَى صَوْبُ الحَيَا وَاكْتَفَوْا بِهِ ... أَشَارَتْ يَدَاهُ نَحْوَهُ فَتَفَرَّقَا[4]

وَسَلَّمَتِ الأَحْجَارُ عِنْدَ مُرُورِهِ ... بِهَا وَالحَصَى بِالذِّكْرِ عَادَ مُنَطَّقَا[5]

فَتَبًّا لِجُهَّالٍ يَشُكُّونَ فِي الَّذِي ... غَدَا بَيِّنًا عِنْدَ الجَمَادِ مُحَقَّقَا[6]

وَكَلَّمَهُ ضَبٌّ وَإِذْ قَالَ مَنْ أَنَا ... أَقَرَّ لَهُ بِالمُعْجِزَاتِ وَصَدَّقَا[7]

وَإِنَّ لِنُطْقِ الضَّبِّ وَالعَيْرِ آيَةً ... وَشَكْوَى بَعِيرٍ جَاءَهُ مُتَرَفِّقَا[8]

وَفِي نَخْلِ سَلْمَانٍ وَفِي تَمْرِ جَابِرٍ ... بَرَاهِينُ حَقًّا لَا تُدَافَعُ بِالرُّقَى[9]

فَذِي أَثْمَرَتْ بِالعَامِ عَامَ غِرَاسِهَا ... وَصَارَ بِهَا سَلْمَانُ حُرًّا وَأُعْتِقَا

وَذَلِكَ مَا طَابَتْ بِهِ غُرَمَاؤُهُ ... نُفُوسًا فَوَفَّاهُمْ وَفَضَّلَ أَوْسُقَا[10]

وَخَبَّرَهُ لَحْمُ الذِّرَاعِ بِحَالِهِ ... وَقَدْ صَارَ سَهْمُ السُّمِّ فِيهِ مُفَوَّقَا[11]

---

(١) الأقصى مسجد بيت المقدس.

(٢) حن صوت باشتياق. والجذع أصل النخلة. وأنّ توجع.

(٣) صعد رفع والحيا المطر. وانبرى اعترض. المتدفق السائل بكثرة.

(٤) طغى علا. وصوب الحيا سيلان المطر.

(٥) منطقا أي ينطق بذكر الله ومنه تسبيح الحصى في كفه صلى الله عليه وآله وسلم.

(٦) تبًّا هلاكًا. والبيِّن الظاهر.

(٧) الضب كالحردون أكبره قدر العنز

(٨) العَيْر الحمار. والآية المعجزة.

(٩) البراهين الحجج. والرقى جمع رقية وهي ما يقرأ لشفاء المريض يعني أن هذه البراهين تهلك أعداءه ولا يقدرون على دفعها بالرقى.

(١٠) الغريم يطلق على الدائن والمدين. وفضل أبقى وزاد. والأوسق الأحمال جمع وسق وهو ستون صاعاً.

(١١) فوّق السهم جعل له فُوقا وهو موضع الوتر من السهم وأفاقه وضعه في الفوق ليرمي به.

وَأَمْضَى بِيُمْنَيْهِ لَدَى أُمِّ مَعْبَدٍ ... بِضَرْعِ هَزِيلٍ حَائِلٍ فَتَدَفَّقَا(١)

فَرَوَّتْهُمُ جَمْعاً وَرَاحُوا بِشَائِهِمْ ... وَمَحْلَبُهَا مَا زَالَ مَلآنَ مُتْأَقَا(٢)

تَجَمَّعَ فِيهِ كُلُّ مَا كَانَ فِي الوَرَى ... وَفِي أَنْبِيَاءِ اللهِ طُرّاً مُفَرَّقَا(٣)

وَلَوْلاهُ مَا طَابَ السُّرَى نَحْوَ طَيْبَةٍ ... غَرَاماً وَلاقَى مُشْئِمُ الرَّكْبِ مُعْرِقَا(٤)

وَلاوَسَّدَتْ وَجْنَاءُ مَنْ لَعِبَ الكَرَى ... بِهِ وَالسُّرَى مِنْهَا ذِرَاعاً وَمِرْفَقَا(٥)

وَلاَاقْتَحَمَتْ سُفْنُ النَّجَائِبِ بِالسُّرَى ... إِلَى مَكَّةٍ بَحْراً مِنَ الآلِ مُغْرِقَا(٦)

وَلاَ شَامَ طَرْفٌ بَارِقاً ظَنَّ أَنَّهُ ... عَلَى أَبْرَقِ الحَنَّانِ لاَحَ وَأَبْرَقَا(٧)

وَلَكِنْ هَدَانَا رَبُّنَا رُشْدَنَا بِهِ ... فَفُزْنَا وَحُزْنَا خَيْرَ مَا حَازَ ذُو تُقَى

حَمَى وَوَقَانَا كُلَّ سُوءٍ بِجَاهِهِ ... وَهَلْ فَازَ إِلاَّ مَنْ حَمَى اللهُ أَوْ وَقَى

عَلَيْهِ صَلاَةُ اللهِ مَا أَوْرَقَ العَضَا ... وَمَا فَاضَ دَمْعٌ عِنْدَ ذِكْرَاهُ أَوْرَقَا(٨)

وَمَا شَدَتِ الوَرْقَاءُ فِي رَوْنَقِ الضُّحَى ... وَمَا شَدَّتْ الرُّكْبَانُ لِلسَّيْرِ أَيْنُقَا(٩)

---

(١) أمضى أمر. وأراد باليمين اليدين. وأم معبد هي التي مر بها صلى الله عليه وآله وسلم في هجرته. والحائل التي لم يطرقها الفحل.

(٢) تأق الدمع خرج من شؤونه وهي عروق العين التي يسيل منها الدمع وأتأقه غيره فهو مُتأق ومعنى هذا الشطر أن المحلب وهو وعاء الحليب ما زال ملآن سائلاً.

(٣) طرًّا جميعاً

(٤) الغرام الولوع. والمشئم المتوجه إلى الشام. والمعرق المتوجه إلى العراق.

(٥) الوجناء الناقة الشديدة. والكرى النوم. والمرفق موصل الذراع بالعضد.

(٦) اقتحم المنزل هجمه. والنجائب كرائم الإبل. والآل السراب.

(٧) شام نظر. والطرف العين. وأبرق الحنان مكان بين الحرمين الشريفين.

(٨) رقأ الدمع جف وسكن.

(٩) شدت صوتت. والورقاء الحمامة. ورونق الضحى حسنه. والركب ركبان الإبل. والأينق النوق.

وله أيضاً :

لَعَلَّ حُدَاةَ العِيسِ أنْ يَترَفَّقُوا ... بِقَلْبٍ دَعَاهُ فاستَجَابَ التَّشَوُّقُ[1]

فَقَدْ سَارَ لاَ يُلْوِي عَلَى الدَّارِ بَعْدَهُ ... لِئَلاَّ يَرَاهَا وَهِيَ بِالوَجْدِ تُحْرَقُ[2]

وَمَا خَانَ في تَخْلِيفِهِ الجِسْمَ مُوثَقاً ... وَلَكِنْ رَآهُ وَهْوَ بِالذَّنْبِ مُوثَقُ[3]

فَفَارَقَهُ لِلْيَأْسِ مِنْهُ وَقَلَّمَا ... يَدُومُ عَلَى عَهْدِ المُقَيَّدِ مُطْلَقُ[4]

أَأَحْبَابَنَا النَّائِينَ دَعْوَةَ مُبْعَدٍ ... يَرَى البَابَ عَنْهُ دُونَكُمْ وَهْوَ مُغْلَقُ[5]

غَداً تَلْتَقِي أحْشَاؤُهُ وَزَفِيرُهُ ... إذَا ضَمَّهُ مِنْكُمْ وَبَيْنَهُ التَّفَرُّقُ[6]

وَتَرْكُضُ في خَدَّيْهِ حُمْرُ دُمُوعِهِ ... إذَا مَا غَدَتْ تِلْكَ الرَّكَائِبُ تُعْنِقُ[7]

وَيَصْلَى هَجِيرَ الهَجْرِ إنْ عَادَ عَنْكُمُ ... وَغُصْنُ أمَانِيهِ بِكُمْ لَيسَ يُورِقُ[8]

وَيَخْلُو وَقَدْ زُرْتُمْ وَغَابَ بِوَجْدِهِ ... كَئِيباً سَمِيرَاهُ الأَسَى وَالتَّحَرُّقُ[9]

وَكَمْ حَطَّ سَطْرَ العَزْمِ فَرْطُ حَنِينِهِ ... فَظَلَّتْ يَدُ الحِرْمَانِ تَمْحُو وَتُحْرِقُ[10]

وَكَمْ حَامَ حَوْلَ الوِرْدِ شَوْقاً وَنَالَهُ ... سِوَاهُ فَأَمْسَى وَهْوَ بِالدَّمْعِ يَشْرَقُ[11]

وَكَمْ ظَنَّ أنْ يَسْعَى وَشِيكاً إلى الحِمَى ... لِيَحْظَى فَأَضْحَى سَعْيُهُ وَهْوَ مُخْفِقُ[12]

خَلِيلَيَّ مِيلاً بِي إلى الرَّكْبِ إنَّني ... إلَيْهِمْ وَمَا غَابُوا عَنِ العَيْنِ شَيِّقُ[13]

---

(١) الحادي السائق. والعيس الإبل البيض. ودعاه ناداه..

(٢) يلوي يميل. والوجد شدة الحب.

(٣) موثق مشدود.

(٤) العهد الميثاق.

(٥) النائي البعيد. ودونكم أي قبل الوصول إليكم.

(٦) الزفير الصوت الممتد وصوت توقد النار.

(٧) العَنَق سير سريع.

(٨) يصلى يحترق. والهجير وسط النهار في أيام تقيظ. والأماني جمع أمنية وهي ما يتمناه الإنسان.

(٩) الوجد الحب والحزن والكئيب الحزين. والسمير الحادث ليلاً . والأسى الحزن.

(١٠) الفرط الزيادة. والحنين الشوق والحرمان ضد الفوز.

(١١) حام الطائر على الماء دوم ورفرف. ويشرق يغص.

(١٢) الوشيك القريب. وأخفق سعيه خاب.

(١٣) الركب ركبان الإبل. والشيق المشتاق.

لَعَلَّهُمُ أنْ يُسْعِدُوني بِوَقْفَةٍ ... أَبُثُّهُمُ مَا بي مِنَ الشَّوْقِ لا شَقُوا(1)

وَأُودِعُهُمْ شَكْوَى تَرِقُّ لِشَجْوِهَا ... وَرِقَّتِهَا صُمُّ الحِجَارِ وَتَقْلَقُ(2)

عَسَاهُمْ إذَا خَاضُوا مِنَ السَّيْرِ لُجَّةً ... سَفَائِنُهَا شُمُّ المَنَاكِبِ أَيْنُقُ(3)

وَأَضْحَوْا عَلَى مِثْلِ الحَنَايَا كَأَنَّهُمْ ... سِهَامٌ بِهَا الأَغْرَاضُ تُرْمَى وَتُرْشَقُ(4)

وَأَسْفَرَ عَنْ لَيْلِ المَفَازَةِ بِالمُنَى ... لَهُمْ مَوْهِناً صُبْحُ المَفَازَةِ يُشْرِقُ(5)

وَأَوْمَضَ بَرْقُ النُّجْحِ مِنْ أَبْرَقِ الحِمَى ... مُلاَقَاهُمُ مِنْهُ بَشِيرٌ مُخَلَّقُ(6)

يَلُوحُ لَهُمْ وَهْناً فَتَهْفُو قُلُوبُهُمْ ... إِلَيْهِ وَيَخْفَى بِالهِضَابِ فَيَخْفِقُ(7)

إِلَى أَنْ بَدَا مَغْنَى النُّبُوَّةِ وَاغْتَدَى ... لأَبْصَارِهِمْ نُورُ الهُدَى يَتَأَلَّقُ(8)

فَأَحْمَدَ صُبْحُ الغَوْرِ لَيْلَ سُرَاهُمُ ... وَهَانَ عَلَيْهِمْ مَا لَقُوهُ بِمَنْ لَقُوا

وَأَفْحَمَهُمْ ذَاكَ المَقَامُ فَمَا لَهُمْ ... سِوَى الدَّمْعِ في تِلْكَ المَشَاهِدِ مَنْطِقُ(9)

وَأَغْشَاهُمُ نُورٌ فَلَوْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ ... مَقَامُ رِضىً مَا اسْتَطَاعَ طَرْفٌ يُحَدِّقُ(10)

---

(1) أبثهم أنشر لهم.

(2) الشجو الحزن. والصم جمع أصم وهو الحجر الصلب. وتقلق تضطرب.

(3) لجة الماء معظمه. والشم جمع أشم وهو المرتفع. والمناكب جمع منكب وهو مجتمع رأس العضد والكتف.

(4) الحنايا الأقواس. وترشق ترمي.

(5) أسفر انكشف. والمفازة القفر. والموهن نصف الليل أو قريب منه. والمفازة الثانية الفوز والنجاح. ويشرق يضيء.

(6) أومض لمع. والنجح إدراك المطلوب بالسعي. والمخلق المطيب بالخلوق وهو أخلاط من الطيب.

(7) الوهن نصف الليل ونحوه. وتهفو تميل. والهضاب جمع هضبة وهي الجبل المنبسط على الأرض. وخفق البرق اضطرب.

(8) المغنى المنزل. ويتألق يضيء.

(9) أفحم الخصم إفحاماً إذا أسكته بالحجة.

(10) أغشاهم غطاهم. ويحدق ينظر.

هُنَالِكَ أَعْبَاءُ الذُّنُوبِ عَنِ الوَرَى ... تُحَطُّ وَمَأْسُورُ الجَرَائِمِ يُطْلَقُ[1]

وَلاَ طَرْفَ إِلاَّ وَهْوَ بِالدَّمْعِ مُغْرَقٌ ... وَلاَ قَلْبَ إِلاَّ وَهْوَ بِالوَجْدِ مُحْرَقُ[2]

فَيَا حَامِلاً نَجْوَايَ بِاللهِ قِفْ بِهَا ... إِلَى أَنْ تُؤَدِّيهَا وَأَنْتَ مُوَفَّقُ[3]

فَفِي طَيِّهَا نَشْرُ التَّحِيَّةِ كَامِنٌ ... مَتَى نُشِرَتْ أَضْحَى بِهِ الكَوْنُ يَعْبَقُ[4]

وَقُلْ يَا رَسُولَ اللهِ خَلَّفْتُ مُغْرَماً ... بِحُبِّكَ يَطْفُو فِي الدُّمُوعِ وَيَغْرَقُ[5]

يُحَاوِلُ أَنْ يَنْحُو إِلَيْكَ وَبَيْنَهُ ... وَبَيْنَكَ سُورٌ مِنْ خَطَايَاهُ مُحْدِقُ[6]

لَهُ كُلَّمَا اشْتَاقَ الحِمَى مِنْ دُمُوعِهِ ... وَأَنْفَاسِهِ الحَرَّى عَقِيقٌ وَأَبْرَقُ[7]

تُمَثِّلُهُ الأَشْوَاقُ بِالبَابِ مَاثِلاً ... يَلُوحُ لَهُ نُورُ التَّجَلِّي فَيَصْعَقُ[8]

رَجَا اللهَ مَا مَنَّاهُ فَرْطُ اشْتِيَاقِهِ ... بِوَصْلِكُمُ فِي عَامِهِ يَتَحَقَّقُ[9]

فَلاَ زَنْدُهُ وَارٍ بِنَيْلِ مُرَادِهِ ... وَلاَ عُودُ آمَالٍ رَجَاهُنَّ مُورِقُ[10]

وَلَمَّا رَأَى أَنَّ المُنَى حِيلَ دُونَهَا ... وَأَنَّ لَهُ الحِرْمَانَ وَالشَّوْقَ تَرْزُقُ[11]

غَدَا رَاقِعاً ثَوْبَ التَّصَبُّرِ بَعْدَمَا ... عَدَا وَهْوَ فِي أَيْدِي الغَرَامِ مُمَزَّقُ[12]

---

(١) الأعباء الأثقال، والجرائم الذنوب.

(٢) الطرف العين. والوجد شدة الحب والحزن

(٣) النجوى الحديث سراً

(٤) النشر الرائحة الطيبة. والكامن المستتر وعبق الطيب فاحت رائحته

(٥) طفا علا على الماء.

(٦) المحدق المحيط

(٧) العقيق الخرز الأحمر وفيه تورية باسم واد في مدينة المنورة. الأبرق من البرق وفيه تورية باسم مكان وفيهما لف ونشر مرتب فالعقيق يرجع لدموعه والأبرق يرجع لأنفاسه.

(٨) الماثل الواقف، ويصعق يغشى عليه .

(٩) منّاه أمله وقربه له.

(١٠) الزند ما يقدح به . وورى الزند خرجت ناره.

(١١) الحرمان أي حرمانه من زيارة النبي صلى ﷺ عليه وآله وسلم في المدينة المنورة.

(١٢) الغرام الولوع.

وَأُوْدِعُ حَتَّـى لِلنَّسِيـمِ تَحِيَّـةً ... تَعُـوقُ بِرَيَّاهَـا اللَّطِيمَـةَ تُفْتَـقُ[1]

وَأُهْـدِي عَلَى بُعْدٍ ضَرَاعَةَ بَـائِسٍ ... يَلُـوذُ بِذَيْلِ الجُـودِ مِنْكَ وَيَعْلَـقُ[2]

فَـأَنْتَ شَفِيعُ المُذْنِبِينَ وَقَدْ عَـدَتْ ... جَهَنَّمُ تَرْمِي المُعْتَدِيـنَ وَتَرْشُـقُ[3]

وَلاَ أَحَدٌ حَاشَاكَ يَا سَيِّدَ الـوَرَى ... هُنَالِكَ إِلاَّ وَهْوَ حَيْرَانُ مُطْـرِقُ[4]

وَلاَ جَـاهَ فِي ذَاكَ المَقَـامِ لِشَـافِعٍ ... سِـوَاكَ بِـهِ لِلخَلْـقِ طُـرّاً تَعَلُّـقُ

وَثَمَّ لَـكَ الحَوْضُ الرَّوِيُّ وَفَوْقَـهُ اللِّـوَاءُ وَسَاقِي القَـوْمِ أَنْـتَ لَقَـدْ سُـقُوا[5]

أَبَارِيقُـهُ مِثْـلُ النُّجُـومِ وَمَـاؤُهُ ... عَلَـى كَـثْرَةِ الـوُرَّادِ لاَ يَـتَرَنَّقُ[6]

فَيَـا خَاتَمَ الرُّسْـلِ الكِـرَامِ وَإِنَّـهُ ... لأَوَّلُهُـمْ فِي حَلْبَـةِ الفَضْـلِ أَسْبَقُ[7]

وَيَا مَنْ إِذَا مَا أَمَّهُ الوَفْـدُ فَالحَيَـا ... بِأَخلاَقِـهِ فِي جُـودِهِ يَتَخَلَّـقُ[8]

لَبَعْضُ الذِي أُوتِيتَ يَا سَـيِّدَ الوَرَى ... مِنَ الفَضْلِ فِي كُلِّ الأَنَامِ مُفَـرَّقُ

وَيَـا مَنْ بِـهِ أَضْحَتْ ذُؤَابَـةُ هَاشِـمٍ ... عَلَى أَنْجُمِ الجَوْزَاءِ تَسْمُو وَتَسْمُقُ[9]

ويا مَنْ أَضاءَ الأُفْقُ ساعَةَ وَضْعِهِ ... فَأَوْضَعَ فيه التَّائهونَ وأَعْنَقوا[10]

وَإِيوَانُ كِسْرَى انْشَقَّ يَـوْمَ وِلاَدِهِ ... وَكَانَ يَزِلُّ الطَّـرْفُ عَنْـهُ وَيَزْلَـقُ[11]

---

(١) الريا الريح الطيبة. واللطيمة الطيب. وتفتق تشق ليظهر طيبها.

(٢) الضراعة الخضوع. والبائس الفقير. ويلوذ يلتجئ. وذيل الثوب طرفه الأسفل. ويعلق يستمسك.

(٣) ترشق ترمي.

(٤) أطرق طأطأ رأسه ونظر إلى أسفل.

(٥) ثَمَّ هناك. والروي المروي.

(٦) يترنق يتكدر.

(٧) الحلبة خيل السباق

(٨) أمه قصده. والوفد الجماعة الذين يفدون أي يقدمون على الملوك ونحوهم. والحيا المطر. والأخلاق الطباع. ويتخلق يتطبع

(٩) ذؤابة الشيء أعلاه. والجوزاء عدة أنجم في جوز السماء أي وسطها. وتسمو تعلو وكذلك تسمق.

(١٠) الأفق ناحية السماء. والوضع الولادة. وأوضع أسرع. التائهون الضالون في البراري عن الطريق. وأعنقوا أسرعوا.

(١١) إيوان كسرى: بناؤه العظيم الذي انشق ليلة ولادة النبي صلى الله عليه وآله وسلم، والإيوان ما يكون مبنياً من ثلاث جهات. والطرف العين.

وَبَشَّرَتِ الأَحْبَارُ مِنْ قَبْلِ وَضْعِهِ بِمَبْعَثِهِ وَالمِسْكُ فِي البُعْدِ يُنْشَقُ

وَأَهْوَتْ إِلَى الجِنِّ الرُّجُومُ وَقَدْ مَضَتْ إِلَى السَّمْعِ تَسْرِي فِي السَّمَاءِ وَتَسْرِقُ[1]

وَأَصْبَحَتِ الأَوْثَانُ سَاعَةَ بَعْثِهِ مُنَكَّسَةً فَالرُّوسُ مِنْهُنَّ أَسْوُقُ[2]

وَحَنَّ إِلَيْهِ الجِذْعُ حَنَّةَ عَاشِقٍ هَدَّ وَهْوَ مِنْ طُولِ التَّفَرُّقِ يَفْرَقُ[3]

وَلَمَّا حَوَاهُ الغَارُ كَادَ لَهُ العِدَى لِيَصْرِفَهُمْ عَنْهُ الحَمَامُ المُطَوَّقُ[4]

وَسَدَّى عَلَيْهِ العَنْكَبُوتُ حَبِيكَةً فَفَازَ وَطَرْفُ الكُفْرِ خَزْيَانُ مُطْرِقُ[5]

وَمَسَّ بِيُمْنَاهُ عَلَى ضَرْعِ حَائِلٍ وَقَدْ كَادَ مِنْهَا الجِلْدُ بِالعَظْمِ يَلْصَقُ[6]

فَدَرَّتْ إِلَى أَنْ رَوَّتِ الرَّكْبَ كُلَّهُ وَمَحْلَبُهَا مَا زَالَ مَلآنَ يَفْهَقُ[7]

وَصَعَّدَ كَفَّيْهِ وَقَدْ أَمْسَكَ الحَيَا فَمَا صُوِّبَا حَتَّى غَدَا يَتَدَفَّقُ[8]

لَهُ مُعْجِزَاتٌ كَالنُّجُومِ وَإِنَّ مَنْ يُحَاوِلُ إِحْصَاءَ النُّجُومِ لأَخْرَقُ[9]

وَإِقْصَارُ مَنْ كَانَتْ إِطَالَةُ نُطْقِهِ تُقَصِّرُ عَنْ مَرْمَاهُ أَوْفَى وَأَوْفَقُ[10]

نَهَضْتُ لأَلْقَاهُ وَقَدْ كُنْتُ خَائِفاً بِأَنَّ الذُّنُوبَ المُوبِقَاتِ لَتَعْوِقُ[11]

---

(١) أهوت سقطت. والرجوم شعل من النار ترمى بها الجن عند استراق السمع

(٢) الأوثان الأصنام والمنكسة التي صارت أعاليها أسافلها والأسوق جمع ساق.

(٣) حن اشتاق. والجذع أصل النخلة. ويفرق يفزع ويخاف.

(٤) كادهم خدعهم.

(٥) سدى الحائك شحمة الثوب جعل لها سدوة وهي التي تحاك فوق اللحمة.

(٦) الضرع للأنعام بمنزلة الثدي للمرأة. والحائل التي لم تحبل.

(٧) فهق الحوض امتلأ.

(٨) صعَّد رفع. والحيا المطر. وصوّب خفض إلى أسفل

(٩) الأخرق الأحمق ناقص العقل.

(١٠) أقصر عن الشيء وقصر عجز.

(١١) نهض قام بقوة. والموبقات المهلكات.

وَلكِنْ حَدَانِي الشَّوْقُ وَاهْتَاجَنِي الهَوَى ... فَوَافَى غُرَابُ الحَظِّ يَنْعَى وَيَنْعَقُ[١]

تُرَى هَلْ أَرَى دَمْعِي عَلَى ذَلِكَ الثَّرَى ... مَكَانَ مَوَاطِي نَاظِرِي يَتَدَفَّقُ

وَتَرْفَأُ كَفُّ الوَصْلِ ثَوْبَ تَصَبُّرٍ ... يُجَاذِبُهُ الشَّوْقُ الذي لَيسَ يَرْفُقُ[٢]

إِلَيكَ رَسُولَ اللهِ دَعْوَةُ مَنْ غَدَا ... عَلَيهِ نِطَاقُ النُّطْقِ وَهْوَ مُضَيَّقُ[٣]

تَحَامَاهُ حَتَّى العُذْرُ عَنْ فَرْطِ ذَنْبِهِ ... وَفَارَقَهُ إِلاَّ الحَنِينُ المُؤَرِّقُ[٤]

غَدَا وَهْوَ مُثْرٍ بِالذُّنُوبِ وَإِنَّهُ ... مِنَ الخَيْرِ لَوْلاَ حُبُّهُ لَكَ مُمْلِقُ[٥]

وَأَنتَ بِمَنْ أَقْصَتْهُ عَنكَ ذُنُوبُهُ ... وَأَشْفَقَ أَحْنَى العَالَمِينَ وَأَشْفَقُ[٦]

وإِنْ أَخْلَقَتْ آمَالُهُ وَجْهَ عُذْرِهِ ... فَإِنَّكَ بِالإِحْسَانِ أَوْلَى وَأَخْلَقُ[٧]

عَلَيكَ سَلامُ اللهِ مَا حَنَّ نَازِحٌ ... وَمَا نَاحَ مَحْزُونٌ وَمَا أَنَّ شَيِّقُ[٨]

وَمَا غَنَّتِ الوَرْقَاءُ أَوْ أَوْرَقَ الغَضَا ... وَغَرَّبَ رُكْبَانُ الفَلاَةِ وَشَرَّقُوا

وله أيضاً :

يَا رَاكِبَ النَّاقَةِ الوَجْنَاءِ مُشْتَمِلاً ... ثَوْبَ الظَّلامِ كَنَجْمٍ لاَحَ فِي الأُفُقِ[٩]

يَؤُمُّ قَبْلَ ازْدِحَامِ الرَّكْبِ طَيِّبَةً كَي ... يُطْفِي الجَوَى أَو يُرَوِّي غُلَّةَ الحُرَقِ[١٠]

---

(١) حداني ساقني. والشوق نزاع النفس إلى الشيء. والهوى الحب. وواهى أبلى. وينعى الميت أخبر بموته. وينعق يصوت.

(٢) رفأ الثوب لأم خرقه.

(٣) أصل النطاق ما تشده المرأة بين عاتقها وكشحها.

(٤) الفرط الزيادة. والحنين الشوق. والمؤرق المسهر.

(٥) المثري الغني. والمملق المفقر.

(٦) أقصته أبعدته. وأشفق خاف. وأحنى أحن. وأشفق من الشفقة وهي شدة الرحمة.

(٧) أخلقت أبلت. وأخلق أحق.

(٨) حن اشتاق. والنازح البعيد. وأنّ توجع. وشيق المشتاق.

(٩) الوجناء الناقة الشديدة. والأفق ناحية السماء

(١٠) يؤم يقصد. والركب ركبان الإبل. والجوى الحزن. والغلة شدة العطش. والحرق حرارات القلب.

كُنْ لي رَفيقاً لأسْعَى نَحْوَهَا عَجِلاً ... إمَّا عَلَى صَحْنِ عَدْنِي أوْ على حَلَقِي[1]

عَسَاكَ تُحْيِي بِمَا تُولِيهِ مِنْ كَرَمٍ ... رُوحِي وَتُدْرِكُ مَا تَلْقَاهُ مِنْ رَمَقِي[2]

وَإِنْ أبَيْتَ فَقُلْ خَلَّفْتُ مُرْتَهِناً ... بِالشَّوْقِ يَأتِيكَ إنْ طَالَ المَدَى وَبَقِي[3]

(١) الحلقة شحمة العين التي تجمع السواد والبياض.

(٢) الرمق بقية الروح في المريض والمذبوح ونحوه.

(٣) أبيت امتنعت . والمرتهن المحبوس. والمدى الغاية.

محمود ربيع

الشاعر: الأستاذ محمود شاور ربيع.

أخذت هذه القصيدة من مجلة منبر الإسلام العدد السابع، السنة ٤٤، شهر رجب ١٤٠٦هـ.

من وحي الإسراء والمعراج

قم يا « محمّد » واركبنّ « بُراقا » ... واخرق من السبع العُلى أطباقا

واسمع من « الرّبّ الجليل » تحيّةً ... ومن « الخليل » وصحبه أشواقا

واترك «أمين الوحي» عند «المنتهى» ... لا تخشَ من نور السما إحراقا

ملأتَ الفضل من أتى بشريعةٍ ... وأجلُّ من يعقوبَ أو إسحاقا

قام النبيُّ من « الحطيم » وعنده ... « جبريل » أكرم من رعى الميثاقا

بوركتَ يا « طه » ونلتَ مكانةً ... من قدرها تحني العدى أعناقا

وسريتَ من بيت الإله بمكّةٍ ... للمسجد الأقصى هُدىً حقّاقا

وعرجتَ نحو النيّراتِ وجزتها ... وعلوتَ فوق مدارها إشراقا

ولقيتَ «عيسى» في السموات العُلى ... وشهدتَ « يحيى » ضاحكاً ألّاقا

ورأيتَ « إدريساً » بأجمل جنّةٍ ... وسمعتَ « موسى » يقرأ الأوراقا

ونظرتَ نحو الجالسين فأبصرتْ ... عيناك شيخاً كالمنى رقراقا

هذا « خليل الله » يرعى صبيةً ... ماتوا صغاراً لم يروا إشفاقا

وسمعتَ من كلٍّ أرقَّ تحيّةٍ ... وشبعتَ لثماً تارةً وعناقا

وتركتهم وعلوتَ وحدك فائزاً ... بمكانةٍ لم تلقها إطلاقا

وتقاصرت عنها ملائكة السما ... والمرسلون لخلقه إشراقا

وأتيتَ بالفرض الفريد مكانةً ... وسجدتَ شكراً مُقْلِعاً وفراقا

وقصصتَ يا طه على من آمنوا ... تلك العجائب فازوروا إطراقا

حتى أتى «الصديق» أكرم صاحبٍ ... فأزال من صفو القلوب محاقا

أنتَ الصَّدوقُ وكل ما قد قلته ... حقٌّ وإن حزت السما خفّاقا

ماذا يرى الجُهّال في إسرائه ... أرأوا به ما يعجز السُّبّاقا

إن القدير إذا أراد فلا ترى ... إلا السميع الطيِّعَ السَّبّاقا

ذكرى النبيِّ عزيزةٌ وحبيبةٌ ... وحوادث الإسرا ألذُّ مذاقا

صلّى عليك الله ما هبَّت صَبا ... وأدام نور محمّدٍ إشراقا

المهدي

الشاعر: المهدي محمود عبد الله.

أخذت هذه القصيدة من مجلة منير الإسلام العدد الأول، السنة الثلاثين، شهر محرم لعام ١٣٩٢هـ.

شرفت يثرب يا أجلّ مهاجر؟

بنوافح الذكرى تعود فتشرق

بشرى الرسول وكم تعود وتأتلق

كم ضوّعت عِطفَ الزمان بما وعت

من معجزاتٍ بالهدى تتوثّق

ولكم رواها الدهر في زهوٍ وما

زالت بها الدنيا تُشيد وتعبَق

وشدا بها الذكر الحكيم منوّهاً

عن كلّ ما ظلت به تتفوّق

لا سيما العبر التي انفردَتْ بها

طولَ الزمان وإنها لا تَخْلَق

ستظلُّ نبراساً تضيء بنورها

كلَّ الوجود مدى الحياة وتُغدِق

ستظلُّ هجرتُه سراجاً مشرقاً

وشعاعَ توعيةٍ لمن يتشوّق

ومنارةٌ تهدي وترشد كلَّ من

رغب الهداية أو لها يتشوّق

◇◇◇

هـــي هجـــرةٌ لكنهـــا لمصطفـــى

نصـــرٌ بـــه الإســـلام ظـــلّ يحلّـــق

والحـــقُّ يعلـــو إن رعتـــه عقيـــدةٌ

لا ينثنيهـــا مهمـــا يكـــون معـــوّق

ولهـــذا إذ كـــان أفضـــل مرســـلٍ

هـــو رائـــد الحـــقّ الـــذي لا يُمْحَـــق

لمـــا تـــآمر بالرســـول عصابـــةٌ

أعمـــى بصيرتهـــا الضّـــلال المُحـــدِق

جمعـــت علـــى قتـــل النبـــيّ شـــبابها

ليـــلاً وقـــد عهـــدت بهـــم أن يـــأرَقوا

لكنهـــم غفلـــوا وأحَـــسَّ كيدَهـــم

مـــن لا تنـــام عيونُـــه أو ترمُـــق

وأتَـــمَّ قـــد بـــاؤوا بخيبـــة سعيهـــم

فـــ لله أغشـــاهم هنـــاك فـــأَعمقوا

وحثـــا رســـول الله فـــوق رؤوســـهم

بعـــض الثـــرى ومضـــى حثيثـــاً يَسْـــبق

وغـــدت قريـــشٌ تســـتحث رجالهـــا

مـــن كـــلّ وادٍ وهـــي لا تـــترفّق

وتتبّعَـــتْ آثـــار أكـــرم مرســـلٍ

لكنهـــا بـــالخزي عـــادت تُخْنَـــق

عـــادت يكـــاد الغيـــظ يقتـــل أنفســـاً

بغـــت ولم تظفـــر بـــه أو تَلْحَـــق

وبغار ثورٍ كان خيرُ مُهاجرٍ
يرنو ويسمع كلَّ من يتسلَّق
لكن وكيف يرى العدوُّ محمَّداً
والعنكبوتُ بغاره يتعلَّق
أفبعد ذلك يبصرون وعنده
بعضُ الحمائمِ فوق دوحٍ تُورق
هل كان ذاك الغار يستر ما به
إلا لمعجزةٍ بدت تتألَّق
وقف القُفاةُ حياله في حيرةٍ
وتفرَّقوا وقلوبُهم تتمزَّق
ومضى رسول الله تكلأُ ركبَه
عينُ العناية بالهدى وتُوَفِّق
واستقبلت ركبَ الرسول مواكبٌ
تشدو بأجمل ما حواه المنطق
بك مرحباً يا خير داعٍ جئتنا
بالحقِّ يحدوك الجلالُ المشرق
شرَّفتَ [يثرِبَ] يا أجلَّ مهاجرٍ
بقدومه آمالُنا تتحقَّق
أرسيتَ للإسلام خيرَ دعائمٍ
ستظلُّ بين ظلالها يتعرَّق
وتظلُّ تترى هجرة الهادي بما
حملت به من ذكرياتٍ تشرق
ولسوف تأتي بانتصارٍ باهرٍ
يودي بكلِّ المعتدين ويسحق

الأعظمي

الشاعر: وليد الأعظمي. وقد ترجم له في حرف الألف من هذه الموسوعة.
وأخذت هذه القصيدة من ديوانه « أغاني المعركة » الطبعة الثانية ١٤٠٤هـ المكتب الإسلامي.

روحٌ وريحان

كالرَّوْح والرَّيحان ذكرُك يعبق
فتَهَلَّل الدنيا له وتصفّق
وتسرها ذكرى ربيع محمّدٍ
حيث الحياة جميلةٌ تتألّق
يهزُّ عند الفجر تفتّح عبيرها
كالمسك في أرجائها يتفتّق
وربىً موشّاةُ الأديم بسندسٍ
خضرٍ تموج كأنها إستبرق
وجداولٌ ماءُ العيون كمائها
عذباً يفيض وسلسلاً يترقرق
والأقحُوان الطلق يبسم ثغره
والياسمين منضّدٌ ومنسّق
وعيون نرجسةٍ له ترنو كما
يرنو المحبُّ إلى الحبيب ويُحْدِق
وتطير ما بين الزهور فراشةٌ
طوراً تغيب بها وطوراً تُشرق

هـي وردةٌ برمانها ومكانها

بالورد يجمعها البَها والرَّونق

وردٌ يطير!؟

فقل لكلّ مكابر:

الله يبدعُ ما يشاءُ ويخلُق

هذا ربيع محمّدٍ وبهاؤُه

كلُّ القلوب لحسنه تتعشّق

وتعيش بالذكرى تجدّدُ عهدَها

بالحقّ والخير الذي يتدفّق

فلقد تبدّلت الحياة وأصبحت

حَوَرى وكادت « بالحضارة » تُشرِق

◇◇◇

ومسخّرين يرون دين محمّدٍ

رجعيّةً وبضاعةً لا تَنفُق

خسئوا. فما عرف الحقيقة ملحدٌ

ميّتُ الضمير ولا جبانٌ أحمق

كالببّغاء يقول ما يُروى له

جهلاً يقلّد غيره ويزوّق

متقلّبٌ حسب الظروف فمؤمنٌ

يوماً ويوماً كافرٌ متزندق

لا يستقر على قرارٍ طبعُه

ومتى استقرّ مدى الحياة الزِّئبق؟

طلعوا على الدنيا بأخزى مكرة

شوهاءَ ينكرها الحِجى والمنطِق

هدّامةٍ بأصولها وفروعها

تُشقي الأنامَ بما تريد وتُزْهِق

فالحُرُّ فيما ترتئي متحلّلٌ

من كلِّ شيءٍ بالهدى يتعلّق

أما الشّريفُ فقد علمتم أمره

مهم وهل عرف الكرامة أحمق

والسِّلْمُ في لعبة الوحوش مجازرٌ

فيهن دماءُ ذوي المروءة تُهْرَق

وعلى رؤوس الأبرياء مساحلٌ

ومطارقٌ تهوي وحبلٌ يخنق

ويتيمةٌ بالمهد تسبح في دمِ

من والدَيها عرقها يتدفّق

✧✧✧

تَعِسَ ابنُ آدمَ إن تجرَّد من هدىً

فهو اللئيمُ المستبدُّ الأحمق

يا فتية الإسلام هذا يومكم

هيّا بأخلاق النّبيِّ تخلّقوا

رُصُّوا الصُّفوف ولا تعافوا ثغرةً

يندسُّ منها خائنٌ ومفرِّق

ودعوا مبادئَ غيركم وتثبّتوا

مما حوته من الفساد وحقّقوا

«قرآنكم» يا مسلمون منارُه

كالبدر في كبد السما يتألَّق

العدل موفورٌ به، وبغيره

زُورٌ وبهتانٌ وظلمٌ مُطبِقُ

فُكُّوا الحجابَ عن العيون فباطلٌ

ما يدَّعيه معرِّب ومشرِّق

هذا نداءُ الله فاستمعوا له

وتقرَّبوا منه وخافوا واتَّقوا

(يا أيها الإنسان إنك كادحٌ)

فاركن إلى نهجٍ بكدحك يرفق

أنا لا أرى في غير نهج محمَّدٍ

حقًّا ولا عدلاً به أتوثَّق

عيبٌ عليَّ - كمسلمٍ - أن أرتضي

نهجاً يشذُّ عن الكتاب ويفسُق

أنا مسلمٌ. عارٌ عليَّ وسُبَّةٌ

وأنا العزيزُ - لكافرٍ أتملَّق

أو أن أمارسَ كلَّ يومٍ فكرةً

ليقودَني فيها حمارٌ ينطِق

◇◇◇

في كلِّ أمةٍ ظالمٌ ومجازرٌ

الصَّخرُ من أهوالها يتشقَّق

والمسلمون هم الضَّحايا وحدهم

لا يخدعنَّكُم هتافٌ ومصفِّق

« وهــرانُ » كـم فتـكَ العـدوُّ بأهـلهـا

ومسـاجداً هدمـوا وبيتـاً أحرقـوا

و«لتونُـس» وضعـت فرنسـا خطـةً

بدهائها « بـنْزَرْتُ » كـادت تغـرَق

و «عُمـانُ » يسـحقها العـدوُّ بظلمـه

كـم تسـتغيثُ ولا مغيـثٌ يُشـفِق

وعلـى ربـى « كِشـميرَ » كم مـن فتنـةٍ

عمـيـاءَ تـؤذي المسـلمين وتمحَـق

وبمنتهـى الدنيـا « بِجـاوا » إخـوةٌ

مكـم بغُشـرِ جهـادهم لم تَلْحَقـوا

و« القـدسُ » ! لا أدري أفيـا عـامِلٌ

عَمَّـا بِخَـاه بهـا العـدوُّ الأزرق

حتـى اليهـودُ ! فيـا لَذِلَّـةِ أمَّـةٍ

بـاتت تخـاف مـن اليهـود وتَفـرَق

مَـدَّت أكُـفَّ الخـزي تسـتجدي بها

خـبزاً بـه أعداؤهـا تتصـدَّق

سـكنت خيـام الـذُلِّ بعـد قصورها

هـل بعـد هـذي ذِلَّـةٌ تتحقَّـق

❖❖❖

عفـواً رسـول الله يـا نبراسـنا

فلقـد أصحـاب المسـلمين تفـرُّق

دَبَّ التنـاحر والتبـاغض بينهـم

فتهـاونوا في دينهـم وتمزَّقـوا

وتشعّبت طرق الفساد فواحدٌ

يرفو الثيابَ لهم وآلفٌ تخرق

عجباً أيسكت ذو الفضيلة والهدى

وأخو المفاسد بالخَنا يتشدّق

حالٌ تسيءُ إلى الرسول ودينه

وتَعافُها « بدرٌ » وتأبى « الخندق »

أنا يا رسول الله أشدو باسمكم

فتُصيخ آذان الزمان وتُطرق

وتهزُّها « الله أكبرُ » هزّةً

لسماعها يهوي الكَفور ويصعَق

أنا من شباب محمّدٍ وجنوده

وبغير هَدْيِ محمّدٍ لا أنطِق

بايعت ربّي أن أظلّ مجاهداً

وبغير حبل الله لا أتعلّق

أنا مسلمٌ بعقيدتي وبمنهجي

عهدٌ عليّ مدى الحياة ومَوْثِق

أنا لا أهادنُ كافراً أو ظالماً

عهداً ولو من أجل ذلك أُشنَق

أيلول ١٩٦٩

الصرصري

الشاعر : يحيى بن يوسف الصرصري.

سبقت الترجمة عنه في حرف «ألف» من هذه الموسوعة. وأخذت قصيدته من المجموعة النبهانية ليوسف النبهاني ج٢ ص ٤٠٥.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

لَوْلاَ شَذىً مِنْ نَشْرِكُمْ يُنْشَقُ	مَا حَنَّ نَحْوَ الْمُتْهِمِ الْمُعْرِقُ[(١)]
وَلاَ صَبَا في الصُّبْحِ نَحْوَ الصَّبَا	وَلاَ أَثَارَتْ شَحْوَهُ الأَيْنُقُ[(٢)]
مَا لِلرُّبُوعِ بَعْدَكُمْ بَهْجَةٌ	ولا لِلرَّوْضِ نَاضِرٍ رَوْنَقُ[(٣)]
أَنْتُمْ مَعَانِيهَا فَإِنْ غِبْتُمُ	فَلَيْسَ فِيهَا حَسَنٌ يُرْمَقُ[(٤)]
لَوْلاَكُمُ مَا هَاجَنِي بَارِقٌ	وَلاَ شَجَانِي بِالْحِمَى أَبْرَقُ[(٥)]
وَلاَ لَوَى لِي عُنُقاً في الفَلاَ	عِيسٌ إِذَا جَدَّ السُّرَى تُعْنِقُ[(٦)]
مَا عَرَّضَ الحَادِي بِذِكْرَاكُمُ	إِلاَّ وَسَمْعِي نَحْوَهُ يَسْبِقُ[(٧)]
وَلاَ سَرَى رَكْبٌ إِلى أَرْضِكُمْ	إِلاَّ تَلاَهُ قَلْبِيَ الشَّيِّقُ[(٨)]

---

(١) الشذى الرائحة الطيبة وكذلك النشر. وحن اشتاق. والنحو الجهة. والمتهم السائر إلى تهامة. والمعرق السائر إلى العراق.

(٢) صبا مال . والصبا الريح الشرقية. والشحو الخرق والأينق جمع ناقة.

(٣) الربوع المنازل. والبهجة الحسن. والناضر الحسن الأخضر. والرونق البهجة والحسن.

(٤) يرمق ينظر.

(٥) هاجني أثارني . وشجاني أحزنني. والأبرق غلظ من الأرض فيه حجارة ورمل وطين مختلطة

(٦) العيس الإبل البيض مع شقرة. وتعنق تسرع

(٧) الحادي سائق الإبل.

(٨) الركب ركبان الإبل.

فَكُـــوا أسِـــيراً لَكُـــمْ مُوثَقـــاً ... عَنْـهِ في حِفْـظِ الهَـوَى مَوْثِـقُ[1]

فُـــؤَادُهُ قَيِّـــدَهُ حُبُّكُـــمْ ... وَجِسْمُهُ بَيْـنَ الـوَرَى مُطْلَـقْ

قَدْ كُنْتُ مِنْ قَبْلِ النَّـوَى إنْ جَرَى ... فِرَاقُكُـمْ في خَـاطِرِي أفْـرَقْ[2]

وَكُنْتُـمْ نُصْبـاً لِعَيْـنِي فَهَـلْ ... طَيْـفُ خَيَـالٍ مِنْكُـمْ يَطْـرُقْ[3]

أحْبَبْتُكُـمْ طِفْـلاً وَقَـدْ أخْلَقَـتْ ... شَـبِيبَتِي وَالـوُدُّ لاَ يَخْلَـقْ[4]

أنَّـى أشُـوبُ الآنَ صَفْـوَ الهَـوَى ... وَعَارِضِي قَـدْ شَـابَ وَالمَفْـرِقْ[5]

يَلِيقُ بِي صَبْرِي علـى حُكْمِكُـمْ ... ولكِـنَّ اللُّطْـفُ بِكُـمْ ألْيَـقُ

هَـلْ عَـائِدٌ لي وَالمُنَـى ضِلَّـةٌ ... ظِـلٌّ وَوِرْدٌ سَـائِغٌ رَيِّـقْ[6]

بِـأرْضِ نَعْمَـانَ وَوَادي مِنًـى ... وَالخَيْـمِ لَـوْ أنَّ المُنَـى تَصْـدُقْ

وَهَـلْ بِـذَاكَ الشِّـعْبِ لي وَقْفَـةٌ ... في حَـرَمٍ أنْـوَارُهُ تُشْـرِقْ[7]

وَرَبَّـةُ السِّـتْرِ لَنَـا مُجْتَلـى ... وَعُـودُ وَصْـلٍ مُثْمِـرٌ مُـورِقْ[8]

وَأكْـبَرُ الآمَـالِ لَـوْ ضَمَّـنِي ... بِسَفْحِ سَـلْعٍ مَرْبَـعٌ مُونِـقْ[9]

فَـالقِبَابِ البِيـضِ لِـي مَطْلَـبٌ ... عَرْفُ الرِّضَـى مِنْ تُرْبِـهِ يُنْشَقْ[10]

---

(١) الموثق المشدود. والهوى الحب. والموثق العهد.

(٢) النوى البعد. وأفرق أفزع وأخاف.

(٣) الطيف الخيال وهو ما يراه النائم وطرقه أتاه ليلاً.

(٤) أخلقت بليت.

(٥) أشوب أخلط والعارض صفحة الخد. والمفرق محل فرق الشعر من الرأس.

(٦) الضلة الضلال ضد الهدى. والورد المورد والسائغ السهل للمدخل. والرَّيِّق الرائق.

(٧) الشعب الطريق في الجبل. والتعاريج بين الجبال.

(٨) ربة الستر الكعبة زادها الله شرفاً. واجتلى الشيء نظره

(٩) سفح الجبل وجهه وأسفله. وسلع جبل في المدينة المنورة. والمربع المنزل. والمونق المعجب بحسنه.

(١٠) العرف الرائحة الطيبة.

مُحَجَّبٌ بِالعِزِّ لاَ بِالظُّبَا ... بِهِ سَنَاهُ لاَ القَنَا مُحْدِقُ[1]

تَقْطَعُ بِالأَشْوَاقِ أَرْوَاحُنَا ... إِلَيْهِ مَا لاَ تَقْطَعُ السُّبَّقُ

حَازَ كُنُوزَ الفَضْلِ بِالمُصْطَفَى ... ذَاكَ الجَنَابُ العَطِرُ المُشْرِقُ

وَكُلُّ فَجٍّ أَرِجٌ بِالتُّقَى ... فَإِنَّهُ مِنْ طِيبِهِ يَعْبَقُ[2]

مُحَمَّدٌ فَاتِحُ بَابِ الهُدَى ... فَهُوَ إِلَى المِيقَاتِ لاَ يُغْلَقُ[3]

أَتَى بِدِينٍ قَيِّمٍ وَاضِحٍ ... بَيْنَ ضَلاَلٍ وَهُدَىً يَفْرِقُ[4]

يَنْمُو وَيَزْدَادُ وَدِينُ الهُدَى ... أَئِمَّةُ الزَّيْغِ بِهِ تُمْحَقُ[5]

كَذَلِكَ الحَقُّ إِذَا مَا عَلاَ ... عَلَى مُحَالٍ بَاطِلٍ يَزْهَقُ[6]

طَوَى الطِّبَاقَ السَّبْعَ حَتَّى انْتَهَى ... إِلَى مَدَىً لاَ يَلْحَقُ السُّبَّقُ[7]

قَامَ مَقَامَاً لَوْ دَنَا غَيْرُهُ ... مِنْهُ لأَضْحَى بِالسَّنَى يُحْرَقُ[8]

وَعَادَ لَيْلاً وَأَسَارِيرُهُ ... بِنَضْرَةٍ قُدْسِيَّةٍ تَبْرُقُ[9]

يَا وَيْلَ مَنْ كَذَّبَهُ بَعْدَمَا ... كَانَ أَمِينَاً فِيهِمُ يَصْدُقُ[10]

لَوْ لَمْ يَقُلْ إِنِّي رَسُولٌ أَمَا ... شَاهِدُهُ فِي وَجْهِهِ يَنْطِقُ

سُبْحَانَ مَنْ صَوَّرَهُ صُورَةً ... أَكْمَلُ مَعْنَاهَا الَّذِي يَخْلُقُ

---

(١) الظبا جمع ظبة وهي حد السيف. والسنى الضوء. والقنا الرماح. والمحدق المحيط.

(٢) الفج الطريق. وأرج فاحت رائحته الطيبة وكذلك عبق

(٣) الميقات مراده به يوم القيامة.

(٤) القيم المستقيم.

(٥) ينمو يزداد. والزيغ الميل. وتمحق تمحى.

(٦) زهق الباطل زال وبطل.

(٧) الطباق السموات. والمدى الغاية

(٨) دنا قرب. والسنى الضوء.

(٩) الأسارير خطوط الجبهة . والنضرة الحسن. والقدسية منسوبة للقدس وهو الطهر.

(١٠) الويل العذاب

كَـــأَنَّ فَـــاهُ بَاسِـــماً نَاطِقـــاً ... بِجَوْهَـرِ الغَـوَّاصِ مُسْتَحْدَقُ(1)

فَالشَّـــفَةُ اليـــاقُوتُ وَاللُّؤْلُـــؤُ الرَّطْـــبُ الثَّمِـينُ الثَّغْـرُ وَالمَنْطِـقُ

جَبِينُـهُ الصُّبْحُ وَمِـنْ فَوْقِـهِ الْـ ... ـفَرْعُ الدُّجَى وَالفَلَكُ المَفْرِقُ(2)

كَأَنَّمَا قَـدْ صِيـغَ مِـنْ فِضَّـةٍ ... بَنَانُـهُ وَالكَـفُّ وَالمِرْفَـقُ(3)

مُخَصَّـصٌ بِـالخُلُقِ المُرْتَضَـى ... سَـمْحٌ حَلِيـمٌ خَاشِعٌ مُشْفِقُ(4)

يَسْـمُو وَيَعْلُـوهُ بَهَـاءٌ إِذَا ... مَـا قَـالَ وَالتَّوْقِيرُ إِذْ يُطْرِقُ(5)

كَـانَ عَلَـى الأَعْـدَاءِ ذَا قُـوَّةٍ ... وَبِـالَّذِي يَمْشِي الهُـدَى يَرْفُقُ

فِي صُلْبِ نُوحٍ كَانَ مُسْتَوْدَعاً ... فَهْوَ عَلَى المَاذِيِّ لاَ يَغْرَقُ(6)

وَصُلْبُ إِبراهِيمَ مِنْ أَجْلِهِ ... لَـهُ ضِرَامُ النَّارِ لا يُحْرِقُ

وَكَانَ مِنْ مُعْجِزِهِ أَنْ غَدَا ... مَاءٌ رَوِىٌّ مِنْ كَفِّهِ يَنْفُقُ(7)

كَمَا حَوَى كَفَّاهُ تَمْراً بِهِ ... أَشْبَعَ جَيْشاً ضَمَّهُ الخَنْدَقُ

وَمِزْوَدُ الدَّوْسِيِّ فَاعْجَبْ لَـهُ ... إِذْ زُوِّدَتْ مِنْ تَمْرِهِ الأَوْسُقُ(8)

فُرْسَانُهُ أَعْنَتْ عَلَى كِسْرَى ... فَزَالَ عَنْهَا التَّاجُ وَالمَفْرِقُ(9)

وَجَاهُـهُ مُتَّصِـلٌ بَعْدَمَا ... يُصْعَقُ بِالنَّفْخَةِ مَنْ يُصْعَقُ(10)

---

(1) مستحدق محاط.

(2) الفرع الشعر. والدجى الظلام والمفرق محل فرق الشعر من الرأس.

(3) البنان رؤوس الأصابع جمع بنانة. والمرفق موصل الذراع بالعضد.

(4) أشفق عليه خاف عليه.

(5) يسمو يعلو. والبهاء الحسن. والإطراق خفض الرأس.

(6) الماذي جيد الحديد خالصه ومراده السفينة

(7) الرَّوَى المُروي.

(8) المزود الجراب الذي يوضع فيه الزاد. والدوسي أبو هريرة رضي الله عنه. والأوسق جمع وسق وهو ستون صاعاً

(9) أعنت أهلكت. والمفرق محل فرق شعر الرأس والمراد الرياسة.

(10) يصعق يغشى عليه. والنفخة نفخة الصور

غَــداً لَــهُ الحَــوْضُ وَفِي كَفِّــهِ … لِــوَاءُ حَمْــدٍ شَــائِلٌ يَخْفِــقُ[1]

وَهْــوَ شَــفِيعٌ مُنْقِــذٌ فِي غَــدٍ … مَــنْ بِالْخَطَايَــا فِي لَظَــى مُوثَــقُ[2]

يَا مَــنْ لَــهُ مِــنْ مَنْقَبَــاتِ الْعُلَــى … وَفِي الْبَرَايَــا نَسَــبٌ مُعْــرِقُ[3]

وَتَعْــرِفُ الخَضْــرَاءُ آثَــارَهُ … وَمَغْــرِبُ الغَــبْرَاءِ وَالْمَشْــرِقُ[4]

وَوَصْفُــهُ يَعْجِــزُ عَــنْ حَصْــرِهِ … نَظْمــاً وَنَــثْراً مَــاهِرٌ مُفْلِــقُ[5]

مَسَّــنِيَ الضُّــرُّ وَمَــالِي سِــوَى … جَــاهِكَ أَسْــبَابٌ بِهَــا أَعْلَــقُ[6]

كُنْ لِــي مُجِــيراً مِــنْ زَمَــانٍ بِــهِ … قَــوَارِعٌ أَسْــهُمُهَا تَرْشُــقُ[7]

وَاسْــأَلْ لِــيَ الرَّحْمَــنَ رَوْحــاً إِذَا … ضَــمَّ عِظَــامِي بَــرْزَخٌ ضَيِّــقُ[8]

وَرَحْمَــةً تُوصِلُــنِي جَنَّــةً … لِبَاسُــهَا الفَــاخِرُ إِسْــتَبْرَقُ[9]

لا زَالَ فِي رَبْعِــكَ أَمْلاَكُــهُ … سَــبْعُونَ أَلْفــاً حَوْلَــهُ تُحْــدِقُ[10]

تُهْــدَى إِلى تُرْبِــكَ طُــولَ الْمَــدَى … نَوَافِــجٌ الْمِسْــكِ بِــهِ تُفْتَــقُ[11]

◇◇◇

(١) تخفق تضطرب.

(٢) لظى النار. والموثق المقيد

(٣) المنقبات الفضائل. والعلى المراتب العلية . والبرايا الخلائق. والنسب المعرق الأصيل.

(٤) الخضراء السماء. والغبراء الأرض.

(٥) الماهر الحاذق. وأفلق الشاعر أتى بالعجب.

(٦) مسني أصابني. والجاه القدر والمنزلة. والأسباب الحبال وفيها تورية بأسباب وجود الشيء.

(٧) القوارع الشدائد والدواهي. والرشق الرمي بالنبل وغيره.

(٨) الروح الراحة. والبرزخ المراد به القبر.

(٩) الاستبرق غليظ الديباج

(١٠) تحدق تحيط.

(١١) المدى الغاية . والنوافج جمع نافجة وهي وعاء المسك يخرج تحت آباط ظبائه. وفتق المسك شقه لتظهر رائحته.

وله أيضاً :

أَبَـارِقٌ عَـنَّ بِالجَرْعَـاءِ يَـأْتَلِقُ ... أَمِ الأَسِنَّةُ حَوْلَ الحَيِّ تَخْتَفِقُ[1]

أَمِ المُجِيبُ دَعَاهُ نَحْوَ كَاظِمَةٍ ... دَاعِي الهَوَى فَحَدَتْ أَنْفَاسَهُ الحُرَقُ[2]

سَقَى العُذَيْبَ وَنَجْداً وَالحِجَازَ حَيَاً ... يَحْيَا بِهِ الأُقْحُوَانُ الأَبْيَضُ اليَقَقُ[3]

وَعَاجَ نَحْوَ مِنىً وَالخَيْفِ فَانْبَجَسَتْ ... بِأَرْضِ نَعْمَانَ عَيْنٌ مَاؤُهَا غَدِقُ[4]

وَصَبَّحَتْ سَاحَةَ البَطْحَاءِ سَارِيَةٌ ... لَهَا اصْطِبَاحٌ بِمَغْنَاهَا وَمُغْتَبَقُ[5]

وَبَاكَرَتْ جَنَبَاتِ المُحَسِّنِ إِلى ... وَادِي العَقِيقِ وَسَلْعٍ مُزْنَةٌ تَدِقُ[6]

فَغَادَرَتْ عَذَبَاتِ البَانِ مَائِسَةً ... تَشْدُو بِهَا الوُرْقُ حَتَّى يَطْرَبَ الوَرَقُ[7]

وَرَنَّحَتْ دَوْحَهَا أَيْدِي الصَّبَا سَحَراً ... حَتَّى تُخَالَ بِهِ الأَغْصَانُ تَعْتَنِقُ[8]

بِاللهِ يَا حَادِيَيْ رَكْبِ الحِجَازِ غَداً ... عَنِّي رَسَائِلَ شَوْقٍ بَثُّهَا الأَرَقُ[9]

أَدِّيَاهَا إِلَى ذَاتِ السُّتُورِ وَمَنْ ... حَلَّ الحِمَى فَلِقَلْبِي بِالحِمَى عَلَقُ[10]

وَإِنْ دَنَتْ مِنْ حِمَى سَلْعٍ مَطِيُّكُمَا ... فَاسْتَنْشِقَا نَشْرَهُ عَبِقُ[11]

---

(١) عنَّ ظهر. والجرعاء الرملة السهلة. ويأتلق يضيء. والأسنة الرماح. والحي القبيلة. وتختفق تخبط.

(٢) دعاه ناداه. والهوى الحب. وحدت ساقت. والحرق حرارات الحب.

(٣) الحيا المطر. والأقحوان البابونج. واليقق شديد البياض.

(٤) عاج مال. وانبجست انفتحت. والغدق الكثير.

(٥) البطحاء مكة المشرفة. والسارية سحابة تنشأ ليلاً. والاصطباح الشرب أول النهار. والمغنى المنزل. والمغتبق الشرب آخر النهار.

(٦) باكرت أتت بكرة وهي أول النهار. والمزنة السحابة البيضاء. وتدق من الودق وهو المطر الغزير.

(٧) غادرت تركت. وعذبات البان أغصانه. ومائسة متدللة. وتشدو تصوت. والورق الحمام.

(٨) رنحت أمالت. والدوح الشجر الكبير. وتخال تظن.

(٩) الحادي السائق. والركب ركبان الإبل. وبثها نشرها. والأرق السهر.

(١٠) ذات الستور الكعبة المشرفة زادها الله شرفاً. والحمى المكان المحمي. والعلق التعلق.

(١١) دنت قربت. والمطي الإبل المركوبة. والنشر الرائحة الطيبة. وعبق الطيب فاحت رائحته.

فَبَلِّغَا مِنْ تَحِيَّاتِي أَطَايِبَهَا   رَبْعاً بِأَرْجَائِهِ الأَنْوَارُ تَخْتَرِقُ[1]
رَبْعاً بِطَيْبَةَ أَضْحَى لِلْوَرَى لَجَأً   يَأْتِيهِ مِنْ كُلِّ فَجٍّ غَامِضٍ عُنُقُ[2]
مَا أَمَّهُ الرَّكْبُ إِلاَّ وَالقُلُوبُ عَلَى   آثَارِهِ مِنْ ذَوِي الأَشْوَاقِ تَسْتَبِقُ[3]
حَثُّ الرَّكَائِبِ مَشْرُوعٌ إِلَيْهِ وَلَوْ   أَنْضَى ظُهُورَ المَطِيِّ النَّصُّ وَالعَنَقُ[4]
وَكَيْفَ لا تُقْطَعُ البِيدُ القِفَارُ إِلَى   هَادٍ بِأَنْوَارِهِ ضَاءَتْ لَنَا الطُّرُقُ
مُحَمَّدٌ صَفْوَةُ الرَّحْمنِ أَرْسَلَهُ   إِلَى أَعَارِيبَ وَارَى حِلْمَهَا الخَرَقُ[5]
تَفَرَّقَتْ سُبُلُ الكُفْرِ المُبِينِ بِهَا   لَكِنَّهَا فِي جُحُودِ الحَقِّ تَتَّفِقُ[6]
أَتَى يُبَشِّرُهَا طَوْراً وَيُنْذِرُهَا   طَوْراً وَطَوْراً لَهَا مِنْ بَأْسِهِ فَرَقُ[7]
حَتَّى انْجَلَى بِسَنَى أَنْوَارِ مِلَّتِهِ   عَنَّا ظَلامُ ضَلاَلٍ دُونَهُ الغَسَقُ[8]
فَأَلَّفَ اللهُ مَا بَيْنَ القُلُوبِ بِهِ   وَزَالَ عَنْهَا بِهِ البَغْضَاءُ والحَنَقُ[9]
وَإِنَّهُ لَنَذِيرُ الإِنْسِ قَاطِبَةً   وَالجِنُّ خُصَّ بِهَا دُونَ الأُلَى سَبَقُوا[10]
تَسَنَّمَ الذِّرْوَةَ العَلْيَاءَ ثُمَّ حَوَى   كُلَّ المَحَاسِنِ مِنْهُ الخَلْقُ وَالخُلُقُ[11]
لَقَدْ كَسَا اللهُ مَعْنَاهُ وَصُورَتَهُ   حَدَائِقَ الحُسْنِ تَسْمُو نَحْوَهَا الحَدَقُ[12]

---

(١) الربع المنزل. والأرجاء النواحي.

(٢) اللجأ الملجأ. والفج الطريق. والعنق هنا الجماعة من الناس.

(٣) أمه قصده.

(٤) الحث الإسراع والركائب الإبل المركوبة . وأنضى أهزل . والنص سير سريع وكذلك العنق.

(٥) الصفوة المصطفى المختار ووارى ستر. والخرق الحمق

(٦) السبل الطرق.

(٧) الطور التارة. والإنذار الوعيد. والبأس الشدة. والفرق الفزع والخوف .

(٨) انجلى انكشف والسنى الضوء. والغسق ظلمة أول الليل

(٩) الحنق الغضب.

(١٠) قاطبة جميعاً .

(١١) تسنم علا السنام وهو أعلى الشيء ذروة كل شيء أعلاه. والخلق الصورة. والخُلق الطبع.

(١٢) الحدائق البساتين وتسمو تعلو ونحوها جهتها. والحدق حدق العيون

كَــأنَّ دِيبَاجَتَيْــهِ رَوْضَــةُ أُنُــفٌ وَالطَّلُّ مِنْ فَوْقِهَا كَاللؤلُؤِ العَـرَقِ[1]

مُهَـذَّبٌ لَفْظُـهُ كَـأَنَّ مَنْطِقَـهُ عِقْدٌ مِنَ الدُّرِّ فَوْقَ الجِيدِ مُتَّسِـقُ[2]

وَكَفُّهُ لاَ يُضَـاهِي جُودَهَـا أحَـدٌ أنَّى وَمِنْهَا نَمِيرُ المَـاءِ مُنْدَفِـقُ[3]

وَبَأْسُـهُ لا تُجَارِيـهِ الكُمَـاةُ أمَـا ضَنَّتْ بِإِمَّابِهِ الأصنَامُ تَصْطَفِـقُ[4]

وَهْوَ الحَلِيمُ أَلَمْ يَصْفَحْ عَنِي صَفَرٍ عمَّا جَنَاهُ الخَبِيثُ السَّاحِرُ النَّزِقُ[5]

والعَدْلُ فِي الحُكْمِ وَالإنْصَافُ سِيرَتُهُ لاَ يَعْتَرِي حُكْمَهُ بَخْسٌ وَلا رَهَقُ[6]

يَا مَنْ خَصَائِصُهُ لَمْ يُؤتَهَا أحَـدٌ وَمِنْهُ مَا فِي الكِرَامِ الزُّهْـرِ مُفْتَرِقُ[7]

يَا مَـنْ إذَا نَالَنِي ضَيْمٌ وَضِقْتُ بِهِ ذَرْعـاً فَقَلْبِي بِهِ فِي كَشْفِهِ يَثِـقُ[8]

لَمْ يَبْقَ ذَا الوَقْتَ مِنْ قَلْبِي سِوَى رَمَـقٍ فَامْنُنْ عَلَيَّ بِمَـا يَحْيَا بِهِ الرَّمَـقُ[9]

فَـإِنَّنِي فِي زَمَـانٍ أَهْلُـهُ شِـيَعٌ وَدَّ الشَّقِيُّ بِهِ لَـوْ ضَمَّـهُ نَفَـقُ[10]

فَـلاَ تَذَرَنِّـي نَهْبـاً لِلخُطُـوبِ بِـهِ فَـإنَّنِي بِـكَ بَعْـدَ اللهِ أَعْتَلِـقُ[11]

وله أيضاً :

لِمَـنِ الأسِـنَّةُ بَرْقُهَـا يَتَـألَّقُ فِي جَحْفَلٍ كَمُجَلْجِـلٍ يَتَبَعَّـقُ[12]

---

(١) ديباجتاه خداه. والروضة الأنف الجديدة النبت التي لم ترع . والطل المطر الضعيف.

(٢) المهذب المخلص المصطفى. الجيد العنق. ومتسق المنظم

(٣) يضاهي يشابه. وأنى كيف. والنمير العذب.

(٤) البأس الشدة والمجاراة المساواة. والكماة الشجعان. وتصطفق تصطدم.

(٥) النزق الطائش.

(٦) البخس النقص. والرهق الظلم.

(٧) الزهر البيض والمراد بهم الرسل على نبينا وعليهم الصلاة والسلام.

(٨) الضيم الظلم. وضاق بالأمر ذرعاً لم يقدر عليه ووثق به ائتمنه

(٩) الرمق بقية الروح.

(١٠) الشيع الفرق. والنفق السرب في الأرض يكون له مخرج من موضع آخر

(١١) تذرني تتركني. والخطوب الشدائد. وأعتلق أستمسك.

(١٢) الأسنة الرماح. ويتألق يضيء. والجحفل الجيش. والجلجلة شدة الصوت وصوت الرعد. وسحاب مجلجل ويتبعق يصوت

جَوْنٍ صَوَاعِقُهُ القَوَاضِبُ فِي الوَغَى ... يُصْلَى بِهَا الجَيْشُ الخِضَمُّ فَيَصْعَقُ[1] .

وَقْعُ السَّنَابِكِ فِي المَعَارِكِ رَعْدُهُ ... وَدَمُ الأَعَادِي وَبْلُهُ المُتَدَفِّقُ[2]

خَيْلٌ تُصَبُّ عَلَى العِدَى غَارَاتُهَا ... تَرِدُ المَنِيَّةَ فِي مَعَارِكَ تَفْهَقُ[3]

مَا صَبَّحَتْ بِالسُّوءِ سَاحَةَ مُعْتَدٍ ... إِلاَّ وَمَسَّاهَا غُرَابٌ يَنْعِقُ[4]

قَوْمٌ عَلَى العَادِي سَحَابٌ مُظْلِمٌ ... وَهُمُ لَدَى النَّادِي شُمُوسٌ تُشْرِقُ[5]

هِيَ خَيْلُ ذِي الفَتْحِ المُبِينِ وَصَاحِبِ النَّصْرِ العَزِيزِ رَعِيلُهَا لاَ يُسْبَقُ[6]

عَلَمِ الهُدَى وَالفَضْلِ أَجْمَلِ مَنْ بَدَا ... وَجْهاً وَأَفْصَحِ مَنْ بِضَادٍ يَنْطِقُ[7]

هُوَ خَاتِمُ الرُّسُلِ الكِرَامِ وَإِنَّهُ ... فِي المَكْرُمَاتِ لَسَابِقٌ لا يُلْحَقُ

غُرَرُ المَوَاهِبِ وَالمَنَاقِبِ فُرِّقَتْ ... فِيهِمْ وَفِيهِ تَجَمَّعَ المُتَفَرِّقُ[8]

لَمْ يَغْلُ فِيهِ وَإِنْ أَطَالَ بِوَصْفِهِ ... مُثْنٍ وَلَكِنِّي أَقُولُ فَأَصْدُقُ[9]

لَمْ يَخْلُقِ الرَّحْمنُ مِثْلَ مُحَمَّدٍ ... أَبَداً وَأَشْهَدُ أَنَّهُ لاَ يَخْلُقُ

مُذْ حَلَّ أَكْنَافَ المَدِينَةِ أَصْبَحَتْ ... عَرَصَاتُهَا بِالمِسْكِ مِنْهُ تَعْبَقُ[10]

---

(١) الجَوْن الأسود. والقواضب السيوف. والوغى الحرب. ويصلى يحرق. والخضم الكثير. ويصعق يغشى عليه

(٢) السنابك أطراف الحوافر. والوبل المطر الشديد.

(٣) الغارة دفع الخيل على العدو. والمَنِيَّة الموت. وفهق الإناء امتلأ.

(٤) ينعق يصوت.

(٥) العادي المعتدي. والنادي المجلس.

(٦) المبين الظاهر. والعزيز الذي قل مثله. والرعيل مقدمة الخيل.

(٧) العلم الجبل.

(٨) غرر المواهب خيارها.

(٩) الغلو مجاوزة الحد في المدح.

(١٠) الأكناف الجوانب. والعرصات الساحات وعبق الطيب فاحت رائحته.

وَافَى وَلَيْلُ الشِّرْكِ فِيهَا مُظْلِمٌ ... فَجَلاَ دُجَاهَا نُورُهُ الْمُتَأَلِّقُ(1)

أَضْحَتْ لأَرْبَابِ الْقُلُوبِ مَحَلَّةً ... لِمَزَارِهَا تَخِدُ الرِّكَابُ وَتُعْنِقُ(2)

لَمْ يَبْقَ فِي ظَهْرِ الْبَسِيطَةِ عَارِفٌ ... إِلاَّ لَهُ قَلْبٌ إِلَيْهَا شَيِّقُ(3)

ثَمَرُ الرِّضَى وَالْقُرْبِ مِنْهَا يُجْتَنَى ... وَالرَّوْحُ مِنْ رَيَّا ثَرَاهَا يُنْشَقُ(4)

فِيهَا مِنَ الأَمْلاَكِ كُلَّ صَبِيحَةٍ ... بِقِبَابِهَا سَبْعُونَ أَلْفاً تُحْدِقُ(5)

هِيَ قُبَّةُ الإِسْلاَمِ وَهْيَ لِدِينِنَا ... قَلْبٌ وَفِي الأَحْكَامِ فَصْلٌ يُفْرَقُ(6)

وَغُبَارُهَا يَشْفِي الْجُذَامَ وَجَارُهَا ... مِنْ فِتْنَةِ الدَّجَّالِ نَاجٍ مُطْلَقُ(7)

مَنْ مَاتَ فِيهَا صَابِراً ذَا حِسْبَةٍ ... فَلَهُ بِأَسْبَابِ النَّجَاةِ تَعَلُّقُ(8)

رَمَضَانُهَا يُجْزَى بِأَلْفٍ مِثْلِهِ ... وَصَلاَةُ جُمْعَتِهَا بِأَلْفٍ تُنْسَقُ(9)

وَصَلاَةُ مَسْجِدِهَا بِأَلْفٍ فِي سِوَى الْـ ... ـبَيْتِ الْحَرَامِ مَزِيَّةٌ لاَ تُمْحَقُ(10)

حَوَتِ الْفَخَارَ بِخَيْرِ مَنْ وَطِئَ الثَّرَى ... وَأَعَزِّ مَنْ تُحْدَى إِلَيْهِ الأَيْنُقُ(11)

عَقَدَتْ لَهُ أَيْدِي الْمَحَاسِنِ تَاجَهَا ... وَكَسَتْهُ حُلَّتَهَا الَّتِي لاَ تَخْلَقُ(12)

---

(١) وافى أتى. وجلا كشف. والدجى الظلام. والمتألق المضيء

(٢) أرباب أصحاب. وتخد تسرع. والركاب الإبل المركوبة. والعنق سير سريع

(٣) البسيطة الأرض. والشيق المشتاق

(٤) جنى الثمرة اقتطفها. والروح الراحة ومرده الريح الطيب. والريا الرائحة الطيبة. والثرى التراب الندي.

(٥) الصبيحة الصبح. وتحدق تحيط.

(٦) القول الفصل الحق.

(٧) الفتنة المحنة.

(٨) الحسبة طلب الأجر. والأسباب الحبال وفيه تورية بأسباب وجود الشيء.

(٩) تنسق تنظم.

(١٠) المزية الوصف الذي يمتاز به. والمحق المحو.

(١١) تحدى تساق.

(١٢) تخلق تبلى.

أَخْلَاقُـهُ فِي الْقَلْـبِ مَـاءٌ بَـارِدٌ ... وَجَمَالُـهُ لِلْعَيْـنِ رَوْضٌ مُونِـقٌ[1]

يَا مَنْ لَهُ فِي الْمَجْدِ فَـرْعٌ بَاسِـقٌ ... وَلَهُ مِنَ الْأَنْسَابِ أَصْلٌ مُعْرِقٌ[2]

وَبِفَضْلِهِ شَهِدَ السَّمَاوَاتُ الْعُلَى ... وَالْأَرْضُ تَشْهَدُ غَرْبُهَـا وَالْمَشْـرِقُ

اسْأَلْ لَنَا الرَّحْمَـنَ غُفْـرَانَ الَّـذِي ... جَـرَّتْ عُقُوبَتُـهُ بَـلَاءً يُقْلِـقُ

وَاسْأَلْ لِأُمَّتِكَ الْكَرِيمَـةِ جَبْرَهَـا ... فَلَأَنْـتَ أَوْلَـى مَـنْ بِهَـا يَتَرَفَّقُ

فَـإِلَيْكَ مَلْجَؤُهَـا عَلَـى عِلَّاتِهَـا ... وَبِمَـنْ إِذَا أَهْمَلْتَهَـا تَتَعَلَّـقُ[3]

حَاشَا لِمَـنْ أَلْقَـى إِلَيْكَ زِمَامَـهُ ... تُوهِي الْخُطُوبُ أَدِيمَـهُ وَتُمَـزِّقُ[4]

وله أيضاً :

دُمُـوعُ الْعَيْـنِ مَوْعِـدُهَا الْفِـرَاقُ ... هُنَالِكَ مَا حَزَنْتَ أَسًى يُـرَاقُ[5]

وَمَـا رِفْـقُ الْمُتَيَّـمِ يَـوْمَ بَيْـنٍ ... بِأَدْمُعِـهِ وَقَـدْ سَـارَ الرِّفَـاقُ[6]

أَيَا رَكْبَ الْحِجَازِ هُدِيـتَ رِفْقـاً ... بِقَلْـبٍ هَـائِمٍ مَعَكُـمْ يُسَـاقُ[7]

عَجِبْتُ لَـهُ يَحِـلُّ بِـذَاتِ عِرْقٍ ... بِهِمَّتِـهِ وَمَنْزِلُـهُ الْعِـرَاقُ[8]

وَيَسْـكُنُ أَرْضَ نَعْمَـانَ اشْتِيَاقاً ... وَلَـمْ تَشْـعُرْ بِمَسْـرَاهُ النِّيَـاقُ[9]

فَيَا لَيَـالَاتٍ عَيْـشٍ مِنِّـي تَقَضَّـى ... مَـآرِبُ فِي ظِلَالِـكَ أَوْ تُعَـاقُ[10]

---

(1) مونق معجب.

(2) الباسق الطويل. والمعرق الأصيل.

(3) ملجؤها التجاؤها وعلاتها عيوبها . وأهملتها تركتها سدى.

(4) توهي تضعف. والخطوب الشدائد. والأديم الجلد المدبوغ

(5) الأسى الحزن. ويراق يصب

(6) المتيم الذي تيمه الحب أي عبده. والبين الفراق.

(7) الركب ركبان الإبل. وهام على وجهه لم يدر أين يتوجه من الحب.

(8) ذات عرق ميقات أهل العراق وهي عن مكة نحو مرحلتين.

(9) تشعر تعلم.

(10) المآرب الحاجات.

وَيَا بَطْحَاءَ مَكَّةَ هَلْ سَبِيلٌ ... إِلَى وَصْلٍ يَلَذُّ بِهِ الْمَذَاقُ[1]

وَهَلْ عَوْدٌ إِلَى أَعْلَامِ سَلْعٍ ... لِصَبٍّ لَا يُزَايِلُهُ اشْتِيَاقُ[2]

طَلِيقٌ جَفْنُهُ سَهَراً وَدَمْعاً ... أَسِيرٌ لَا يُمَسِّكُ لَهُ وِثَاقُ[3]

جَلِيدٌ لَا يُطِيقُ الصَّبْرَ ضَعْفاً ... وَيَحْمِلُ فِي الْهَوَى مَا لَا يُطَاقُ[4]

يُجِيبُ دَوَاعِيَ الْأَشْجَانِ طَوْعاً ... وَعَنْ حُكْمِ السُّلُوِّ لَهُ إِبَاقُ[5]

يَحِنُّ إِذَا تَأَلَّقَ وَمْضُ بَرْقٍ ... وَإِنْ هَتَفَ الْحَمَامُ ضُحًى يُشَاقُ[6]

إِذَا ذُكِرَ الْعَقِيقُ فَثَمَّ أَضْحَى ... جِمَاعُ الْحُبِّ لَيْسَ لَهُ افْتِرَاقُ

وَإِنْ ذُكِرَ الْحِمَى يَهْتَزُّ وَجْداً ... كَمَا تَهْتَزُّ مُرْهَفَةٌ رِقَاقُ[7]

بِمَنْ كَسَبَتْ بِهِ الْأَرَضُونَ فَخْراً ... وَمَنْ شَرُفَتْ بِهِ السَّبْعُ الطِّبَاقُ[8]

دَعَاهُ جِبْرَئِيلُ إِلَى ذُرَاهَا ... فَطَافَ بِهَا وَمَرْكَبُهُ الْبُرَاقُ[9]

وَصَارَ إِلَى مَقَامَاتٍ عِظَامٍ ... يُرَى لِلنُّورِ فِيهِنَّ اعْتِرَاقُ

بِهَا لَوْ جِبْرَئِيلُ دَنَا لَأَوْدَى ... بِهِ مِنْ تِلْكُمُ الْحُجُبِ احْتِرَاقُ[10]

فَمَا لَكَ حَلْبَةٌ لِلسَّبْقِ بَذَّتْ ... فَأَعْجَزَ مَنْ يُحَاوِلُهَا اللَّحَاقُ[11]

◇◇◇

---

(١) بطحاء مكة ما بين جبالها من مجاري السيول. والسبيل الطريق.

(٢) الأعلام الجبال. والصب العاشق. ويزايله يفارقه.

(٣) الوثاق الحبل الذي يشد به.

(٤) الجليد القوي. والهوى الحب.

(٥) دعاه ناداه. والأشجان الأحزان. والإباق الفرار.

(٦) يحن يشتاق. وتألق لمع. وهتف صوت.

(٧) الحمى المكان المحمي. والوجد الحب. والمرهفة السيوف الرقيقة

(٨) السبع الطباق السموات بعضها فوق بعض.

(٩) ذروة كل شيء أعلاه.

(١٠) دنا قرب. وأودى به أهلكه

(١١) الحلبة خيل السباق تجتمع من كل جهة. وبذت غلبت.

النبهاني

الشاعر : الشيخ يوسف بن إسماعيل النبهاني.

سبق الترجمة عنه في حرف «الألف» من هذه الموسوعة. وأخذت قصيدته من المجموعة النبهانية ج٢ ص ٤٧٥.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

مِنْ ثَنَايَا العَذْرَاءِ لاحَ بَرِيقٌ   فَجَرَى مِنْ دُمُوعِ عَيْنِي عَقِيقُ[1]

حَبَّذَا حَبَّذَا مَعَاهِدُ سَلْعٍ   وَرُبُوعٌ فِيهَا الحَبِيبُ الحَقِيقُ[2]

أَحْمَدٌ حَامِدٌ مُحَمَّدٌ المَحْـ   ـمُودُ خَيْرُ الوَرَى النَّبِيُّ الصَّدُوقُ

سَادَ كُلَّ الوَرَى بِكُلِّ كَمَالٍ   خَيْرُ حُرٍّ للهِ عَبْدٌ رَقِيقُ

لَيْسَ للهِ عَزَّ جَلَّ تَعَالَى   غَيْرُهُ لِلأَنَامِ طُرّاً طَرِيقُ

لَمْ يُوَفَّقْ مُوَفَّقٌ قَطُّ إِلاَّ   لِعَنَاءَةٍ مِنْ طَرِيقِهِ التَّوْفِيقُ[3]

فَعَلَيْهِ لِرَبِّهِ وَحْدَهُ الحَقُّ   وَكُلٌّ لَهُ عَلَيْهِمْ حُقُوقُ

خُلِقَ العَالَمُونَ مِنْ نُورِهِ فَهْـ   ـوَ بِبِرِّ الأَبْنَاءِ مِنْهُمْ خَلِيقُ[4]

وَالِدُ الكُلِّ فِي الحَقِيقَةِ لَكِنْ   بَعْضُ أَبْنَائِهِ لَدَيْهِمْ عُقُوقُ[5]

خَلَقَ اللهُ خَلْقَهُ فَفَرِيقٌ   لِلجِنَانِ وَلِلسَّعِيرِ فَرِيقُ[6]

---

(١) العذراء البكر وهي من أسماء المدينة المنورة والثنية واحدة الثنايا من الأسنان وهي أيضاً طريق العقبة في الجبل. والعقيق الخرز الأحمر المعروف ووادي العقيق فهي كل من الألفاظ الثلاثة تورية.

(٢) المعاهد المنازل . وسلع جبل في المدينة المنورة . والربوع المنازل. والحقيق الحق الثابت

(٣) التوفيق خلق قدرة الطاعة في العبد وتسهيل سبيل الخير إليه.

(٤) الخليق الحقيق.

(٥) العقوق العصيان وعدم الإحسان.

(٦) الفريق الجماعة.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

الجذامي

الشاعر : يوسف بن موسى الجذامي الرندي.

هو يوسف بن موسى بن سليمان بن فتح بن محمد بن أحمد الجذامي، الرندي (أبو الحجاج) أديب، شاعر، من القضاة. توفي سنة ٧٦٧ هـ. من آثاره : ديوان شعر، ملاذ المستعيذ وعياذ المستعين في بعض خصائص سيد المرسلين. (معجم المؤلفين لعمر كحالة ج١٣ ص ٣٣٧).

وأخذت القصيدة من المجموعة النبهانية ج٢ ص ٤٣٩.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

لَمَّا تَنَاهَى الصَّبُّ فِي تَشْوِيقِهِ ... دُرَرُ الدُّمُوعِ اعْتَاضَهَا بِعَقِيقِهِ[١]

مُتَلَهِّفٌ وَفُؤَادُهُ مُتَلَهِّبٌ ... كَيْفَ البَقَا بَعْدَ احْتِدَامِ حَرِيقِهِ[٢]

مُتَمَوِّجٌ بَحْرُ الدُّمُوعِ بِخَدِّهِ ... أَنَّى خَلاَصٌ يُرْتَجَى لِغَرِيقِهِ[٣]

مُتَجَرِّعٌ صَابَ النَّوَى مِنْ هَاجِرٍ ... مَا إِنْ يَحِنُّ لِلاَعِجَاتِ مَشُوقِهِ[٤]

يَسْبِي الخَوَاطِرَ حُسْنُهُ بِبَدِيعِهِ ... يُصْبِي النُّفُوسَ جَمَالُهُ بِأَنِيقِهِ[٥]

قَيْدُ النَّوَاظِرِ إِذْ يَلُوحُ لِرَامِقٍ ... لاَ تَنْثَنِي الأَحْدَاقُ عَنْ تَحْدِيقِهِ[٦]

---

(١) العقيق خرز أحمر استعاره للدمع.

(٢) التلهف أشد التحسر على ما فات. واحتدمت النار اشتد حرها.

(٣) أنى كيف.

(٤) تجرع الشيء شربه على كره جرعة جرعة. والصاب شجر مر. واللاعجات المحرقات.

(٥) يسبي يسترق. والبديع الذي يأتي على غير مثال. ويصبي يميل. والأنيق الشيء الحسن المعجب.

(٦) الرامق الناظر وتنثني ترجع. والأحداق حدقات العيون. والتحديق النظر.

لِلْبَدْرِ لَمْحَتُهُ كَبِشْرِ صِبَاتِهِ ... لِلمِسْكِ نَفْحَتُهُ كَنَشْرِ فَتِيقِهِ[1]

سَكِرَتْ خَوَاطِرُ لاَئِمِيهِ كَأَنَّهُمْ ... شَرِبُوا مِنَ الصَّهْبَاءِ كَأْسَ رَحِيقِهِ[2]

عَطِشُوا لِثَغْرٍ لا سَبِيلَ لِرِيقِهِ ... إلاَّ كَلَمْحِهِمُ لِلَمْعِ بَرِيقِهِ

مَا ضَرَّ مَوْلًى عَاشِقُوهُ عَبِيدُهُ ... لَوْ رَقَّ إِشْفَاقاً لِحَالِ رَقِيقِهِ[3]

عَنْهُ اصْطِبَارِي مَا أَنَا بِمُطِيعِهِ ... مِثْلُ السُّلُوِّ وَلا أَنَا بِمُطِيقِهِ

سَجْعُ الحَمَامِ يَشُوقُ تَرْجِيعَ الهَوَى ... فَأَثَارَ شَجْوَ مَشُوقِهِ بِمَشُوقِهِ[4]

وَبَكَتْ هَدِيلاً رَاعَهَا تَفْرِيقُهُ ... وَيَحِقُّ أَنْ يَبْكِي أَخُو تَفْرِيقِهِ[5]

وَبُكَاءُ أَمْثَالِي أَحَقُّ لأَنَّنِي ... لَمْ أَقْضِ لِلْمَوْلَى أَكِيدَ حُقُوقِهِ

وَغَفَلْتُ فِي زَمَنِ الشَّبَابِ الْمُنْقَضِي ... أَقْبِحْ بِنَسْخِ سُرُورِهِ بِعُقُوقِهِ[6]

وَبَدَا الْمَشِيبُ وَفِيهِ زَجْرُ ذَوِي النُّهَى ... لَوْ كُنْتُ مُزْدَجِراً لِشَيْمِ بُرُوقِهِ[7]

حَسْبِي مَلاَمَةُ آسِفٍ مِمَّا جَنَى ... يَصِلُ النَّشِيجَ لِوِزْرِهِ بِشَهِيقِهِ[8]

وَيَرُمُّ مَا خَرَمَ الهَوَى زَمَنَ الصِّبَا ... وَيَرُومُ مِنْ مَوْلاَهُ رَتْقَ فُتُوقِهِ[9]

وَيُرَدِّدُ الشَّكْوَى لَدَيْهِ تَذَلُّلاً ... عَلَّ الرِّضَى يُولِيهِ تَرْكَ لُحُوقِهِ

---

(١) اللمحة النظرة الخفيفة والنفحة الرائحة الطيبة وكذلك النشر. وفتق المسك شقه لتخرج رائحته.

(٢) لمحه نظره نظرة خفيفة. والصهباء الخمرة وكذلك الرحيق.

(٣) المولى السيد. والإشفاق الحنو والرحمة.

(٤) سجع الحمام صوت. والترجيع الترديد. والهوى الحب وثار هاج والشجو الحزن

(٥) الهديل ذكر الحمام. وراعها أفزعها.

(٦) النسخ الإزالة. والبر الإحسان وضده العقوق عن أباه عصاه ولم يحسن إليه

(٧) الزجر المنع. والنهى العقول. وشام البرق نظره

(٨) الأسف الحزين وجنى أذنب. والنشيج الغصة بالبكاء في حلقه. والوزر الذنب. والشهيق ترديد البكاء في صدره

(٩) يرم يصلح. وخرم خرق. والهوى الحب. والرتق ضد الفتق.

فَيَصِحُّ مِنْ سُكْرِ التَّصَابي سُكْرُهُ ... نُسُخاً لِحُكْمِ صَبُوحِهِ وَغَبُوقِهِ[1]

لَوْ كُنْتُ يَمَّمْتُ التُّقَى وَصَحِبْتُهُ ... وَسَلَكْتُ إِيثَاراً سَوَاءَ طَرِيقِهِ[2]

لأَفَدْتُ مِنْهُ فَوَائِداً وَفَرَائِداً ... عُرِضَتْ تُسَامُ لِرَابِحٍ في سُوقِهِ[3]

للهِ أَرْبَابُ القُلُوبِ فَإِنَّهُمْ ... مِنْ حِزْبِ مَنْ نَالَ الرِّضَى وَفَرِيقِهِ[4]

قَامُوا وَقَدْ نَامَ الأَنَامُ فَنُورُهُمْ ... هَتَكَ الدُّجَى بِضِيَائِهِ وَشُرُوقِهِ[5]

وَتَأَنَّسُوا بِحَبِيبِهِمْ فَتَهُمْ بِهِ ... بِشْرٌ لِصِدْقِ الفَضْلِ في تَحْقِيقِهِ

قَصَّرْتُ عَنْهُمْ عِنْدَمَا سَبَقُوا المَدَى ... وَلِسَابِقٍ فَضْلٌ عَلَى مَسْبُوقِهِ

لَولاَ رَجَاءٌ تَلَمُّحٍ مِنْ نُورِهِمْ ... يُحْيِي الفُؤَادَ بِسَيْرِهِ وَطُرُوقِهِ

وَتَأَرُّجٍ يُسْتَافُ مِنْ أَرْوَاحِهِمْ ... سَبَبُ انْتِعَاشِ الرُّوحِ طِيبُ خَلُوقِهِ[6]

لَقَضَيْتُ مِنْ حَسْرَا جَرَائِرِيَ الَّتِي ... مِنْ خَوْفِهَا قَلْبِي حَلِيفُ خُفُوقِهِ[7]

وَمَعِي رَجَاءٌ تَوَسُّلٍ اعْتَدْتُهُ ... ذُخْراً لِصَنْعَاتِ الزَّمَانِ وَضِيقِهِ

حُبِّي وَمَدْحِي احْمَدَ الهَادِي الَّذِي ... نُورُ الأَنَامِ يَصِحُّ في تَصْدِيقِهِ

أَسْمَى الوَرَى في مَنْصِبٍ وَبِمَنْصِبٍ ... مِنْ هَاشِمٍ زَاكِي النِّجَارِ عَرِيقِهِ[8]

الحَقُّ أَظْهَرَهُ عَقِيبَ خَفَائِهِ ... والدِّينُ نَظَّمَهُ لَدَى تَفْرِيقِهِ

وَنَفَى هُدَاهُ ضَلاَلَةً مِنْ كَافِرٍ ... مُسْتَوثِقٍ بِيَغُوثِهِ وَيَعُوقِهِ[9]

---

(١) الصبوح الشرب صباحاً . والغبوق الشرب مساءً.

(٢) سواء الطريق وسطه.

(٣) أفدت استفدت. والفرائد الجواهر الفريدة والسوم طلب الشراء.

(٤) الفريق الجماعة.

(٥) هتك الستر شقه. والدجى الظلام.

(٦) تأرج الطيب فاحت رائحته ويستاف يشم وانتعش قام من عثرته. والخلوق ضرب من الطيب.

(٧) يقال فعله من جرّاك أي من أجلك. والجرائر الجرائم. وحليف الحالف الملازم. والخفوق الاضطراب.

(٨) الأسمى الأعلى. والزاكي الصالح والنامي. والنجار الأصل. والعريق الأصيل.

(٩) المستوثق المستمسك. ويغوث ويعوق صنمان.

سُبْحَانَ مُرْسِلِهِ إلينَا رَحْمَةً ... يَهْدِي وَيَهْدِي الفَضْلَ مِنْ تَوفيقِهِ[1]

والمُعْجِزاتُ بَدَتْ بِصِدْقِ رَسُولِهِ ... وَحَقِيقِهِ بالمَـأْثُرَاتِ عَلِيقِـهِ[2]

كَالظَّبي في تَكْلِيمِهِ والجِذْعِ في ... تَحْنِيهِ وَالبَدْرِ في تَشْقِيقِهِ[3]

وَالنَّارِ إذْ خَمِدَتْ بِنُورِ وِلادِهِ ... وَأُجَاجِ مَاءٍ قَدْ حَلا مِنْ رِيقِهِ[4]

وَالـزَّادُ قَـلَّ فَـزَادَ مِـنْ بَرَكَاتِـهِ ... فَكَفَى الجُيُوشَ بِتَمْرِهِ وَسَوِيقِهِ[5]

وَنُبُوعُ مَاءِ الكَفِّ مِنْ آيَاتِـهِ ... وَسَلاَمُ أَحْجَارٍ بَدَتْ بِطَرِيقِـهِ[6]

وَالنَّخْلُ لَمَّا أَنْ دَعَاهُ مَشَى لَـهُ ... ذَا سُرْعَةٍ بِعُذُوقِـهِ وَعُرُوقِـهِ[7]

وَالأَرْضُ عَايَنَهَا وَقَـدْ زُوِيَتْ لَـهُ ... فَقَرِيبُ ما فيها رأى كَسَحِيقِهِ[8]

وَكَذا ذِراعُ الشَّاةِ قَدْ نَطَقَتْ لَهُ ... نُطْقَ اللِّسَانِ فَصِيحِهِ وَذَلِيقِـهِ[9]

وَرَمَى عِدَاهُ بِكَفِّ حَصْبًا فَانْثَنَتْ ... هَرَبًا كَمَذْعُورِ الجَنَانِ فَرُوقِـهِ[10]

وَعَلَيهِ آيَاتُ الكِتَابِ تَنَزَّلَتْ ... تُتْلَى بِعُلْوِ جَنَابِهِ وَسُمُوقِهِ[11]

وَأُذِيقَ مِنْ كَأْسِ المَحَبَّةِ صِرْفَهَا ... سُبْحَانَ سَاقِيهِ بِهَا وَمُذِيقِـهِ[12]

---

(١) التوفيق خلق قدرة الطاعة في العبد وتسهيل سبل الخير إليه

(٢) المأثرات المكرمات المتوارثة. والخليق الحقيق.

(٣) الجذع أصل النخلة. وتحنيه تشويقه

(٤) الأجاج الماء المر الشديد الملوحة.

(٥) السويق ما يتخذ من دقيق الحنطة بعد قليه ويخلط بالسمن والتمر

(٦) الآيات المعجزات الدالة على نبوته صلى الله عليه وآله وسلم.

(٧) العذق الكباسة وهو جامع الشماريخ .

(٨) عاينها نظرها. وزويت جمعت. والسحيق البعيد.

(٩) اللسان الذليق الحاد الفصيح.

(١٠) المذعور الخائف. والجنان القلب. والفروق كثير الفَرَق أي الفزع

(١١) السموق الارتفاع.

(١٢) الصرف الخالص.

حَازَ السَّنَاءَ وَنَالَهُ بِعُرُوجِهِ ... حَازَ السَّمَاءَ طِبَاقَهَا بِخُرُوقِهِ[١]

وَلَكَمْ لَهُ مِنْ آيَةٍ مِنْ رَبِّهِ ... وَعِنَايَةٍ وَرِعَايَةٍ بِحُقُوقِهِ

يَا خِيرَةَ الأَرْسَالِ عِنْدَ إِلَهِهِ ... يَا مُحْرِزَ العُلْيَا عَلَى مَخْلُوقِهِ

عَلَّقْتُ آمَالِي بِجَاهِكَ عُدَّةً ... وَالقَصْدُ لَيْسَ يَخِيبُ فِي تَعْلِيقِهِ

وَعَلِقْتُ مِنْ حَبْلِ اعْتِمَادِي عُمْدَةً ... لِتَمَسُّكِي بِقَوِيِّهِ وَوَثِيقِهِ[٢]

وَلَئِنْ عَدَوْتُ أُحِيدُ ذَنْبِي إِنَّنِي ... أَرْجُو بِقَصْدِكَ أَنْ أُرَى كَطَلِيقِهِ[٣]

وَيَكَادُ شَوْقِي مُذْ لَحَاتُ لِبَابِكُمْ ... يَقْضِي حُصُولَ نُفُوذِهِ وَنُفُوقِهِ[٤]

وَيَحِنُّ قَلْبِي وَهْوَ فِي تَغْرِيبِهِ ... لِمَزَارِهِ لِرُبَاكَ فِي تَشْرِيقِهِ[٥]

وَتَزِيدُ لَوْعَتُهُ مَتَى حَثَّ السُّرَى ... حَادٍ حَدَا بِجِمَالِهِ وَبِنُوقِهِ[٦]

وَأَرَى قَشِيبَ العُمْرِ أَمْسَى بَالِيًا ... وَمُرُورُ دَهْرِي جَدَّ فِي تَمْزِيقِهِ[٧]

وَأَخَافُ أَنْ أَقْضِي وَلَمْ أَقْضِ المُنَى ... بِنُفُوذِ سَهْمِ مَنِيَّتِي وَمُرُوقِهِ[٨]

فَمَتَى أَحُطُّ عَلَى اللِّوَى رَحْلِي وَقَدْ ... نَعِمَتْ رِكَابِي لِلحِمَى وَعَقِيقِهِ[٩]

وَأُمَرِّغُ الخَدَّيْنِ فِي تُرْبٍ غَدَا ... كَالمِسْكِ فِي أَرَجٍ شَذَى مَشْرُوقِهِ[١٠]

---

(١) السناء المجد والرفعة. وحاز حاوز

(٢) العمدة ما يعتمد عليه. والوثيق القوي

(٣) الأخيذ المأخوذ المأسور.

(٤) مراده بالنفوق الهلاك وهو الرواج

(٥) يحن يشتاق والمزار محل الزيارة. والربى الأماكن المرتفعة.

(٦) اللوعة حرقة القلب. وحث أسرع والسرى السير ليلاً والحادي السائق.

(٧) القشيب الجديد. وجد اجتهد.

(٨) أقضي أموت. وأقضي الثانية أحصل. والمنية الموت. ومرق السهم أصاب الغرض وخرج من الجانب الآخر.

(٩) اللوى مكان في المدينة المنورة وأصله منقطع الرمل. والحمى حمى المدينة المنورة. والعقيق واديها.

(١٠) الأرج الرائحة الطيبة وكذا الشذى.

وأُعِيدُ إِنْشَائي وَإِنْشَادِي الثَّنَا بِبَدِيعِ نَظْمٍ قَرِيحَتِي وَرَقِيقِهِ[(١)]
حَتَّى أُمِيلَ العَاشِقِينَ تَطَرُّبَاً كَالغُصْنِ مُرْتَضِبَاً عَلَى مَمْشُوقِهِ
وَتَحِيَّةُ التَّسْلِيمِ أَبْلَغُ شَافِعِي وَثَنَا المَدِيحِ حَدِيثِهِ وَعَتِيقِهِ
وَلِذِي الفَخَارِ وَذِي العَلاءِ وَزِيرِهِ صِدِّيقِهِ وَأَخِي الهُدَى فَارُوقِهِ
وَلِصِهْرِهِ عُثْمَانَ ذِي النُّورَيْنِ وَالمَرْتَضَى العَلِيِّ نَسِيبِهِ وَشَقِيقِهِ[(٢)]
مِنِّي السَّلامُ عَلَيْهِمُ كَالزُّهْرِ فِي تَأْلِيقِهَا وَالزَّهْرِ فِي تَأْنِيقِهِ[(٣)]

(١) البديع الذي جاء على غير مثال. والقريحة السجية
(٢) النسيب القريب والمراد بشقيقه أخوه لأنه صلى الله عليه وآله وسلم لما آخى بين الصحابة جعل علياً عليه السلام أخاه.
(٣) الزهر النجوم والتأليق الإضاءة. والتأنيق الإعجاب بالحسن.

قصيدة مختارة لأحد الشعراء

تعاليتَ عن صفحة المدّعينْ

وإن أطنبوا فيكَ أو أعمقوا

فمعناكَ حول الورى دارةٌ

على غيب أسرارها تُحدِق

وروحُكَ من مَلَكوت السما

تَنزَّلُ بالأمر ما يخلق

ونشرُكَ يسري على الكائناتْ

مكملٌ عدى قدره يعبَق

إليكَ جميعُ قلوب الأنامْ

تحنُّ وأعماقُها تعتق

وفيضُ أياديكَ في العالمينْ

بأنهارِ أسرارِها يتعمق

وآثارُ آياتكَ البيِّناتْ

على جَبَهات الورى تُشرِق

فموسى الكليمُ وتوراتُهُ

يدُلاّنِ عنكَ إذا استُنطِقوا

وعيسى وإنجيلُهُ بشَّرا

بأنكَ أحمدُ مَن يُخلَق

◇◇◇

حرف الكاف

البــري

الشاعر: الأستاذ إبراهيم بري.

سبق الترجمة عنه في حرف الدال من هذه الموسوعة.

أمام قبر الرسول صلى الله عليه وآله وسلم

وقــف المجـدُ خاضعـاً عنـد بـابكْ

وحنـا الخلـدُ في رحـاب رحـابكْ

والسـلاطينُ أقبلـوا فتمنّـوا

أن يكونـوا الصّغـارَ في حُجّـابكْ

والـذي كـان ذا جنـاب رفيـع

طأطـأ الـرأسَ، واحتمـى بجنـابكْ

والصّبايـا الحسـانُ أسبلْنَ حُبّـاً

يتحـرّى الغبـارَ عـن أعتـابكْ

والسّـماء الـتي رعـا الـوردُ فيهـا

أهرقَـتْ طيبَهـا علـى أبوابـكْ

والمحبّـون يـا محمّـدُ كُـثْرٌ

صحّـت الأرضُ مـس خُطـى أحبـابكْ

¤ ¤ ¤

وصـفَ العلـمُ نفسـه فتبـاهى

أنـه كـان قشـرةً لِلُبـابكْ

ولآدابـكَ الأزاهيـرُ تهمـو

إن عطـرَ السـماء في آدابـكْ

وبدا الكونُ عاريَ الجسم حتى

رحتَ تصغي عليه أحلى ثيابكْ

كلُّ ما في الوجودِ ماسٌ وتبرٌ

لا يُضاهَى بحفنةٍ من تُرابكْ

وذَوو الجودِ، كلُّ حاتِمِ طَيٍّ

راح يستمطرُ النَّدى من سَحابكْ

¤ ¤ ¤

من هنا يطلُعُ الصباحُ وتجري

أنهُرُ الفجرِ من وراءِ قِبابكْ

ها هو المنبرُ الذي كنتَ تتلو

فوقه لِلدُّنى فصيحَ خِطابكْ

تسكبُ النُّورَ للنفوسِ شَرابًا

تَشرَفُ النُّورِ أنه من شرابكْ

كم سؤالٍ أتاكَ .. وانهلَّ رَخْيٌ

وأتى للرُّدُودِ قطعًا في جَوابكْ

والى الله، كم وقفتَ تُصلِّي

والتياعُ الدموعِ في أهدابكْ

¤ ¤ ¤

عندما زرتُكَ التقيتُ بروحي

إذْ روحي تطوفُ في محرابكْ

هي عطشى.. عطشى لجرعةِ ماءٍ

ما ألَذَّ الشرابَ من أكوابكْ

وتطلَّعتُ للهضابِ، فهبَّتْ

نسمةُ الذكرياتِ عبرَ هضابكْ

يوم أعطيتَ للوجود شباباً

عندما كنتَ في ربيع شبابِكْ

يوم أومأتَ للدنى فاستجابَتْ

واستردَّتْ صَوابَها من صَوابِكْ

يوم أقبلتَ تمتطي الدهرَ مهراً

ومشى الدهرُ آخذاً بركابِكْ

⌑ ⌑ ⌑

وتجلّى كتابُكَ السَّمحُ حتى

أشرق الكونُ من جبين كِتابِكْ

وتهمسامت آياتُه البكرُ لحناً

يْثريّاً على شِفاهِ صِحابِكْ

فإذا أنتَ للبرايا رسولٌ

وإذا الدين كُلُّه في إهابِكْ

طلع الفجر إذ طلعتَ علينا

ثمَّ غابت أنوارُه بغيابِكْ

⌑ ⌑ ⌑

ابن الخطيب

الشاعر: ابن الخطيب. ولا يُدرى هل هو لسان الدين أم عبد الحميد.

يا سيد السادات

يـــا ســيِّدَ الســادات جئتـــكَ قــاصداً

أرجـــو رضـــاكَ وأحتمـــي بحماكـــا

والله يـــا خـــيرَ الخلائـــق إنَّ لي

قلبـــاً مَشـــوقاً لا يَـــرومُ ســـواكا

وبحـــقِّ جـــاهكَ إنـــي بـــكَ مُغْـــرَمٌ

والله يعلـــمُ أنـــني أهواكـــا

أنـــتَ الـــذي لـــولاكَ مـــا خُلِـــقَ امْـــرُؤٌ

كـــلا ولا خُـــلِقَ الـــورى لولاكـــا

أنـــتَ الـــذي مـــن نـــورِكَ البـــدرُ اكتســـى

والشـــمس مشـــرقةٌ بـــنورِ بَهاكـــا

أنـــتَ الـــذي لمـــا رُفِعـــتَ إلى الســـما

بـــكَ قـــد سمـــت وتزيَّنـــتْ لِسُـــراكا

أنـــتَ الـــذي نـــاداكَ ربُّـــكَ مرحبـــاً

ولقـــد دعـــاكَ لقربـــه وحَباكـــا

أنـــتَ الـــذي فينـــا ســـألتَ شـــفاعةً

نـــاداكَ ربُّـــكَ لم تكـــن لِســـواكا

أنـــتَ الـــذي لمـــا توسَّـــلَ آدمٌ

مـــن ذنبـــه بـــكَ فـــاز وهـــو (أباكـــا)[1]

---

(1) في (أباكا) تصحية بقواعد النحو لتستقيم القافية.

وبكَ الخليل دعا فعادت نارُه

بردا وقد خمدت بنور سَناكا

ودعاك أيّوبٌ لِضُرٍّ مَسَّهُ

فأُزيلَ عنه الضُّرُّ حين دعاكا

وبك المسيح أتى بشيرا مُخبراً

بصفات حُسنِكَ مادحاً لِعُلاكا

وكذاك موسى لم يزل متوسِّلاً

بكَ في القيامة مُرْتَجٍ لِنَداكا

والأنبياء وكلُّ خلقٍ في الورى

والرسل والأملاك تحت لِواكا

لك معجزاتٌ أعجزت كلَّ الورى

وفضائلٌ جلَّت فليس تُحاكى

نطق الذراعُ بِسُمِّهِ لك مُعلِناً

والضَّبُّ قد لبّاك حين أتاكا

والذئب جاءك والغزالة قد أتت

بك تستجيرُ وتحتمي بِحِماكا

وكذا الوحوش أتت إليك وسلّمت

وشكا البعيرُ إليك حين رآكا

ودعوتَ أشجاراً أتتكَ مطيعةً

وسعت إليك مجيبةً لِنِداكا

والماء فاض براحتيك وسبَّحت

صُمُّ الحصى بالفضل في يُمناكا

وعليك ظلَّلت الغمامة في السرى
والجذْعُ حنَّ إلى كريم لِقاكا
وكذاك لا أثرٌ لمشيك في الثرى
والصَّخْرُ قد غاصت به قَدَماكا
وشفَيْتَ ذا العاهات من أمراضه
ومَلأْتَ كلَّ الأرض من جدواكا
ورددتَ عين قتادةٍ بعد العَمى
وابنُ الحصين شفَيْتَه بشفاكا
وكذا حبيبٌ وابنُ عَفْرا عندما
جُرِحا شفيتهما بلمس (يَداكا)[1]
وعليٌّ من رمدٍ به داويته
في خيبرٍ فشُفي بطيب لماكا
وسألتَ ربَّك في ابن جابرٍ بعدما
قد مات أحياه وقد أرضاكا
ومَسَسْتَ شاةً لامِّ معبد بعدما
نَشِفَتْ فَدَرَّت من شفا رُقْياكا
ودعوتَ عامَ المحل ربَّك معلناً
فانهلَّ قطرُ السُّحْبِ عند دُعاكا
ودعوتَ كلَّ الخلق فانقادوا إلى
دعواك طوعاً سامعين نِداكا
وخفضتَ دينَ الكفر يا عَلَمَ الهدى
ورفعتَ دينَكَ فاستقامَ هُناكا

(١) في (يداكا) تصحيح بقواعد النحو في سبيل العافية.

أعداكَ عادوا في القليبِ بجهلهم

صرعى وقد حُرِموا الرِّضى بجفاكا

في يومِ بدرٍ قد أتتك ملائكٌ

من عند ربك قاتلت أعداكا

والفتحُ جاءكَ يوم فتحكَ مكَّةً

والنَّصرُ في الأحزاب قد وافاكا

هودٌ ويونُس من بَهاكَ تَجمَّلا

وجمالُ يوسُفَ من ضياءِ سَناكا

قد فُقْتَ يا طه جميعَ الأنبيا

نوراً فسبحان الذي سَوَّاكا

واللهِ يا ياسينُ مثلُكَ لم يكن

في العالمين وحقِّ من نَبّاكا

عن وصفِكَ الشُّعراءُ يا مُدَّثِّرٌ

عجزوا وكَلُّوا عن صفات عُلاكا

إنجيلُ عيسى قد أتى بكَ مُخبراً

وأتى الكتابُ لنا بمدحِ حُلاكا

ماذا يقول المادحون وما عسى

أن يجمع الكُتّابُ من معناكا

واللهِ لو أن البحار مِدادُهُمْ

والعشبُ أقلامٌ جُعِلْنَ لِذاكا

لم تقدرِ الثَّقَلانِ تجمعُ ذَرَّةً

أبداً وما استطاعوا له إدراكا

لي فيكَ قلبٌ مُغرَمٌ يا سيِّدي
وحشاشةٌ محشوَّةٌ بهواكا

فإذا سكتُّ ففيكَ صمتي كُلُّه
وإذا نطقتُ فمادحٌ علياكا

وإذا سمعتُ فعنكَ قولاً طيِّباً
وإذا نظرتُ فلا أرى إلاّكا

يا مالكي كُن شافعي من فاقتي
إنّي فقيرٌ في الورى لِغِناكا

يا أكرمَ الثقلينِ يا كنزَ الورى
جُدْ لي بجودِكَ وارْضَني برضاكا

أنا طامعٌ في الجودِ منكَ ولم يكنْ
لابنِ الخطيبِ من الأنامِ سواكا

فعساكَ تشفعُ [فيه] عند حسابِه
فلقد غدا مستمسكاً بعُراكا[1]

ولأنتَ أكرمُ شافعٍ ومشفَّعٍ
ومن التجا لحِماكَ نالَ وفاكا

فاجعل قِرايَ شفاعةً لي في غدٍ
فعسى أرى في الحشرِ تحتَ لِواكا

صلّى عليكَ اللهُ يا خيرَ الورى
ما حنَّ مشتاقٌ إلى مثواكا

وعلى صحابتِكَ الكرامِ جميعِهم
والتابعينَ وكُلِّ من والاكا

---

(١) (فيه) لم تكن في الأصل ولعله سقط من يد الناسخ، فأضفناه ليستقيم الوزن.

البهلول

الشاعر: أحمد بن حسين البهلول.

وقد ترجم له في حرف «الهمزة» من هذه الموسوعة.

قافية الكاف

كَلِفْتُ بِكُمْ والقَلْبُ يَصْلى بِنَارِكُمْ ... وَعِفْتُمْ وَلَمْ تَرْعَوا ذِمَاماً لِجَارِكُمْ

وَمَا كَانَ ظَنِّي أَنَّ ذا مِـن شِعَارِكُمْ ... كَفَى حَزَناً كَمْ وَقْعَةٌ لِي بِدَارِكُمْ

أُسَـائِلُهَا عَنْكُـمْ وَلِي مُقْلَـةٌ تَبْكـي

أما عِنْدَكُمْ خُبْرٌ بِحَالِي وَمَا جَرَى ... عَلَى مُسْتَهَامٍ لاَ يُطِيـقُ تَصَبُّراً[1]

وَلَمَّا رَأَيْتُ الرَّكْبَ قَدْ جَدَّ في السُّرَى ... كَتَبْتُ بِدَمْعِي فَـوقَ خَدَّيَّ أَسْطُرا

بِشِدَّةِ أشْـوَاقِي إِلَيْكُـمْ بِـلاَ شَـكّ

رَحَلْتُـم عَـنْ الْمَغْنَى فَـأَبْدَى رُمُومَهُ ... وَغِبْتُمْ عَنْ المَغْنَى[2] وَكُنْتُـم بُـدُورَهُ

بَعَثْتُ لِمَنْ أَضْحَى الفُـؤَادُ أَسِيرَهُ ... كِتَاباً جَرَى دَمْعِي فعَفَّى سُطُورَهُ[3]

فَمَـنْ ذا لَـهُ سَمْعٌ إِلى قَـوْلِيَ الْمُبْكِـي

تَفَـرَّقَ شَـمْلي بَعْدَمَـا قَـدْ تَأَلَّفَـا ... وَنَالَ مِنَ الهِجْرَانِ وَالبُعْـدِ مَا كَفَى

وَلَمْ تَرْحَمُوا صَبَّاً مِنَ الشَّوْقِ مُدْنَفَـاً[4] ... كَئِيبٌ مُعَنَّـى ظَـلَّ يَبْكِـي تَأَسُّفَا

عَلَى صَفْوِ عَيْشٍ قَـدْ تَكَـدَّرَ بِـالضَّنْكِ

---

(١) المستهام : الهائم في الحب الذي لا يصطبر عن فراق محبوبه.

(٢) المغنى - بفتح الميم - : المنزل الذي استغنى به أهله عن غيره. يعني أنهم كانوا كالبدور يضيئون المنزل. فلما غابوا عنه أظلم

(٣) عفى سطوره - بتشديد الفاء - : طمسها بعد أن كانت واضحة.

(٤) الدنف - بفتح النون - : المرض الملازم والدنف بكسر النون : المريض يعني أن أحبابه هجروه، فأصبح مريضاً كئيباً معنى متعباً من فراقهم.

دَعُوا عذلَكُمْ عنهُ وَخَلُّوا مَلامَـهُ وَعُودُوا سَقِيماً ظَلَّ يَشْكُو سِقَامَهُ

حَلِيفُ سُهَادٍ قَدْ تَجَافَى مَنَامَـهُ كَثِيرُ اشتياقٍ باتَ يشكُو غَرَامَهُ[1]

أسيرٌ وَمِـنْ قَيْـدِ الهَـوَى غيرُ مُنْفَكْ

وَفَيتُ بِعَهْدي في هَوَاهُ فَلَمْ يَفِ فَمَا حيلَتِي في هَجْرِهِ وَهْوَ مُتْلِفي

كثيرُ التجنِّي لا يَـرِقُّ لِمُدْنَفِ كَلِفْتُ بِفتَّانِ الشَّمائلِ أَهْيَـفِ

تَبدَّى كَبَـدْرٍ لاحَ مِنْ ظُلَـمِ الحَلَـكْ

أميرُ جمالٍ جَارَ في الحُبِّ واعْتَدَى يَتِيهُ عَلَى العُشَّاقِ زَهْواً وَقَدْ بَدَا

بِقَدٍّ يُحَاكي الغُصْنَ في الرَّوْضِ أمْلَدَا كَسَاهُ الحَيَا عِنْدَ العِتَابِ تَوَرُّدَا[2]

كَذَا خَالِصُ الإبريزِ يَظْهَـرُ بالحَكّْ

شَكَوْتُ لَـهُ مَا نالَنِي مِنْ صُدُودِهِ فَتَاهَ دلالاً يَنْثَنِي في بُـرُودِهِ

مَلُولٌ بَخِيلٌ لا يَفِـي بِوُعُـودِهِ كَتَمْتُ هَـوَاهُ حَافِظـاً لِعُهُـودِهِ

وَصِـدْقُ وِدادي لا يُغَيِّرُ بالتَّرْكِ

تَبَارَكَ رَبّاً قَـدْ أَتَـمَّ كَمَالَـهُ وَصَوَّرَ مِـنْ مَاءٍ مَهِـينٍ جَمَالَهُ

تَجَنَّى دلالاً لا عَدِمْتُ دَلالَـهُ كَذَا كلُّ مَنْ يَهْوَى حَبِيباً وِصَالَهُ

حَقِيقَـةُ وِدٍّ يَهْـوِ سَـاعٍ إلى الهُلْـكِ

تَمَادَى عَلَى هَجْرِي فَعَذَّبَ مُهْجَتِي حَبِيبٌ سَبَى عَقْلِي وَأَسْهَرَ مُقْلَتِي

عَلَيْهِ فَنِي صَبْرِي وَلَمْ تَرْقَ عَبْرَتِي كَظَمْتُ بِهِ غَيْظِي وَأخفَيتُ لَوْعَتِي

وأظْهَرْتُ لِلعُـذَّالِ ضِحْكاً بِلا ضِحْكِ

يَرُومُ افْتِضاحِي في الهَـوَى وَتَهَتُّكِي وَطُولَ وُقُوفي في المَنَازِلِ أشْتَكِي

---

(١) الغرام بالشيء: الولوع به. والمغرم: أسير الحب. يعني أنه مغرم بحب حبيبه حتى أصبح أسيراً له.

(٢) الغصن الأملد الناعم اللين. والشاعر يشبه تمايل حبيبه في مشيته بالغصن الناعم الذي يميل حيثما ميلته الريح.

وَلَمَّا رَأَيتُ الغَيَّ أَخطَرَ مَسلَكٍ   كَفَفتُ يَدِي عَنْ حُبِّهِ لِتَمَسُّكِي

بِحُبِّ نَبِيٍّ قَوْلُهُ حَلَّ عَنْ إِفْكِ[1]

رَسُولٌ أَتَانَا صَادِقاً غَيْرَ مُفْتَرِي   صَلاَحاً وَإِنْقَاذاً لِعَاصٍ وَفَاجِرِ

فَضَائِلُهُ تُرْوَى عَلَى كُلِّ مِنْبَرِ   كَأَنَّ جَمِيعَ الأَنبِيَا عِقْدُ جَوْهَرِ

قَد انتَظَمُوا وَهْوَ يَتِيمَةُ فِي السِّلْكِ[2]

لَقَدْ خَصَّهُ رَبُّ العُلَى بِسَلاَمِهِ   وَتَبِعَهُ كُلُّ المُنَى مِنْ مَرَامِهِ

وَقَدْ رُفِعَتْ عَنَّا بِحَدِّ حُسَامِهِ   كُرُوبٌ تَوَلَّى كَشفَهَا بِاهْتِمَامِهِ

بِهِ قَدْ أَقَرَّتْ أَلسُنُ الخَلْقِ بِالمُلْكِ

عَلَيهِ اعتمادِي وَهْوَ سُؤْلِي وَمَقْصِدِي   دَلِيلِي وَعِزِّي وَهْوَ لِلحَقِّ مُرْشِدِي

عَلَيهِ سَلاَمِي كُلَّ يَومٍ مُجَدَّدٍ   كَسَبْتُ تَنَالِي بِامتِدَاحِي لأَحْمَدِ

كَمَا كَسَبَ العَطَّارُ مِنْ أَرَجِ المِسْكِ

بِهِ قَدْ تَلَقَّنَا سُولَنَا مِنْ ثَوَابِهِ   وَفُزْنَا بِإِدْرَاكِ العُلَى مِنْ جَنَابِهِ

وَلَمَّا سَقَانَا مِنْ لَذِيذِ شَرَابِهِ   كَلاَنَا[3] جَمِيعاً حِينَ لُذْنَا بِبَابِهِ

وَأَنقَذَنَا بِاللُّطفِ مِنْ شَرَكِ الشِّرْكِ

شَفَاعَتُهُ تُرجَى إِذَا الأَرْضُ زُلزِلَتْ   لِعَاصٍ بِهِ يَومَ الحِسَابِ تَوَسَّلَتْ

وَكَمْ حَلَّ عَنْهَا مِنْ أُمُورٍ قَدْ اشكَلَتْ   كَشَفْنَا بِهِ سُحْبَ الضَّلاَلَةِ فَانْجَلَتْ

بَصَائِرُنَا مِنْ ظُلمَةِ الرَّيبِ وَالشَّكِّ

إِمَامٌ لَهُ البَيتُ الحَرَامُ وَزَمْزَمُ   وَلَولاَهُ مَا صَلَّى وَلاَ صَامَ مُسْلِمُ

وَلاَ وَقَفَ الحُجَّاجُ يَوْماً وَأَحْرَمُوا   كَرِيمٌ أَمِينٌ هَاشِمِيٌّ مُعَظَّمُ

---

(١) من هنا تخلص لمدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

(٢) اليتيم : الفرد، وكل شيء لا يوجد له نظير يقال له يتيم. والنبي صلى الله عليه وآله وسلم هو الجوهرة اليتيمة التي لا نظير لها في عقد الأنبياء عليهم الصلاة والسلام بل في عقد الإنسانية جمعاء.

(٣) أصله : كلأنا بالهمزة، بمعنى حفظنا وحرسنا. وحذفت الهمزة للوزن

بِهِ قَدْ نَجَا نُوحٌ وَسَارَ عَلَى الفُلْكِ

لَقَدْ زَانَهُ المولَى وَكَمَّلَ وَصْلَهُ وَأَدْنَاهُ تَقْرِيباً وَوَفَّقَ فِعْلَهُ

وَأَحْكَامُهُ بِالقِسْطِ تُظهِرُ عَدْلَهُ كَأَحْمَدَ لَمْ يُخْلَقْ وَلَمْ يَرَ مِثْلَهُ

نَبِيٌّ لَهُ وَصْفٌ لِسُكْنَةٍ وَالنُّسْكِ

أَجَلُّ عِبَادِ اللهِ قَدْراً وَمَوْثِقَا وَأَفْصَحُ مَنْ قَدْ حَازَ عِلْماً وَمَنْطِقَا

كَرِيمُ السَّجَايَا لا يَزَالُ مُوَفَّقَا كَرَامَتُهُ عُلْوِيَّةٌ وَقَدِ ارْتَقَى

لِمِعراجِهِ حَتَّى رَأَى مَالِكَ المُلْكِ[1]

نَرُوحُ بِأَشْوَاقٍ وَنَغْدُو بِمِثْلِهَا وَكَمْ مُشْكِلاتٍ قَدْ وَثِقْنَا بِحَلِّهَا

لَقَدْ وُضِعَتْ أَوصَافُهُ فِي مَحَلِّهَا كِتَابُهُ خَيْرُ الكَتَائِبِ كُلِّهَا

فَخُذْ مَا رَوَى عَنْهُ أَبُو طَالِبٍ المَكِّي

◇◇◇

(١) يشير إلى عروجه إلى السماء، وهناك رأى ربه بغير كيف ولا جهة. [لم أصاف الشارح: لا بعين بصره وإنما بعين قلبه لصحيح الاعتقاد].

الحملاوي

الشاعر : الشيخ أحمد محمد الحملاوي.

وقد ترجم له في حرف الألف من هذه الموسوعة.

يا رسولَ الله هذا	والمعدي بالحبِّ جاءكْ
يرتجي منكَ التفاتاً	وجزيلاً من عَطاكْ
وكذاك الجمعُ مغْنمُهُ	كلُّهم راجي رِضاكْ
فارْعَهُم من فيضِ فضلٍ	فلقد حَلُّوا حِماكْ
وعساهم أن يعودوا	في سرورٍ من حِماكْ
سيدي بالعِزّ زارُوا	وفؤادي في ارتباكْ
سيدي مالي مُعينٌ	ولهم قطعاً سِواكْ
سيدي فازوا وزاروا	إذ رأوا أعلى عُلاكْ
ودموعي في انسكابٍ	إذ مُرادي أن أراكْ
يا حبيبي يا حبيبي	زاد شوقي في لِقاكْ
فعساني أن أراكم	وعسى ترضى عساكْ
كم بقلبي من هُيامٍ	وغرامٍ في هواكْ
عبرَ حاوٍ للبرايا	هل لقيدي من فَكاكْ
ضاق صدري من زماني	فأَنِلْني من قِراكْ
وذنوبي أثقلتني	وهي عُنوان الهلاكْ
فسارعَنِي بالجود فضلاً	وأزل هذا وذاكْ
فعليك الله صلَّى	ما بكى للشوق باكْ
أو سَرَى للبيتِ سارٍ	وعَرا قيدي الفَكاكْ

الخفاجي

الشاعر : أحمد الخفاجي.

هو أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي ، المصري، الحنفي (شهاب الدين) أبو العباس. لغوي، أديب، مشارك. ولد بمصر سنة ٩٧٩ هـ ، وتوفي بها سنة ١٠٦٩ هـ. من آثاره: شرح درة الغواص في أوهام الخواص للحريري، ديوان العرب في ذكر شعراء العرب وغيرها. (معجم المؤلفين لعمر كحالة ج٢ ص ١٣٨). وأخذت قصيدته من المجموعة النبهانية ج٢ ص ٤٨٧.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

يَا لَيْتَنِي ثَانٍ لِحَادٍ حَدَاكْ	وَرَابِعُ الكَهْفِ لِكَهْفٍ حَوَاكْ[1]
وَلَيْتَ نَوْءَ الطَّرْفِ فِي رَوْضَةٍ	أَنْبَتَ بِهَا رَغْمَاً لِنَوْءِ السِّمَاكْ[2]
أَسْقِي بِهَا مَثْوَاكَ يَا مُنْيَتِي	هَلْ تَسْكُبُ العَبَرَاتُ إِلَّا هُنَاكْ[3]
يَا ابنَ الذَّبِيحَيْنِ وَقَدْ مُنِّيَا	لَيْتَ جَمِيعَ الخَلْقِ كَانُوا فِدَاكْ[4]
فَمَا اسْتَحَقَّ العَنْبَرُ الرَّطْبُ أَنْ	يُحْرَقَ إِلَّا حِينَ حَاكَى ثَرَاكْ
لَيْتَ وُجُوهاً لِأَعَادِيكَ لَوْ	أَمْسَتْ نِعَالاً حَاجِبَاهَا شِرَاكْ[5]

---

(١) الحادي سائق الإبل وفيه تورية بالحادي بمعنى الواحد. رابع من ربع في المكان اطمأن وأقام وفيه تورية برابع بمعنى جاعل الثلاثة أربعة يعني رابع أهل الكهف وهو كلبهم والكهف الغار في الجبل.

(٢) النوء المطر. والطرف منزلة من منازل القمر وهي عدة نجوم والعين ففيه تورية . والرغم الذل. والسماك هو أيضاً نجم.

(٣) المثوى المنزل. والعبَرات الدموع

(٤) الذبيحان عبد الله والد النبي صلى الله عليه وآله وسلم وجده إسماعيل عليه السلام.

(٥) شراك النعل سيره الذي على ظهر القدم.

لَمْ تَحْكِيكَ السُّحْبُ وَلاَ البَحْرُ فِي ... جُـودٍ ولا فَـازَا بِمَـا فِي لُهَـاكَ[1]

فَـالْبَرْقُ لَـمْ يَلْمَـعْ وَلَكِنَّـهُ ... يَضْحَكُ مِنْ وَابِلِ غَيْثٍ حَكَاكَ[2]

(١) اللهى العطايا.

(٢) الوابل المطر الشديد وحكاك أشبهك.

أحمد رشيد مندو

الحج أحمد بن الحاج رشيد بن إبراهيم بن أحمد مندو.

ولد في الفوعة - محافظة ادلب في سوريا عام ١٣١٥ هـ ١٨٩٧ م من والدين صالحين.

تعلم القرآن الكريم في «الكتاب» وعلمه والده الخط وسلمه لمن علمه النحو والصرف والإملاء.

توفي والده عام ١٩١٨ وترك له ثروة كبيرة وأراضي زراعية واسعة، عمل بعد وفاة أبيه بالتجارة إضافة إلى عمله في الزراعة.

اتصل بكثير من المشايخ والعلماء وزارهم وجرت بينه وبينهم محاورات ومناظرات حتى طار ذكره وشاع اسمه.

تولى أوقاف الفوعة مدة خمسين وثلاثين سنة إلى أن توفي رحمه الله تعالى في منزله في الفوعة صبيحة يوم الخميس ٢٠ رمضان ١٣٨٨ هـ الموافق ١٢/١٢/١٩٩٨م.

من آثاره :

١ - سوانح الأفكار.

٢ -

والقصيدة أحذت من ديوانه.

مدح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

صلى عليك إله العرش مولاكا	طول الزمان وبالتسليم حياكا
يا مرسلاً رحمة للكون أجمعه	هنئت في ما به الرحمن أولاكا

أنت الذي كنت للإيجاد علته … والله لم يخلق الأكوان لولاكا

وقبل أن يخلق الباري خليقته … صفاك من نوره نوراً وسواكا

وآلك الغر كانوا منك عترته … كي يخلفوك إذا الباري توفاكا

وحين ما شاء واختارت جلالته … للأنبياء زعيماً كنت هذاكا

وكنت أزل خلق الله حين برا … خليقته وختام الرسل صماكا

وطهر الله أرحاماً حملت بها … وأطهرا واصطفى في الخلق أباكا

نشأت ما بين أميين كلهم … وفقت كل الورى علماً وإدراكا

وكنت طفلاً يتيماً في عشيرته … وعند عمك خير الأهل آواكا

وكنت تصدع بالتوحيد مجتهداً … في بيته وبه قد كان مأواكا

وكان أول من أولاك نصرته … وذب عنك العدا طراً وواساكا

وقد لقيت من الأعداء كل أذى … ولم يكن أحد في الصبر شرواكا

وكنت أنت لأهل العزم سيدهم … في كل فضل إله العرش حلاكا

وكنت معجزة في الدهر خالدة … جميع أهل النهى حاروا بمعناكا

سريت من مكة للقدس جنح دجى … فوق البراق وزكى الله مسراكا

ومن هناك إلى العلياء طرت علا … بها تشاهد أملاكاً وأفلاكا

ورحت تخرق السبع الطباق وما … مررت في ملأ إلا وحياكا

وبعد عمك ما ولت نواظره … راموا اغتيالك والرحمن نجاكا

وربك الله منك اختار حجته … أبا الحسين ومنه اختار أبناكا

وكنتم حجج الباري الذين هم … حالوا لكي يمحوا كفراً وإشراكا

وشد أزرك خير الناس حيدرة … وسيفه حسد في الهيجاء أعداكا

وكان أول من أولاك نصرته … طفلاً وأول من للدين لباكا

وكان منك كما هارون منزلة … من صنوه ومن الأعداء فاداكا

وكل علم إله العرش خصكه … على علي بأن تمليه أوصاكا

وكنت للعلم في الدنيا مدينته ... وكان باباً لها مأتاه مأتاكا

يا أفضل الرسل في خلق وفي أدب ... وخير كل الورى في كل مسعاكا

طوبى لمن وحد الرحمن خالقه ... وود آلك في الدنيا ووالاكا

ويا إماماً براه الله معجزة ... لا يستطيع لها الإنسان إدراكا

مني إليك أبا الزهراء معذرة ... إذا لساني نبى في مدح معناكا

فما الذي عنك في شعري أفصله ... والله من نوره القدسي سواكا

وكنت مهبط وحي الله أجمعه ... وكان فوق جميع الخلق مرقاكا

والله أعظم خلقاً كنت تحمله ... فما مدى عبده إن رام إطراكا

والشعر يخرس عند الوحي مقوله ... لا سيما عند ذكر الله إسراكا

لكنني جئت في شعري أقلده ... حباً بمدحك حيث الله زكاكا

فاقبل مديحي على مقدار طاقته ... والعذر عندك مقبول إذا جاكا

وكن شفيعي إذا جاء الحساب غداً ... من حر نار بها تخليد أعداكا

واقبل أبا سيد الدنيا ودار غد ... وأفضل الخلق عند الله مولاكا

مني إليك سلاماً دائماً وعلى ... نوابك الآل أهل الحق قرباكا

☆☆☆

ضياء الدين

الشاعر: ضياء الدين رجب.

وقد ترجم له في حرف «الحاء» وأخذت هذه القصيدة من ديوانه.

إلى الحبيب الأعظم

رحمةَ الله هاكَها تنشُد الرحـ   ـمةَ نفسٌ شفيعُها أنت ذاتُك
إنها رحمةٌ مُحشَّدةُ السِّرِّ   بنورٍ مِشكاتُهُ مِشكاتُك
إنها نفحةٌ تجلّى بها الله   وفاضت من فيضها نفحاتُك
وصِفاتٌ من بارئِ الكون في الكو   ـنِ على كُنهه تدلُّ صفاتُك
سيّدي سيّدَ الأنام ولا فخـ   ـرَ نداءٌ به يَلْطُ عُصاتُك
من قلوبٍ توجّهت بك لله   وختماً مرضاتُه مرضاتُك
ما لها ما لها سوى حُسنِ ظَنٍّ   وشفيعٍ يا سيدي أنت ذاتُك
والرّحابُ المعطّراتُ التي سِر   ـتَ عليها فأشرقتْ خطواتُك
والذي ضمَّ موطنَ السِّرِّ في السِّرِّ   حياةً دلّت عليها حياتُك
والثّرى نافسَته فيك الثُّريّـ   ـا حينما طيّبَ الثرى سَجَداتُك
سيدي ضِقتُ بالذي أنت تدريـ   ـه فقلها تُشرقْ بها بَسَماتُك
وقليلٌ من عفوه يَسَعُ الكُلَّ   وحسبي شفاعةً نظراتُك
وصلاةُ الإله ما ذُكِرَ الله   وما أشرقت علينا هِباتُك

❖❖❖

البرعي

الشاعر: عبد الرحيم البرعي.

ترجم له في حرف «الألف» من هذه الموسوعة.

مدح الرسول صلى الله عليه وآله وسلم

لاقيت يا نفسُ حقّاً ما حكى الحاكي
فاصغي لشأنكِ إني لستُ أحكاكِ

واستعذبي غُصَصَ [التحبيب] راضيةً
وحكّمي الحُبَّ عَلَّ الحُبَّ يرعاكِ[1]

واستَنظري فُرَصَ الأيام عائدةً
واستعملي الصَّبرَ وارعَيْ تَرْكَ شكواكِ

عساكِ إن مِتُّ في ذكراكِ مِتُّ عنّى
شهادة الحقِّ حيث الحقُّ يلقاكِ

والله لولا أمانيٌّ تُحدِّثُني
ذِمَمَ عهدٍ قديمٍ كنتُ أرعاكِ

أغفلتِ من غَفَلاتِ الدهرِ آونةً
آوتْ من الجيرة الغادين مثواكِ

أيامَ ليلى بوادي السَّفْحِ نازلةً
مقيمةً عِنْدَها المضروبَ مُنْشاكِ

والعيشُ أخضرُ والأيامُ مشرقةٌ
وعينُ ربِّ الهوى العذريِّ ترعاكِ

(1) في الأصل (التحبب) وهو وهم من الناسخ يخل به الوزن، ولعل الصحيح (التحبيب) كما أثبتناه.

ونظـرةٌ حليـت حتفـي وليـس فـا
شـكٌ لأنـي أنـا المَشـكُوُّ والشـاكي
رُدّي بقيّـةَ روحٍ فـات مـن رمقـي
يـا شمسَ حسـنٍ بـدت مـن بـرج شبّاك
وارثـي لقلبـي بمـا في سـحر عينـك مـن
حبـائلٍ مُرْصَـداتٍ لي وأشـراك
وبيـن سـفح حيـاد فالمسـيل إلى
دار الأميـر عـروسٌ نورُهـا زاكـي
سـحّارةُ الطّـرف ترمـي مـن لواحظهـا
خَـبٌّ القلـوب بإحسـاءٍ وإهـلاك
خـذي بعقلـك مـن عينيـك لي حُقُـراً
أ حقفـا بعـالقي عيـاك عيسـاك
وسـاعديني علـى التقبيـل مقتبسـاً
فمـا ألـدّك تقبيـلاً وأحـلاك
فكـم وديعـةُ شـوقٍ لي إليـك مضـت
قـد كنـتُ يـوم النـوى أودعتُهـا فـاك
عواطـلُ السّـرب ترعـى في الجسام ومـا
بحسـنٌ ذو شـحنٍ إلا لذكـراك
صفـت صفـاتُك للعشـاق وابتهجـت
أنـوارُ حسـنكِ مـن أنـوار حسـناك
خلـف الخمـار جمـالٌ منـك عـامرةٌ
حسـنٌ بديـعٌ معـاني في مُحَيّـاك

ودون ستـــرك سِـــرٌّ في طلائعـــه

نـورٌ كبهجـة نـور الشـمس غشّـاك

وروضـةٌ مـن ريـاض الخلـد قـد مُنِـت

مـن الجمـال حواهـا منـك ركنـاك

ونَسْـمُ روحٌ مـن الفـردوس متنفـحٌ

في الجسـم يعبَـق مـن ريّـاه ريّـاك

وفي المشـاهد آيـاتٌ مبيّنـةٌ

تُنـبي شـواهدُها عـن فضـل معنـاك

مـا يملأ العينَ مـن حُسْـنٍ ومـن حَسَـنٍ

ويشـرح الصَّـدرَ إلا حسـنُ مـرآك

كـم مـن قتيـلِ الهـوى العـذريّ أحسـبُه

إلا يسـلِّمُهم بشـيءٍ عسـر لقيـاك

وكـم مَـن امسى الليـالي نضيـوٌ مضوتـو

مـا طـاب نفسـاً بغـيرِ حـسين وافـاك

حيّـاكِ ربّـيَ عنّـي كـلَّ آونـةٍ

بكـلِّ مكرُمَـةٍ حيّـاك حيّـاك

وجـادَ طيبـةَ صـوبُ المـزنِ منسـجماً

تَنشـحُّهُ معصـراتٌ ذات أحـلاك

حيـث النبـوّةُ مضـروبٌ سُـرادِقُها

والحـقُّ يزهـو بسـامي النـور سَـمّاك

وحيـث مـن طهَّـرَ الأقطـارَ قاطبـةً

بالسـيف مـن كـلِّ ذي بغـيٍ وإشـراك

محمَّــدٌ ســيِّدُ السَّــادات مــن مُضَــرٍ

حـامي الحمـى فـرعُ أصـلٍ طيِّـبٍ زاكـي

هدايــــةُ الله في شــــامٍ وفي يَمَــــنٍ

وخـــيرةُ الله مــــن رُسْـــلٍ وأمـــلاك

مُهَــذَّبٌ قُرَشِــيُّ الأصــلِ يَشْــرُفُ عــن

حــامٍ وســامٍ وعــن رومٍ وأتـــراك

مستجمعُ الحسـن والإحسـان والكـرم الـ

فيـاض فـاض فلـم يُعْـرَفْ بإمسـاك

لســانُه الوحـــي والتـنزيل معجـــزةٌ

يُنْســيكَ عُجْمَـــةَ قِبْطِـــيٍّ وأنطـــاكي

مُعطـي الحقـوق لمـن والى وقـاطعُ مـن

أعـادى ومُعـاند منهـم فطـعَ فَتّـاك

طلـــقٌ المحيَّـــا لكـــلٍّ المبتـــلين بــه

وفي الكريهـةِ حتـفُ الفـارس الشّـاكي

عضبـانُ تحـت ظـلال السُّـمْرِ ممتشـاً

بأسـاً وعنـد عُبـوسِ الدهـر مِضْحـاك

وراسـخُ العلـم والصفـح الجميـل إذا

تُرجـى وليـس لـذي سِـتْرٍ بهتّــاك

جلالــةٌ ملئــت جـــوداً ورحمتُـــه

عـن مـاجرٍ لـدم الطّـاغين سـفّاك

أغنـى وأقنـى وأحيـا ديـن أمَّتِـهِ

بصولـةٍ بَثّهـا في كـلِّ مِعْـراك

والحرب قامت على ساقٍ به وسمت

إذ قام منتقماً من كلِّ أفّاك

فاتوا فأدركهم بالسيف منتصراً

ممّا يعيقون من فوتٍ وإدراك

[نكاية] لم تدع للمشركين يداً

تعلو وما كلُّ من يعي العُلى ناكي[1]

يا سيدي يا رسول الله يا أملي

يا راحة الروح من ضيمٍ وإضناك

سناداك من يُسرعَ الغفرانَ قائلُها

عبدُ الرحيم المسيءُ الخائفُ الباكي

أمليتُها فيك من بعدٍ وسببت بها

بعُروتك الوثقى عسّاك

إذ لم أكن لسبيل الرشد مُتبعاً

ولا مهيج زلّاتي بمتَّراك

ولا من الجهل والعصيان ممتنعاً

ولا بنُسك أولي التقوى بنسّاك

فاجعل جزائي عليها كلَّ مكرُمةٍ

من أنعمٍ لا قناطيراً وألكاك

والبس شعارَ صلاةِ الله دائمةً

ممتدةً مرَّ إعصارٍ وأفلاك

❖❖❖

---

(1) في الأصل (مكابة) ولا معنى لها وهي وهم من الناسخ والصحيح (نكاية) بدلالة كلمة (ناكي) في آخر البيت.

الغرس

الشاعر: قاسم محمد عبد الرزاق الغرس

من وحي الهجرة

الليل يطغى والظلام الحالك

ويهاب من هول الطريق السالك

والريح عاصفةٌ وينـدر وجهها

بالويل.. والأفلاك لا تتحرّكُ

وتنام مكّةُ في وداعةِ آمنٍ

والغدر في جنح الليالي يُحبَك

والعالم المفتون تُسكِرُ لبّه

كأسُ الضّلال وشأنها المنهتِك

والمشركون يبيّتون جريمةً

دهياءَ... أيُّ دمٍ زكيٍّ يُسفَك

والخطب أخطر ما يكون.. وربما

سيحلُّ بعد هنيهةٍ ما يَفتِك

تخشى البريّةُ فتنةً تودي بها

وتخاف دهيةً تعمُّ وتُهلِك

أين النّجاةُ ولا أمانَ لظالمٍ

كفرَ الإلهَ وبالحجارة يُشرِك

والله فوقَهمُ يشاهد صُنعهم

ولكيدهم عند الصبيحةِ هاتك

وا رحمةً للأرض يطبق أفقها
ظلمٌ ودربُ العدل فيها شائك
والنور في أمّ القرى متمثّلٌ
فيمن يهاجر وهو أمر موشك
والله يكلؤه.. يسدّد خطوه
لقد اصطفاه فمن سواه يبارك
والصّاحب الصدّيق بحزم أمره
والمشركون هناك لم يتحرّكوا
وعليٌّ المقدام يفدي نفسه
وهو الشُّجاع الفاتك المتنسّك
حتى إذا أذن الإله بهجرة
وقضى القضاءُ فمن يحول ويملك
هذي المدينة تستضيفُ حبيبها
الوجه يُشرق والأماني تضحك
والناس تُنشِدُ أن بدراً طالعاً
سينير طرق الحق حتى يسلكوا
في ذلك الحدث الجليل مواعظٌ
لكنّما الطغيان أنى يُدرك

¤ ¤ ¤

الوتري البغدادي

الشاعر : الإمام محمد بن أبي بكر نوتري البغدادي.

سبق الترجمة عنه في حرف «الباء» من هذه الموسوعة. وقد أخذت هذه القصيدة من مجموعة الشيخ يوسف النبهاني ج٢ ص ٤٨١.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

كَلِفْتُ بِامْدَاحِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ ... أَلاَ فَاسْمَعُوا مَا عَنْ فَضَائِلِهِ أَحْكِي[1]

كَبِيرٌ جَلِيلٌ مُجْتَبَى فَوْقَ رُسْلِهِ ... فَهَا هُوَ بَيْنَ الرُّسْلِ وَاسِطَةُ السِّلْكِ[2]

كَدَارَةِ بَدْرٍ وَجْهُهُ بَيْنَ صَحْبِهِ ... أَنَحْمَى عَلَى الْعُشَّاقِ رَائِحَةُ الْمِسْكِ[3]

كَسَا اللهُ ذَاكَ الْوَجْهَ نُورَ هِدَايَةٍ ... فَدَلَّ بِهَا مَنْ ضَلَّ فِي ظُلْمَةِ الشِّرْكِ

كَرِيمٌ حَلِيمٌ أَخْذُهُ الْعَفْوَ عُرْفُهُ ... مَتَى وَاجَهَ الْجَانِي يُوَاجِهُ بِالتَّرْكِ[4]

كَذَا كَانَ لَا حِلْمٌ يُقَارِبُ حِلْمَهُ ... وَلَا هَدْيَ فَاقَ النَّاسَ فِي الْهَدْيِ وَالنُّسْكِ[5]

كَأَحْمَدَ مَا فِي الرُّسْلِ هَذَا اعْتِقَادُنَا ... وَلَا شَكَّ هَلْ فِي الشَّمْسِ فِي الظُّهْرِ مِنْ شَكِّ

كَمَالٌ جَمَالٌ فِي عُلُوِّ جَلَالِهِ ... لَهُ هَيْبَةٌ دَلَّتْ لَهَا هَيْبَةُ الْمُلْكِ

كَفِيلُ الْيَتَامَى عِصْمَةٌ لِعُصَاتِنَا ... هُوَ السِّتْرُ فِي دُنْيَا وَأُخْرَى مِنَ الْهَتْكِ[6]

كَثِيرُ الْعَطَايَا يَتْبَعُ الْعُسْرَ يُسْرُهُ ... يُبَادِرُ أَسْرَى الضَّيْمِ وَالضَّنْكِ بِالْفَكِّ[7]

---

(١) كلفت ولعت.

(٢) المجتبى المصطفى المختار. والسلك الخيط الذي تنظم به الجواهر.

(٣) دارة القمر البياض الذي يدور به كالغيم الرقيق.

(٤) العُرف ما تعارف عليه الناس. والجاني المذنب.

(٥) النسك العبادة.

(٦) العصمة الحفظ . وهتك الستر شقه.

(٧) يبادر يسرع. والضيم الظلم. والضنك الضيق.

كَفَافٌ مِنَ الدُّنْيَا كَفَاهُ يَسِيرُهُ ... ولا مَالَ حَاشَاهُ لِمُلْكٍ ولا مِلْكِ[1]

كَرَاكِبِ بَحْرٍ مَا حَوَى غَيْرَ زَادِهِ ... يُخَفِّفُ أَثْقَالاً لِيُسْرِعَ بِالْفُلْكِ[2]

كَذَلِكَ أَوْصَانَا فَيَا سُوءَ حَالِنَا ... حَمَلْنَا ثَقِيلاً كَيْفَ بِاللهِ لا نَبْكِي

كَشَفْنَا سُتُوراً عَنْ ذُنُوبٍ كَثِيرَةٍ ... فَلَولاهُ عُوجِلْنَا مِنَ اللهِ بِالْهُلْكِ

كِلاءَتُهُ مَا زَالَ يَكْلَؤُنَا بِهَا ... مَتَى نَشْتَكِي ضُرّاً نَجِدْهُ لَنَا يُشْكِي[3]

كَرِهْنَا زَمَاناً لَيْسَ فِيهِ سُرُورُهُ ... فَسِيرُوا بِنَا نَسْعَى إِلَى القَمَرِ المَكِّي

كَلاَ اللهُ قَبْراً قَدْ حَوَاهُ وَضَمَّهُ ... لَقَدْ ضَمَّ مَوْلَى العُرْبِ والعُجْمِ وَالتُّرْكِ[4]

كَفَاكِ مِنَ العِصْيَانِ يَا نَفْسُ فَانْهَضِي ... إِلَيهِ وَخَلِّي كُلَّ شَاغِلَةٍ عَنْكِ[5]

كَسَبْتِ ذُنُوباً مَا لَهَا غَيْرُ جَاهِهِ ... فَذَاكَ الَّذِي يَرْجُو المُصِرُّ عَلَى الإِفْكِ[6]

كَتَمْتُ ذُنُوبِي وَالإِلَهُ لَهَا يَرَى ... فَإِنْ هُوَ لَمْ يَشْفَعْ فَلِي مَوْقِفٌ مُبْكِي

كَمَا أَنَّهُ عِنْدَ الإِلَهِ مُشَفَّعٌ ... فَأَرْجُوهُ يُنْجِينِي مِنَ المَوْقِفِ الضَّنْكِ[7]

❖❖❖

(١) العيش الكفاف الذي يكتفى به من غير زيادة ولا نقص.

(٢) الفُلْك السفينة.

(٣) الكلاءة الحراسة. ويكلؤونا يحرسنا. ونُشكي نزيل الضرر الذي اشتكي إليه منه.

(٤) كلأ حفظ. والمولى السيد. والعجم خلاف العرب.

(٥) نهض قام بقوة.

(٦) المصر الملازم المداوم. والإفك الكذب.

(٧) الضنك الضيق.

الزملكاني

الشاعر : محمد بن علي الزملكاني.

وهو محمد بن علي بن عبد الواحد الزملكاني، الأنصاري، السماكي، الدمشقي، الشافعي (كمال الدين، أبو المعالي) فقيه، أصولي، صوفي، مناظر، أديب، ناظم، ناثر، نحوي، قرأ الفقه على تاج الدين الفزاري، وقد برع في الأصول والنحو والكتابة والإنشاء. وقد ولي النظارة للخزانة ووكالة بيت المال ودرس بالعادلية الصغرى، وولي قضاء حلب ودرس بها. ولد سنة ٦٦٧ هـ. توفي أثناء ذهابه لمصر سنة ٧٢٧ هـ.

من آثاره: الكاشف في إعجاز القرآن، وشرح فصوص الحكم لابن عربي، وغيرها. (معجم المؤلفين لعمر كحالة ج١١ ص ٢٥) . وأخذت هذه القصيدة من المجموعة النبهانية ج٢ ص ٨٥.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

أَهْواكِ يَـا رَبَّـةَ الأَسْتَارِ أَهْـوَاكِ	وَإِنْ تَبَاعَدَ عَنْ مَغْنَـايَ مَغْنَـاكِ[1]
وَأُعْمِلُ العِيسَ وَالأَشْوَاقُ تُرْشِدُنِي	عَسَى يُشَاهِدُ مَعْنَاكِ مُعَنَّاكِ[2]
تَهْوِي بِهَا البِيدُ لا تَخْشَى الضَّلالَ وَقَدْ	هَدَتْ بُرُوقُ الثَّنَايَا الغُرِّ مُضْنَاكِ[3]
تَشُوقُهَا نَسَمَاتُ الصُّبْحِ سَارِيَةً	تَسُوقُهَا نَحْوَ رُؤْيَاكِ بِرَيَّاكِ[4]

(١) ربة الأستار الكعبة المشرفة. والمغنى المنزل.

(٢) أعمل العيس أسيرها وهي الإبل البيض التي تخلط بياضها شقرة جمع أعيس . ومعناها المراد به سرّها. والمُعَنَّى المحب المُتْعَب.

(٣) تهوي بها تنزلها إلى أسفل، والثنايا العرق في جبال، والغر البيض، والمضنى المريض .

(٤) الريا الرائحة الطيبة.

يَا رَبَّةَ الحَرَمِ العَالِي الأَمِينِ لِمَنْ   وَافَاكِ مِنْ أَيْنَ هذا الأَمْنُ لَوْلاَكِ[1]

إنْ شُبِّهَ الخَالُ بِالمِسْكِ الذَّكِيِّ فَهذَا   خَالٌ مِنْ دُونِهِ المَحْكِيُّ وَالحَاكِي[2]

أَفْدِي بِأَسْوَدِ قَلْبِي نُورَ أَسْوَدِهِ   مَنْ لِي بِتَقْبِيلِهِ مِنْ بَعْدِ يُمْنَاكِ[3]

إنِّي قَصَدْتُكِ لاَ أَلْوِي عَلَى بَشَرٍ   تَرْمِي النَّوَى بِي سِرَاعاً نَحْوَ مَرْمَاكِ[4]

وَقَدْ حَطَطْتُ رِحَالِي فِي حِمَاكِ عَسَى   تنحطُّ أَثْقَالُ أَوْزَارِي بِلُقْيَاكِ[5]

كَمَا حَطَطْتُ بِبَابِ المُصْطَفَى أَمَلِي   وَقُلْتُ لِلنَّفْسِ بِالمَأْمُولِ بُشْرَاكِ

مُحَمَّدٍ خَيْرِ خَلْقِ اللهِ كُلِّهِمُ   وَفَاتِحِ الخَيْرِ مَاحِي كُلِّ إِشْرَاكِ

سَمَا بِأَخْمَصِهِ فَوْقَ السَّمَاءِ وَقَدْ   عَلاَ أَعَالِيهَا مِنْ فَوْقِ أَفْلاَكِ[6]

وَنَالَ مَرْتَبَةً مَا نَالَهَا أَحَدٌ   مِنْ أَنْبِيَاءَ ذَوِي فَضْلٍ وَأَمْلاَكِ

يَا صَاحِبَ الجَاهِ عِنْدَ اللهِ خَالِقِهِ   مَا رَدَّ جَاهَكَ إِلاَّ كُلُّ أَفَّاكِ[7]

أَنْتَ الوَجِيهُ عَلَى رَغْمِ العِدَى أَبَداً   أَنْتَ الشَّفِيعُ لِفَتَّاكٍ وَنُسَّاكِ[8]

يَا فِرْقَةَ الزَّيْغِ لاَ لُقِّيتِ صَالِحَةً   وَلاَ شَفَى اللهُ يَوْماً قَلْبَ مَرْضَاكِ[9]

وَلاَ حَظِيتِ بِجَاهِ المُصْطَفَى أَبَداً   وَمَنْ أَعَانَكِ فِي الدُّنْيَا وَوَالاَكِ[10]

---

(١) ربة الحرم صاحبته والحرم مأخوذ من الحرمة وهي الرهبة. ووافاك أتاك.

(٢) الذكي طيب الرائحة والمحكي المشبه به والحاكي المشبه

(٣) أسود القلب حبته. والأسود المشبه بالخال هو الحجر الأسود وقد ورد أنه يمين الله في الأرض على التشبيه.

(٤) ألوي أميل. والنوى البعد

(٥) الأوزار الذنوب.

(٦) الأخمص القدم ما ارتفع عن الأرض من بطنها.

(٧) الأفاك الكذاب.

(٨) رغم أنفه ذل. والفتك القتل. والنسك العبادة

(٩) الزيغ الميل عن الحق ومراده بهم المانعون الرحلة لزيارته صلى الله عليه وآله وسلم كمعاصره تقي الدين بن تيمية عفا الله عنه.

(١٠) الحظوة القرب عند الكبير. ووالاك نصرك.

يَا أَفْضَلَ الرُّسْلِ يَا مَوْلَى الأَنَامِ وَيَا ... خَيْرَ الخَلاَئِقِ مِنْ إِنْسٍ وَأَمْلاَكِ

هَا قَدْ قَصَدْتُكَ أَشْكُو بَعْضَ مَا صَنَعَتْ ... بِيَ الذُّنُوبُ وَهَذَا مَلْجَأُ الشَّاكِي

قَدْ قَيَّدَتْنِي ذُنُوبٌ عَنْ بُلُوغِ مَدَى ... قَصْدِي إِلَى الفَوْزِ مِنْهَا فَهْيَ

فَاسْتَغْفِرِ اللهَ لِي وَاسْأَلْهُ عِصْمَتَهُ ... فِيمَا بَقِي وَغِنىً مِنْ غَيْرِ إِمْسَاكِ[2]

عَلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ اللهِ الصَّلاَةُ كَمَا ... مِنَّا عَلَيْكَ السَّلاَمُ الطَّيِّبُ الزَّاكِي[3]

(١) المدى الغاية، والأشراك الحبالات التي يصطاد بها.

(٢) العصمة الحفظ والإمساك البخل.

(٣) الزاكي النامي.

العطار

الشاعر: محمد العطار

محمد خير البرية

بركاتُ رُسْلِ الله غيرُ خفيَّةٍ

ومحمَّدٌ خيرُ البريَّةِ أبركُ

هذا النبيُّ الهاشميُّ هو الذي

هُدِيَ الأنامُ به وبان المسلكُ

كم آيةٍ لمحمَّدٍ كم حجَّةٍ

عجزَ السوليُّ بها ودَلَّ المُشْرِكُ

دَعَواتُه مسموعةٌ مرفوعةٌ

والحِسُّ ليس يصحُّ فيه تَشَكُّكُ

لا شيءَ أعجبُ من دليلٍ واضحٍ

يحيا به بعضٌ وبعضٌ يَهْلَكُ

أمْسِكْ بحبلِ محمَّدٍ خيرِ الورى

تظفرْ بقصدِكَ أيها المستمسِكُ

وإذا عجبتَ لغايةٍ في رفعةٍ

فمحلُّ أحمدَ غايةٌ لا تُدْرَكُ

الصدام

الشاعر: محمد الناصر الصدام.

أخذت القصيدة من ديوانه « ابتهالات » المطبوع في الدار التونسية للنشر ١٩٦٨م

لولاك ما كانت الأكوان لولاك

لولاكَ ما كانتِ الأكوانُ لولاكَ

فَما لَنا ملجأٌ إلاّكَ إلاّكا

تحيَّرَ اللُّبُّ والأفهامُ قد عجزَت

عن كُنهِ ذاتِكَ أو إدراكِ [فحواكا](١)

فأنتَ نُورُ الهُدى والمُجتبى وسَنَى

هذا الوجودِ وفوقَ الوصفِ مَعناكا

سِرُّ الخليقةِ سَعدُ اللهِ رحمتُه

للعالمينَ، وحَسبي ذاكَ إدراكا

يا ماحِياً مُذ بَدَت أنوارُ طَلعتِه

مَحَتْ مِنَ الأرضِ إلحاداً وإشراكا

ومُرشِداً هادياً للخَلقِ بَدَّدتَها

عَنِ البَرايا جَهالاتٍ وأحلاكا

بُشرى لَنا أنتَ في الدّارَينِ نامُّها

كَما هِدايتُنا للهِ بُشراكا

أنتَ الشَّفيقُ علينا والرَّؤوفُ بِنا

رُحماكَ بي يا رَسولَ اللهِ رُحماكا

---

(١) في الأصل (معناك) ولعله خطأ مطبعي بدليل تكررها في البيت التالي مباشرة، ولعل الصحيح (فحواكا)

إنّا قصدناكَ في الجُلّى وأنتَ لها

ولم يجئ عبدك أمَّ مغناكا

فالمسلمون حيارى في مواطنهم

تلفَّعوا من لباس الذلّ أشواكا

منظرةٌ منك تحيينا وتُسعدنا

حيَّاكَ من سيَّرَ الأفلاكَ حيّاكا

وللحنان انتسبنا كيفَ تُهمِلُنا

حاشا حنان الّذي أعطى فأرضاكا

منك العوالمُ مَنْشَاها ومَبْدَأُها

والحكمةُ اللهُ فيها كانَ مَنْشاكا

فالغوثَ فالغوثَ يا مَن نستغيثُ به

مَن في العُلى والدُّنى إنساً وأملاكا

فهل يضيقُ بنا جاهٌ وقد نَصبَتْ

لنا بعدى للأذى والكيدِ أشراكا

فإنّ جاهَكَ جاهٌ لا يُضيِّعُهُ

من اصطفاك حبيباً ثُمَّ أدناكا

إنّا سألناكَ يا ربِّ بحرمتِهِ الـ

أمنَ والعفوَ عنّا يومَ نلقاكا

وبالضجيعَين صدّيقِ النبيِّ وبالـ

ـفاروقِ أرسِلْ علينا سُحْبَ نُعماكا

بحيدرِ ذي التُّقى زوجِ البتولِ وذي نُورَيْنِ عثمانَ يا ربِّ دعوناكا

وَبِالصَّحَابَةِ أَهْلِ الصِّدْقِ مَنْ سَلَكُوا

سُبُلَ أَحْمَدَ لَمْ يَبْغُوا سِوَى ذَاكَا

اِجْعَلْ لَنَا مَخْرَجاً مِنْ أَمْرِنَا وَقِنَا

سُوءَ الحِسَابِ بِهِمْ رَبِّي سَأَلْنَاكَا

وَأَنْ نَكُونَ جَمِيعاً فِي جِوَارِهِمُ

دُنْيَا وَأُخْرَى، وَأَمِّنَّا بِلاَيَاكَا

ثُمَّ الصَّلاَةُ عَلَى خَيْرِ الوَرَى شَرَفاً

مَنْ قَدْ أَتَانَا بِهِ حَتْماً وَإِهْلاَكَا

وَالآلِ وَالصَّحْبِ وَالأَتْبَاعِ مَا ازْدَحَمَتْ

عَلَى الحِمَى أُمَمٌ تَرْجُو عَطَايَاكَا

◇◇◇

محمود جبر

الشاعر: محمود جبر «شاعر أهل البيت»

أُخذت القصيدة من ديوانه (ديوان شاعر آل البيت).

اللقاء الثاني

شكراً أذِنْتَ فجئتُ اليومَ ألقاكا ... يا أكرم الخلق يكفيني مُحيّاكا

ذكراك في خاطري شمسٌ تضيء به ... وهل يُحسُّ الدجى من بات يهواكا

طوَّفتُ يا سيِّدي في الكون أجمعه ... ما من جمالٍ به إلا وزكَّاكا

من سدرة المنتهى أو حول قاربها ... جَمْعُ الملائك مشغوفٌ بلقياكا

مَنَّيْتَهم بلقاءٍ طال موعِدُهُ ... وما يزالون في شوقٍ لرؤياكا

وكانت الأرضُ في حربٍ وحيرتها ... من الكواكب حتى حلَّ مرآكا

طوفانُ «نوحٍ» طغى لم يمحُ شِرْكَها ... وظلَّت الأرضُ ترجو نور مجلاكا

فجئتَها رحمةً أطفأتَ تَسعُّرَها ... لولاك ما سَعِدَتْ بالسلم لولاكا

¤ ¤ ¤

لمَّا وُلِدتَ رعاها الأمنُ وانطلقت ... سوانحُ اليُمْنِ تشدو حول مغناكا

الأمنُ واليُمْنُ والإيمانُ طَعْمُكُمُ ... والكون أجمع حيًّا حُسْنَ مسعاكا

ياساكنَ الغار كم في الغار من عَجَبٍ ... أليس أقربُ ما للعين أخفاكا

ولم تَحُطْكَ بِرَعْواها مُدَجَّجَةً ... تُصمي السهامَ فعينُ الله ترعاكا

ولا السِّلاحُ ولا الأجنادُ مُحيةٌ ... العنكبوتُ بأوهى النَّسْجِ أنجاكا

وأمَّتِ الغارَ ذاتُ الطَّوْقِ مؤنسةً ... رَمْزُ السلام تُحيِّي سِلْمَ دعواكا

العالَمُ اليومَ والإلحادُ مصطرعٌ ... فامدُدْ لمن فَقَدوا الإيمانَ يُمناكا

والمسلمون أذلاّءٌ بأرضهمُ ... وكابرُ الغربِ يا « طه » تحدّاكا
قد استعزّوا بدرٍّ سوف يُهلِكُهم ... سيُهلِكُ الدرُّ أهلَ البغي إهلاكا
من لم تكن يا رسولَ الله غايتَه ... لم ينجُ قطُّ فماذا لو تحاماكا
يا من غدوتَ قويّاً في تسلُّحِه ... اجعل يقينك تسليحاً وتقواكا
وخُذْ من الذكْرِ والقرآنِ تمنيَةً ... واجعلْ رجاءَك في ربٍّ تولاّكا
يا أُمَّةً ما وَعَتْ قرآنها أبداً ... كلا ولا أدركَتْ ما فيه إدراكا
الفُرسُ والرُّومُ عدُّ الرمل عَدُّهُمُ ... كانوا العشيَّةَ أقيالاً وملاّكا
وقلّةٌ من بني الاسلامِ أنهكَتْهَا ... قَطْعُ الفيافي على الأقدام إنهاكا
يوم التقى الجمعُ ولّى الشِّرْكُ واندحرت ... عشائرٌ نصبت للدين أشراكا
إن تنصروا الله يَنْصُرْكُمْ بقوّته ... وإن تُرِدْ غير وجه الله أرداكا
يا سيدي يا رسول الله قلتَ لنا ... فِرُّوا إلى الله ... لكننا عصيناكا
فإن تكن أرضُنا عما رسمتَ لها ... عن منهجٍ عطلت فاضرَعْ لمولاكا
واطلب لنا يا رسولَ الله مَرْحَمَةً ... يا رَاعِيَ الحقِّ إنا من رعاياكا
وإن تناسَى أخٌ منا مودَّتَكُمْ ... فاصفحْ كريماً وسامِحْ من تناساكا

¤ ¤ ¤

لو أن قوميَ جاؤوا بعدما ظَلَموا ... واستغفروا اللهَ أرضاهم وأرضاكا
دُنياهُمُ من تَعَاقِيدٍ فليتَهُمُ ... يا سيدي خلَصوا منها لدنياكا
يا بَلْسماً لجراح الكون طِبٌّ لهُ ... فأنتَ آسيهِ لا يأسوهُ إلاّكا
يابن الأماثل من«فِهرٍ»ومن«مُضَرٍ» ... من أطعموا وسَقَوْا تُقْنا لسقياكا
إنّا ليُقنِعنا طيفٌ يمرُّ بنا ... في هداة الليل يجْلو من مُحيّاكا
لا بل ويسعدنا يا سيدي عَبَقٌ ... نَسْتَامُهُ عاطراً في يوم لقياكا
صلّى عليك إلهي ما شدا غَردٌ ... وما هَفَا القلبُ للنجوى فناجاكا

✧✧✧

الشهاب الحلبي

الشاعر : الشهاب محمود بن سلمان الحلبي.

سبق الترجمة عنه في حرف «الألف» من هذه الموسوعة. وأخذت قصيدته من المجموعة النبهانية ج٢ ص ٤٨٢.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

سَلِي الرَّكْبَ هَلْ مَرُّوا بِجَرْعَاءِ مَالِكٍ ... وَهَلْ عايَنوا قَلْباً تَرَكْتُ هُنالِكِ[1]

فَعَهْدِي بِهِ يومَ الرَّحيلِ عَنِ الحِمَى ... وَقَدْ ضاعَ مِنِّي بَيْنَ تِلْكَ المَسَالِكِ[2]

وَأَحْسَبُهُ ما بينَ سَلْعٍ إلى قُبا ... أَقامَ وَإلاَّ فَهْوَ ما بينَ ذلِكِ[3]

فَطُوبَى لَهُ مَثْوىً بِمَأْوَى ذوي التُّقَى ... وَمَغْنَى الهُدَى لِسَارِي وَمَسْرَى لِلَائِكِ[4]

مَوَاطِنُ مَنْ أَسْرَى بِهِ اللهُ وَاهْتَدَى ... بِهِ كُلُّ سارٍ في الوُجُودِ وَسَالِكِ

نَبِيُّ الهُدَى هادِي الوَرَى مَعْدِنُ التُّقَى ... مُجيرُ البَرَايَا مِنْ مَهَاوي المَهَالِكِ[5]

وَمُوصِلُهُمْ جَنَّاتِ عَدْنٍ عَدَوْا بِهَا ... مَعَ الحُورِ وَالوِلْدَانِ فَوْقَ الأَرائِكِ[6]

مُحَمَّدٌ المَبْعُوثُ لِلنَّاسِ رَحْمَةً ... وَمَا النَّاسُ إلاَّ هَالِكٌ وَابنُ هَالِكِ

تَدارَكَهُمْ مِنْهُ الهُدَى فاهتَدَى الَّذي ... أَجَابَ نِدَا ذَاكَ الهُدَى المُتَدَارِكِ[7]

---

(١) الركب ركبان الإبل والجرعاء الرعية السهلة وعاينوا نظروا.

(٢) عهدي علمي. والحمى المكان المحمي.

(٣) سلع وقبا في المدينة المنورة.

(٤) طوبى الطيب واسم شجرة في الجنة . والمثوى المنزل وكذلك المأوى ومثله المغنى.

(٥) معدن الشيء محل وجوده. والمجير الحامي. و برايا الخلائق . والمهاوي أماكن السقوط جمع مهواة.

(٦) الأرائك جمع أريكة وهي سرير منجد مزين.

(٧) المتدارك المتتابع

وَضَلَّ الذي أَلْوَى عَنِ الرُّشْدِ وَاغْتَدَى … بِلَيْلٍ مِنَ الطُّغْيانِ أَسْوَدَ حَالِكِ[1]

بِمَوْلِدِهِ ضَاءَ الوُجُودُ وَأَشْرَقَتْ … رُبَى الأَرْضِ بِالوَجْهِ الأَغَرِّ المُبَارَكِ[2]

وَصُدَّتْ عَنِ السَّمْعِ الشَّيَاطِينُ وَانْبَرَتْ … إِلَيْهَا رُجُومٌ مِنْ نُجُومٍ شَوَابِكِ[3]

وَخُصِّصَ دُونَ الأَنْبِيَاءِ جَمِيعِهِمْ … خَصَائِصَ مَا فِيهَا لَهُ مِنْ مُشَارِكِ

بِهِ طُهِّرَ البَيْتُ المُحَرَّمُ مِنْ أَذَى … طَوَافِ العَرَايَا وَالنِّسَاءِ العَوَارِكِ[4]

وَحُطَّتْ بِهِ الأَوْثَانُ عَنْهُ وَنُزِّهَتْ … نَوَاحِيهِ عَنْ تِلْكَ الدِّمَاءِ الصَّوَائِكِ[5]

وَحَجَّتْهُ أَقْوَامٌ أَقَامُوا بِشَرْعِهِ … وَنُورِ هُدَاهُ مَا لَهُ مِنْ مَنَاسِكِ[6]

يُلَبُّونَ شُعْثاً مُحْرِمِينَ كَأَنَّمَا … أَتَوْا مِنْ قُبُورٍ بِاللِّوَى وَالدَّكَادِكِ[7]

عَلَيْهِمْ شِعَارٌ مِنْ سَكِينَةِ دِينِهِمْ … تَعُمُّهُمُ مَا بَيْنَ لاَهٍ وَنَاسِكِ[8]

كَأَنَّهُمُ فِي البَعْثِ لا فَرْقَ فِيهِمُ … يُرَى بَيْنَ مَمْلُوكٍ هُنَاكَ وَمَالِكِ[9]

ولا بَيْنَ بَادٍ جَاءَ يَسْعَى وَعَاكِفٍ … وَلا بَيْنَ أَرْبَابِ الغِنَى والصَّعَالِكِ[10]

تَسَاوَوْا بِهِ فِي قَصْدِهِمْ وَتَفَضَّلُوا … بِإِخْلاصِهِمْ لاَ بِالغِنَى وَالمَسَالِكِ

---

(١) ألوى مال. والطغيان مجاوزة الحد في العصيان. والحالك شديد السواد.

(٢) الربى الأماكن المرتفعة. والغرة بياض في الوجه. والمبارك من البركة وهي الزيادة في الخير.

(٣) صدت منعت. وانبرت اعترضت. والرجوم الشهب التي ترمى بها الشياطين. والشوابك المشتبكة.

(٤) عركت المرأة حاضت فهي عارك.

(٥) الأوثان الأصنام. والصائك الدم الجامد

(٦) المناسك عبادات مخصوصة في الحج

(٧) التلبية قول الحاج لبيك اللهم لبيك. والشعث جمع أشعث وهو مغبر الرأس لعدم دهنه. واللوى والدكادك موضعان.

(٨) الشعار الثوب الذي يلبس على الشعر تحت الثياب والشعار أيضاً العلامة. والسكينة الوقار. واللاهي من اللهو وهو اللعب. والناسك العابد.

(٩) البعث الخروج من القبور.

(١٠) البادي الغريب. والعاكف المقيم. والصعالك الفقراء.

وَلَوْلاهُ مَا طَابَ السُّرَى نَحْوَ طَيْبَةٍ … وَلَذَّ الكَرَى فَوْقَ الذُّرى وَالحَوَارِكِ[1]

وَلاَ نَازَعَتْ أَيْدِي الرُّقَادِ جُفُونَهُمْ … فَمِنْ آخِذٍ مِنْهُ وَآخَرَ تَارِكِ[2]

وَلا ادَّرَعُوا ثَوْبَ الدُّجَى وَتَوَسَّدُوا … وَسَائِدَ أَيْدِي عِيسِهِمْ فِي المَبَارِكِ[3]

وَلاَ قُلِّدَتْ أَجْيَادُ كُلِّ تَنُوفَةٍ … فَرَائِدَ سِلْكِ الأَدْمُعِ المُتَهَالِكِ[4]

وَلاَ هَجَرُوا بَرْدَ الظِّلاَلِ وَطِيبَهَا … وَأَبْنَاءَهَا هَجْرَ الغَوَانِي الفَوَارِكِ[5]

وَلاَ قَابَلُوا حَرَّ الهَوَاجِرِ وَاتَّقَوْا … بِأَوْجُهِهِمْ مِنْ وَهْجِهَا كُلَّ سَابِكِ[6]

وَلاَ حَمِدَ السَّارِي صَبَاحَ مَسِيرِهِ … وَدَمَّ مَسَا يَوْمِ الفِرَاقِ المُوَاشِكِ[7]

وَمَا ذَاكَ إِلاَّ أَنَّهُمْ طَلَبُوا العُلَى … فَلَذَّ لَهُمْ وِرْدُ الرَّدَى دُونَ ذَلِكِ[8]

وَوَفَّوْا بِلُقْيَاهُ النُّذُورَ وَقَبَّلُوا … بِرُؤْيَاهُ أَخْفَافَ المَطِيِّ الرَّوَاتِكِ[9]

وَلَوْلاهُ مَا بِيعَتْ وَخَالِقُهَا اشْتَرَى … نُفُوسُ حُمَاةِ الدِّينِ بَيْنَ المَعَارِكِ[10]

وَلاَ عُفِّرَتْ فِي طَاعَةِ اللهِ فِي الوَغَى … وُجُوهُ كِرَامٍ تَحْتَ وَقْعِ السَّنَابِكِ[11]

---

(١) السرى السير ليلاً. والكرى النوم. والذرى المراد بها أسنمة الإبل. والحوارك جمع حارك وهو أعلى الكاهل.

(٢) نازعت جاذبت. والرقاد النوم.

(٣) الدجى الظلام. والعيس الإبل البيض

(٤) الجيد العنق. والتنوفة الفلاة لا ماء فيها ولا أنيس. والفرائد اللآلئ الفريدة. والسلك ما تنظم به. والمتهالك الهالك.

(٥) الغواني المستغنيات بجمالهن عن الزينة والفوارك الكارهات أزواجهن.

(٦) الهواجر جمع هاجرة وهي وسط النهار أيام القيظ. والوهج الحر وقد شبه احمرار وجوههن من حر الهواجر بسبيكة الذهب من حر النار.

(٧) المواشك المقارب.

(٨) الردى الهلاك.

(٩) الأخفاف للإبل كالأقدام للناس؟ ورتك البعير رتكاً قارب خطوه فهو راتك.

(١٠) المعارك مواقع الحرب.

(١١) الوغى الحرب. والسنابك أطراف الحوافر

وَلاَ أشْرَقَتْ وَالنَّصْرُ تُجْلَى نِصَالُهُ ... نُجُومُ العَوَالِي فِي الخُطُوبِ الحَوَالِكِ[١]

وَقَالُوا لِبِيضِ الهِنْدِ تَدْمَى ثُغُورُهَا ... هَلُمِّي فَإِنَّا لَمْ نَهَبْ مَسَّ نَابِكِ[٢]

إلى أنْ أقَامُوا الدِّينَ وَابْتَسَمَتْ بِهِمْ ... نَوَاجِذُ أفْوَاهِ المَنَايَا الضَّوَاحِكِ[٣]

وَآلَوْا وَقَدْ أجْنَتْهُمُ ثَمَرَ المُنَى ... مِنَ النَّصْرِ قُضْبَانُ السُّيُوفِ البَوَاتِكِ[٤]

وَلَوْلاَهُ لَمْ نَدْرِ الضَّلاَلَ مِنَ الهُدَى ... وَكَانَ لَدَيْنَا نَاسِكٌ مِثْلَ فَاتِكِ[٥]

عَلَيْهِ سَلاَمُ اللهِ مَا وَخَدَتْ إلَى ... زِيَارَتِهِ أيْدِي الهِجَانِ الأوَارِكِ[٦]

وَمَا دَبَّجَتْ رِيحُ الصَّبَا فِي ذُرَى الرُّبَى ... مَلاَبِسَ مِنْ نَسْجِ الحَيَا المُتَلاَحِكِ[٧]

وَمَا افْتَرَّ ثَغْرُ النَّوْرِ فِي نَاضِرِ الثَّرَى ... بِمُنْهَلِّ أجْفَانِ الغَوَادِي السَّوَافِكِ[٨]

◇◇◇

---

(١) تجلى من جلاء العروس. والنصال جمع نصل وهو حديدة السيف. والعوالي الرماح. ونجومها أسنتها. والخطوب الشدائد. والحوالك السود.

(٢) بيض الهند السيوف. وتَدمى تلوث بالدم.

(٣) النواجذ أقصى الأضراس. والمنايا جمع منية وهي الموت.

(٤) آلوا حلفوا. وأجنتهم جعلتهم يجنون الثمر ويقطفونه. والقضبان جمع قضيب وهو السيف الرقيق وفيها تورية بقضبان الشجر. والبواتك القواطع.

(٥) لدينا عندنا. والناسك العابد. والفاتك القاتل.

(٦) الوخد سرعة السير. والهجان من الإبل البيض. والأوارك ذوات الأوراك يعني كبيرتها. والورك ما فوق الفخذ.

(٧) دبجت زينت. وذرى الربى أعاليها. والحيا مطر. وتلاحك بالشيء شد التحامه.

(٨) افتر ابتسم. والثغر المبسم. والنَّور الزهر. والناضر الأخضر الحسن. والثرى التراب الندي. والمُنْهَل المنصب. والغوادي السحائب التي تنشأ صباحاً. والسوافك التي تسفك ماءها أي تصبه

ناجي الحرز

الشاعر : ناجي داود الحرز

في مدح النبي والوصي

الحمدُ يَا مَنّانُ لَكْ   ما دَارَ يا ربِّي فَلَكْ

كم ما إلهي بالنِّعَمْ

تُعْطي وتُغْدِقُ في كَرَمْ

وتَجُود لَمْ تُسْألْ وَلَمْ

تَمْنَعْ . فما أعْلاكَ بما   مُزْجِيَ السَّحَابِ وَأعْدَلَكْ

واليومَ شُكْرُكَ قَدْ وَجَبْ

مذ لاحَ مِنْ أرضِ العَرَبْ

قُدْسِيُّ نُورِكَ واشرأَبْ

مِنْ غُرَّةِ المبعوثِ بالـ   أنوارِ يَخْتَرِقُ الحَلَكْ

وُلِدَ النَّبيُّ مُحَمَّدُ

يا أهلَ وُدِّيْ فاسْعَدُوا

طَرِبَ الزمانُ فانشِدوا

طَلَعَ الصَّباحُ وَأشْرقَتْ   شمسُ الصَّلاحِ . وَحَانَ لَكْ

الأرضُ تضحكُ والسَّمَا

فالعدلُ في الدنيا همى

والكونُ فاءَ وأسلمَا

لِلهِ . مُذْ كَفُّ النَّبيِّ   بِكَفِّ حيدرة اشْتَبَكْ

الله يا طه البشرْ

كم كانَ مولايَ الأميرْ

عوناً لمن بك يستجيرْ

لا زلتما الحصنَ الحصينَ لمن طريقكُما سَلَكْ

وأنا الذي ما جوّزَ لي

مَسراكَ أوْ مَسرى عَلي

يا حُجَّةَ اللهِ الولي

أنت الذي المختارُ فيـ ـنا للحمايةِ أخّرَكْ

قسماً عليكَ بمن أتى

بالذارياتِ وهل أتى

تَخفَى عليَّ إلى متى

وأنا الأسيرُ وأنتَ يا أملي القديرُ على الشَّرَكْ !!!

✧✧✧

الصرصري

الشاعر : الإمام يحيى بن يوسف الصرصري.

سبق الترجمة عنه في حرف «الألف» من هذه الموسوعة. وأخذت قصيدته من المجموعة النبهانية ج٢ ص ٤٧٦.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

ذَرِ العَجْزَ وَانْهَضْ عَابِضاً لِلمَعَارِكِ ... فَمَا العِزُّ إلاَّ فِي السُّيوفِ البَوَاتِكِ[1]

وَلاَ تَنِ عَنْ تَطْلاَبِكَ لِلْمَجْدِ هِمَّةً ... وَلَوْ كَانَ فِي هَامِ النُّجُومِ الشَّوَابِكِ[2]

وَأَقْدِمْ فَإِمَّا أَنْ تُرَى فَوْقَ مَعْقِلٍ ... مَنِيعٍ وَإِمَّا تَحْتَ وَقْعِ السَّنَابِكِ[3]

فَلَمْ نَرَ إِحْرَازَ السَّلاَمَةِ لِلفَتَى الْمُشَمِّرِ إِلاَّ فِي اقْتِحَامِ الْمَهَالِكِ[4]

أَرَى السُّبْلَ لِلْمُثْلَى عَلَى غَيْرِ أَهْلِهَا ... تَضِيقُ وَإِنْ كَانَتْ رِحَابَ الْمَسَالِكِ[5]

فَلاَ تَرْضَ بِالأَدْنَى وَكُنْ مُتَطَلِّباً ... نَفِيسَ الْمَعَالِي بِالعَوَالِي الفَوَاتِكِ[6]

وَلاَ يُلْهِكَ الإِهْمَالُ عَنْ سَدِّ خَلَّةٍ لِثُغُورٍ بِرَبَّاتِ الثُّغُورِ الضَّوَاحِكِ[7]

أَمَا فِي الْمَوَاضِي البِيضِ مِنْ غُرَرِ العُلَى ... غَنَاءٌ عَنِ البِيضِ العَوَانِي الفَوَارِكِ[8]

---

(١) النهوض القيام بقوة. والمعارك مواقع الحرب. والبواتك القواطع

(٢) تنِ تهمل. والتطلاب الطلب. والمجد الشرف. والهمة قوة العزم. والهام الرؤوس. والشوابك المشتبكة.

(٣) المعقل الحصن. والسنابك جمع سنبك وهو طرف الحافر.

(٤) المشمر الجد المجتهد. والاقتحام الهجوم.

(٥) السبل الطرق. والمثلى الأشبه بالحق. والرحاب الواسعات.

(٦) الأدنى الأسفل. والمعالي المراتب العلية. والعوالي أعالي الرماح. والفتك القتل.

(٧) الخَلَّة الحاجة. والثغور الأولى جمع ثغر وهو ما يلي العدو من بلاد الاسلام. وربات صاحبات. والثغور الثانية المباسم.

(٨) البيض الأولى السيوف. والعلى المراتب العلية. والغَنَاء الاكتفاء. والبيض الثانية النساء. والعواني العانيات بجمالهن. والفارك التي كرهت زوجها.

وَذِي أَرَبٍ مِنْ دُونِ مَطْلَبِهِ السُّهَى ... يَجُوبُ الفَلا بِالنَّاجِيَاتِ الرَّوَاتِكِ[1]

طَوَيْنَ زَرُوداً وَالغُوَيْرَ وَحَاجِراً ... بِإِخْفَافِهَا طَيَّ العَجُولِ المُوَاشِكِ[2]

حَمَلْنَ عَلَى الأَكْوَارِ أَكْرَمَ فِتْيَةٍ ... أَعَزَّ مِنَ الأَقْيَالِ فَوْقَ الأَرَائِكِ[3]

فَيَا خَيْرَ وَفْدٍ يَمَّمُوا خَيْرَ مُوفِدٍ ... إِذَا يَمَّمَ البُشْرَى بِتِلْكَ المَنَاسِكِ[4]

وَيَمَّمْتُمُ إِلَى وَادِي العَقِيقِ وَأَصْبَحَتْ ... بِسَلْعٍ مَطَايَاكُمْ كِرَامَ المَبَارِكِ

فَأَمُّوا القِبَابَ البِيضَ ثُمَّ تَوَجَّهُوا ... إِلَى حُجْرَةٍ مَحْشُودَةٍ بِالمَلائِكِ[5]

فَحَيُّوا رَسُولَ اللهِ عَنِّي وَسَلِّمُوا ... سَلامَ مُحِبٍّ صَادِقٍ غَيْرِ آفِكِ[6]

وَقُولُوا عُبَيْدُ البِرِّ يَحْيَى بنُ يُوسُفٍ ... فَقِيرٌ إِلَى إِحْسَانِكَ المُتَدَارِكِ[7]

عَلَيْكَ سَلامُ اللهِ يَا خَيْرَ مُرْسَلٍ ... بِخَيْرِ كِتَابٍ مُنْقِذٍ كُلَّ هَالِكِ

وَيَا صَفْوَةَ الرَّحْمَنِ مِنْ آلِ هَاشِمٍ ... وَنُخْبَتَهُ مِنْ آلِ فِهْرِ بنِ مَالِكِ[8]

وَمَنْ لِبَنِي العَلْيَاءِ شَارَكَ فِي النُّهَى ... وَلَيْسَ لَهُ فِي فَضْلِهِ مِنْ مُشَارِكِ[9]

---

(١) الأرب الحاجة. والسهى نجم صغير. ويجوب يقطع والناجيات النوق المسرعة. ورتك البعير رتكاً قارب خطوه.

(٢) العجول المستعجل. والمواشك المقارب.

(٣) الأكوار الرحال. والأقيال ملوك اليمن. والأرائك جمع أريكة وهي سرير منجد مزين في قبة أو بيت.

(٤) الوفد الجماعة يقدمون على الملك ونحوه. ويمموا قصدوا. والموفد الذي يقبل الوفد. والمناسك أماكن العبادات المخصوصة في الحج.

(٥) يقال رجل محشود مطاع يحفون خدمته.

(٦) الآفك الكذاب.

(٧) البر الخير. والمتدارك المتتابع

(٨) الصفوة المصطفى. والنخبة المنتخب.

(٩) النهى العقول.

لأَنْتَ مُعِمٌّ فِي الْمَكَارِمِ مُخْوِلٌ ... وَمَا لَكَ فِي أَصْلٍ سَمَا مِنْ مُشَابِكِ[1]

فَمَنْ كَانَ كَالْعَبَّاسِ عَمٌّ وَحَمْزَةُ الشَّهِيدِ وَمَنْ كَالأُمَّهَاتِ الْعَوَاتِكِ[2]

وزُهْرَةُ فِي الأَخْوَالِ ثُمَّ بِكَ ارْتَقَوا ... إِلَى الْفَخْرِ مَرْقَىً لا يَذِلُّ لِسَالِكِ[3]

لَكَ اجْتَمَعَ التَّكْلِيمُ وَالرُّؤْيَةُ الَّتِي ... بِهَا نِلْتَ شَأْواً لَيسَ يَدْنُو لِنَاسِكِ[4]

وَجِئْتَ بِنُورٍ مُشْرِقٍ كَامِلٍ مَحَا ... ظَلامَ دُجَىً لِلْكُفْرِ أَسْوَدَ حَالِكِ[5]

فَأُوتِيتَ قُرْآناً مُبِيناً فَأَعْجَزَ الأَلِبَّاءَ أَرْبَابَ الحِجَى وَالْمَسَالِكِ[6]

وَأُيِّدْتَ بِالنَّصْرِ العَزِيزِ فَذَلَّلَ الـ ... ـعِدَى بِسُيُوفٍ لِلدِّمَاءِ سَوَافِكِ[7]

فَمَا زَالَ بِالتَّأْيِيدِ جَيْشُكَ قَاهِراً ... جُنُودَ ذَوِي التِّيجَانِ وَسْطَ الْمَعَارِكِ

إِلَى أَنْ سَمَا الدِّينُ الحَنِيفُ وَأَذْعَنَتْ ... لَهُ بِالْقِيَادِ الطَّوْعِ أَهْلُ الْمَمَالِكِ[8]

أَبَا الْقَاسِمِ انْعَطِفْ وَارْحَمِ الْيَوْمَ شَاكِياً ... صُرُوفَ زَمَانٍ مُوجِعِ الخَطْبِ شَائِكِ[9]

بِهِ فِتَنٌ آفَاتُهَا قَدْ تَطَرَّقَتْ ... إِلَى عَالِمٍ فِي الْعَالَمِينَ وَنَاسِكِ[10]

فَسَلْ لِيَ رَبَّ العَرْشِ ثُمَّ لِعِتْرَتِي ... صِيَانَةَ وَجْهٍ عَنْ بَخِيلٍ مُدَاعِكِ[11]

وَخَاتِمَةَ الْحُسْنَى فَتِلْكَ الَّتِي بِهَا ... تَتِمُّ سُعُودِي فَهْوَ أَكْرَمُ مَالِكِ

أَرَى نَظْمَ شِعْرِي فِي مَدِيحِكَ قُرْبَةً ... فَلَسْتُ لَهُ مَا اسْطَعْتُ عُمْرِي بِتَارِكِ

---

(١) يقال رجل معم مخول كريم الأعمام والأخوال. وسما علا. ومشابك أي مشابه ومخالط.

(٢) العواتك في جدات النبي صلى الله عليه وآله وسلم تسع كل واحدة منهن تسمى عاتكة.

(٣) ارتقوا ارتفعوا.

(٤) الشأو الغاية والأمد. ويدنو يقرب.

(٥) الدجى الظلام. والحالك شديد السواد.

(٦) المبين الظاهر . والألباء العقلاء. وأرباب أصحاب. والحجى العقل.

(٧) أيدت قويت. وسفك الدم أساله.

(٨) سما علا. والحنيف المائل إلى الحق عن الباطل. وأذعنت أطاعت.

(٩) انعطف مل. وصروف الدهر مصائبه. والخطب الشدة. والشائك المؤذي من الشوك.

(١٠) الفتن المحن. والآفات العاهات. وتطرقت توصلت. والناسك العابد.

(١١) عترته أهله. والصيانة الحفظ. والخصم مداعك الألد كثير الخصومة.

وَإِنَّكَ أَوْفَى مَنْ أَجَارَ مُؤَمِّلاً   بِبِيضِ الأَيَادِي فِي السِّنِينَ الحَوَالِكِ[1]

وله أيضاً :

يَا رَبَّةَ السِّتْرِ لا انْجَابَتْ غَوَادِيكِ   عَنْ جَوِّ مَغْنَاكِ أَوْ يَخْضَرَّ وَادِيكِ[2]

وَزِدْتِ فِي كُلِّ يَوْمٍ عِزَّةً وَسَنىً   وَلاَ خَلاَ مِنْ رِجَالِ الحَيِّ نَادِيكِ[3]

لاَ زَالَ مَرْبَعُكِ الدَّانِي الظِّلاَلِ حِمىً   رَحْباً لِعَاكِفِكِ الثَّاوِي وَبَادِيكِ[4]

وَأَنْتِ يَا عَذَبَاتِ البَانِ لاَ بَرِحَتْ   تَهِيجُ أَشْوَاقَنَا الأَلْحَانُ شَادِيكِ[5]

وَمَاسَ مِنْ كُلِّ غُصْنٍ مِنْكِ مِنْ طَرَبٍ   عِطْفٌ وَتَاهَتْ دَلاَلاً فِي تَهَادِيكِ[6]

وَيَا مِيَاهَ الحِمَى لاَ زِلْتِ طَيِّبَةً   تَرْوَى بِشُرْبِ الزُّلاَلِ العَذْبِ صَادِيكِ[7]

وَيَا نَسِيمَ صَبًا نَجْدٍ لَقَدْ عَرَفَتْ   رُوحِي بِمَسْرَاكِ وَهْناً عَرْفَ مُهْدِيكِ[8]

وَيَا لَيَالِيَنَا لِلَّهِ عَيْشٌ هَوىً   مَعَ البُدُورِ تَقَضَّى فِي دَآدِيكِ[9]

وَيَا فَوَارِطَ أَيَّامِي بِخَيْفِ مِنىً   لَوْ كَانَ يُفْدَى زَمَانٌ كُنْتُ أَفْدِيكِ[10]

وَيَا رَسَائِلَ وَجْدٍ لاَ أَبُوحُ بِهَا   إِلَى الأَحِبَّةِ عَنِّي مَنْ يُؤَدِّيكِ[11]

---

(١) بيض الأيادي النعم التي لا تمن. والحوالك السود.

(٢) ربة الستر صاحبته وهي الكعبة زادها الله شرفاً وانجابت انقطعت. والغوادي السحائب التي تنشأ صباحاً . والوادي ما بين الجبال من مسيل المياه.

(٣) السنى الضوء. والحي القبيلة والنادي المجلس

(٤) المربع المنزل في زمن الربيع. والداني القريب والحمى المكان المحمي. والرحب الواسع. والعاكف الملازم . والثاوي المقيم.والبادي العربي من أهل البادية.

(٥) عذبات البان أغصانه. وبرحت زالت. وتهيج تثير. والألحان الأغاني. والشادي المصوت.

(٦) ماس مال . والعطف الجانب. وتاه تكبر. والتهادي التمايل في المشي.

(٧) الزلال الماء العذب الصافي. والصادي العطشان.

(٨) الوهن نحو من منتصف الليل. والعرف الرائحة الطيبة.

(٩) الهوى الحب. وتقضى مضى. والدآدي جمع دأداء وهو الظلماء وما اتسع من التلاع والأودية.

(١٠) فرط سبق وتقدم. وفداه أعطى فداءه أو فداه بنفسه.

(١١) الوجد الحب

أُخفيكِ عَنْ عُـذَّلِي صَوْناً وَتَكْرِمَةً ... بَـلِ المَدَامِـعُ وَالأَنْفَـاسُ تُبْدِيـكِ

وَيَا رِكَابَ الحِجَازِ القُـودَ لاَ نَقِبَتْ ... مِنَ السُّرَى أبَداً أخْفَـافُ أيْدِيـكِ[1]

وَلاَ عَدَلْـتِ عَـنِ النَّهْـجِ القَوِيـمِ وَلاَ ... مَالَتْ إلى غَـيْرِ أحْبَابِي هَوَادِيـكِ[2]

وَنِلْتِ مَا شِئْتِ مِنْ وِرْدٍ وَمِنْ كَلأٍ ... وَلا نَبَا السَّمْعُ عَنْ تَغْرِيدِ حَادِيكِ[3]

كَمْ ذَا التَّمَادِي ذَرِي التَّعْلِيلَ وَابْتَدِرِي ... إلَـى الحِمَـى فَعَنَـائِي في تَمَـادِيكِ[4]

سِيرِي فَأَنْوَارُ أقْمَـارِ المَحَـامِلِ إنْ ... حَـارَ الأَدِلَّـةُ في البَيْـدَاءِ تَهْدِيـكِ[5]

وَيَا قِبَابَ حِمَى سَلْعٍ حَوَيْـتِ عَلَـى ... رِقِّي بِمَا أسْلَفَتْ عِنْـدِي أيَـادِيكِ[6]

فَتَحْتُ بِالرُّشْدِ عَنْ عَيْنِي بَعْدَ عَمًى ... وَأَسْمَعَ السِّرَّ مِنْ قَلْـبِي مُنَـادِيكِ

حَقٌّ عَلَـيَّ أُوَالِي مَنْ بِكِ اعْتَنَقَتْ ... أسْـبَابُهُ وَأُعَـادِي مَـنْ يُعَـادِيكِ

إنِّي وَإنْ تَكُ أضْحَتْ عَنْكِ نَازِحَةً ... دَارِي لأَرْعَى بِظَهْرِ الغَيْبِ وُدَّيكِ[7]

لا زَالَ سُكَّانُكِ القُطَّـانُ في دَعَـةٍ ... وَفَازَ رَائِحُكِ السَّـارِي وَغَـادِيكِ[8]

وَأَنْتِ لاَ تَجْزَعِي يَا نَفْسُ مِنْ بِدَعٍ ... مُضِلَّـةٍ وَرَسُـولُ اللهِ هَـادِيكِ[9]

أجَـارَكِ اللهُ لَـولاَ نَزْعُ سُـنَّتِهِ ... لَكَانَ سَهْمُ الهَوَى الفَتَّانِ يُرْدِيكِ[10]

لاَ تُخْلِفِي مَوْعِدِي في جَعْطِ مَنْهَجِهَا ... فَلَسْتُ أُخْلِفُ في جَعْطِهِ وَعْدِيكِ[11]

---

(١) القود جمع أقواد وهو البعير المقاد. والنقب داء يقع في خف البعير.

(٢) المهج وسط الطريق. والقويم المستقيم. والهوادي الأعناق.

(٣) الكلأ العشب. ونبا عنه لم يوافقه. والتغريد التصويت. والحادي السائق.

(٤) التمادي الاستمرار. وذري اتركي. والتعليل المراد به التعلل والتلهي. وابتدري أسرعي والحمى المكان المحمي. والعناء التعب.

(٥) المحامل الهوادج. والبيداء المفازة.

(٦) الأيادي النعم.

(٧) النازحة البعيدة.

(٨) القطان السكان. والدعة الخفض والسعة في العيش. والرائح الذاهب مساءً. والغادي الذاهب صباحاً.

(٩) الجزع ضد الصبر. والبدع جمع بدعة وهي ما أحدث في الدين.

(١٠) السنة ما ورد عنه صلى الله عليه وآله وسلم من الأحكام الشرعية. والهوى ميل النفس المذموم. والفتان من الفتنة وهي المحنة. ويردي يهلك.

(١١) المهيع وسط الطريق.

النبهاني

الشاعر: الشيخ يوسف بن إسماعيل النبهاني

سبق الترجمة عنه في حرف «الألف» من هذه الموسوعة، وأخذت قصيدته من المجموعة النبهانية ج٢ ص ٤٨٨.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

حيّاكِ يا طيبةُ حيّاكِ ... صوبُ سحابٍ ضاحكٍ باكي [١]

ولستِ للغيثِ بمحتاجةٍ ... لأنّهُ من بعضِ جدواكِ [٢]

لولاكِ ما أضحاكِ بحرُ الندى ... مولى الورى طرًّا ومولاكِ

محمّدٌ أحمدُ شمسُ الهدى ... خيرُ الورى الثاوي بمثواكِ [٣]

أرسلَهُ اللهُ إلى خلقِهِ ... مُطاعَ أملاكٍ وأملاكِ

فأطلقَ التوحيدَ من قيدِهِ ... وقيّدَ الشركَ بأشراكِ [٤]

وأرشدَ الخلقَ إلى ربّهمْ ... بمطلقٍ عبّاسٍ وضحّاكِ [٥]

في السِّلْمِ أندى مِنْ نسيمِ الصَّبا ... وفي الوغى أفتكُ فتّاكِ [٦]

حتّى غدا الدِّينُ بهِ خالصاً ... منزّهاً عنْ إفكِ أفّاكِ [٧]

حُزْتِ بهِ طيبةُ كُلَّ العُلى ... هنّأكِ اللهُ وهنّاكِ

---

(١) صوب السحاب انصبابه.

(٢) الجدوى العطية.

(٣) الثاوي المقيم والمثوى المنزل.

(٤) الأشراك السيور من جلد.

(٥) العبوس لتقطيب الوجه.

(٦) الوغى الحرب. والفتك القتل.

(٧) الإفك الكذب.

فهرس المجلد العاشر

الموضـوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضـوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضـوع	الصفحة